

# تأثيرات التكنولوجيا في الرواية من الورقية إلى الحاسوبية

إعداد

صيته علي فيصل نقادان العذبة

المشرف

الدكتور سمير بدوان قطامي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا  
الجامعة الأردنية

آيار، ٢٠٠٩

تعتمد كلية الدراسات العليا  
هذه النسخة من الرسالة  
التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠٠٩/٥/٢٠

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة ( تأثيرات التكنولوجيا في الرواية من الورقية إلى الحاسوبية ) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٢.

### أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور/ سمير بدوان قطامي ، مشرفا  
التخصص: أدب حديث

الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحيم السعافين ، عضوا  
التخصص: الأدب الحديث والنقد

الأستاذ الدكتور شكري عزيز الماضي، عضوا  
التخصص: نقد روائي حديث

الأستاذ الدكتور نبيل يوسف حدّاد ، عضوا  
التخصص: أدب حديث  
(جامعة آل البيت)

تعتمد كلية الدراسات العليا  
هذه النسخة من الرسالة

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠٠٩/٥/١٢

## الإهداء

إليه  
الحبيب  
والصديق  
والزوج

فيصل

من تقف الكلمات عاجزة عن وصول هامته

إليه  
عصارة سهر الليالي التي كان أنيسي فيها  
ورحيق الفكر الذي كان محوري فيه

إليه أهدي بوحى وفكري

## الشكر

كلُّ كلماتِ الشكر والعرفان تقفُ عاجزةً أمامَ طوفانِ الامتنان، الذي أشعرُ به يجرفُ مشاعري وتقديري، ولكنَّ هذه الكلمات هي كلُّ ما أملك، ويا قلة ما ملكت أمامَ عظم ما قدمتم!

خالصُ شكري وعظيم امتناني لأستاذي ومشرفي الدكتور سمير قطامي، الذي قبلَ بانفتاحه وإتساع أفقه أن يخوضَ معي هذه التجربة الجديدة في عوالم الأدب المتأثر بالتكنولوجيا، وكان في كل موقفٍ نعمَ السند والناصح والموجه.

وشكرُ بلا حدود للجنة المناقشة، التي تكرمت بقبول مناقشة هذه الرسالة. أساتذتي الكبار: الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين، والأستاذ الدكتور شكري الماضي، والأستاذ الدكتور نبيل حداد. كانت أمنيتي أن ألتقيكم يوماً، فإذا الأقدارُ الأعذب تجعلني أفقُ أمامكم، وأنتظرُ توجيهكم، الذي أعلمُ أنَّه سيقودُ هذه الدراسة لما هو فوق أقصى طموحاتها.

وشكري الجزيل لوالدي وأستاذي الأستاذ الدكتور حسام الخطيب، الذي كتب لي على غلاف كتابه (الأدب والتكنولوجيا) : " الشابة النابهة صيته: لعلك في المستقبل تخوضين هذا المضمار بمؤهلاتك الرفيعة " وكأنه كان يتنبأ ببعده غوره بما سيحدث، فحدث.

وشكرُ رقيقٍ كرققتها، صديقتي العذبة دعاء البياتنة. كنا معا من البداية، لنصلَ معا إلى خط النهاية، ونبقى معا إلى ما بعدها.

وكما أعتدت: إليها قبل كل شيء وبعد كل شيء، كل الشكر؛ كله وعظيمه وجزيله لمن كانت دائما خلفي باحتوائها وعظمتها: والدتي أم عبدالرحمن.

|        |                    |
|--------|--------------------|
| ب..... | قرار لجنة المناقشة |
| ج..... | الإهداء            |
| د..... | الشكر              |
| ه..... | الملخص             |
| و..... | المحتويات          |
| 1..... | المقدمة            |
| 8..... | التمهيد            |

## الفصل الأول

### نبض التكنولوجيا في الرواية الورقية

ص14

#### المبحث الأول

16..... الطباعة الحاسوبية، تشكيل جديد لرواية جديدة

#### المبحث الثاني

19..... تكنولوجيا الرواية العربية الورقية في عصرها الجديد (نظرة مسحية)

19..... 1. عينة المسح

#### 2. مسارات التكنولوجيا في الروايات عينة المسح

- 25..... 2. 1 : التكنولوجيا: وسيط جديد للسرد
- 28..... 2. 2 : التكنولوجيا: وصف
- 36..... 2. 3 : التكنولوجيا: حضور
- 59..... 2. 4 : التكنولوجيا: لعنة
- 61..... 2. 5 : التكنولوجيا: طباعة وتشكيل وصورة
- 81..... 2. 6 : التكنولوجيا: بلا تكنولوجيا

## المبحث الثالث

## تكنولوجيا الرواية العربية الورقية في عصرها الجديد

83.....(نظرة تطبيقية).....

1. التكنولوجيا : فكر.. (أن تكون عباس العبد).....84
2. التكنولوجيا، مسرح حدث.. (خطوط تماس):.....93
3. التكنولوجيا: شكل.. (جانجي).....98
4. التكنولوجيا: وسيط.. (أرتيست).....103
5. التكنولوجيا: ثورة صور.. (شرفة هذيان).....108

## الفصل الثاني: الرواية ذات الأصل/الفكر الورقي والناقل التكنولوجي

ص117

المبحث الأول: الرواية الورقية في وسيطها الجديد.....119

1. الرواية الغربية الورقية في وسيطها الجديد.....119
1. 1 : مشروع غوتنبرغ Project Gutenberg.....120
1. 2 : مواقع الروايات الغربية.....124
2. الروايات العربية الورقية في وسيطها الجديد.....131
2. 1 : ماهيتها.....131
2. 2 : أشهر المواقع التي تقدم هذه الروايات.....133
2. 3 : المشكلات التي تعترض الروايات العربية المنشورة على المنتديات العربية، مع اقتراح حلول افتراضية لها.....137
2. 4 : مواقع البيع المتخصصة بالكتب الإلكترونية.....139
2. 5 : موقع المكتبة العربية الإلكترونية <http://abooks.tipsclub.com>.....140

- 3 . موقع الرواية العربية الخاص بهذه الدراسة [www.arabicnovel.info](http://www.arabicnovel.info) ..... 141
- المبحث الثاني: الرواية الجماعية..... 143**

1. الرواية الجماعية التفاعلية..... 143
2. رواية "على قد لحافك"..... 145
- المبحث الثالث: روايات المنتديات..... 147**

1. ماهية روايات المنتديات وأشهر مواقعها..... 147
1. 1 : ماهيتها..... 147
1. 2 : أشهر منتديات الروايات المسلسلة..... 149
2. نظرة مسحية لروايات المنتديات..... 152
2. 1 : مدخل ..... 152
2. 2 : المميزات العامة لروايات المنتديات..... 161
3. وقفة عند نماذج مختلفة من رواية المنتديات..... 166

### الفصل الثالث: الرواية الرقمية..الرواية ذات الفكر والناقل التكنولوجيين

ص174

#### المبحث الأول:

الرواية الرقمية/الحاسوبية/الإلكترونية/الترابطية/التشعبية/التفاعلية.. إضاءات ومفاهيم.. 175

1. الرواية الرقمية في النقد الغربي..... 176
2. الرواية الرقمية في النقد العربي..... 179

3. مفهوم الرواية الرقمية بين نقادها العرب ونقادها الغربيين

186.....(محاولة للتوضيح والتوازن)

المبحث الثاني : الرواية الرقمية والمتلقي.....193

المبحث الثالث: بداية الرواية الرقمية عالميا.....195

1. برنامج Storyspace وانطلاق الرواية الرقمية الغربية.....195

2. مايكل جويس: الرائد العالمي، الظهيرة :الرواية الرقمية الأولى.....196

3. نماذج مختلفة من الروايات الرقمية الغربية.....199

4. المشاركة في كتابة رواية رقمية تفاعلية على الشبكة.....213

المبحث الرابع: الرواية الرقمية في الأدب العربي.....214

1. محمد سناجلة الرائد العربي الأول.....214

1. 1 : ظلال الواحد.....214

1. 2 : شات .....219

2 . محاولات عربية أخرى في الرواية الرقمية.....223

2. 1 : قصة ربع مخيفة/ أحمد خالد توفيق .....223

2. 2 : الكنبه الحمراء / بلال حسني.....226

الخاتمة الاستنتاجات.....228

قائمة تعريفية بالمصطلحات الواردة في الدراسة.....229

المصادر والمراجع.....236

الملخص باللغة الأخرى.....250

تأثيرات التكنولوجيا في الرواية من الورقية إلى الحاسوبية

## إعداد

صيته علي فيصل نقادان العذبة

## المشرف

الدكتور سمير قطامي

## الملخص

تتناول هذه الدراسة تأثير التكنولوجيا -والحواسيب خصوصاً- في الرواية بشكل عام، وفي الرواية العربية بشكل خاص، عن طريق التطبيق المباشر على هذه الروايات. التأثير الذي تجلّى في عدة مستويات:

- تغيّر مضامين الرواية الورقية المطبوعة وشكلها الطباعي، فالمضامين احتوت حياة التكنولوجيا ومصطلحاتها، والشكل تغيّر إلى خطوط مختلفة التأثيرات، تحتضن صوراً وأشكالاً سهّلت الطباعة الحاسوبية إدراجها في صلب النص، وجعلت هذا النص أكثر جذباً بصرياً وفكرياً.

- تغيّر وسيط قراءة الروايات الورقية من الكتاب المطبوع إلى شاشات الأجهزة الإلكترونية، كالحواسيب والأجهزة القارئة للكتب والهواتف المحمولة، وذلك بتحويل صفحات الرواية إلى أنموذج مرقم، يسهل على هذه الأجهزة قراءته.

- ظهور أشكال جديدة من الروايات تغذت بالعلاقة بين الأدب والتكنولوجيا، منها الروايات الجماعية على الشبكة العنكبوتية، وروايات المنتديات، وصولاً إلى الرواية الرقمية الشكل الأكثر تعبيراً عن هذه العلاقة.

- بروز دور أعمق وأكبر تأثيراً للمتلقّي في هذه الروايات، بتفاعله المباشر معها، والحرية التي مُنحت له ؛ لتغيير مساراتها.

## المقدمة

في عالم اليوم أصبح للتكنولوجيا حضورها المسيطر، بتغييراتها الثورية لأنماط الحياة وأساليبها، وحتى للعلاقات بين الناس، وتركيب شخصياتهم.

فالتكنولوجيا أصبحت حياة إنسان اليوم وزادته وممارسته وشعاره، فهذه التكنولوجيا تدير حياته، فهي اتصالاته ومواصلاته ومستشفاه ومدرسته ونمط حياته، فمن يستطيع أن يعيش اليوم دون كهرباء أو سيارة أو هاتف أو حاسوب؟!، وإذا كان للتكنولوجيا هذا التأثير على البشرية، فكيف بالفنون الإبداعية اللصيقة بالإنسان، والمعبرة عنه كالموسيقى والرسم والنحت والأدب؟!..

ومن الأدب تنطلق هذه الدراسة، ومن الرواية تحديداً، أكثر الأشكال الأدبية جذباً وتأثيراً. فتأثير التكنولوجيا بمفهومها المطلق، وبتجلياتها المختلفة على الرواية - كما الإنسان - كبير وعميق وجذري شكلاً ومضموناً.

وأيّ متعمّن في روايات بداية القرن العشرين، وفي روايات أواخر ذلك القرن والقرن الحادي والعشرين، سيلاحظ جلياً هذه الفروق المتمثلة بتغييرات شاملة في أفكار الروايات ومضامينها وصيغها، التي اصطبغت بتأثيرات التكنولوجيا التي شكّلت وعي مبدعي هذه الروايات وثقافتهم.

وعلى الضفة الأخرى سيرى التغييرات التي طالت شكل الرواية وإخراجها : تغييرات جوهرية في الرواية المطبوعة التي باتت تُطبع بتقنيات حديثة، وتغييرات ثورية وخيالية برزت في شكل جديد تماماً من الرواية، هو الرواية الحاسوبية الرقمية.

### مشكلة الدراسة وأهميتها وتقسيمها:

تأثير التكنولوجيا في الرواية سيكون المعضلة الأساسية التي تركز عليها الدراسة، لتبدأ نقرعها في محاولة اقتناص أشكال هذا التأثير وألوانه وانعكاساته وحركيته اعتماداً على أكبر عدد ممكن من الروايات الورقية، التي كانت حقل تفاعل التكنولوجيا مع الإنسان وإبداعه، وانتهاءً بالتطبيق على اللون الأكثر ثورية في الرواية والأكثر التصاقاً بالتكنولوجيا: الرواية الرقمية، ومروراً بالرواية التي شكّلت - من وجهة نظر هذه الدراسة - الحلقة الوسطى فكرياً لا

زمنياً، وهي الرواية ذات الأصل أو الفكر الورقي، التي أصبح من الممكن قراءتها عن طريق وسيطٍ جديدٍ -غير الورق- هو شاشة الحاسوب أو الأجهزة القارئة للكتب أو أجهزة الهواتف الجواله.

وستنقسم هذه الدراسة -بناء على ما سبق- إلى المباحث الآتية:

### التمهيد:

سيكون مدخلاً لتفرعات الدراسة وفلسفتها، وفيه توضيحٌ لنوع هذه الدراسة، وبأنها تمثل جانباً من الاهتمام بعلاقة العلم بالأدب، وهو اتجاه بدأ بالظهور في اهتمامات نقادنا العرب مؤخراً، ويُعدُّ جزءاً من دراسات الأدب المقارن، التي تدرس الأدب خارج أية حدودٍ، وأحدث مجالاته هو العلاقة بين الأدب والعلم، وكذلك يُعدُّ جزءاً من أحدث أشكال النقد الذي التهم كل نقد: النقد الثقافي في اهتمامه بكل مناحي الحضارة التي تؤثر على المناشط الفكرية للإنسان، وهو أحد مجالات اهتمام النقد الثقافي المقارن تحديداً. وفي التمهيد كذلك سيتم تعريف الفكرة العامة للدراسة وتقسيماتها.

### الفصل الأول:

يلقي هذا الفصل نظرةً مسحية وأخرى تطبيقية على خمس وسبعين رواية من روايات القرن الحادي والعشرين المطبوعة في الحقبة الممتدة بين عامي (2000 إلى 2008) في محاولة اقتناص نبض التكنولوجيا فيها شكلاً ومضموناً.

### الفصل الثاني:

يختصُّ في تناول أشكال من الرواية ذات الفكر أو الأصل الورقي التي يتمُّ تصفحها بناقلٍ تكنولوجيٍّ؛ هو الحاسوب أو الأجهزة القارئة للكتب أو الهواتف الجواله، وهي الروايات التي سبقت طباعتها ورقياً، أو التي يمكن طباعتها ورقياً، لأنَّ فكرها التنظيمي لا يختلف عن

تنظيم الروايات المطبوعة، ومنها (روايات المنتديات) اللون الجديد من الرواية في طريقة نشره.

### الفصل الثالث:

يختصُّ هذا الفصلُ بالروايةِ الرقمية. اللون الجديد الثوري من الرواية. الرواية التي لا يمكن قراءتها وتصفحها بتفرعاتها وأصواتها وحضورها البصري المختلف إلا على جهاز الحاسوب. في هذا الفصل سيتم تعرف هذه الرواية وتعريفاتها والخلافات حولها، ورؤاها غربياً وعربياً وبعض نماذجها الغربية، بالإضافة للتجارب العربية في هذه الرواية، وكيفية تلقي المتلقي لهذا اللون من الرواية.

وُختمت هذه الدراسة بقائمة تعريفية مختصرة بالمصطلحات التي وردت فيها، وكانت بحاجة للتعريف والتوضيح، مثل المصطلحات الحاسوبية، والمصطلحات الأدبية الجديدة التي تغذت بالعلاقة بين الأدب والتكنولوجيا.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من محاولة التفاتها إلى هذا المؤثر الضخم المسمى بـ"التكنولوجيا". هذا المؤثر الذي ابتلع الحياة ولونها بلونه، وأثر في كل شيء، من أبسط المعارف إلى أرقى أشكال التعبير الإنساني، وما يهم هذه الدراسة من أشكال هذا التعبير هو "الرواية"، وكيف أثرت فيها التكنولوجيا شكلاً ومضموناً، لتصل بها إلى أشكال جديدة من الشكل والصياغة والتعبير.

### الدراسات السابقة:

تكمّن مشكلة التّأليف في هذا الحقل بأنّه حقلٌ متحرّكٌ، مثله مثل التّأليف في علم الحاسوب، فكتاب الحاسوب المؤلّف منذ أربع سنوات مثلاً، أصبح كتاباً تاريخياً، وهذا ما حدث مع بعض كتبنا العربية المؤلفة في هذا الحقل مع قلّتها، فالدراسات العربية في هذا الحقل قليلة جداً.

في حدود ما أعلم، وبعد بحثٍ مضمّن وطويلٍ جداً، هناك فقط ستة كتب كتبت بالعربية حول موضوعات ترتبط بالأدب والتكنولوجيا بصور مختلفة<sup>(1)</sup>، وقد لا يكون لبعضها صبغة البحث الأكاديمي الدقيق. وهذه الكتب هي بدءاً من الأقدم إلى الأحدث:

## 1. الأدب والتكنولوجيا وجسر النصّ المفرّج. د حسام الخطيب. المركز العربي لتنسيق الترجمة: دمشق، الدوحة. 1996.

حاول هذا الكتاب أن يقدم تبشيراً مبكراً لوصول تأثير التكنولوجيا إلى الأدب العربي، بتوقعه المبني على ظاهرة التأثير والتأثير، وبما أنّ هذه الظاهرة انتشرت في عوالم الأدب الغربي، فلاريب من قدومها للأدب العربي، لذا حاول تقديم أطروحاتٍ لما يُحتمل حدوثه، وما تطرحه هذه القضية من تحديات أمام الأدب العربي، الذي لابد أن ينخرط في هذه الظاهرة، حتى لا يبقى منزوياً معزولاً عن الحراك الثقافي الحادث.

عرّف الكتاب النصّ المفرّج ( Hypertext ) واستعرض التأثيرات المتوقعة لتطورات الكتابة الحاسوبية في قضية الكتابة وفي الظاهرة الأدبية. ثم حاول الكتاب أن يكتشف جذور تجربة النصّ المفرّج في فنّ الشروح والحواشي العربية، كما عالج موضوعات مثل: الشفاهيّة والكتابيّة، والمعنى والدلالة، والتناص، والتعبير والترجمة.

كما قدّم مصطلحاتٍ استباقية مؤطرة دلاليّاً وتراثيّاً، تتعلق بمصطلح النصّ المفرّج، في محاولةٍ مبكرةٍ منه لتوحيد المصطلحات الجديدة، قبل أن تشيع وتدخل مصطلحاتٍ غير دقيقةٍ وتسدّ مسدها.

## 2. أدباء الانترنت، أدباء المستقبل. أحمد شبلول- دار الوفاء: الإسكندرية- ط3- 1999. كانت الطبعة الأولى 1997.

<sup>1</sup> ( هناك كتاب سابع للدكتورة زهور كرام صدر منذ أسابيع، ومازلت في طور البحث عنه، صادر عن دار رؤية بالقاهرة، وعنوانه: "الأدب الرقمي/ أسئلة ثقافية وتأمّلات مفاهيمية"

ظهر هذا الكتاب مع بداية ظهور الشبكة العنكبوتية وانتشارها في العالم العربي مبشراً بأدباء المستقبل القادمين عن طريق الإمكانيات التي تتيحها الشبكة، من حيث سهولة الحصول على النصوص وانتشارها. وهذا الكتاب أصبح تاريخياً تماماً، فكل ما كتب فيه تجاوزته عالم الأدب الإلكتروني اليوم.

### 3. رواية الواقعية الرقمية. محمد سناجلة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت - الطبعة الأولى: 2005.

هذا الكتاب هو مجموعة من المقالات التي يضمها موضوع واحد هو الرواية الواقعية الرقمية، في محاولة سناجلة لتوضيح نظريته حول الرواية الواقعية الرقمية - المصطلح الذي ابتكره سناجلة - ويدور الكتاب في عدة فصول منها: العصر الرقمي والرواية، الشخصية والموضوع في رواية الواقعية الرقمية، اللغة في رواية الواقعية الرقمية. والكتاب في مجمله عبارة عن آراء سناجلة الشخصية وتطبيقاته الخاص للرواية الواقعية الرقمية.

### 4. من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي. د سعيد يقطين. المركز الثقافي العربي: بيروت، الدار البيضاء. الطبعة الأولى 2005.

يرتكز هذا الكتاب على فكرة أساسية وجّهت مختلف أبوابه وفصوله. هذه الفكرة مؤداها: توظيف أداة جديدة للتواصل يؤدي إلى خلق أشكال جديدة للتواصل. الكتاب يحمل فكراً تنظيرياً فيه نوع من الفلسفة، فيقطين يحاول أن ينظر ثقافياً لهذا الإبداع الجديد الذي لا بد له أن يسيطر على مجريات الأدب الجديدة من منطلق سيطرة الحاسوب على حياة البشر اليوم. وانشغل يقطين بفكرة التفاعل، ففي هذا "الإبداع" التفاعلي - على حد وصفه - يتحقق "التفاعل" في أقصى درجاته ومستوياته:

- بين مستعمل الحاسوب والحاسوب من جهة (لأن بينهما علاقة).
- وبين العلامات بعضها ببعضها الآخر (لكونها مترابطة) من جهة ثانية.
- وبين المرسل والمتلقي، حيث يغدو المتلقي للنص المترابط بدوره منتجاً، بالمعنى التام للكلمة، من جهة ثالثة.

### 5. مدخل إلى الأدب التفاعلي. د فاطمة البريكي - المركز الثقافي العربي: بيروت - الطبعة الأولى 2006.

هذا الكتاب هو نظرة عامة للأدب التفاعلي ، سعت الباحثة فيه إلى تعريف الأدب التفاعلي، الذي نتج عن تزاوج الأدب بالتكنولوجيا ، وتعريف أشكاله المختلفة من حيث الرواية والقصيدة والمسرحية. كما عرّج الكتاب إلى بيان العلاقة بين الأدب التفاعلي والنظرية النقدية، فاستهلها بالمقارنة بين المبدع الورقي والمبدع الإلكتروني لبيان التطور الذي طرأ على عملية الإبداع. كما تناول الكتاب أيضاً التغيير الذي حصل في عملية التلقي، التي انتقلت من المتلقي الورقي إلى المتلقي الإلكتروني، الذي حظي بتعددية الخيارات المتاحة أمامه من حيث الوقت، وتعديل النصوص، وتكييف الخيارات.

#### 6. النصُّ المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية). سعيد يقطين - المركز الثقافي العربي: بيروت - الطبعة الأولى 2008.

في هذا الكتاب يستكمل يقطين ما بدأه في كتابه الأول -الذي ورد ذكره سابقاً- ويصبح الطرح هنا أكثر تحديداً وارتباطاً بالعوالم الرقمية الفعلية، بعد أن تعمقت تجربة الباحث، فيدور طرحه في أروقة النصِّ المترابط ومدى ملائمته للعصر الرقمي، وارتباطه بالخطاب الروائي. وحول ضرورات تجديد الكتابة العربية ودخولها إلى عوالم الرقمية، وعن الأنواع الجديدة من الأدب الرقمي، وعن عوالم النقد فيه. ويعمق يقطين في هذا الكتاب معرفة القارئ بخفايا الأدب الرقمي، ويدشن لمصطلحات جديدة، وي طرح كثيراً من الأمثلة، في إطار هدفه المعلن وهو ضرورة الاستفادة مما يُتاح لنا من وسائل وتقنيات تتيح لنا ولوج عالم المستقبل الأدبي ومواكبة المستجدات. ويشدد يقطين على وجهة نظره القائلة: إنَّ رهانَ الثقافة العربية ومستقبلها موصولان باقتحام العصر الرقمي بوعي جديد وبرؤية جديدة. أمّا العيش فيه بذهنية تقليدية فلن يسهم في تطورنا البتة.

أمّا ما أزعّم أنّه قد يميز دراستي عن الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، فهو:

1. تركيزها على الرواية، والرواية فقط من بين أشكال التعبير الأدبي، التي قد تكون تأثرت بتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، ونحت الدراسة في ذلك منحى تطبيقياً، فالعمل كان على الروايات بشكل مباشر في محاولة اقتناص نبضها التكنولوجي دون

وسيط من دراسات أو آراء أخرى. وفي حدود ما أعلم هي الدراسة الأولى التي تتخذ هذا المنحى في هذا الحقل.

2. انفردت هذه الدراسة بعرضها لمواقع الروايات الغربية والعربية، كما انفردت بالالتفات إلى ما يمكن تسميته برواية المنتديات، الرواية التي اكتسحت قراءات جيل الشباب في الخليج دون أن ينتبه أحدٌ إلى هذه الظاهرة، في حدود ما أعلم.
3. عرض روايات رقمية عربية وعربية، لم يسبق لأي دراسة عربية تناولها بدراسات خاصة، في حدود ما أعلم أيضا.
4. إثبات الأطروحات النظرية بشكل عملي بإنشاء موقع إلكتروني افتراضي للرواية العربية، ورفع على الشبكة فعليا.
5. محاولة توضيح مصطلحات جديدة تغذت بالعلاقة بين الأدب والتكنولوجيا وتعريفها .

\*\*\*\*\*

وهناك ملاحظة مهمة أود الإشارة لها قبل البدء، وهي الهوامش، فالهوامش في هذه الدراسة احتوت كثيراً من المعلومات المهمة، منها تعريف الشخصيات، وتعريفات مهمة بالمصطلحات، وملاحظات هامة، وآراء مختلفة.

وما توفيقي إلا بالله، أسأله أن يلهمني السداد في القول والفكر والعمل. عليه توكلت وإليه أنيب.

صيته نقادان العذبة

عمّان

أبريل 2009

## التمهيد

إنَّه عصرٌ جديد، عصر ثورة التكنولوجيا، عصر سيطرة الحواسيب والتقانة على كل مجريات الحياة ومناشطها. "عصرٌ يحقُّ تسميته بعصر الحاسوب، من دون منازع. بشيء من التوسع والدقة في قولنا عصر المعلومات والاتصالات والبرمجيات والانترنت أو عصر الالكترونيات والفضائيات والرقميات... إنَّ الحاسوبَ هو جزءٌ لا يتجزأ من اتصالنا وانفعالنا وانتقالنا. وهو مستودع معلوماتنا وأسرارنا، وهو ممثلنا عبر المسافات الشاسعة وهو أداة التعريف بنا، والكتابة لنا، وهو أيضا مسلينا وأداة اطلاعنا واستطلاعنا.. وهو آلة الكتابة والقراءة، وآلة الوصف والتحليل والدرس والشرح والتأويل. وفوق ذلك كله؛ أداة العرض والتمثيل. إنَّه يكفيه أنه الحاسوب" (1)

ما سبق هو طرحٌ اجتماعي حول أحدث مجالات علم الاجتماع "علم الاجتماع الآلي"، إذن المجتمع أصبح حاسوبياً باقتدار، والأدب -أشكاله التعبيرية ومنها الرواية- هو المعبر عن هذا المجتمع، فلماذا نصرُّ عليه أن يبقى منزوياً في عليائه والعالم كله يتجاوزه؟! إن أردنا أن تستمر الرواية -والأدب بشكل عام- بممارسة دورها اللصيق بالإنسان في تعبيره عن دواخله وفكره وطموحاته ونبض مشاعره، فلا بد أن نتقبل هذا الزخم التكنولوجي الذي أثر في الأدب أيما تأثير.

<sup>1</sup> (رحومة، علي محمد (2008) علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب- سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد447: يناير 2008- ص25، 26.

يذكر عبدالسلام المسدي في ندوة إشكالية الثقافة "الهوية والمعلوماتية" بأنه لابد من الانخراط في هذا العالم التكنولوجي للتواصل مع الثقافة الإنسانية الأوسع : "إنّ هذا المشهد المعلوماتي هو الذي سيضع المتقف وجهاً لوجه أمام حتمية جديدة؛ ألا وهي الانخراط طوعاً أو قسراً في الثقافة الإنسانية المستمرة. وليس بوسع الواقع الفكري الجديد أن يستوعب أيّ نموذج من نماذج الثقافة الراضة" (1)

وطرحُ التساؤلات حول تأثير التكنولوجيا في الأدب بشكل عام هو طرحٌ كثيرٌ تداوله مؤخراً دون الخوض في عمقه ونبضه الخاص ، مدحت الجيار مثلاً يقدم فصلاً بعنوان (تداخل الآداب والفنون في عصر التكنولوجيا) في كتابه "السرد الروائي العربي" يلتفت فيه إلى دور التكنولوجيا في صنع أدب جديد له أفكارٌ جديدة، ترتبط بمنجزات هذا العصر العلمية. (2)

في المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي الذي عُقد في القاهرة سنة (2000) طُرحت عشرات الدراسات وأوراقُ العمل حول تصوراتِ النقد والأدب في القرن الجديد. في ذلك الوقت طرح النقاد الغربيون في المؤتمر أطروحاتٍ مهمة حول الرواية الرقمية، التي لم يكن للعرب في حينها أيّة مساهمة فيها، وطرح النقاد العرب الطليعيون أطروحاتٍ مماثلة. كان منهم أحمد عبدالفتاح الذي قدم ورقة بعنوان "الأدب والتقنية" طرح فيها قضيتين ترتبطان بعلاقة الأدب بالتكنولوجيا : الأولى تحويل المعرفة البشرية المكتوبة إلى نماذج مرقمنة (3) على مواقع الشبكة العنكبوتية وعلى الأقراص الصلبة، والثانية: الأساليب الجديدة في الكتابة الحاسوبية التي تجلّت في القصص الشعبية -على حدّ وصفه- والخاصية التفاعلية والوسائط المتعددة وظهور كُتاب جدد ومتلقين جدد، وانتهى بطرح التساؤل: ماهو مستقبل الأدب وسط كل هذه التغيرات؟. (4)

طرح سعيد يقطين تساؤلاً مشابهاً في كتابه المشترك مع فيصل دراج (آفاق نقد عربيٍّ معاصر): لقد تطور مفهوم الأدب، وأعطته الوسائط المتفاعلة دلالات جديدة جعلته

<sup>1</sup> ( المسدي، عبدالسلام (2008) بحث بعنوان ( الهوية والمراجعة المتحتمة في عصر المعلوماتية: نحو تحديد المفاهيم)- قدم في إطار ندوة إشكالية الثقافة "الهوية والمعلوماتية" المنعقدة في الدوحة في الفترة من 28-30 يناير 2008- ص41.

<sup>2</sup> ( الجيار، مدحت (2008) السرد الروائي العربي: قراءة في نصوص دالة- الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة- الطبعة الأولى- ص 67.

<sup>3</sup> ( سياّتي الحديث في الفصل الثالث عن الرقمنة.

<sup>4</sup> ( عبدالفتاح، أحمد (2003) دراسة بعنوان (الأدب والتقنية) قدمت في إطار المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي (القاهرة- نوفمبر 2000) محور (العولمة والنظرية الأدبية) - طبع في مطابع المنار العربي: القاهرة- الطبعة الأولى 2003

يتعدى البعد اللفظي إلى أبعاد متعددة الأبعاد (الصوت، الصورة، الحركة، إلى جانب اللفظ) فهل نحن أمام تجلٍّ جديد للأدب يتجاوز المظهر الكتابي، ويعانق المظهر الإلكتروني؟ وهل يتداخل إنتاج أدب الغد مع الفنون البصرية (التشكيل، الفيديو، السينما) ويصبح جزءاً من فنٍّ أعم وأشمل يقوم على التفاعل بين الفنون والوسائط؟ أم أنَّ الأدب سينعزل عن هذه الفعاليات ويحافظ على وجوده التقليدي، بينما تتحول فنون أخرى لتحتل الصدارة؟<sup>(1)</sup>

وتعالت الأصوات حول ضرورة التفات النقد إلى العلاقة بين الأدب والعلم، يقول إبراهيم بدران: "إنَّ النتاج النقدي الذي لا يقيم الصلة بين الأدب والحضارة بكل ما فيها وأخصها العلم، باعتبار العلم هو مرجعية الحضارة والفكر، وبالتالي لا يعتبر العلم من القواعد الضابطة للإنتاج الأدبي أو النقدي، يصعب أن تكون له قيمة حضارية كبيرة. كما أنَّ النقد الذي لا يحفز المجتمع والمبدعين على رؤية الحضارة وما فيها من العلم والإبداع فيه وفي أدبياته أيضاً، تتضاءل مهمته في هذا الزمان"<sup>(2)</sup>

وهذه العلاقة بين العلم والأدب هي إحدى مجالات الأدب المقارن والنقد الثقافي المقارن، كما عالجته أدبياتهما وأبحاثهما، وتناولته تعريفاتهما.

يعرّف (Totosy De Zepetnek)<sup>(3)</sup> "دي زيبنتك" الأدب المقارن بأنَّه طريقة في التفكير تدير حواراً بين الثقافات واللغات والآداب والمجالات المعرفية المختلفة، وي طرح عشرات الأمثلة لمجالات دراسة الأدب المقارن منها علاقات الأدب بالأفلام والموسيقى والرسم والعلوم والتكنولوجيا والصناعة وحتى الاقتصاد.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> ( يقطين، سعيد و دراج، فيصل (2003) آفاق نقد عربي معاصر - من سلسلة حوارات لقرن جديد- دار الفكر: دمشق- الطبعة الأولى - ص 73. (أطروحات يقطين هذه سابقة على نشره لكتبه المتخصصة في الأدب التفاعلي)

<sup>2</sup> ( صالح، فخري (تحرير) (2007) آفاق النظرية الأدبية المعاصرة: بنوية أم بنويبات- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى- دراسة لإبراهيم بدران بعنوان: (ملاحظات حول النقد الأدبي والنقد الثقافي) ص 117.

<sup>3</sup> ( توتوسي دي زيبنتك: بروفييسور متخصص في الأدب المقارن والدراسات الثقافية ودراسات الاتصال، أمريكي من أصل كولومبي ويعمل حالياً في جامعة سان بوث سن في تايوان.

<sup>4</sup> ( Totosy De Zepetnek, Steven (1998) Comparative Literature: Theory, Method, application- Rodopi Press: Amsterdam- P16-17

وفي كتاب آخر له يطرح "دي زيبينك" وجهة نظره القائلة: إنَّ الشبكة وعالم (www) يطرحان احتمالات شاسعة لدراسات ثقافية، من الممكن أن تخضع لمجالات الأدب المقارن والدراسات الثقافية المقارنة.<sup>(1)</sup>

ويقدم حسام الخطيب في مقدمة كتابه "الأدب والتكنولوجيا" المسوغات التي أدخلت مثل هذا الموضوع تحت عباءة الأدب المقارن: " وجواباً عن ذلك تحسن الإشارة إلى أنه من أبرز التطورات التي شهدتها الربع الأخير من القرن العشرين توسيع نظرية الأدب المقارن لتشمل الحدود المعرفية إلى جانب الحدود اللغوية والثقافية والإقليمية... ومن الطبيعي أن تكون دراسة الأدب والتكنولوجيا ينبوعاً ثراً آخر للتوصل إلى الأسرار المتجاوزة للحدود في بنية التفكير والتعبير لدى الإنسان"<sup>(2)</sup>

كما يطرح ضياء خضير تساؤلاته حول العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا التي فرضها التزايد الواسع لتأثير هذه الأخيرة في الأدب بأشكاله المختلفة، على حدّ وصفه في كتابه "ثنائيات مقارنة".<sup>(3)</sup>

يطرح حفناوي بعلي عدة أطروحات حول مجالات النقد الثقافي المقارن ومنها الثورة العلمية والتقنية المتجسدة بشكل رئيسي في الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات، وقاعدتها الصناعية الإلكترونية، ومنها كذلك ثقافة الصورة وأبجدية النت.<sup>(4)</sup>

ولأنَّ هذه العلاقة المتزايدة بين العلم والأدب، بدأت تأثيراتها تظهر في الأشكال الأدبية بشكل جليّ، كان للرواية تأثرها الأعمق بالتكنولوجيا ومعطياتها بوصف الرواية أكثر الأشكال الأدبية استجابة للتغييرات.

<sup>(1)</sup> Totosy De Zepetnek, Steven (2003) Comparative Literature and Comparative Cultural Studies- Purdue University Press: USA-P250

<sup>(2)</sup> الخطيب، حسام (1996) الأدب والتكنولوجيا وجسر النصّ المفرّغ- المكتب العربي لتنسيق الترجمة: دمشق، الدوحة - الطبعة الأولى- ص11، 12.

<sup>(3)</sup> خضير، ضياء (2004) ثنائيات مقارنة: أبحاث ودراسات في الأدب المقارن- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى - بحث بعنوان (ثنائية الحقول الدلالية: مقدمة حول سؤال العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا) ص155.

<sup>(4)</sup> بعلي، حفناوي (2007) مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن- منشورات الاختلاف: الجزائر- الطبعة الأولى- من ص 198 إلى ص200.

حول ذلك يقول إبراهيم السعافين: "إنَّ الرواية لا تزال أكثر الأشكال الأدبية استجابة للتغيير، إذ تتجلى هذه الاستجابة في حركة التجريب المستمرة التي تتضافر فيها المعارف الإنسانية المختلفة، وتتعكس فيها الكشوف الطبيعية والنفسية والبيولوجية، مثلما تستجيب لأشكال التراث والممارسات والطقوس والشعائر السحرية والأسطورية في تشكيلاتٍ فنيةٍ معقدةٍ تعبر عن الرواية وتنوع تجاربها" (1)

طرح محمد مدني في كتابه "مستقبل الأدب المقارن في ظلّ العولمة" أطروحاتٍ مبكرةً وأكثر تحديداً حول تأثير التطورات التكنولوجية في إفراز أشكالٍ جديدةٍ من الرواية مثل "الرواية غير الخطية" و "رواية الانترنت الجماعية" بوصف الرواية واحدة من أكثر الأنماط الأدبية تحولاً وتبدلاً، ودائماً ما يعكس نسيجها عمليات التغيير المستمر، حتى وصف النقاد زمننا "زمن الرواية". (2)

وبناءً على كل هذه المعطيات، واستجابةً لاهتمام أكاديميٍّ شخصيٍّ بعوالم الأدب المقارن وخصوصاً فرعه المختصّ بعلاقة الأدب بالتكنولوجيا، كانت هذه الدراسة التي هدفت لتعرف نبض التكنولوجيا في أشكالٍ متنوعةٍ من الروايات، لم يسبق الالتفات إليها بهذه الطريقة، ولا بهذا التصور.

كان الفصل الأول من هذه الدراسة عن الرواية الورقية التي يتم تصفحها عن طريق ارتباطها بناقلها الورقي، وقراءتها من خلال التلامس البصري لتشكيلها الطباعي على الورق. وقراءة هذه الرواية كان على مرحلتين:

1. المرحلة المسحية: تمّ فيها مسح عينةٍ عشوائيةٍ من سبعين روايةً في طبعتها الأولى، نُشرت في الحقبة الممتدة من (2000) إلى (2008)، وفي هذا المسح كان التركيز على تأثير التكنولوجيا في المضمون والشكل:

أ. المضمون: محاولة تعرف المضامين التكنولوجية التي احتوتها هذه الروايات في صورها وأحداثها وفي تناقل هذه الأحداث.

<sup>1</sup> ( السعافين، إبراهيم (1998) مقدمة (دراسات في الرواية العربية) من الحلقة النقدية في مهرجان جرش السادس عشر 1997- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى- ص 7.

<sup>2</sup> ( مدني، محمد (2001) مستقبل الأدب المقارن في ظل العولمة- مركز دراسات المستقبل: جامعة المنيا- دار الهدى للنشر: المنيا- ص 53، 54.

ب. الشكل: محاولة تعرف التأثيرات التي أتاحتها الطباعة الحاسوبية الجديدة، التي ظهرت جلية في روايات القرن الجديد، وكأنّها تعبر عن معنى إضافيٍّ يُضاف إلى معاني النصّ.

2. المرحلة التطبيقية: وفيها تمّ التطبيق بصورة مستقلة على خمس رواياتٍ مثّلت من وجهة نظر هذه الدراسة - نبضاً تكنولوجياً متنوعاً ذا خصوصية، وقيمة أدبية خاصة.

الفصل الثاني والثالث من هذه الدراسة هي الروايات التي تُقرأ على الحاسوب، فبعد أن أصبح استخدام الحاسوب من الممارسات اليومية الحياتية لإنسان اليوم، وأصبح عقل هذا الإنسان مركباً وحاسوبياً، واعتاد على نوافذ الحاسوب وتفرعاته، أصبح من حقه أن يقرأ رواية جديدة تتناسب مع تغييرات هذا العقل وتركيبه وتفرعاته، رواية تتناسب مع تطور هذه المخيلة الحاسوبية. وربما أصبحت مثل هذه الرواية حتمية، بعد أن بات كل شيء يُقرأ على الحاسوب. رواية متعددة النوافذ والمستويات، تتمتع بالألوان والحياة والصوت. ومن هنا كانت الرواية الرقمية. وفي الرواية الرقمية يصبح القارئ - بعد أن كان معنياً بالتأويل فقط - مؤولاً ومنتجاً أيضاً. فهو في الرواية الرقمية يفتح نوافذ، ويتجاوز أخرى، ويتجاهل ثالثة ليصنع روايته الخاصة التي تختلف عما قرأه سواه. بل إنّ هناك روايات رقمية تتيح لقارئها تغيير مسارات الرواية كيف يشاؤون، في كتابات مستقلة ومرتبطة بالنصّ الأصلي.  
وعن هذه الرواية سيكون مدار الفصل الثالث.

أمّا الفصل الثاني، فهو يمثل المرحلة الوسطى فكرياً - لا زمنياً - لتأثير التكنولوجيا على الرواية، ففي هذا الفصل سيتم تناول أنواع من الرواية هي في أساسها أو فكرها رواية ورقية، ولكن يتمّ تصفحها عن طريق وسيطٍ جديدٍ هو جهازٌ إلكتروني، هو الحاسوب أو الأجهزة القارئة للكتب أو الهواتف الجوالّة. والمقصود بأساسها الورقيّ بأنّها كانت أساساً رواية سبق نشرها ورقياً مطبوعة في كتاب، ولكن تمّ تحويلها لأنموذج مرقم عن طريق عرض الكتاب على مساحة ضوئية، وتحويله لصيغة قابلة للقراءة إلكترونياً.  
أمّا المقصود بفكرها الورقيّ، فهي الروايات التي كتبت على الحاسوب لتتشرّ على الشبكة فوراً، فهي في فكرها رواية ورقية تراتبية، يمكن أن تُنشر في كتاب، ولكنها لم تمر بمرحلة

الكتاب، وقد تكون الطباعة في كتاب هي المرحلة الأخيرة، أي أن تُنشر أولاً على الشبكة العنكبوتية، ثم تتحول إلى كتاب، كما سترون في تفصيل كل هذا.

\*\*\*\*\*

إذن رواية جديدة لقارئ جديد، ورواية قديمة بفكر جديد ووسيط قراءة جديد تدعو قارئها القديم للتواصل معها. فإذا كانت الرواية الورقية القديمة قبلت أن تتحول لأنموذج مرقم يمكن قراءته على الشاشة، فما الذي يمنع قارئها أن ينتقل معها لمرحلتها الجديدة؟!

هذه هي دعوة هذه الرسالة: دعوة للتعرف والاقتراب دون أفكار تحيز مسبقة، دعوة للانفتاح ومحاولة الانخراط في موجة مدها عال، إذا لم نسايرها وأصررنا على البقاء متمسكين بأشكالنا التعبيرية القديمة بوسائط قراءتها القديمة، فإنَّ العالم كله قد يتجاوزنا، وربما تفقد فنوننا التعبيرية متابعيها وقراءها، لصالح فنون أكثر جذباً وتأثيراً وجاذبية.

## الفصل الأول

### نبض التكنولوجيا في الرواية الورقية

منذ الرواية العربية الأولى - "زينب" أو سواها ، وفقاً لخلافات المختلفين حول الريادة- مرَّ حوالي مئة عام.

مئة عام مرت، والعرب يكتبون الرواية، والرواية تكتسب يوماً بعد يوم أهمية متزايدة، في وجدان شريحة تتعاضد من القراء، حتى بات يُقال "الرواية ديوان العرب"، بعد أن كان الشعر ديوانهم ولواءهم. الرواية ليست ديوان العرب وحدهم، بل ديوان الإنسان الكوني، فهي من أكثر الفنون الإبداعية التصاقاً بالإنسان، وتعبيراً عنه، وعن همومه، وعن متغيرات

مجتمعه. لذا كانت الرواية من أسرع الأشكال الإبداعية تأثراً بالمتغيرات الحياتية، التي يعبر الإنسان أجواءها، معاشية وممارسة.

مئة عام مرت، والرواية في كل عقدٍ منها تُعبر عن تاريخ الإنسان والأمم والشعوب وأحداث الحياة، لنصل إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، نصل إلى روايات القرن الجديد، القرن الثوري التكنولوجي، الروايات التي كتبها مبدعون، عايشوا التكنولوجيا بكل صيغها، فكانت قلمهم وزاد فكرهم.

لا يمكن الإدعاء بأيّ حالٍ من الأحوال - أن التكنولوجيا برزت كنباتٍ شيطاني في القرن الجديد. التكنولوجيا - ومنها تكنولوجيا الاتصالات والحواسيب - كان لها حضورها في العقدين الأخيرين من القرن المنصرم. ولكن حين يكون الحديث عن ثورة التكنولوجيا، وعن حضورها في وعي المبدع العربي، يكون القرن الجديد هو الحاضر إلى بؤرة وعينا، بما أحدثته من ثورة حقيقية بكل معنى الكلمة: ثورة اتصالات، وحواسيب، وتشابك ثقافي، ومطابع، وطباعة عالية المستوى، انعكست كلها - وبوضوح - على روايات القرن الجديد شكلاً ومضموناً. وهذا ما سنراه تالياً، في عينةٍ من روايات القرن الجديد الورقية.

و الانتباه إلى التكنولوجيا في الرواية الورقية - بشكل عام - قديم ، فهناك من النقاد من استوقفه هذا النبض، ولكن على مستوى المضمون لا الشكل، وكانت الإشارات إشارات أفقية لا عمودية ، مثل إشارة الناقدة إيفاشيفا إلى رواية "العمالقة" لـ "لوكليزيو" : "لقد كانت حواراً مباشراً حول المظاهر التي تحيط بالإنسان في مجتمع ما بعد الثورة الصناعية. حوار مع التقدم التكنولوجي المعادي للإنسان في العالم الرأسمالي"<sup>(1)</sup>

إذن أصبح هناك أدبٌ جديدٌ، له محفزاتٌ جديدة، ويحمله فكرٌ جديدٌ، فنتيجة للتطورات الكبرى في حياة البشرية، التي بدأت تذرُّ بقرنها بصحبة (القرن الحادي والعشرين)، وبوجهٍ خاصٍّ نتيجة تزايد ارتباط الخيال الأدبي بالخيال العلمي وواقع المغامرة التكنولوجية المذهلة، ونتيجة لمحصلات التفكير الحديث، بدأت تظهر بوادر مناخ أدبي جديد، تختلط فيه شطحات التخيل الأدبي بمفاجآت المنجز التكنولوجي والفضائي وتعقيدات الحياة

<sup>(1)</sup> إيفاشيفا، فالنتينا (1985). الثورة التكنولوجية والأدب - ترجمة: عبد الحميد سليم - الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة - ص 216.  
\* وسبب إيرادى لهذه الملاحظة من هذا الكتاب، أن هذا الكتاب مترجم منذ ما يقارب ربع قرن، دون أن يثير في حينه أو فيما تلا اهتماماً أو صدًى في قضية ارتباط الأدب بالتكنولوجيا.

المعاصرة. وهذه التطورات المتوالية حملت تحديات جديدة للمبدع ولدارسي الأدب على حدّ سواء<sup>(1)</sup>، وهذه التحديات ظهرت آثارها جلية في إبداعات الكُتّاب العرب الجديدة.

### المبحث الأول

#### الطباعة الحاسوبية، تشكيل جديد لرواية جديدة

قبل البدء في تناول نبض التكنولوجيا في الروايات الورقية، ستكون نقطة التوقف عند عوالم الطباعة الحاسوبية والنشر الورقي، لتعرّف هذه التقنية وفلسفتها الجديدة، قبل الخوض في غمار ما كُتِبَ بواسطتها.

<sup>1</sup> ( الخطيب، حسام (2004) دراسة بعنوان (عناق الثقافة الأدبية مع التكنولوجيا: هل من مفر؟! مجلة نزوى: عُمان - العدد 37، يناير 2004 - ص 83.

اخترع يوهانس غوتنبرغ الألماني آلة الطباعة في القرن الخامس عشر، لتبدأ البشرية عصراً حضارياً جديداً، تطورت فيه آلات الطباعة من الصف القديم إلى الطباعة بواسطة الحواسيب والطابعات الليزرية، وهي ما يهتم هذه الدراسة، لأن روايات عينة المسح الورقية طبعت بهذه التكنولوجيا الجديدة، التي ظهر أثرها جلياً في طريقة صف الأحرف واستخدام المؤثرات الطباعية المتاحة من تغيير شكل الخط ومكانه وألوانه، واستخدام الصور وغير ذلك، مما سترونه تالياً في هذا الفصل.

والطباعة في مراحلها التاريخية المختلفة غيّرت الصورة المرئية للصفحة المطبوعة، وجعلت الفضاء الكتابي أصفى وأوضح تقنياً، وأخذت بالكتاب إلى مظهر مختلف وأكثر حداثة. ومع مرور الزمن وتطور آلات الطباعة وصلت صناعة الطباعة إلى الحاسوب ليضيف مزيداً من المرونة والسرعة للطباعة، إضافة إلى تكيف النصوص، وفقاً لاحتياجات كل مستخدم. <sup>(1)</sup>

وأشهر أنظمة الطباعة والنشر الحديثة هو "النشر المكتبي"، ويُطلق مصطلح النشر المكتبي ( Desktop publishing DTP ) على تكنولوجيا الحاسب الآلي، التي تسمح للمستخدم الفرد بأن تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بالجودة العالية. وقد عمل هذا المدخل على تطوير صناعة الطباعة والنشر بصورة غير مسبقة، فيما يشبه الطفرة أو الثورة. <sup>(2)</sup>

يبدأ مشوار الطباعة باستخدام برنامج صف أحرف متوافر على جهاز الحاسوب. وفي عالم الكتابة اليوم، يقوم كثير من المؤلفين بكتابة كتبهم وروايتهم بأنفسهم، في حال كان لديهم المعرفة الضرورية لاستخدام برنامج ( word ) البرنامج الأسهل استخداماً للكتابة، أو غيره من البرامج.

<sup>(1)</sup> Bolter, Jay David (2002) Writing Space: Computers, Hypertext and the remediation of Print-

Lawrence Erlbaum Associates, Publisher, London, New Jersey, Second Edition- P14

<sup>(2)</sup> ( اللبان، شريف (1997) تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني- العربي للنشر والتوزيع: القاهرة- الطبعة الأولى- ص137.

ويستطيع الكاتب أو من ينوب عنه اختيار خطٍّ معين من عشرات الخطوط المتوافرة، وإجراء التعديلات عليه من حيث حجمه ولونه وتغميقه، وفقاً لأفكار الكاتب ورغبته في انعكاسها بصرياً على الورق.

وهناك مجموعة من الخطوط (Fonts) على جهاز الحاسوب الشخصي، تنتمي في العادة إلى مجموعة تُعرف باسم (Typeface)، وهي تمثيلٌ للأحرف بطريقة فنية، تشمل أشكالاً وأحجاماً متنوعة.<sup>(1)</sup>

بعد الانتهاء من كتابة المستند (كتاباً أو رواية) على الحاسوب، وتنسيقه وإدراج الصور أو الفراغات أو النقاط -وفقاً لوجهة نظر الكاتب وفكره- نصل إلى المرحلة الأخيرة،<sup>(2)</sup> مرحلة الطباعة.

وبالنسبة للطابعات يجب أن تستخدم "لغة وصف الصفحات" (Post Script)، وهذه اللغة هي التي تمكن الطابعات من إنتاج وصف الحروف والأشكال وطباعة الصور والعناصر الجرافيكية بدرجات جودة عالية. وتتمثل الوظيفة الأساسية للغة "وصف الصفحة" بأنها تكون بمثابة حلقة الوصل بين الحاسوب والطابعة، فهي التي تتولى مسألة ترجمة المعلومات النقطية Pixels المعبرة عن الحروف والأشكال من الحاسوب إلى الطابعة، بحيث يمكن استخدامها لتكوين الشكل الكلي للصفحة.<sup>(3)</sup>

بعدها يصل المستند إلى المخرج النهائي: الرواية في طباعتها الأنيقة التي تعبر بانحناءات حروفها وتغيّرها وتلونها وتمايز صفحاتها، عن نبض التكنولوجيا في وجدان المبدع الذي لامس هذه التكنولوجيا وتمازج بها.

<sup>1</sup> ( حرز الله، نائل، و الضامن، ديماء/ جامعة القدس المفتوحة (2008) – الوسائط المتعددة- الشركة العربية المتحدة: القاهرة- الطبعة الأولى- ص 255.

<sup>2</sup> 1. ظهرت أول طابعة ليزر عام (1984)، خلقت هذه الطابعة قفزة في صناعة الحاسوب، فنظراً لأنَّ الطابعة تستطيع إنتاج مستندات ذات قوة تبين عالية بنطاق عريض من أشكال الحروف، فأنها تستطيع أن تتوافق مع المهام الطباعة المختلفة، والتي كانت تقوم بها آلات الجمع التصويري.

\* اللبان (1997) مرجع سابق، ص 150، 151.

2. " في هذه الأيام تستخدم طابعات الحبر النفاثة والليزر. وتعد طابعات الحبر النفاثة أكثر مثالية في حالة الكميات الصغيرة التي تحتاج جودة عالية في الطباعة، بغض النظر عن بطء الطباعة، كما في الأعمال الصغيرة أو في المنازل أما طابعات الليزر فتتميز بالسرعة العالية والجودة المميزة، وإمكانية الطباعة بالألوان بدرجة نقاء عالية.

\* عزب، خالد (2007) وعاء المعرفة: من الحجر إلى النشر الفوري- مكتبة الإسكندرية: الإسكندرية- الطبعة الأولى- ص 290.

<sup>3</sup> ( حسنين، شفيق (2009) الإخراج الصحفي الإلكتروني والتجهيزات الفنية- دار فكر وفن: القاهرة- الطبعة الأولى- ص 57.

المبحث الثاني  
تكنولوجيا الرواية العربية الورقية في عصرها الجديد  
(نظرة مسحية)

1. عينة المسح :

سبعون رواية -جميعها- في طبعتها الأولى، تغطي الحقبة الزمنية من عام (2000) إلى (2008)، تمّ اختيارها بطريقة عشوائية، <sup>(1)</sup> بغض النظر عن أية معايير فنية، أو قيمية، أو إقليمية. كان الهدف فقط تعرّف النبض التكنولوجي، في عينة دالة، من الروايات العربية الورقية الجديدة.

في الجدول التالي رُتبت الروايات أبجدياً، ومع كل رواية كافة معلوماتها التوثيقية: اسم المؤلف، وبلده، وتاريخ نشر الرواية، والناشر. وفي أيّ استنهاد تال بالروايات، سيتمّ فقط ذكر اسم الرواية اختصاراً، على اعتبار أنّ كل المعلومات موجودة في الجدول الأول، لمن أراد الرجوع.

| ت(2) | الرواية                              | المؤلف        | بلده   | دار النشر                   | سنة الطبع |
|------|--------------------------------------|---------------|--------|-----------------------------|-----------|
| 1    | ابتسامات القديسين                    | إبراهيم فرغلي | مصر    | دار ميريت: القاهرة          | 2004      |
| 2    | أحزان بلدنا                          | مكرم فهميم    | مصر    | اتحاد الكتاب: القاهرة       | 2003      |
| 3    | الأرملة                              | أحمد كايد     | الأردن | دار اليازوري: عمان          | 2007      |
| 4    | الإمبراطورية الأخيرة                 | فوزي حكاك     | العراق | الدار العربية للعلوم: بيروت | 2002      |
| 5    | امرأة على أرجوحة الزمن               | سوزان الراسخ  | فلسطين | دار اليازوري: عمان          | 2007      |
| 6    | اهتداء الأعراب أو ثقافة العالم الآخر | ناصر النمري   | الأردن | الحقوق محفوظة للمؤلف        | 2000      |
| 7    | أوجاع التطواف                        | مدوح أبو      | الأردن | المؤسسة العربية             | 2005      |

<sup>(1)</sup> العينة العشوائية: هي إحدى طرق البحث العلمي المبدئية، وهي تضمن نتائج أكثر مصداقية للبحث، لأنها تمثل الظاهرة في حدود أقرب لحقيقتها وانتشارها وتغلغلها.

\* فقط رواية "بنات الرياض" كانت الوحيدة التي تم إدخالها للمسح بتقصد، بسبب طريقة صياغة أحداثها عن طريق ناقل تكنولوجي.

<sup>(2)</sup> ت: يُقصد بها التسلسل، تسلسل ترتيب الأمثلة رقمياً.

|    |                                 |                     |          |                                               |      |
|----|---------------------------------|---------------------|----------|-----------------------------------------------|------|
|    |                                 | دلهوم               |          | للدراستات والنشر:<br>بيروت                    |      |
| 8  | أول الذهب                       | جورج شامي           | لبنان    | دار رياض الرئيس:<br>لندن                      | 2005 |
| 9  | أيام في الجنة                   | غالية آل سعيد       | عُمان    | دار رياض الرئيس:<br>لندن                      | 2005 |
| 10 | الباشا والتراب                  | أيمن بارودي         | سوريا    | التكوين للطباعة<br>والنشر: دمشق               | 2005 |
| 11 | بريد عاجل                       | خليل صويلح          | سوريا    | دار نينوى: دمشق                               | 2004 |
| 12 | بداية كل الأشياء                | محمد بسام<br>سرميني | سوريا    | دار الحوار: سوريا                             | 2000 |
| 13 | بعث الجسد                       | فيكتوريا<br>الحكيم  | السعودية | دار الفارابي:<br>بيروت                        | 2007 |
| 14 | بنات الرياض                     | رجاء الصانع         | السعودية | دار الساقى: بيروت                             | 2005 |
| 15 | بيت في الدنيا<br>وبيت في الحنين | إبراهيم<br>الكوني   | ليبيا    | دار الملتقى: بيروت<br>قبرص                    | 2000 |
| 16 | توبة وسُلَيْي                   | مها محمد<br>الفصيل  | السعودية | المؤسسة العربية<br>للدراستات والنشر:<br>بيروت | 2003 |
| 17 | جاهلية                          | ليلي الجهني         | السعودية | دار الآداب: بيروت                             | 2007 |
| 18 | الجنية                          | غازي<br>القصيبي     | السعودية | المؤسسة العربية<br>للدراستات والنشر:<br>بيروت | 2006 |
| 19 | الحافر                          | أحمد سلامة          | فلسطين   | الحقوق محفوظة<br>للمؤلف                       | 2003 |
| 20 | حب في السعودية                  | إبراهيم بادي        | السعودية | دار الآداب: بيروت                             | 2007 |
| 21 | حب في العاصمة                   | وفاء                | السعودية | دار فراديس: المنامة                           | 2008 |

|    |                           |                     |           |                                              |      |
|----|---------------------------|---------------------|-----------|----------------------------------------------|------|
|    |                           |                     | عبدالرحمن |                                              |      |
| 22 | الحروب الأخيرة<br>للعبيد  | عبدالنبي فرج        | مصر       | الهيئة المصرية<br>العامّة للكتاب:<br>القاهرة | 2004 |
| 23 | حزّ القيد                 | محمد عيد<br>العريمي | عُمان     | المؤسسة العربية<br>للدراسات والنشر:<br>بيروت | 2005 |
| 24 | الحياة السرية<br>للأشياء  | محسن خالد           | السودان   | المؤسسة العربية<br>للدراسات<br>والنشر: بيروت | 2005 |
| 25 | حيوانات مبدعة             | ريكان إبراهيم       | العراق    | دار القدس: عمّان                             | 2005 |
| 26 | خبز الفقير                | أيمن بارودي         | سوريا     | دار التكوين: دمشق                            | 2004 |
| 27 | خلسات الكرى               | جمال<br>الغيطاني    | مصر       | دار الشروق:<br>القاهرة                       | 2003 |
| 28 | درج الليل.. درج<br>النهار | نبيل سليمان         | سوريا     | دار الحوار:<br>اللاذقية                      | 2005 |
| 29 | دوائر الجمر               | مؤيد العتيلي        | الأردن    | المؤسسة العربية<br>للدراسات والنشر:<br>بيروت | 2005 |
| 30 | رجل في وجه<br>الظلام      | أميرة العسلي        | سوريا     | حقوق الطبع<br>محفوظة للمؤلف                  | 2003 |
| 31 | رحلة الموت إلى<br>الحياة  | أكرم خلف<br>عراق    | الأردن    | دار البشير: عمّان                            | 2005 |
| 32 | زائبة الوجد               | عبدعون<br>الروضان   | العراق    | المؤسسة العربية<br>للدراسات: بيروت           | 2004 |
| 33 | الساحلية                  | جمال الخياط         | البحرين   | المؤسسة العربية<br>للدراسات: بيروت           | 2005 |

|    |                    |                   |          |                                 |      |
|----|--------------------|-------------------|----------|---------------------------------|------|
| 34 | سعوديات            | سارة العليوي      | السعودية | فراديس للنشر: المنامة           | 2006 |
| 35 | سَقَر              | عائشة الحشر       | السعودية | الدار العربية للعلوم: بيروت     | 2008 |
| 36 | السقوط في الشمس    | سناء شعلان        | الأردن   | دار اليـازوري: عمان             | 2004 |
| 37 | سواقي القلب        | إنعام كجه جي      | العراق   | المؤسسة العربية للدراسات: بيروت | 2005 |
| 38 | شرفات الكلام       | مراد بو كرزازة    | الجزائر  | دار البـرزخ: الجزائر            | 2002 |
| 39 | صدى الأنين         | إلهام مانع        | اليمن    | دار الساقى: بيروت               | 2005 |
| 40 | صرخة               | مهـا القصر اوي    | الأردن   | المؤسسة العربية: بيروت          | 2005 |
| 41 | صلصال              | سمر يزبك          | سوريا    | دار الكنوز الأدبية: بيروت       | 2005 |
| 42 | صهيل الذاكرة       | عبدالسلام فزاري   | المغرب   | الدار العربية للعلوم: بيروت     | 2006 |
| 43 | الطين              | عبد خال           | السعودية | دار الساقى: بيروت               | 2002 |
| 44 | عطش الأسفidar      | نجاح إبراهيم      | سوريا    | دار الطليعة الجديدة: دمشق       | 2005 |
| 45 | على لائحة الانتظار | فارس الحاج جمعة   | فلسطين   | دار الفكر: دمشق                 | 2002 |
| 46 | عيون قدرة          | قماشة العليان     | السعودية | المؤسسة العربية للدراسات: بيروت | 2005 |
| 47 | الغنيمة والإياب    | مروان حامد الرشيد | الأردن   | الحقوق محفوظة للمؤلف            | 2002 |
| 48 | فتنة               | أميـرة            | السعودية | دار العلم للملايين: بيروت       | 2007 |

|    |                                       |                |          |                                                                |      |
|----|---------------------------------------|----------------|----------|----------------------------------------------------------------|------|
|    | بيروت                                 |                | القحطاني |                                                                |      |
| 49 | فتنة الماء                            | آمال بشيري     | الجزائر  | عمون للدراسات<br>والنشر: عمان                                  | 2005 |
| 50 | الفصل الخامس<br>في حياة امرأة         | سلوى الجراح    | فلسطين   | الانتشار العربي:<br>بيروت                                      | 2005 |
| 51 | القاهرة..بيروت..<br>باريس..           | ممدوح الشيخ    | مصر      | الدار العربية للعلوم:<br>بيروت                                 | 2006 |
| 52 | قال                                   | فوزية حسن      | مصر      | الهيئة المصرية<br>العامة للكتاب:<br>القاهرة                    | 2004 |
| 53 | القران المقدس                         | طيف الحلاج     | السعودية | الحقوق محفوظة<br>للمؤلف.                                       | 2005 |
| 54 | القنبلة                               | أحمد عبد الملك | قطر      | المؤسسة العربية<br>للدراسات: بيروت                             | 2006 |
| 55 | كحل الخشخاش                           | محمد حريّف     | تونس     | مطبعة الشرق:<br>تونس                                           | 2003 |
| 56 | كما ينبغي لنهر                        | منهل السراج    | سوريا    | الدار العربية للعلوم:<br>بيروت<br>منشورات<br>الاختلاف: الجزائر | 2007 |
| 57 | كيف ترضع من<br>الذئبة دون أن<br>تعضك؟ | عمارة لصوص     | الجزائر  | منشورات<br>الاختلاف: الجزائر                                   | 2003 |
| 58 | المرأة..مسيرة<br>الشمس                | هدى<br>الحساوي | الكويت   | المؤسسة العربية<br>للدراسات: بيروت                             | 2005 |
| 59 | مزامير من ورق                         | نداء أبو علي   | السعودية | المؤسسة العربية<br>للدراسات: بيروت                             | 2003 |

|    |                           |                      |          |                                                                |      |
|----|---------------------------|----------------------|----------|----------------------------------------------------------------|------|
| 60 | مقهى جسر الحمام           | سامي محريز           | الأردن   | دار الكرمل: عمّان                                              | 2001 |
| 61 | نساء المُنكى              | سمر المقرن           | السعودية | دار الساقى: بيروت                                              | 2008 |
| 62 | النساء قادمات             | نايف الصحن           | سوريا    | دار الحوار: اللاذقية                                           | 2005 |
| 63 | النهر لن يفصلني<br>عنك    | رمضان<br>الرواشدة    | الأردن   | دار أزمنة: عمّان                                               | 2006 |
| 64 | هستيريا المعنى<br>والدجاج | أحمد كامل<br>خطيب    | سوريا    | دار الينابيع: دمشق                                             | 2005 |
| 65 | هوى                       | هيفاء بيطار          | سوريا    | الدار العربية للعلوم:<br>بيروت<br>منشورات<br>الاختلاف: الجزائر | 2007 |
| 66 | وجهة البوصلة              | نورة الغامدي         | السعودية | المؤسسة العربية<br>للدراسات: بيروت                             | 2002 |
| 67 | وجوه                      | محمد شكري            | المغرب   | دار الساقى: بيروت                                              | 2000 |
| 68 | وردية ليل                 | إبراهيم<br>أصلان     | مصر      | دار الشروق: مصر                                                | 2005 |
| 69 | وادي العشرق               | عبدالرحيم<br>الأحمدي | السعودية | دار المفردات:<br>الرياض                                        | 2006 |
| 70 | وداعا حمورابي             | مسعودة أبو<br>بكر    | تونس     | دار سراس: تونس                                                 | 2003 |

## 2. مسارات التكنولوجيا في الروايات عينة المسح

### 2.1 : التكنولوجيا وسيط جديد للسرد:

بعد أن كان الطرح -فيما مضى- عن ساردٍ عارفٍ وساردٍ متورطٍ، أو راوٍ بضمير الغائب، أو ضمير المتكلم. يحضر اليوم ساردٌ جديد، أو الأصح أن نقول: وسيط جديد، وناقل جديد للحدث، إنه ناقل تكنولوجياي، حضر مع حضور مفردات التكنولوجيا، ووسائلها، وتقني استخدامها، إنه هنا أنواعٌ مختلفة من أشكال التواصل التكنولوجي مثل الهاتف الثابت، والمحمول، والبريد الإلكتروني، والمانجر، ورسائل المجموعات البريدية على الشبكة العنكبوتية. وحملت هذه الأشكال مسئولية نقل الحدث، والتعبير عنه، وإيصاله إلى المتلقي.

وتلزم الإشارة إلى الفرق بين حضور هذه الأشكال، كوسيلة صياغة لمجمل النص، أو جزء منه، وبين حضورها كحدث في مجريات النص. أي أن تصبح هذه الأشكال وسيلة صياغة ونقل متعمدة للسرد أو الحدث أو الحوار، وبين مجرد ذكرها في مجريات السرد أو الحوار.

### 2.1.1 : الهاتف:

في ثلاث من روايات المسح، كان الهاتف وسيلة التواصل الرئيسية لإجراء الحوار، وإدارة الحدث.

- في رواية (قال) يحضر الهاتف كوسيطٍ رئيسيٍّ، لنقل الحدث، فما يقارب ثلاثة أرباع الرواية هو عبارة عن حوارٍ تلفونيٍّ، في تأكيدٍ لحضور الهاتف كوسيطٍ مقصودٍ لنقل الحدث.<sup>(1)</sup>
- في رواية (سقر) ورواية (وجهة البوصلة) كان كثيرٌ من الحوار، الذي دار بين الشخصيتين الرئيسيتين - في الروايتين - بوساطة الهاتف.

<sup>(1)</sup> ( في ص 75 " إلى لقاء تلفوني يا رفيق العمر "

## 2. 1. 2: الشبكة العنكبوتية :

هناك فرقٌ بين أشكال التواصل الإلكتروني كناقلٍ حكاوي، وبين وردوها كحدث-كما ذكر سابقاً- هنا يقتصر الحديث عن هذه الأشكال كحاملٍ للسرد أو الحوار. <sup>(1)</sup>

## 2. 1. 2: رسائل (أو إيميلات) لإحدى مجموعات الانترنت: <sup>(2)</sup>

هذا النوع يمثل رواية "بنات الرياض"، الرواية كاملة كتبت، ونُسقت فصولها على شكل رسائل بريد إلكتروني، تُرسل لمُشتركي إحدى مجموعات "الياهو-Yahoo"، التي سُميت باسمٍ يحمل دلالاتٍ مختلفة، هو "سيرة وانفضحت".

[Seerehwenfadha7et\\_subscribe@yahoogroups.com](mailto:Seerehwenfadha7et_subscribe@yahoogroups.com)

وكانت الرسائل تُرسل للمُشتركين كل يوم جمعة، وبلغ عددها خمسين رسالة (إيميل)، تمثل خمسين جزءاً في الرواية، امتدت تواريخها من 2004/2/13 إلى 2005/2/11.

## 2. 1. 2: الماسنجر: <sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> تالياً سنرى هذه الأشكال كجزء من حضور الحواسيب في النص.  
<sup>(2)</sup> نظام مجموعات الياهو أو القوقل، هو نظام أقرب لأسرة، تجمع أفرادها أفكار معينة، فهناك مجموعات دينية أو طبية أو سياسية أو فكاوية أو عامة، يشترك مستخدم الشبكة في هذه المجموعة ليصله كل يوم عدد معين من الرسائل عبر بريده الإلكتروني، هذه الرسائل يحررها أعضاء المجموعة، ترسل أولاً لرئيس المجموعة ليُجيزها، ثم يقوم هو بتمريرها إلى كل أعضاء المجموعة، وهناك مجموعات يصل عدد أفرادها عشرات فقط، ومجموعات يصل عدد أفرادها إلى عشرات الآلاف، مثل: (قروب/مجموعة أبو نواف الشهيرة).  
<sup>(3)</sup> الماسنجر Messenger: هي طريقة فورية لتبادل المحادثات والملفات والصور، تحصل بين بريدين إلكترونين متصلين بعضهما ببعضهما الآخر، وتُشترط أن يكون صاحبا البريد متصلين بالشبكة في ذات الوقت، حتى يتم التواصل الفوري.

لا توجد - بين روايات المسح- رواية شكّل حواراً بوساطة (المانجر) عصب السرد فيها، ولكن هناك روايات، حضر حوار (المانجر) كناقل حكاية لجزء من الأحداث، من ذلك:

- رواية (بعث الجسد) شكّل حوار (مانجر)، أحد الأحداث الهامة في النص، والطريف هنا، أن رسم الحوار طباعياً- كان مشابها لحوار (مانجر) حقيقي :

(cash says:) (salma says:) (1)

- رواية (حب في السعودية) ص 65، 66 حوار (مانجر) كشف للبطل بعض الحقائق عن حبيبته.

## 2. 1. 2. 3: البريد الإلكتروني: (2)

حضرت بعض الرسائل الإلكترونية -بنصوصها - كجزء من النقل السردية، في رواية واحدة هي (بعث الجسد) ص 109، 128. (3)، ولست أقصد -هنا- مجرد ذكر الرسائل الإلكترونية، لأنّ هذا الذكر تكرر في عدد من روايات المسح، كما سترون تالياً. ولكن أقصد أن يحضر نص الرسالة الإلكترونية، كما أرسلت.

<sup>1</sup> ( بعث الجسد - من ص 88 إلى 94.

<sup>2</sup> ( البريد الإلكتروني E-Mail: هو صندوق لكتابة وإرسال واستقبال وأرشفة الرسائل الخاصة بالمستخدم، يتبع شركة خدمة معينة، ويكون عنوان المشترك على هذه الشركة، مثلاً: Hotmail, Yahoo, Gmail أو جامعة أو مؤسسة معينة، وغالباً يرتبط بالبريد الإلكتروني التابع للشركات الكبيرة بمانجر للتواصل الفوري. والبريد الإلكتروني أصبح نظاماً متبعاً لغالبية المؤسسات حتى الصغيرة منها تصنع لنفسها بريداً إلكترونياً خاصاً بها لا يتبع أي شركة.

<sup>3</sup> ( وسيستقل هذا النوع بدراسة خاصة به تمثله رواية (أرتيست) لهاديا سعيد، في تمثيل عام للتكنولوجيا الساردة.

## 2.2 : التكنولوجيا وصف:

منذ الحرف الإبداعي الأول، الذي خطته أنامل الإنسان، وهو ينظر حوله، ويتزود من مشاهداته، ومن نظام حياته في صنع صورهِ الفنية (والتقنيات الجديدة على الإنسان وضعته في موقفٍ غير مسبوق - كما يذكر صلاح فضل - فعليه أن يعيدَ خلق الصورة البصرية، وينفث فيها حياة لم تتح لها من قبل في الأنماط التشكيلية القديمة، ويزاوج بينها وبين اللغة، مما يجعلها مفتوحة على نظم إشارية متعددة ومتداخلة)<sup>(1)</sup> ، وهذا هو بالتأكيد ما فعله المبدعون الجدد بصورهم الجديدة، التي اعتمدت على اللغة وإشاراتها، والحياة الجديدة ومشاهداتها، فمهما كانت درجة ابتكار الصور الفنية، وغرابتها، فهي تبقى مستندة إلى أساس مُشاهد أو محسوس أو مُعاش، ومبدع اليوم لا يشذُّ عن هذه القاعدة، لذا كان من أطف ما وجدت في رحلة قراءة الروايات، عشرات الأوصاف المتأثرة بالتكنولوجيا، والتي اتخذت من هذه التكنولوجيا أساساً للوصف والمقارنة، كما يتضح من الجدول التالي:

| ت | الوصف                            | الرواية          | ص   | الحقل<br>التكنولوجي | ملاحظات |
|---|----------------------------------|------------------|-----|---------------------|---------|
| 1 | تحول رأسي إلى ما يشبه الكمبيوتر. | بداية كل الأشياء | 178 | الحواسيب            |         |
| 2 | الحاسوب الأعظم الكلي             | زائفة الوجد      | 68  | الحواسيب            | وصف     |

<sup>(1)</sup> (فضل، صلاح (1997) قراءة الصورة وصور القراءة- دار الشروق: القاهرة- الطبعة الأولى - ص12

|                                  |                                                             |            |                       |                                                                                    |    |
|----------------------------------|-------------------------------------------------------------|------------|-----------------------|------------------------------------------------------------------------------------|----|
| للذات<br>الإلهية. <sup>(1)</sup> |                                                             |            |                       | العظمة.                                                                            |    |
|                                  | *الرياضيات<br>*الفيزياء<br>*السياسة<br>الحديثة<br>*الحواسيب | 250<br>251 | على لائحة<br>الانتظار | في هذا الزمن<br>التكعيبي..في عصر البعد<br>الثالث.<br>عصر البروستروكا<br>والانترنت. | 3  |
|                                  | الطائرات                                                    | 57         | الساحلية              | وأنا أمضي بسرعة<br>المحركات النفاثة.                                               | 4  |
|                                  | الآلة                                                       | 11         | صدى الأنين            | يتحركون بآلية مقبلة.                                                               | 5  |
|                                  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة<br>الاستقبال)                  | 47         | صدى الأنين            | جهاز استقبال أنا.. أستقبل<br>ولا أرسل                                              | 6  |
|                                  | الحواسيب                                                    | 11         | كحل الخشاش            | ألسنا في عصر<br>الكمبيوتر؟                                                         | 7  |
|                                  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(الإذاعة<br>والتلفاز)                 | 16         | رجل في وجه<br>الظلام  | لعل ذاكرته توقفت عن بث<br>البرامج المدرجة في<br>عناوين مفكرته اليومية.             | 8  |
|                                  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة التحكم<br>عن بعد)              | 47         | رجل في وجه<br>الظلام  | أيدي مافيا البلاد الأجنبية<br>توجه جهاز التحكم بخط<br>مسار البلاد.                 | 9  |
|                                  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(آلات)                                | 8          | سواقي القلب           | تحولت عيناى إلى<br>كاميرتين، تدوران لالتقاط<br>كل الغبار والهوام                   | 10 |

<sup>1</sup> ( مع تحفظي الخاص على الوصف، "ليس كمثله شيء" تعالى الله عز وجل علوا كبيرا.

|    |                                                                                               |                          |     |                                                   |  |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|-----|---------------------------------------------------|--|
|    | والسيارات المحطمة.                                                                            |                          |     | (التصوير)                                         |  |
| 11 | جاءني صوت نجوى بعيدا<br>مخرخشا ذا أصداء، كأنها<br>مذبة في إذاعة خاضعة<br>للتشويش.             | سواقي القلب              | 17  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(المذيع)                    |  |
| 12 | تهدل صوته، كما تتهدل<br>الأصوات في جهاز<br>تسجيل ضعفت بطاريته.                                | سواقي القلب              | 74  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة التسجيل)             |  |
| 13 | تألف سميرة الجو<br>المتكهرب.                                                                  | خبز الفقير               | 149 | الكهرباء                                          |  |
| 14 | كان يسند ظهره على ظهر<br>الكرسي.. مثلما يفعل<br>الجالس في صالة سينما<br>ينتظر بدء عرض الفيلم. | حز القيد                 |     | السينما                                           |  |
| 15 | انتهى كل شيء مثلما<br>تنتهي المشاهد الأخيرة من<br>أفلام السينما.                              | رحلة الموت إلى<br>الحياة | 8   | السينما                                           |  |
| 16 | اخترق أنظمة الحماية<br>المتعلقة بتوفير الأمن<br>القومي لمظاهرات الحب<br>الحاشدة.              | رحلة الموت إلى<br>الحياة | 18  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة الإنذار<br>والحماية) |  |
| 17 | كم أتمنى أن تفكي<br>الخارطة الجينية السياسية<br>لعشقي.                                        | رحلة الموت إلى<br>الحياة | 58  | علم الأحياء<br>الحديث                             |  |
| 18 | ترى ما موقع الإنسان<br>الحالم في هذا الزمن<br>الآلي؟                                          | سهيل الذاكرة             | 43  | الآلة                                             |  |

|    |                                                                                            |        |     |                                                                  |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------|-----|------------------------------------------------------------------|
| 19 | تحويل إلى إنسان<br>أوتوماتيكي.. نضغط عليه<br>بالريموت كنترول ليأكل.                        | القبلة | 10  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(جهاز التحكم<br>عن بعد)                    |
| 20 | كائن ينام وينهض<br>كالروبوتات اليابانية.. إنه<br>بالضبط مثل الريموت<br>كنترول الذي يلزمه.  | القبلة | 43  | الأجهزة<br>الحديثة<br>(الإنسان الآلي<br>وأجهزة التحكم<br>عن بعد) |
| 21 | واصل ابتساماته<br>الاتوماتيكية.                                                            | القبلة | 80  | الآلة                                                            |
| 22 | أكون روبوتا يتحرك<br>حسب البرنامج، حسب<br>توجيه المبرمج، ناصر<br>كان مبرمجي.<br>(مبرمجها)  | القبلة | 95  | *الأجهزة<br>الحديثة<br>(الإنسان<br>الآلي)<br>*الحواسيب           |
| 23 | وأصبح ناصر هيكلًا أو<br>روبوتا، روحه أوتوماتيكية.                                          | القبلة | 132 | الأجهزة<br>الحديثة<br>(الإنسان<br>الآلي)                         |
| 24 | "طز" في العقلية التي<br>حولتنا إلى أرقام ورقائق<br>صغيرة تحركها الآلة<br>الكبرى في العالم. | القبلة | 151 | * الحواسيب<br>* الآلة                                            |
| 25 | الخطوط تقطعت بيننا<br>وأصبحنا (روبوتين)<br>يتحركان ويحسان آليا دون<br>عاطفة.               | القبلة | 175 | الأجهزة<br>الحديثة<br>(الإنسان<br>الآلي)                         |

|    |                                                                                                                                                                                   |               |          |                                                                |                                      |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|----------|----------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| 26 | انظر "إلى" هذا التلفزيون<br>وتصور أنه أنثى، وفكر<br>في جهاز البث التلفزيوني<br>وتصور أنه ذكر. عندما<br>تصل الذبذبات الالكترونية<br>من الجهاز إلى التلفزيون<br>يتم الاتصال الجنسي. | الجنية        | 135      | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة البث<br>والاستقبال<br>التلفزيوني) |                                      |
| 27 | هل برمجت نفسك لتكوني<br>الزوجة المثالية؟                                                                                                                                          | الجنية        | 144      | الحواسيب                                                       |                                      |
| 28 | تصدق أنني نسيت كل<br>حاجة، زي ما تجيب<br>شريط تسجيل وتمسحه.                                                                                                                       | وردية ليل     | 33       | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة<br>التسجيل)                       |                                      |
| 29 | شريط سينمائي يمر أمامي<br>كل ليلة.                                                                                                                                                | فتنة          | 39       | السينما                                                        |                                      |
| 30 | كانها شريط سينمائي لفيلم<br>قديم يُعاد إخراجها من أجل<br>الإشادة والتكسب.                                                                                                         | القران المقدس | 33       | السينما                                                        |                                      |
| 31 | فقد تزوجتا وهما دون<br>الرابعة عشرة، والآن<br>تحولتا إلى آلات تفريخ<br>مهترئة.                                                                                                    | القران المقدس | 42<br>43 | الأجهزة<br>الحديثة<br>(أجهزة تفريخ<br>الدواجن)                 |                                      |
| 32 | تتحركان بطريقة<br>أتوماتيكية كالآلات.                                                                                                                                             | القران المقدس | 56       | الآلة                                                          |                                      |
| 33 | تشغل آلة الكلام المعطلة.                                                                                                                                                          | القران المقدس | 58       | الآلة                                                          | وصف<br>لمريضة<br>عاجزة عن<br>الكلام، |

|                        |                                  |     |                           |                                                                                 |    |
|------------------------|----------------------------------|-----|---------------------------|---------------------------------------------------------------------------------|----|
| وتحاول أن تتكلم.       |                                  |     |                           |                                                                                 |    |
|                        | السينما                          | 226 | مزامير من ورق             | في قاعة متسعة كأنها دار للسينما                                                 | 34 |
| وصف لحركة رأس الشخصية. | الآلة                            | 19  | القاهرة.. بيروت.. باريس.. | أوقف جرس الهاتف حركة الماكينة المكوكة بين شاشة الآلة الحاسبة والأوراق المتناثرة | 35 |
|                        | الأجهزة الحديثة (الهواتف النقال) | 220 | بعث الجسد                 | ماكانت كلمات تلك التي تبادلتها معه. بل رسائل خارج نطاق المادة .                 | 36 |
|                        | الآلة                            | 12  | هوى                       | ضحك ضحكته الآلية المصطنعة.                                                      | 37 |
|                        | الأجهزة الحديثة (آلات التصوير)   | 95  | هوى                       | تحولت مع الأيام إلى عينين لاقتطعت للصور، تخزن وتخزن صوراً ومواقف.               | 38 |
|                        | السينما                          | 132 | هوى                       | شعرت أنها تمثل لقطة سينمائية.                                                   | 39 |

تسعة وثلاثون مثلاً وأربع وأربعون صورة، وردت في إحدى وعشرين رواية تقاسمت الصور السابقة الذكر. هناك صوراً أنتزعت من حقلٍ تكنولوجيٍّ واحد، وصورٌ تنازعتها عدة حقول، وفقاً للتقسيم التالي:

1. عالم الحواسيب كان له حضوره الوصفي، سبع مرات في ست روايات، في غلبة لحضور الحواسيب الوصفي في وعي الكُتاب:

- حيناً يتحول الرأس إلى حاسوب.
- وحيناً تكون الذات الإلهية حاسوباً كلياً العظمة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.
- وحيناً يكون الزمن هو زمن "الانترنت" مرة ، وزمن الحاسوب مرة.
- وحيناً يكون الإنسان مجرد رقاقة حاسوبية صغيرة.
- وفي روايتين أخريين، يكون الإنسان مُبرمجاً كالحواسيب.

## 2. السينما كصناعة ومكان عرض، كان لها حضورها ست مرات في ست روايات:

- أحياناً المكان يبدو كصاله سينما.
- وضعية الجلوس تشبه الجلوس في السينما.
- الوقوف بموقف معين غريب، يشبه لقطة سينمائية.
- وفي روايتين مختلفتين، تكون استعادة الذكريات كعرض شريط سينمائي.
- استعادة الآلام مراراً وتكراراً، هو كمثل إعادة إخراج الأفلام القديمة الناجحة للاستفادة من نجاحها.

## 3. الضحكة الآلية أو الاتوماتيكية، وكذا الحركة الآلية أو الاتوماتيكية، كان لكل منهما حضوران، في أربع روايات مختلفة.

## 4. الأجهزة الحديثة المختلفة، كانت زادا لصور فنية متنوعة ، في الصور السابقة، على النحو التالي :

- أجهزة الاستقبال والبيت في صورتين.
  - العيون المشبهة بآلات التصوير (الكاميرات) في صورتين من روايتين مختلفتين.
  - أجهزة التسجيل في صورتين.
  - أجهزة التحكم عن بعد في ثلاث صور.
  - تشبيه الإنسان بالإنسان الآلي (الروبوت) تكرر أربع مرات، ولكن في رواية واحدة.
  - وصورة واحدة حضر فيها التشبيه في حقول الأجهزة التالية:
- البث الإذاعي أو التلفزيوني.

- المذيع.
- أجهزة الإنذار والحماية.
- آلات تفريخ الدواجن.
- الهواتف النقالة.

5. الآلة، بمعناها العام، حضرت في ثلاث صور، في ثلاث روايات مختلفة.

6. ست صور غير متكررة في الحقول التكنولوجية والمعرفية الحديثة التالية:

- الرياضيات.
- الفيزياء الحديثة.
- الأحياء الحديثة.
- السياسة الحديثة.
- الطائرات.
- الكهرباء.

حينما أذكر -بالتحديد- عدد مرات ورود الصور الفنية في الروايات حقل الدراسة أو كفاءتها، لا أهدف إلى مجرد الوصف أو التعداد، بل أهدف في المقام الأول إلى تركيز الفكرة القائلة: إنَّ للتكنولوجيا حضورها الواضح في وعي المبدع العربي، وهو ينتج إبداعاً روايته، فالتكنولوجيا هنا لم تعد مجرد ممارسة، بل هي معاشة حقيقية، انعكست في الصور والتشبيهات والتراكيب الفنية، التي تتدفق تلقائياً عن طريق قلم المبدع (أو لنقل عن طريق لوحة مفاتيح حاسوبه!!).

## 2. 3: التكنولوجيا، حضور:

### 2. 3. 1: حضور عوالم الحواسيب والشبكة العنكبوتية:

كان حضور الحواسيب والشبكة العنكبوتية حضوراً مكتسحاً في روايات القرن الجديد، ورسم -في بعض الأحيان- مسارات الأحداث، وشكل انعطافات السرد، كما سيتضح من الجمل المُجتزأة من نصوص الروايات في الجدول التالي:

| ت | النص المُجتزأ                          | الرواية | ص  | ملاحظات       |
|---|----------------------------------------|---------|----|---------------|
| 1 | جالسة أمام (الكمبيوتر) تراجع ما كتبته. | جاهلية  | 37 |               |
| 2 | أطفأت (الكمبيوتر) الذي كانت تعمل عليه. |         | 51 |               |
| 3 | ضغطت زر الـ Enter فانفتح               |         | 75 | يبدو في رواية |

|                                                                          |                                                                                                                                                                                           |               |                                                                                                                            |
|--------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الموقع، تراصفت الكلمات باستقامة حادة، أمام عينيها على خلفية خضراء شاحبة. |                                                                                                                                                                                           |               | (جاهلية) وعي الكاتبة بتوظيف استخدام الحاسوب، وحضوره في مجريات الحدث، الواضح من اهتمامها بالتفاصيل الصغيرة لاستخدام برامجه. |
| 4                                                                        | نسخت ما على الشاشة ثم مضت إلى الـword، وألصقته هناك، وطفقت تتسقه كي تطبعه، وما أن انتهت حتى ضغطت (نقرت) على أيقونة الطابعة على شريط المهام، فعلا صوتها، وبدأت في الاهتزاز كأنما هي تنتشج. | جاهلية        | 179                                                                                                                        |
| 5                                                                        | اتجه إلى جهاز (الكمبيوتر) وفتح الانترنت.                                                                                                                                                  | حب في العاصمة | 12                                                                                                                         |
| 6                                                                        | بينما نواف أمام شاشة (الكمبيوتر).                                                                                                                                                         |               | 21                                                                                                                         |
| 7                                                                        | وجد تركي يجلس أمام شاشة (الانترنت) بانسجام كامل.                                                                                                                                          |               | 33                                                                                                                         |
| 8                                                                        | لا يزال جالسا أمام شاشة (الكمبيوتر).                                                                                                                                                      |               | 34                                                                                                                         |
| 9                                                                        | يجلس أمام شاشة (الكمبيوتر).                                                                                                                                                               |               | 57                                                                                                                         |
| 10                                                                       | سوف أخبرك خلال محادثتنا على (النت).                                                                                                                                                       |               | 126                                                                                                                        |
| 11                                                                       | مد يده إلى جهاز (الكمبيوتر) المواجه، وكبس (نقر) الأحرف) في عملية سريعة للأحرف.                                                                                                            | الحافر        | 13                                                                                                                         |
| 12                                                                       | شاشة الحاسب الآلي تشع أمام                                                                                                                                                                | مزامير من     | 166                                                                                                                        |

|    |     | ورق                    | عينيه.                                                                                                                                                                              |  |
|----|-----|------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| 13 | 19  | امراة على أرجوحة الزمن | فيها قليل من الدراسة والكثير من الانشغال (بالكمبيوتر) واللهم والأصحاب.                                                                                                              |  |
| 14 | 9   | فتنة                   | زميله الجالس على (الكمبيوتر).                                                                                                                                                       |  |
| 15 | 100 | هوى                    | وهي تتخيل ابنها جالسا في غرفته أمام شاشة (الكمبيوتر).                                                                                                                               |  |
| 16 | 25  | بريد عاجل              | أفرغت هذه المعلومات على جهاز (الكمبيوتر)، وأضفتها للملف الخاص بي.                                                                                                                   |  |
| 17 | 25  | بريد عاجل              | أم أنني ذلك الشخص الذي يتخبط في شبكة (الانترنت)، بحثا عن صديق وهمي، في عالم افتراضي بلا حدود.                                                                                       |  |
| 18 | 31  | بريد عاجل              | قررت أن أضيف هذه المعلومات إلى الملف الضخم، الذي أعدته في (كمبيوتر) الشخصي.                                                                                                         |  |
| 19 | 33  | بريد عاجل              | وهكذا وجدت نفسي أجول افتراضيا في بلاط المعتضد _____ وتخيلت للحظة أن سربا من الحمام الزاجل يرتطم بزجاج النافذة ويحطم شاشة (الكمبيوتر) _____ <sup>(1)</sup> وفيما كنت أهم بإغلاق شاشة |  |

<sup>1</sup> ( هذا الخط الممتد، سأستخدمه من الآن وصاعدا للدلالة على نص في المتن الأصلي، لم أذكره، اختصاراً أو لانعدام الحاجة له.

|    |                                                                                                                                                                                                                                                                                      |           |                                                                                               |                                                                |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
|    |                                                                                                                                                                                                                                                                                      |           | (الكمبيوتر)، انتبهت إلى نافذة<br>لا تزال مفتوحة، على يمين<br>الشاشة، ضغطت على زر<br>(الماوس). |                                                                |
| 20 | منذ أن دخلت عالم البريد<br>الالكتروني، قبل سنتين، لم<br>أعد أتلقي رسائل كثيرة.                                                                                                                                                                                                       | بريد عاجل | 37                                                                                            | يقصد رسائل البريد<br>العادية.                                  |
| 21 | مقررا جمعها في ملف خاص،<br>ومن ثم تبويبها في صفحة<br>المستندات في (كمبيوتر)<br>الشخصي.                                                                                                                                                                                               | بريد عاجل | 105                                                                                           |                                                                |
| 22 | أمضيت الليلة وحيدا أمام<br>شاشة (الكمبيوتر) —<br>قبل أن أتوغل في شبكة<br>الانترنت، بحثا عن أصدقاء<br>افتراضيين، ورسائل جديدة<br>يحملها إلي البريد الالكتروني،<br>فذهبت أولا إلى موقع نصحي<br>به أحد الاصدقاء، وهو<br>بعنوان:<br><a href="http://www.nafzawi.net">www.nafzawi.net</a> | بريد عاجل | 111                                                                                           |                                                                |
| 23 | لم أهنأ بنزهتي الافتراضية<br>هذه أكثر من بضعة أسابيع،<br>إذ تعرض الموقع للحجب.                                                                                                                                                                                                       | بريد عاجل | 112                                                                                           | في رواية "بريد<br>عاجل" حضور<br>صميمي وصارخ<br>للحاسوب والشبكة |
| 24 | هاهم يتخبطون في شبكة<br>العنكبوت الضخمة.                                                                                                                                                                                                                                             | بريد عاجل | 112                                                                                           | العنكبوتية، حضور                                               |
| 25 | هكذا تحول العالم بالنسبة لي<br>إلى شاشة صغيرة بحجم 14                                                                                                                                                                                                                                | بريد عاجل | 113                                                                                           | يشارك بفعالية في<br>مجريات الأحداث.                            |

|    |                                                                              |           |                                                                                                                                                                                                                       |  |
|----|------------------------------------------------------------------------------|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
|    |                                                                              |           | بوصة — كنت ألجأ إلى<br>غرف افتراضية، نتيج ألامي<br>فضاء رحبا، لا تحده أسلاك<br>شائكة أو بوابات عبور، يكفي<br>أن تضغط (زر الماوس) لتجد<br>نفسك في لجة العالم، تحاور<br>مطلقة، أصدقاء افتراضيين<br>من جغرافيات متباعدة. |  |
| 26 | أن تتصفح (الويب) انطلقا<br>من موقع Google.                                   | بريد عاجل | 115                                                                                                                                                                                                                   |  |
| 27 | كما يسمون الحاسب الآلي<br>المحمول.                                           | بعث الجسد | 34                                                                                                                                                                                                                    |  |
| 28 | أتصل بالشبكة العنكبوتية قبل<br>أن أغير ملابسي.                               | بعث الجسد | 34                                                                                                                                                                                                                    |  |
| 29 | شبك (النت).<br>(منتدى الرحالة للشعر<br>الشعبي)                               | بعث الجسد | 34                                                                                                                                                                                                                    |  |
| 30 | تعاملي محدود مع (النت).<br>(الكمبيوتر) لا يزال بيني<br>وبينه حاجز من الهيبة. | بعث الجسد | 62                                                                                                                                                                                                                    |  |
| 31 | منتدى الرحالة الشعبي                                                         | بعث الجسد | 142                                                                                                                                                                                                                   |  |
| 32 | سكان الشبكة العنكبوتية.                                                      | بعث الجسد | 147                                                                                                                                                                                                                   |  |
| 33 | فتحت جهاز الحاسب<br>المحمول.                                                 | بعث الجسد | 177                                                                                                                                                                                                                   |  |
| 34 | ملف عاشق.<br>نقلت الملف إلى قرص<br>مضغوط.                                    | بعث الجسد | 178                                                                                                                                                                                                                   |  |

|    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                |     |  |
|----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|-----|--|
| 35 | كيف اصطادت الشبكة العنكبوتية أرواحنا الهائمة .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | بعت الجسد      | 188 |  |
| 36 | أرسلك على بريد المنتدى؟ بعدك أنا اعتزلت (النت).                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | بعت الجسد      | 188 |  |
| 37 | أخذت قياساتي لإرسالها بالبريد الالكتروني إلى ميلانو.                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | بعت الجسد      | 250 |  |
| 38 | سأتلو عليك كل ليلة أشعاري المخبأة بجهاز حاسوبي المحمول.                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | بعت الجسد      | 426 |  |
| 39 | طلبت منه أن يفتح بريدها الالكتروني. سيجد في صندوق الحفظ سيرتها الذاتية، تريده أن يرسلها لصديقتها.                                                                                                                                                                                                                                                              | حب في السعودية | 64  |  |
| 40 | في اليوم ذاته، دخل إيهاب إلى "الماسنجر" المسجل بعنوانها البريدي . كان أرسل سيرتها الذاتية. وجد اثنين على الخط (أونلاين) — أغلق نافذة المحادثة معه، اختار أمر الخروج، قبل أن يُنفذ الأمر، دخل على الخط بريد الكتروني ثالث. كان عنوان البريد (الماسنجر):<br><a href="mailto:Rasheed_on_line@hotmail.com">Rasheed_on_line@hotmail.com</a><br>تراجع عن أمر الخروج. | حب في السعودية | 65  |  |
| 41 | "جيغولومان" هو الاسم                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | حب في          | 98  |  |

|    |     |                   |                                                                                                                             |  |
|----|-----|-------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
|    |     | السعودية          | المستعار (nickname) الذي أطلقه إيهاب على نفسه في غرفة الدردشة (الشات).                                                      |  |
| 42 | 98  | حب في<br>السعودية | كان ينتقل بين مواقع دردشة عدة: "علي بابا"، "القلوب"، "دلع" — كان إذا ملَّ تلك المواقع بحث في "جوجل" عن مواقع عربية للدردشة. |  |
| 43 | 101 | حب في<br>السعودية | يظل في غرف الدردشة ساعات من دون نتيجة. حين ينجح مع فتاة، يطلب منها بريدھا الإلكتروني على الهوتميل (hotmail) الماسنجر.       |  |
| 44 | 103 | حب في<br>السعودية | إحدى عشرة فتاة، كن حصيلة دردشة يومية، لمدة أسبوع — كان إيهاب يدخل مواقع الدردشة عند العاشرة، ويخرج عند الثانية صباحاً.      |  |
| 45 | 110 | حب في<br>السعودية | كنت قد حددت موعداً بعد هذا القرار، عبر البريد الإلكتروني ثم الهاتف، مع دار الآداب.                                          |  |
| 46 | 126 | حب في<br>السعودية | أشار المحاسب بيده إلى إحدى الكبائن — لم تعجبه كانت مكشوفة، جلس ينتظر جهازاً آخر، بعد ساعة كان يطبع كلامه بسرعة.             |  |
| 47 | 166 | حب في             | قرر أنه لن يعود في أيام                                                                                                     |  |

|    |     |                |                                                                                                                                                                      |  |
|----|-----|----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
|    |     | السعودية       | الأسبوع إلى الدردشة. قال ذلك لوليد، حين سأله عن سبب تبديل عاداته، زيارة (الانترنت) كل يومين.                                                                         |  |
| 48 | 275 | حب في السعودية | يجلس أمام كمبيوتره المحمول.                                                                                                                                          |  |
| 49 | 111 | خبز الفقير     | بريدي الالكتروني يحمل نصوصاً أترجمها — خلا النصوص لا أجد في البريد إلا إعلانات.                                                                                      |  |
| 50 | 199 | خبز الفقير     | تذكرت الرسالة الالكترونية التي وصلتني قبل أشهر.                                                                                                                      |  |
| 51 | 15  | سعوديات        | أحضرت ليلي الكمبيوتر المحمول، وشرعت في المحادثة مع خالد، أحد الشباب الذين تعرفت إليهم على (الانترنت)، لا يعرف عنها سوى الاسم الحركي لها على أحد المنتديات "الأميرة". |  |
| 52 | 15  | سعوديات        | أغلقت (اللابتوب) وهي تبسم ابتسامة ساخرة.                                                                                                                             |  |
| 53 | 15  | سعوديات        | "ما بقت بنت في النت، ما قال لها وحشتيني".                                                                                                                            |  |
| 54 | 25  | سعوديات        | أخذت (اللابتوب) بعصبية، وسجلت دخولا على (المانجر).                                                                                                                   |  |
| 55 | 42  | سعوديات        | أخذت (اللابتوب)، ودخلت (للالانترنت)، وسجلت دخولا                                                                                                                     |  |

|    |          |         |                                                                                                                                                                                               |  |
|----|----------|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
|    |          |         | (الماسنجر) وكان خالد "من" أحد الموجودين في القائمة، وبمجرد دخولها، فتح خالد نافذة للتحدث مع ليلي، أو كما يعرفها هو (الأميرة).                                                                 |  |
| 56 | 43<br>44 | سعوديات | "استقبلي الامر اللي ببعثه لك الحين، اضغطي إكسبت (موافق)".<br>استقبلت ليلي ما أرسله خالد، وإذا بها تراه يظهر على يمين نافذة (الماسنجر) __ نعم هو كما رأيت صورته في بعض المواقع على (الانترنت). |  |
| 57 | 118      | سعوديات | أما خالد فقد دخل على (الانترنت) من جهاز (الكمبيوتر المحمول). ووجد رسالة على بريده من (الأميرة).                                                                                               |  |
| 58 | 121      | سعوديات | تذكرت خالد، وأخذت جهاز المحمول، ودخلت على (الانترنت)، وفتحت بريدها.                                                                                                                           |  |
| 59 | 157      | سعوديات | أخذت جهاز (الكمبيوتر) المحمول، واتصلت (بالانترنت). وانتظرت دخول بدر __ حدثته عبر هذا الوسيط لوقت طويل.                                                                                        |  |
| 60 | 166      | سعوديات | كانت جود تحادث بدر عبر (الماسنجر).                                                                                                                                                            |  |

|    |                                                                                                                                                                                                                                                   |                |     |  |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|-----|--|
| 61 | استأذنت جود من بدر في<br>(الانترنت) ——— مرت<br>ساعات وهي تحادثه.                                                                                                                                                                                  | سعوديات        | 196 |  |
| 62 | أو عبر (الماسنجر).                                                                                                                                                                                                                                | نساء المُنكى   | 15  |  |
| 63 | مقهى (انترنت).                                                                                                                                                                                                                                    | الباشا والتراب | 109 |  |
| 64 | أهلا بك إلى زمن الفتاوى<br>(بالانترنت).<br>تريد أن تطلق بعلتك عبر<br>رسالة إلكترونية؟ لا تقلق.<br>تستطيع أن تفعل ذلك مادامت<br>نيتك صافية، تريد أن تتزوج<br>عبر رسالة إلكترونية؟ حبذا لو<br>كانت هناك امرأة على<br>الطرف الآخر حتى يتم<br>المراد. | صدى الأنين     | 124 |  |

أربعة وستون مثالا من عوالم الحواسيب والشبكة العنكبوتية، موزعة على ثلاث عشرة رواية، على ثلاثة مستويات من قوة الحضور:

1. **حضور صارخ وصميمي**، له ارتباط بمجريات الأحداث ومتغيراته: في هذه الروايات حضور الحواسيب والانترنت يشبه حضور أحد أبطال الرواية الرئيسيين، الذي قد يؤدي غيابه إلى انهيار الرواية وفكرتها الأساسية، هذه الروايات هي:

- **بريد عاجل**: البطل يعيش حياته في عوالم الشبكة العنكبوتية، ومهووس بتخزين كل شيء على حاسوبه.
- **بعث الجسد**: أحداث رئيسية في الرواية دارت في عالم الشبكة العنكبوتية، والمننديات، والبريد الإلكتروني، و(الماسنجر).

- حب في السعودية: تغيير كبير في مجريات الأحداث حصل عن طريق معلومات تم اكتشافها من (المانجر)، إضافة إلى أحداث أخرى حصلت نتيجة اسم مستعار في مواقع المحادثة.
- سعوديات: أحداث رئيسية في الرواية حدثت بين شخصيات، تعرّف بعضها بعضها الآخر بوساطة الشبكة العنكبوتية.

## 2. حضور متوسط الكثافة: يبدو فيه وعي بدور الحواسيب، ووظيفتها، وحضورها

في الحياة ، ويتجلى هذا الحضور في الروايات التالية:

- جاهلية.
- خبز الفقير.
- حب في العاصمة.

## 3. حضور رمزي: لا يضر حذفه، ولكن دلالاته تكمن في أن حضور الحواسيب

أصبح جزءاً من وعي مبدعي الروايات التالية:

- الحافر.
- مزامير من ورق.
- فتنة.
- هوى.
- نساء المُنكى.
- امرأة على أرجوحة الزمن.

## 2. 3. 2: حضور الهواتف المحمولة:

قد يُستغرب أفراد (الهاتف المحمول أو الجوال أو النقال أو الخليوي أو الموبايل) كما المسميات المختلفة، التي وردت في الروايات، بجدول خاص به، بينما سترون تالياً أن باقي الأجهزة التكنولوجية الحديثة ستجتمع في جدول واحد. والسبب يكمن في أن حضور

الهواتف المحمولة، كان حضوراً خاصاً ، أكثر بكثير من باقي الأجهزة الحديثة الأخرى<sup>(1)</sup>، كما في الجدول التالي:

| ت | النص المُجْتزأ                                                                                                                                                    | الرواية           | ص        | ملاحظات    |
|---|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------|----------|------------|
| 1 | جوال السائقة يرن بنغمة الحلم العربي.                                                                                                                              | النساء قادمات     | 14       |            |
| 2 | (حوار بالهاتف المحمول يستمر بين إغلاق وفتح)                                                                                                                       |                   | 14<br>15 |            |
| 3 | فتحت عينيها مع أولى رنات (الموبايل).                                                                                                                              | ابتسامات القديسين | 11       |            |
| 4 | أول شيء ينبغي لنا فعله، هو أن نشترى لك هاتفا خلويًا.                                                                                                              | مزامير من ورق     | 46       |            |
| 5 | أمسك هاتفه الخليوي الجميل، وسيلة إفراغ ما بداخل الروح من أحاسيس عن طريق كلمات مهموسة، لصوت أنثوي، قد لا يكون رأى صاحبه من قبل.. الطريقة التقليدية للحب التليفوني. |                   | 48       |            |
| 6 | عبر ذلك الهاتف الصغير الذي لا تحمله سوى ذبذبات نقلتها لنا السماء.                                                                                                 | نساء المُنكى      | 7        |            |
| 7 | قلتها في رسالة صغيرة عبر الهاتف النقال اعترافاً مني بالفشل.                                                                                                       |                   | 8        |            |
| 8 | الساعات الطويلة التي كنا نقضيها                                                                                                                                   | نساء المُنكى      | 15       | المقصود عن |

<sup>(1)</sup> "رغم قصر عمر الهاتف المحمول الذي لا يزيد عن ربع قرن، فإن ثورة هذا الاختراع لا تقل أهمية عن ثورة الهاتف العادي، فقد نجحت في تغيير مفهوم الاتصال على المستوى الشخصي، وأصبحت علاقة الإنسان بالعالم المحيط به وثيقة على مدار الساعة، حتى في الأماكن المعزولة التي لا تصلها خدمة الهاتف العادي، وظهر شكل جديد من التواصل عن طريق الرسائل القصيرة "SMS" التي تُكتب لإبلاغ خبر موجز، وهي بذلك تأتي في مرتبة وسط بين الرسائل البريدية والرسائل الإلكترونية." \* علم الدين، محمود (2008) - الصحافة الإلكترونية- دار السحاب: القاهرة- الطبعة الأولى - ص 66، 67. وكما رأيتُ فإن التصاق الهاتف المحمول بإنسان اليوم هو صميمي، لذا كان حضور هذا الهاتف المحول بقدر دوره في حياة إنسان هذا العصر.

|                                                                                          |     |           |                                                                                                                                |  |
|------------------------------------------------------------------------------------------|-----|-----------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| طريق الهاتف المحمول.                                                                     |     |           | في الحديث والمسامرة.                                                                                                           |  |
|                                                                                          | 31  |           | 9 حتى برسالة من هاتف جوال، يستطيع أن يخلق بي إلى السماء السابعة.                                                               |  |
| نلاحظ هنا أن الكاتب استخدم ثلاثة مصطلحات، بالتبادل، للتعبير عن الهاتف المحمول: الموبايل. | 26  | بريد عاجل | 10 رن هاتفي المحمول، فظهر على الشاشة اسم "شاكيرا" ، اللقب الذي أطلقته على الفتاة التي التقيتها أمام كوة دفع فواتير "الموبايل". |  |
|                                                                                          | 26  | بريد عاجل | 11 أمطرتها بعشرات الرسائل خلال الأسابيع الماضية.                                                                               |  |
|                                                                                          | 28  | بريد عاجل | 12 إلحاح رنين هاتفي المحمول، أيقظني من نوم مضطرب.                                                                              |  |
| الهاتف المحمول. الهاتف النقال.                                                           | 117 | بريد عاجل | 13 استبدلتها برسائل قصيرة على شكل شيفرة تصل خلال ثوان عبر هاتفها النقال.                                                       |  |
| نرى هنا، أن الكاتبة استخدمت أيضا ثلاثة مصطلحات: الهاتف المحمول. الهاتف الخليوي.          | 9   | هوى       | 14 علا رنين هاتفها المحمول، عكست الشاشة رقمه.                                                                                  |  |
|                                                                                          | 14  | هوى       | 15 انتفضت مذعورة حين رن هاتفها الخليوي.                                                                                        |  |
|                                                                                          | 61  | هوى       | 16 انتفضت مجفلة شاعرة أن قلبها ينخلع من مكانه — جف حلقها حين رأت على الشاشة الصغيرة اسم قاسم.                                  |  |
|                                                                                          | 206 | هوى       | 17 انتفضت مجفلة من رنين (الموبايل).                                                                                            |  |
|                                                                                          | 285 | هوى       | 18 حتى رن هاتفي، طالعتني الشاشة الزرقاء برقمه.                                                                                 |  |

|    |                                                                   |                   |                               |                                              |
|----|-------------------------------------------------------------------|-------------------|-------------------------------|----------------------------------------------|
| 19 | لقد أتاح الهاتف النقال الفرص،<br>وهياً المواعيد الصعبة.           | القنبلة           | 11                            |                                              |
| 20 | رن هاتفي النقال وصرت أخاف<br>من الإجابة .                         | القنبلة           | 17                            |                                              |
| 21 | كنت أريد أن أفتح هاتفي النقال<br>وأتحدث مع أي كائن.               | القنبلة           | 27                            |                                              |
| 22 | هجمت على الهاتف النقال<br>كالمجنونة.                              | القنبلة           | 45                            |                                              |
| 23 | (ذكر عام للهاتف المحمول<br>واستخداماته يتكرر عبر الرواية)         | القنبلة           | 77<br>95<br>121<br>153<br>195 |                                              |
| 24 | وجدت على شاشة الهاتف رسالة<br>من سميرة.                           | خبز الفقير        | 83                            |                                              |
| 25 | بعثت رسالة جوابية.                                                |                   |                               |                                              |
| 26 | بعثت رسالة هاتفية لنرجس.                                          |                   |                               |                                              |
| 27 | حاولت الاتصال والنداء يتكرر:<br>الخط مغلق أو خارج نطاق<br>الخدمة. |                   | 88                            |                                              |
| 28 | فتح هاتفه النقال، كان زميله في<br>الغرفة ولید، أرسل رسالة قصيرة.  | حب في<br>السعودية | 84                            | وهنا ثلاثة<br>مصطلحات                        |
| 29 | كانت قد وضعت جوالها على<br>وضعية الصامت.                          | حب في<br>السعودية | 110                           | مختلفة في<br>ثلاث جمل:                       |
| 30 | وجد رسالة قصيرة من ديان في<br>هاتفه المحمول.                      | حب في<br>السعودية | 166                           | الهاتف النقال<br>الجوال<br>الهاتف<br>المحمول |

|    |                                                                    |             |     |                            |
|----|--------------------------------------------------------------------|-------------|-----|----------------------------|
| 31 | أمسك حمد بمحمولة، وبحث في الاستديو عن صور ليلي.                    | سعوديات     | 195 |                            |
| 32 | أخرج جوالاً حديثاً بكاميرا. (وطلب منها تصوير أستاذتها الجامعية به) | بعت الجسد   | 103 |                            |
| 33 | خلاص أرسله لك (مسج).                                               |             | 223 |                            |
| 34 | سطر رقم جواله.                                                     |             | 361 |                            |
| 35 | لم يعد هاتفه يرسل أو يستقبل لنفاذ بطاريته.                         | وادي العشرق | 60  |                            |
| 36 | تولى الرد على الهاتف مُطمئناً من يتصل به.                          | وادي العشرق | 68  | المقصود هنا الهاتف المحمول |

حضور الهواتف المحمولة في الروايات الإحدى عشرة السابقة، الذي توزع على ستة وثلاثين مثلاً، يمكن تصنيف كثافته إلى ثلاثة مستويات:

1. حضور مكثف ومقصود: يُشعر القارئ بهوس الشخصية استخدام هاتفها المحمول، في الروايتين التاليتين:

- هوى.
- القنبلة.

2. حضور اعتيادي طبيعي: يشبه حضور الهواتف المحمولة في حياتنا اليومية، الذي

أصبح ممارسة طبيعية روتينية، وملتصقة بنظام حياتنا. تمثله الروايات التالية:

- النساء قادمات.
- مزامير من ورق.
- نساء المُنكى.
- يريد عاجل.

- خبز الفقير.
- حب في السعودية.
- بعت الجسد.
- وادي العشرق.

3. حضور رمزي: لا يضرُّ حذفه، ولكن -كما سبق وذكر في حضور الحواسيب الرمزي- يدل على حضور الهواتف المحمولة، كشيءٍ لصيق بالحياة اليومية، في وعي مبدعي الروايات، كما في الروايتين التاليتين:

- ابتسامات القديسين
- سعوديات

2. 3. 3 : حضور باقي الأجهزة التكنولوجية الحديثة:

حضرت في روايات المسح مسميات كثير من الأجهزة التكنولوجية الحديثة، وكذا الحقول المعرفية المختلفة، كما يتبين من الجدول التالي:

| ت | النصّ المُجتزأ                                                   | الرواية            | ص   | الحقل<br>التكنولوجي     | ملاحظات                                                                                |
|---|------------------------------------------------------------------|--------------------|-----|-------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | كان الابتكار الخارق، (ما) لا يزال يحبو ضمن الرقائيق الالكترونية. | على لائحة الانتظار | 24  | الرقائيق<br>الالكترونية |                                                                                        |
| 2 | دبت الحياة في الجدار الذي أصبح شاشة سينمائية ملونة.              | الساحلية           | 98  | السينما                 | في هذه الرواية خط لتهويمات الخرافة القديمة وأجواء ألف ليلة وليلة بصور تكنولوجية حديثة. |
| 3 | خرج الحارس المجهول من الشاشة.                                    |                    | 103 |                         |                                                                                        |
| 4 | الحكومة الافتراضية.<br>Virtual government                        | الباشا والتراب     | 98  | الحكومة الافتراضية      | قصد بها حكومة العفاريات، التي ظهرت في بداية الألفية الثانية (وربما كان يقصد الثالثة)   |
| 5 | أنظمة الجلاء البصري.<br>Clairvoyance                             |                    | 109 |                         |                                                                                        |
| 6 | الجلاء السمعي.                                                   |                    | 99  | الجلاء البصري           |                                                                                        |
| 7 | أنظمة العصف الفكرية.                                             |                    | 100 | الجلاء السمعي           |                                                                                        |
| 8 | نظام الدفع المغناطيسي                                            |                    | 107 | العصف الفكري            |                                                                                        |
|   |                                                                  |                    | 107 | الدفع                   |                                                                                        |
|   |                                                                  |                    | 109 |                         |                                                                                        |
|   |                                                                  |                    |     |                         |                                                                                        |

|    |                                                                                                                                                         |               |     |                                |                                                                                                                                    |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|-----|--------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|    | للحوول دون اختراق العناصر ذات التردد العالي، أي الأشباح.                                                                                                |               |     | المغناطيسي                     | حماسي يسيء إلى ذكاء القارئ بمباشرة، بعد أن                                                                                         |
| 9  | التعقيم الضوئي.                                                                                                                                         |               | 109 | التعقيم الضوئي                 | سارت الرواية في طريق الرمزية لغة وأحداثاً بصورة محكمة، متأثرة بعوالم التكنولوجيا، وقصص الخيال العلمي.                              |
| 10 | وأنا ألقى بنظري (في) إلى الفضاء، لأقبض على طائرة، تحاول الهبوط — أزيز صوتها يوترني، رعدة شديدة تصيبني، حين تقرر الوقوف أخيراً والاستسلام لجاذبية الأرض. | عطش الاسفidar | 10  | الطائرات                       | تحكي الرواية عن مخترع عربي (سوري) يسافر إلى ألمانيا، ويتزوج جاسوسة مدسوسة عليه، ويُغتال في نهاية الرواية، ليعود في تابوت إلى وطنه. |
| 11 | كان همك أن ترفد الشركة التي تعمل بها بأحد المحركات، فتلجوب سويتك، بحثاً عن أفكار جديدة تنسبها للمخترع الجديد.                                           |               | 23  | الاختراعات الجديدة             |                                                                                                                                    |
| 12 | عن مخترعات صغيرة قام بها، من مولدات كهربائية ومحطات ومجسمات                                                                                             |               | 46  | *المولدات الكهربائية<br>*محطات |                                                                                                                                    |

|    |                                                                           |                                      |     |                              |                                                   |
|----|---------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|-----|------------------------------|---------------------------------------------------|
|    | المياه                                                                    |                                      |     | لتصميم أقينية للمياه".       |                                                   |
| 13 | كيف يمكن لفتاة تعيش في عصر التقنية والعولمة أن تحمل الطابع العربي القديم؟ | مزامير من ورق                        | 38  | عصر التقنية والعولمة         |                                                   |
| 14 | تأثير إذاعة لندن.                                                         | اهتداء الإعراب أو ثقافة العالم الآخر | 11  | الإذاعة                      |                                                   |
| 15 | "أما يا ليلي وصلني بلوتوث عجيب".                                          | سعوديات                              | 269 | (البلوتوث) Bluetooth         | تواصل لاسلكي بين الأجهزة الالكترونية بطريقة خاصة. |
| 16 | دارت مكينات الطباعة.                                                      | القاهرة..                            | 19  | آلات الطباعة                 |                                                   |
| 17 | التقط (الريموت كنترول) وفتح التلفزيون.                                    | بيروت.. باريس..                      | 37  | أجهزة التحكم عن بعد/ التلفاز |                                                   |
| 18 | مد يده (للريموت كنترول) ليستدعي صديقه الوحيد.                             |                                      | 43  | أجهزة التحكم عن بعد/ التلفاز |                                                   |
| 19 | وضع الشريط في جهاز التسجيل وضغط زر التسجيل.                               |                                      | 57  | أجهزة التسجيل                |                                                   |
| 20 | تدفع أمامها مصورات يحملن كاميرات تطلق فلاشاتها على أية حال.               | النساء قادمات                        | 42  | آلات التصوير                 |                                                   |
| 21 | مع أول إطلالة لها على شاشة القناة الثالثة.                                |                                      | 66  | التلفاز                      |                                                   |

|    |                                                                                                                                              |                                 |     |                                 |                                                                                                                                           |
|----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|-----|---------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 22 | عددا من الشاشات التلفزيونية موضوعة على رف طويل، مثبت على الجدار.                                                                             |                                 | 108 | التلفاز                         |                                                                                                                                           |
| 23 | لابد من استيراد آلات متطورة لمعرفة المكونات الصغرى من شرايين قلبي.                                                                           | كحل الخشخاش                     | 11  | آلات طبية متطورة                |                                                                                                                                           |
| 24 | ذروة ضجيج الآلة المحركة في الطائرة أو الناقلية البحرية قبل الكف مباشرة.                                                                      | خلسات الكرى                     | 7   | محركات الطائرات والسفن          |                                                                                                                                           |
| 25 | لقيت معظمهم في لحظات التقاطع الزمكانية الحادة.                                                                                               |                                 | 12  | الزمكانية (الرياضيات والفيزياء) |                                                                                                                                           |
| 26 | فكرت في صور الأنهار الملتقطة من الفضاء عبر الأقمار الصناعية.                                                                                 | جاهلية                          | 59  | الأقمار الصناعية                |                                                                                                                                           |
| 27 | هل تصدق صورا قد تكون خدعة مركبة؟.                                                                                                            | حب في العاصمة                   | 175 | تركيب الصور                     |                                                                                                                                           |
| 28 | أنا لا أخرج من تسمية دعاة حماية البيئة بالبرابرة الجدد، لأنهم يسعون بكل الطرق إلى إيقاف عجلة التكنولوجيا، وإعادة البشر إلى كهف العصر الحجري. | كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك؟ | 89  | إيقاف عجلة التكنولوجيا          | في هذه الرواية كان لمصعد البناء التي دارت الأحداث بين سكانها دور كبير في مجريات الرواية، حيث دار حول المصعد واستخدامه الكثير من الجدل بين |

|                                                                                                                                       |                               |    |                           |                                                                                                                                             |    |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|----|---------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| حارسة المبنى<br>والسكان. ثم أن<br>حدثت جريمة<br>القتل (الحدث<br>الرئيسي) في<br>المصعد.                                                |                               |    |                           |                                                                                                                                             |    |
|                                                                                                                                       | الليزر،<br>وعمليات<br>التجميل | 20 | درج الليل..<br>درج النهار | إزالة الشعر والوشوم<br>بالليزر تقشير وسنفرة<br>البشرة بالكريستالات، شدّ<br>الوجه والحقن التجميلي.                                           | 29 |
|                                                                                                                                       | مـشغل<br>الأسطوانات           | 12 | ابتسامات<br>القديسين      | لاحظت وجود جهاز ( Hi<br>FI) ضخم يعلو أحد رفوف<br>المكتبة.                                                                                   | 30 |
| حوارٌ طويلٌ يدور<br>حول المصعد وما<br>يثيره من أفكار<br>في داخل البطل.<br>ثم تحدث جريمة<br>قتل أيضا في<br>المنطقة المقابلة<br>للمصعد. | المصعد                        |    | صرخة                      | "المصعد يهبط ويصعد وأنا<br>أبحث عني في ظلها—<br>مازلت معلقا بين الطوابق<br>— تحولت إلى عنكبوت<br>في زاوية المصعد —<br>أواجه الصعود والهبوط" | 31 |
| التفاف يمثل إحدى<br>شخصيات<br>الرواية، فهو<br>أنيس البطل<br>الوحيد.                                                                   | التفاف                        | 25 |                           | (ضـغطت زر)<br>التفاف..جاءت الصورة دون<br>صوت.. إنه يؤنسني.. حالة<br>هذيان.                                                                  | 32 |
|                                                                                                                                       | التفاف                        | 64 |                           | للمرة الأولى منذ وطئت<br>قدمي، أقرر أن أغلق<br>التفاف.                                                                                      | 33 |

|    |                                                                                                                                                                                                                |            |     |                                          |                                                                                          |
|----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|-----|------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|
| 34 | صور التلفاز مازالت تلون المكان..لم أعد قادرا على بكائهم.. فبكيت صور التلفاز.                                                                                                                                   |            | 76  | التلفاز                                  |                                                                                          |
| 35 | لديه عمل في الاستديو، ينتج فيلما دعائيا مستعجلا، وعليه الإشراف على أعمال المونتاج — لقد استأجرت اليوم مروحية، تطير بعد ساعة، وليس على متنها إلا قائد الطائرة والمصور، لتسجيل لقطات جوية.                       | خبز الفقير | 51  | * إنتاج الأفلام<br>* الطائرة<br>المروحية |                                                                                          |
| 36 | أشار علينا أن نستخدم السماعات الخاصة "إنها مفيدة، لتجنب الضجيج وتمكنني من الاتصال بكم عبر (ميكرفون) موجود في داخلها"                                                                                           |            |     | الميكرفون<br>والسماعات                   |                                                                                          |
| 37 | تذكرت المسلسل التلفزيوني "لونسوم دوف" وقلت لنفسي اليوم الاثنين ستعرض هذا المساء الحلقة الأخيرة منه، وغشاني الحنين إلى أسرتي، فشردت ذهني إلى بيتنا، وصالة الجلوس، وأمي وزوجتي والتوأمين، والهدوء الذي يلف البيت | حزّ القيد  | 127 | التلفاز                                  | يستوقف المتأمل هنا ارتباط هذا الجو العائلي بمحفز تكنولوجي، أصبح له السيطرة هو "التلفاز". |

|    |                                                                                |                      |    |                              |                                                                                 |
|----|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------|----|------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------|
|    |                                                                                |                      |    | أثناء عرض هذا المسلسل.       |                                                                                 |
| 38 | أدرت مفتاح التلفزيون بجهاز التحكم.                                             | بريد عاجل            | 27 | التلفاز                      |                                                                                 |
| 39 | أحسست بتوتر شديد، أمام الصور التي كانت تبثها فضائية العربية لآخر مقبرة جماعية. |                      |    | الفضائيات                    |                                                                                 |
| 40 | كيف لم يخطر لها من قبل أن تحلل هاتفه الصباحي لوالدها، هاتف السم.               | هوى                  | 88 | الهاتف                       | الهاتف هنا هاتف ثابت.                                                           |
| 41 | كانت قد اشترت هاتفاً صغيراً للتصت على مكالمات الأخين.                          | هوى                  | 89 | الهاتف                       |                                                                                 |
| 42 | كان يحمل آلة تصوير.                                                            | وادي العشرق          | 43 | آلات التصوير                 | حضرت (الكاميرا) التي كانت مع الفتى المفقود كثيراً في حوارات الشخصيات.           |
| 43 | (في الرواية عشرات الأفكار حول الفيزياء الحديثة والفلك، والأحياء الحديثة)       | الطين                |    | الفيزياء<br>الفلك<br>الأحياء | في هذه الرواية وعيٌ تكنولوجيٌّ عارمٌ مع الموضوع الذي تراوح بين الخرافة والخيال. |
| 44 | يوجد العديد من المصطلحات التكنولوجية،                                          | الإمبراطورية الأخيرة |    |                              | رواية ضخمة سياسية خيالية، تدور أحداثها في                                       |

|                                                                 |  |  |  |                                                 |
|-----------------------------------------------------------------|--|--|--|-------------------------------------------------|
| ولكنها كانت تحضر بصورة طبيعية على اعتبار فكرة الرواية المتقصدة. |  |  |  | أنحاء العالم في بداية الشهر الأخير من سنة 2030. |
|-----------------------------------------------------------------|--|--|--|-------------------------------------------------|

كان حضور الأجهزة التكنولوجية الحديثة، والحقول المعرفية، حضوراً متنوعاً وصاحباً في روايات المسح، على النحو التالي:

1. كان **التلفاز** حضوره الأكتف من بين باقي الأجهزة، تسع مرات في خمس روايات، وفي روايتين اثنتين، شكّل التلفاز إحدى شخصيات الرواية، لأنّه كان أنيس البطل في واحدة (صرخة)، وصديقه الوحيد في الأخرى (القاهرة.. بيروت.. باريس).

2. شكّل (المصعد) في (صرخة) وفي (كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك) مكاناً رئيسياً للأحداث في الروايتين، دار حوله جدلٌ عميق، ثم حدثت جريمة قتل بجوار المصعد في الرواية الأولى، وفي المصعد نفسه في الرواية الثانية، وكأنّ التكنولوجيا تخلق خشبات مسرح جديدة، ومواقع جديدة، لدوران الأحداث.

3. بالنسبة إلى (الإمبراطورية الأخيرة) قد تكون كلها تكنولوجيا، فهي رواية ضخمة جداً فيها مئات الأمثلة، ولكنها غير متجلية في تكنولوجيتها، التكنولوجيا فيها نمطية جداً، مع كثرة المصطلحات التكنولوجية، ومع أنّها من روايات الخيال العلمي القليلة التي عثرت عليها، بل هي الوحيدة التي نصّت أنّها رواية خيال علمي.

4. في باقي الروايات: كان هناك حضورٌ متنوعٌ لعشرات الأجهزة التكنولوجية والحقول المعرفية المختلفة، في حضور تكنولوجيٍّ ومعرفيٍّ شديد الحساسية والدقة في بعض الأحيان، كما في رواية (الباشا والتراب) ورواية (الطين).<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> ( تكمن العقدة التي أدت لتفجر الفكر التكنولوجي في رواية (الطين) إلى أن إحدى الشخصيتين الرئيسيتين (المريض) كان بلا ظل، مما أرقق الشخصية الرئيسية الأخرى (الطبيب) في البحث عن تفسير علمي لهذه الظاهرة غير المسبوقة.

## 2. 4 : التكنولوجيا، لعنة:

وكما حضرت التكنولوجيا وأجهزتها بصورتها الإيجابية أو المرغوبة أو المسيطرة، حضرت أيضاً في روايات المسح بصورتها السلبية والمكروهة أحياناً، كما لو كانت لعنة تطارد شخصيات الروايات، كما يتضح من الجدول التالي:

| ت | النص المُجْتزأ                                                                                                                                            | الرواية                         | ص   | ملاحظات |
|---|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|-----|---------|
| 1 | ألم تجرب الكتابة (بالمبيوتر) يا عم شفيق؟ — حاولت استخدامه في إنتاج لوحات تجمع بين دقة الآلة ورقة الإنسان، ولكنني اكتشفت في النهاية أنه آلة.. آلة بلا روح. | القاهرة..<br>بيروت..<br>باريس.. | 13  |         |
| 2 | (إثارة قضية أن التقنية والشبكة تبيح الانحلال للمرأة)                                                                                                      | بعث الجسد                       | 56  |         |
| 3 | التلفاز سيد الناس وهم عبيده.                                                                                                                              | هوى                             | 203 |         |
| 4 | ترى ما موقع الإنسان الحالم في هذا الزمن الآلي؟                                                                                                            | سهيل الذاكرة                    | 43  |         |
| 5 | وحتى لا تسمع غرغرة أصوات نخرة دجنتها المنابر الالكترونية.                                                                                                 |                                 | 99  |         |
| 6 | هو يستخدم اختراعات "هؤلاء الكفار" من هاتف نقال وسيارة ومكيف هواء وغيرها.                                                                                  | القنبلة                         | 12  |         |
| 7 | يا لهذا العالم المزعج الذي حرمانا نعمة التواصل التقائي                                                                                                    |                                 | 109 |         |

|   |                                             |               |                        |  |
|---|---------------------------------------------|---------------|------------------------|--|
|   |                                             |               | — كالأدوات الكهربائية. |  |
| 8 | التلفاز أمامه.. يكرهه منذ صغره.             | مزامير من ورق | 15                     |  |
| 9 | (الانترنت) في نظرها مجرد تسلية، وتضييع وقت. | سعوديات       | 45                     |  |

تسعة أمثلة من تسع روايات وجهت سهامها إلى التكنولوجيا، وما جلبته معها للحياة من مشاكل، أبرز خطوط هذه الانتقادات:

1. الحياة بإيقاعها الآليّ الضاغط أفقدت البشر نعمة التواصل الطبيعي.
2. التلفاز يستعبد الناس ويجمدتهم أمامه حيناً، ويصبح شيئاً مكروهاً أو فرداً منبوذاً حيناً آخر.
3. الشبكة العنكبوتية وسيلة تسلية وتضييع وقت حيناً، ووسيلة فسادٍ وانحلالٍ حيناً آخر، وفضاء يتيح للأرواح النخرة منابر للتعبير عن أفكارهم حيناً ثالثاً.
4. الآلة بلا روح، عاجزة عن الوصول لرقعة الإنسان وحساسيته.
5. التكنولوجيا التي نستخدمها هي من اختراع (الكفار)، الذين نهاجهم ونستخدم مخترعاتهم، مما خلق مشكلة ازدواجية فكرية قسرية.

## 2. 5: التكنولوجيا، طباعة وتشكيل وصورة:

شكّلت روايات المسح في تراصف أحرفها وحضورها البصري أمام عيني القارئ، اختلافاً جوهرياً عن حضور روايات القرن الماضي الطباعي، أعلم أنّ البعض قد لا يرى في هذا الملمح أثراً لتكنولوجيا تستحق التوقف عندها، ولكنّ هذه الدراسة ترى العكس، فالفوضى أو التنظيم الفكريان التكنولوجيان انعكسا في تنضيد هذه الروايات، لتحمل في عمقها خطوط معانٍ أخرى، فحين ترى صوراً أو كلمات تتلوى أو فضاءات بيضاء في الصفحة، كل هذا سيرسل إشارات فكرية إليك، إشارات قد تختلف من متلقٍ لآخر، ولكنّها كانت مقصودة من مبدعها، وكل هذا سهّلته تكنولوجيا الطباعة الحديثة.

ونجد أنّ هذه التأثيرات الطباعية كان لها امتدادٌ فكريٌّ شاسع، اتضح أثره في بعض نواحي الرواية الجديدة وأنماطها الفكرية، كما نرى في كتاب الدكتور شكري الماضي "أنماط الرواية العربية الجديدة"، الذي تناول فيه بالتحليل عدداً من الروايات العربية الحديثة، التي ظهر فيها التشظي والتمرد على المؤلف، والجمل القصيرة اللاهثة، واستخدام التكنيك المسرحي، وما يشبه المونتاج السينمائي، واستخدام الصور والإعلانات والمقتطفات الإخبارية.<sup>(1)</sup> ولا تعني الباحثة مطلقاً أنّ هذا النمط الفكري كان سببه التشكيل الطباعي، ولكن كان له دوره الكبير في تسهيله، وإبرازه.

## 2. 5. 1: نبض التكنولوجيا في النظام الكتابي والطباعة والتشكيل:

هذا النبض كان شديد الوضوح في روايات المسح، فالتلامس البصري مع أوراق الروايات الجديدة وتنميطها، يمنحنا نظرة مفعمة بروح تشكيلٍ جديدةٍ وعارمةٍ بعنفوانها وروحها، حاولت الاستفادة من تقنيات الطباعة الحاسوبية في إعطاء النصوص أبعاداً جديدةً

<sup>(1)</sup> انظر: الماضي، عزيز شكري (2008) أنماط الرواية العربية الجديدة- عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- العدد 355، من 125 إلى ص 200.

وأفقا أوسع، وهذا الأمر هو تصورٌ قارٌ في ذهن كل مستخدمٍ للحاسوب وطابعٍ عليه، فإضافة إلى تحديد نوع الخط "نستطيع تحديد نمط خاص للخط بجعله أكثر وضوحا (Bold)، أو مائلا (Italic)، أو بتظليله (Shadowed)، كما يمكن تحديد الكلام بوضع خط في أسفله (Underlined). وتساعد هذه الأنماط كلها في إبراز وتبسيط الضوء على العناوين المهمة في النص<sup>(1)</sup> عدا عن تأثيرات طباعية أخرى تختلف من فكر ورغبة كاتب لكاتب، ويختلف فهمها وتلقيها من متلقٍ لآخر.

أمّا عن الأشكال الطباعية المستخدمة في روايات المسح، فهي تتضح من الجدول

التالي:

| ت | الرواية      | تشكيلاتها الخطية وتوزيعاتها النصية                                                                                                                                                                  |
|---|--------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | شرفات الكلام | 1. النقاط تحضر في النص بشكل طاع.<br>2. حوار فرنسي في النص مطبوع بالحرف اللاتيني.                                                                                                                    |
| 2 | وجوه         | 1. مفردات باللغة الفرنسية.<br>2. الكثير من الهوامش، التي تحتوي معلومات عامة.<br>3. تبدأ الفصول بمقاطع منقولة أو شعر.                                                                                |
| 3 | فتنة الماء   | الصفحة الأولى احتوت أربعة عناوين، يتبع كل عنوان سطرًا بلغة شعرية مرموزة، عدا عن النقاط الطاعية في النص.                                                                                             |
| 4 | الساحلية     | 1. تتفرق الصفحات الأولى بين شعر، واهداءات مبتورة، واقتباسات.<br>2. ينتهي أحد الفصول (ص 37) بكلمة الهدوء مبتورة أحرفها، كل حرف بسطر مستقل.                                                           |
| 5 | دوائر الجمر  | في هذه الرواية فوضى في علامات الترقيم:<br>1. فعلى مستوى التنقيط مثلا هناك نقطتان تليها فاصلة، ونقطتان تليها علامة تعجب، ثلاث نقاط تليها فاصلة.<br>2. وكذلك استخدام الشرطة الاعتراضية (-) جاء في غير |

<sup>1</sup> ( حرز الله والضامن- مرجع سابق- ص256.

|   |                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|---|---------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                     | مواقعه المعروفة.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| 6 | النهر لن يفصلني عنك | <p>تشظت الرواية إلى عشرات الشظايا التي استقل كل منها بصفحة جديدة:</p> <p>1. ص 15 اقتباس من شعر أحمد عبدالمعطي حجازي ضمن السرد.</p> <p>2. ص 79 اقتباس من شعر محمود درويش ضمن السرد.</p> <p>3. ص 18 الصفحة خالية إلا من سطر واحد في المنتصف "نحن لا نزال نقوم الظل بدلا من قيامنا بتقويم العصا"</p> <p>4. ص 19، و ص 34، ومن ص 36 إلى 40 شعر.</p> <p>5. خاطرة قصيرة ص 21، 22، 33، 35، 47، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77.</p> <p>6. سرد وجداني محمل بخيالات سردية، الصفحات: 23، 25، 28، من 43 إلى 46.</p> <p>7. ص 52 قبل نهاية المقطع بسطر كان هناك ثلاثة أسطر من النقاط.</p> <p>8. من ص 54 إلى ص 60 : السرد أشبه بالطريقة المسرحية، اخترمه قطع تكرر حتى النهاية.</p> |
| 7 | سقر                 | <p>ص 22 مقطع شعري وُضع تحته خط، للدلالة على وضع خط في ديوان شعر كانت تقرأه الشخصية.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| 8 | كحل الخشخاش         | <p>سمى الكاتب (محمد خريّف) روايته (رواية الهدم لهدم الرواية)، والهدم في هذه الرواية يتجلى على مستوى التشكيل. الرواية خالية تماماً من علامات الترقيم، عدا نقاط تأتي في نهاية بعض الفصول، ثم في نهاية الرواية.</p> <p>واللغة خليط من العامية التونسية والفصحى دون تقنين، فلا يُعرف بدء الحوار من نهايته، ولا كلام الشخصيات بعضه من</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |

<sup>(1)</sup> تمثل هذه الرواية أنموذجاً ورقياً للرواية الجماعية، التي سيرد ذكرها في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

|    |                                 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
|----|---------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|    |                                 | (والدجاج) بخط آخر مختلف.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| 13 | النساء قادمات                   | <p>1. في النصّ اهتمامٌ كبيرٌ بالرسم الكتابي للأصوات: (صوت التقيؤ ص14، رسم كتابي لحوار أحد الشخصيات التي تمط في الكلام ص 68، 69، 71، وأصوات أخرى رُسمت كتابياً)</p> <p>2. ص 91، 92 رسالة كُتبت بخط أصغر، وفي منتصف الصفحة.</p> <p>3. ص106 عنوان لملف كُتب بخط أعمق.</p>                                                                                                                                                  |
| 14 | الغنيمة والإياب                 | <p>1. كان في النصّ اهتمام كبير بالتشكيل وتنضيد الفصول.</p> <p>2. ص 12، 32، 44، 45، 70 أبيات شعر طُبعت بخط أعمق.</p> <p>3. ص 19 جملة طُبعت في منتصف الصفحة، بهذه الطريقة:</p> <p>تحذير:</p> <p>ممنوع الدفن خارج سور المقبرة</p> <p>بأمر السلطات المحلية.</p>                                                                                                                                                             |
| 15 | كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك؟ | <p>1. كُتبت الرواية بتكنيك خاصّ، هو أن تتكلم كل شخصية عن نفسها، ثم يليها فاصل -....؟</p> <p>2. الجزء الذي يخصُّ مذكرات أمديو (أو أحمد السالمي) سُمي كل منها بالعواء، العواء الأول، العواء الثاني، وهكذا حتى العواء الأخير أو قبل صياح الديكة، ويتخلل مذكرات أمديو رسمٌ لصوت العواء: أوووووووووو.</p> <p>3. يويويويويويو رسمٌ كتابيٌ لبكاء طفل ص140، 141.</p> <p>4. حضور للغتين الفرنسية والإيطالية بحرفها اللاتيني.</p> |
| 16 | رجل في وجه الظلام               | آيات قرآنية تخللت النصّ برسمها العثماني وتشكيلها الكامل                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |

|                                                                                                                                                                                                               |                                      |    |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|----|
| في الصفحات: 20، 25، 41، 43، 44، 38، 69، 91، 112، 153، 158، 161، 168، 170، 173، 174، 175.                                                                                                                      |                                      |    |
| 1. مقتطفات من الإنجيل طُبعت بلون أغمق ص 94، 109.<br>2. مقاطع من شعر أمل دنقل طُبعت بخط أغمق ص 96، 97، 98.<br>3. قصيدة كاملة باللغة الإنجليزية، طُبعت بحرفها اللاتيني.                                         | ابتسامات القديسين                    | 17 |
| أسطر من الرواية طُبعت بلون أغمق، وكأنها تشكّل مدخلا أو عنواناً، مع أنها جزء من سرد الرواية.                                                                                                                   | الحافر                               | 18 |
| آية الكرسي مطبوعة بخط أغمق ومشكل ص 58.                                                                                                                                                                        | القران المقدس                        | 19 |
| النقاط لها حضور طاغ جداً في النص.                                                                                                                                                                             | صرخة                                 | 20 |
| جمل فاصلة وخواطر طُبعت بخط أغمق ص 119، 129، 136، 137، 138، 148.                                                                                                                                               | قال                                  | 21 |
| الصفحة الأولى مقطع من أغنية شعبية طُبعت بخط مغاير لخط سائر الرواية.                                                                                                                                           | أحزان بلدنا                          | 22 |
| كُتبت الرواية على مستويين: أحدهما هو متن الرواية الأصلي بأحداثه.<br>والثاني عبارة عن نصوص شبه شعرية، تغزوها النقاط.                                                                                           | مزامير من ورق                        | 23 |
| 1. طُبِع العنوان على الغلاف الداخلي بنمطين مختلفين من الخطوط.<br>2. الصفحتان الأوليتان عبارة عن نصٍّ لعبد الوهاب البياتي مكتوب بخط أغمق ومختلف عن خط سائر الرواية.<br>3. كلمة (الإرهاصة) ص 22 طُبعت بخط أغمق. | اهتداء الأعراب أو ثقافة العالم الآخر | 24 |
| 1. نصٌّ للموسيقار عمار الشريعي طُبِع ببنط أغمق.<br>2. كل فصل من فصول الرواية الستة يبدأ بفقرة طُبعت                                                                                                           | امرأة على أرجوحة الزمن               | 25 |

|    |                   |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
|----|-------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|    |                   | ببنطٍ أعمق وأكبر حجماً.<br>3. يتخلل النصّ الكثيرُ من النقاط.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| 26 | نساء المُنكى      | ص 26 نصّ شعريّ من ثلاثة أبيات، طُبِع في منتصف الصفحة.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| 27 | الجنية            | نظام الفصول أن يبدأ كل فصل جديد برقم، ثم عنوان بخط غامق، ثم بيت من الشعر لإبراهيم ناجي ببنطٍ أعمق.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| 28 | فتنة              | 1. تستخدم الكاتبة أسطراً من النقاط للدلالة على صمت أحد المتحاورين في مجمل حوارات النصّ.<br>2. وجود بعض الكلمات الإنجليزية بحرفها اللاتيني.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| 29 | الطين             | 1. ص 7 تبدأ الرواية بجملة طُبعت بخط أعمق.<br>2. أسماء كتب مطبوعة ببنطٍ أعمق.<br>3. مصطلحات مرضية/طبية مطبوعة بالحرف اللاتيني.<br>4. في الرواية عشرات الأسماء مطبوعة يسار الصفحة بخط أصغر، كما هو معتاد في توقيع الأسماء، بعد إيراد أقوالها. أو ملاحظة ترد في اليسار حول قائل المقولة بعد إيرادها أيضاً.<br>5. وكذلك ورد ما يشبه تسجيلات للمريض، أو مقولات وآراء مختلفة، ثم التعليق عليها بخط أصغر على يسار الصفحة.<br>6. يبدأ كل فصل بصفحة فارغة فيها فقط مقطع قصير في يسار الصفحة من الأسفل. |
| 30 | أوجاع التطواف     | 1. اهتمام كبير بالتنقيط ووضع الكثير من الأقواس والمعتراضات والفواصل، كأنه يكتب لغة ثانية، فوق اللغة الأولى.<br>2. فصول يبدأ كل منها بحرف واحد: ت، ي، هـ، لتشكل في اجتماعها كلمة (تبه).                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
| 31 | القاهرة.. بيروت.. | 1. الحوار في كل الرواية بالبنط الغامق.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |

|         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| باريس.. | 2. شعر بخط أغمق ص 57، 58                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| 32      | <p>1. الرواية طبعت كاملة في منتصف الصفحة.</p> <p>2. الرواية شبه خالية من النقاط والفواصل، وربما يرجع السبب لذلك أن كل جملة في الرواية تستقل بسطر.</p> <p>3. الحوار في كل الرواية بالخط المائل.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| 33      | <p>الرواية كتبت على مستويين:</p> <p>1. الأول هو خطاباته للسيدة دانه، وهو مطبوع بخط معين يكون فيه (سيدة دانه، سيدتي) بخط أغمق. وهذا الجزء يمثل متن الرواية.</p> <p>2. الثاني مطبوع بخط آخر مختلف وهو عبارة عن كتابات أو خواطر كتبها الروائي نفسه وذيّلها باسمه، بتواريخ محددة.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
| 34      | <p>1. استخدام الفاصلة المعترضة كثيرا (/) للتعبير عن شيء يحمل معنيين متضادين.</p> <p>2. قصائد طبعت في المنتصف ص 32، 33، 36، 41، 51، 79، 95.</p> <p>3. أسماء أماكن بالفرنسية، طبعت بحرفها اللاتيني.</p> <p>4. من ص 57 إلى ص 61 جزء من الرواية كتب بشكل يوميات، فُصلت إلى عناوين كتبت بلون أغمق وأكبر حجما في قلب تسلسل السرد: حدث، المعزوفة الأولى، الثانية وهكذا..</p> <p>5. مقولات طبعت بخط أغمق، وافتتحت فصول جديدة من الرواية 62، 70، 86.</p> <p>6. عناوين داخلية طبعت بخط أكبر وأغمق، وأحيانا يرد عنوانان متتاليان.</p> <p>7. ص 96 كلمة (ملحوظة) بخط غامق، يليها عدة نقاط:</p> <p>• (النقطة الأولى)</p> |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |               |    |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|----|
| • أحدها مقولة لجان جاك روسو، برسمها اللاتيني في لغتها الفرنسية، وترجمتها العربية.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |               |    |
| كل جزء جديد من الرواية يبدأ بخط مغاير لخط سائر الرواية.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       | خبز الفقير    | 35 |
| <p>1. النص عامرٌ بالنقاط.</p> <p>2. تكرر كثيرا أسماء لأصوات الحيوانات على امتداد الرواية بهذه الطريقة: رغاء... عواء... زئير... فحيح... هديل... صياح... مواء... ثغاء... خوار... صهيل... نهيق...</p> <p>3. الفصل الثامن من الرواية كُتب بطريقة اليوميات.</p> <p>4. الفصل التاسع هناك ترقيم من 1 إلى 8، فيها نقاط كما يلي:</p> <p>(3) .....</p> <p>(4) هل... و... ثم... أ... أ... أ...؟</p> <p>(7) صمت... صمت... صمت</p>                                                                                                                         | حيوانات مبدعة | 36 |
| <p>1. اهتمام كبير بحركة واحدة هي الشدة، دون الحركة المرافقة لها، تقريبا جميع المواضع المشددة رُسمت الشدة عليها، هذا في سرد الرواية، أما الاقتباسات فهي مشكلة بالكامل.</p> <p>2. تستخدم الكاتبة أسطراً من النقاط للدلالة على الصمت.</p> <p>3. هناك تقطيع في السرد أشبه بالتقطيع السينمائي.</p> <p>4. رسمٌ كتابيٌّ لأصوات خطوات الأقدام يتوزع على مدى الرواية .</p> <p>5. تقطيع في الكتابة للدلالة على صدى صوت يتردد عبر الأفق: حظا طيبا... ح.. ظ.. ل.. ط.. ي..</p> <p>بالا. ص 52.</p> <p>6. جملٌ بالعامية في أربعة أسطر قصيرة في أعلى يسار</p> | وداعا حمورابي | 37 |

|    |                       |                                                                                                                                                     |
|----|-----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|    |                       | الصفحة: 26، 58، 77، 135.<br>7. جملٌ كثيرةٌ طُبعت في سطر مستقل.                                                                                      |
| 38 | المرأة... مسيرة الشمس | 1. النصُّ تغزوه النقاط، هناك أسطر لا تحتوي إلا نقاطاً، ومن استخدامات النقاط أيضاً تقصد السكوت على أحداثٍ مبتورة.<br>2. نصٌّ شعريٌّ طُبِع في المنتصف |
| 39 | وادي العشرق           | 1. يوجد نوعٌ من الفوضى في علامات الترقيم، والكثير من النقاط.<br>2. أبيات شعرٍ طُبعت ببنطٍ أعمق.                                                     |
| 40 | توبة وسليبي           | الرواية عامرة بعشرات الأبيات الشعرية التي طُبعت بخط غامق.                                                                                           |

وأما عن أنواع التشكيل الطباعي، التي أتاحتها أو يسرتها أو فرضتها أو أوجدتها تقنيات الطباعة الحديثة، والتي غزت الروايات الجديدة - كما اتضح من الجدول السابق - فهي :

#### 1. التنقيط:

النقاط غزت روايات القرن الجديد بشكلٍ عارم. هناك رواياتٌ خاليةٌ من علامات الترقيم عدا النقاط فقط، التي أستخدمت مثلي وثلاث ورباع للفصل بين الجمل، عدا عن رواياتٍ احتوت على أسطر كاملة من النقاط، تعبيراً عن الصمت، أو أحداثٍ لا يليق التحدث بها، أو لغرض ثالثٍ في ذهن الكاتب وفقاً لمقتضى الحال.

وكأنَّ هذه العوالم من النقاط المتزايدة تحاول فتح عوالم فكرية أخرى خلف النصِّ -يختلف تأويلها من متلقٍ لآخر- من ناحية، وتتيح للقارئ المبهور الأنفاس فرصة النقاط أنفاسه بين الجمل والعبارات من ناحية أخرى.

## 2. **فوضى علامات الترقيم:**

عدة روايات عانت مما يمكن تسميته (انعدام منطقية علامات الترقيم)، فعلامات الترقيم في غير أماكنها المعروفة، عدا عن تكررها أو تراحمها. فهل هذه الفوضى مقصودة أم عفوية؟! وهل أحدثت الطباعة الحاسوبية هذه الفوضى؛ حين قام بالطباعة من ليست لديه خلفية عن علامات الترقيم واستخداماتها؟! أم أن هذه الفوضى هي محاولة للتمرد على رسمية علامات الترقيم وجمودها، لخلق فضاءٍ روائيٍّ حرٍّ مطلق، لا يتقيد بحدود النقطة الواحدة ولا بمنطقية علامات الترقيم؟!.

## 3. **انعدام علامات الترقيم:**

- خلت روايتان من روايات المسح من علامات الترقيم، بشكلٍ شبه كامل.
- الأولى (كحل الخشخاش) وكان هذا الخلو مقصوداً، لأنَّ كاتب الرواية علّق على روايته: بأنّها "رواية الهدم لهدم الرواية"، ولكنَّ هذا الطموح التدميري عند الكاتب لم يرقَ إلى مستوى عبارته القوية عند تطبيقه على الرواية، فمحاولة هدم الرواية المُتمنّاة تتجاوز مجرد خلو النصّ من علامات الترقيم، حتى وإن كانت الرواية أصبحت عبارة عن جملةٍ واحدةٍ طويلة، انعدمت فيها الفواصل والحدود!.
- الثانية (بعث الجسد) ويبدو للباحثة أنّ خلو النصّ من علامات الترقيم، ليس مقصوداً لذاته، لأنَّ الكاتبة ربما شعرت بعدم حاجتها لعلامات ترقيم تفصل بين الجمل، لأنَّ كل جملة استقلت بسطر. ولكن أليس مجرد شعور الكاتب بأنّه قد تنعدم الحاجة إلى علامات الترقيم في وعي كُتاب الرواية اليوم، أمر قد يسترعي الانتباه ويوحى بالخطر.

## 4. **الطباعة في أماكن مختلفة من الصفحة:**

مابين رواية طُبعت كاملة في منتصف الصفحة -بعت الجسد- إلى روايات تنوّع توزيع الجمل فيها مابين اليسار واليمين والأعلى والأسفل والمنتصف، وفقاً لأفكار كُتّابها، ومقتضيات هذه الأفكار.

وكانّ هذا الامتداد في مساحات الورقة وأمكنّتها المختلفة، يتيح لمعان أخرى التسلل إلى النصّ إلى جانب الحروف المطبوعة. وهذا التوزيع للأسطر بين أنحاء الورقة قد يشبه ما سمّاه سعيد يقطين بتكسير "الخطية"، وذكره كأحد ملامح التجديد في الرواية العربية.<sup>(1)</sup>

##### 5. **الطباعة ببنت غامق، أو أكبر حجماً، أو بخط مغاير:**

من التقنيات التي أستخدمت بكثرة في الروايات الجديدة، بنت الطباعة الأغمق لكلمات أو جمل أو استشهادات أو اقتباسات أو أشعار. وكانّ كاتبها يريد تركيز ذهن القارئ والمتلقي على هذه الجمل، ليضيف لمعناها الضمني معنى آخر، وكانّ المعنى يصبح على مستويين من القوة، الأول تعبيره المحدد بأحرف كلماته، والثاني اللون الغامق للخط، الذي يميزه عما جاوره من جمل أو كلمات. مثل ذلك يُقال على البنت الأكبر حجماً، أو الخط المختلف الشكل.

##### 6. **الاكتفاء بجملته واحدة في سطر مستقل:**

في كثير من روايات المسح، كان هناك استقلال للجمل بسطور مستقلة (كل جملة بسطر)، في محاولة -ربما- لتركيز ذهن المتلقي حول الجملة، التي تحضر إلى بؤرة مشاهدته البصرية، باستقلالها في سطر تتربع في قلب امتداده في الفضاء الأبيض وحيدة. وهناك رواية من روايات المسح طُبعت -كاملة- كل جملة فيها بسطر مستقل، هي رواية (بعت الجسد).

##### 7. **التشظي:**

<sup>1</sup> في حديث يقطين عن تجربة (مجنون الماء) لإدريس بلمليح- انظر يقطين، سعيد (2008)- النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية- المركز الثقافي العربي: بيروت- الطبعة الأولى - من ص 71 إلى 79

من التقنيات الكتابية - التي غزت الروايات الجديدة - تشظي الرواية إلى عشرات الشظايا، التي استقل كل منها بصفحة خاصة به، وكأن عالم الطباعة الحاسوبية - بتفرعه وتشعباته - أغرى الكتاب فكرياً وشكلياً، لتشتت أفكارهم وتشظيتهم. لا أدعي - طبعاً - أن هذا هو السبب، ففكرة بناء الروايات المبعثرة الأجزاء والمتشظية، لها محفزات فكرية عميقة لها جذورها، ولكنني أقصد - في هذا المقام - تسهيل الطباعة الحاسوبية لهذا النظام، وتحفيزها له، فكرةً ومضموناً، كما في الروايتين:

- النهر لن يفصلني عنك: الرواية كاملة من بدايتها تشظت إلى عشرات الشظايا، مابين ذكريات وخواطر وأحداث، استقل كل منها في صفحة مستقلة.
- صلصال: بدأت الرواية بالنشطي من منتصفها (ص129) إلى اقتباسات وخواطر وأحداث مبتورة، استقل كل منها بصفحة وحده.

والنشظية هنا المقصود بها التشظية الشكلية لا الفكرية، "التي تعني تفريق الحدث على الشخصيات أو تفريق الشخصية على الأحداث، أو تفريق هذا وذاك على المكان والزمان" (1). وكون أن التشظية الشكلية قد تؤدي إلى تشظية فكرية، فهذا أمرٌ مختلف، يحكمه إبداع الكاتب الفكري.

## 8. الكتابة على مستويين:

- كُتبت ثلاث من روايات المسح على مستويين يتبادلان طوال الرواية، لكل مستوى نظامه الفكري، أو التشكيلي الخاص:
- كما ينبغي لنهر: كُتبت الرواية على مستويين يتبادلان في السرد طوال الرواية. أحدهما طبع بالخط العادي، وتكون الكلمة الأولى في هذا المستوى مطبوعة بخط أعمق وأكبر حجماً. والمستوى الثاني كله طبع بخط أعمق. ويعبر كل مستوى عن مرحلة معينة من السرد.

<sup>1</sup> ( معازر، عباس أمير (2005)- دراسة بعنوان "رواية القص-قص الرواية" - مجلة علامات في النقد: النادي الأدبي بجدة- المجلد 57- سبتمبر 2005- ص 430.

- مزامير من ورق: كُتبت أيضاً على مستويين: أحدهما هو متن الرواية الأصلي بأحدثه. والثاني عبارة عن نصوص شبه شعرية، غزتها النقاط.
- رحلة الموت إلى الحياة: كُتبت على مستويين: الأول هو خطاباته للسيدة دانة، وهو مطبوع بخط معين يكون فيه (سيدة دانة، سيدتي) بخط أعمق، وهذا الجزء يمثل متن الرواية. والثاني مطبوع بخط آخر مختلف، وهو عبارة عن كتابات أو خواطر، كتبها الروائي نفسه وذيلها باسمه، بتواريخ محددة.

#### 9. وضع خط تحت الكلمات:

رواية واحدة ظهر فيها هذا النظام التشكيلي هي رواية (سقر)، طُبِعَ خط تحت مقطع شعري، للدلالة على وجود خط في ديوان شعري في الرواية.

#### 10. استقلال الحوار بالخط المائل أو الأعمق بنطا:

استخدام الخط المائل في الحوار من التقنيات القديمة والمعروفة، وخصوصاً في الروايات المطبوعة بالحرف اللاتيني، ولكن تقنيات الطباعة الحاسوبية هي ما سهلت مثل هذا الإدراج للخط المائل. وفي روايات المسح، كانت هناك رواية واحدة استخدمت هذا النظام هي رواية (بعت الجسد).  
أمّا في رواية (القاهرة.. بيروت.. باريس)، فالحوار في كامل الرواية طُبِعَ بالخط الغامق.

#### 11. استخدام الحرف اللاتيني:

حضر في عدد من روايات المسح، عدد من الجمل أو الكلمات مطبوعة بالحرف اللاتيني في اللغات الانجليزية، والفرنسية، والإيطالية، في دلالة عولمية سهلتها تقنيات الطباعة.

#### 12. التنوع في تنضيد فصول الرواية:

تنوعت افتتاحيات فصول روايات المسح وطريقة صياغة متن هذه الفصول، فعدد من روايات المسح لم يتبع نظاماً تصاعدياً أو رقمياً أو منطقياً في تنضيد الفصول، فهناك فصول كانت تفتتح بمقولات أو أبيات شعر، وفصول يتقطع السرد في ثناياها، وفصول تحتوي على مقاطع أصغر بداخلها. وفي كل هذا يحضر -ما سبق الكلام عنه- من تنويع الخط أو تغميق بنطه.

### 13. الرسم الكتابي للأصوات:

من الظواهر التي استرعت انتباه الباحثة في عددٍ من الروايات الجديدة، ما يمكن تسميته بـ "الرسم الكتابي للأصوات" كصوت النقيض، أو العواء، أو بكاء الأطفال، أو الضحك، أو خطوات الأقدام. فهل فعلاً للطباعة الحاسوبية دور في ظهور مثل هذا النوع من الرسم؟ أم أنها محاولة للتقرب من المتلقي، وإدخاله في عوالم تفاعل حيّة مع النص، من خلال الإيحاء حتى بدرجة الصوت وامتداده، من خلال رسمه الكتابي، والمدّ فيه؟!.

### 14. التقطيع في رسم الكلمات الكتابي:

أي أن تُكتب الكلمة الواحدة مقطعة لأحرفٍ منفردة، لأغراض معينة في ذهن الكاتب يوحي بها للمتلقي، كالإيحاء بالتردد، أو الضياع، أو بصوت الصدى.

### 15. الرسم العثماني لآيات مقتبسة من المصحف الشريف:

ورد في رواية واحدة هي (رجل في وجه الظلام)، وهذه الطريقة ليست بالجديدة في الطباعة العربية، ولكن اقتباس هذا الرسم أصبح شديد السهولة مع تقنيات الطباعة على الحاسوب.

وهذه التقنيات الخمس عشرة السابقة الذكر التي عبّرت عن نبض تكنولوجيا في روايات القرن الجديد الورقية من حيث تشكيلها الطباعي، ليس المقصود بها مطلقاً التقرير بأنّها نتاج صريح للتكنولوجيا، لكنّها محاولة للاستئناس وفتح باب للنقاش، لأنّ المطلع على الروايات التي طبعت بوساطة الحواسيب الحديثة، والروايات القديمة التي طبعت بآلات الطباعة أو الحواسيب القديمة، سيلاحظ هذا الفرق، وكأنّ هذه الطباعة السهلة الثورية أغرت الكاتب أن يمنح لروايته بعداً آخر غير البعد الفكري، يتجلى في البعد الشكلي، بما يمنحه هذا البعد من مستويات تعبير مكثفة.

## 2. 5. 2: نبض التكنولوجيا في استخدام الصور والرسومات:

كان تجسيدُ الفكرة المجردة وتعزيزها في هيئة رسم، أو محاولة إبرازها بوساطة الصورة، من التقنيات الجديدة التي غزت الروايات الحديثة، في تأكيد عام للتوجه البصري في التواصل الفكريّ " فالصورة توفر إمكانية التفكير والفهم لعدد كبير من الهواجس المعرفية،

بسبب كثافتها الدلالية وثرائها الرمزي، فهي لا تكتفي بإظهار ما هو مرئي، بل تدخل ضمن لعبة التوتر الدلالي الذي تفرضه متعة ولذة القراءة" (1) وهكذا تستفيد الروايات الجديدة من تقنية الصورة، لتكثيف المعنى ودفع بعدٍ دلاليٍّ في ثناياه.

ومن الملامح الطريفة في الروايات الجديدة احتضانها لصور فوتوغرافية، وإن كان وجود صور في الروايات هو ملمحٌ قديم، ولكن "تكمّن إحدى الميزات التي لا تتكرر للتصوير الفوتوغرافي في قدرته على عبور حواجز اللغة، وبعبارة أخرى، يصبح التصوير الفوتوغرافي لغة الاسبرانتو البصرية" (2) أي أنّها لغة لا تحتاج لترجمة، لغة إنسانية عامة. " والصورة لم تعد تمثل شاهداً مباشراً على الواقع، وإنما انعكاساً لتفسير هذا الواقع تمت صياغته وفلترته عبر اللغة" (3)، والرواية ما هي إلّا (فلتر) لغوية فكرية للواقع!!

وحضر في عددٍ من روايات المسح استخدامٌ فنيٌّ لأشكالٍ متنوعةٍ من الصور والرسومات، على النحو التالي:

| ت | الرواية           | توزيع الصور والرسوم وبيانها                                                                                                                 |
|---|-------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | الساحلية          | في بداية كل فصلٍ رسمٌ ضبابيٌّ، يوحي بأجواء الرواية الضبابية، التي تدور في عوالم الخيال والجن.                                               |
| 2 | رجل في وجه الظلام | تتوزع في الرواية ثماني صور فوتوغرافية بالأبيض والأسود لها ارتباط بالأحداث، على النحو التالي:<br>1. الفصل الرابع عنوانه (رحلة في القطار) ومع |

<sup>1</sup> ( حميدة، مخلوف (2004) سلطة الصورة: بحث في أيولوجيا الصورة وصورة الأيدلوجيا- دار سحر للنشر: المغرب- ص10.

<sup>2</sup> ( اللبان- مرجع سابق- ص 179.

\* الاسبرانتو Esperanto لغة اصطناعية سهلة اخترعها لودفيغ زامنهوف عام 1887، وأعدت لتصبح لغة اتصال عالمية مشتركة، وهي لغة لها نحوها وصرفها، ولكن على نحو مبسط جداً.

<sup>3</sup> ( مهنا، فريال (2002) علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية- دار الفكر: دمشق- الطبعة الأولى- ص 407.

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |        |   |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|---|
| <p>العنوان صورة قطار.</p> <p>2. ص 78 صورة مجرى نهر، تلي سرداً عن المياه.</p> <p>3. ص 90 صورة أطفال يرقدون على الأسرة البيضاء، تلي كلاماً عن أمراض تلوث المياه التي يعانيها الأطفال.</p> <p>4. ص 99 صورة عائلةٍ مشردةٍ تقترش حطام منزل.</p> <p>5. 141 صورة منزلٍ مدمرٍ جراء قصف، وتظهر في القرب منه طفلة باكية تركز الصورة عليها، والخلفية وراءها المنزل المدمر وبعض المارة.</p> <p>6. ص 142 صورة عائلةٍ مشردةٍ مرة أخرى عند حطام منزل.</p> <p>7. ص 144 صورة فارس على حصانه، تحت كلمة الفيلق العظيم.</p> <p>8. ص 167 صورة البحر وطيور النوارس.</p> |        |   |
| <p>1. تبدأ الرواية بخريطة للجزء الشمالي من المغرب ص 5.</p> <p>2. ثم تتوزع في الرواية 6 صور فوتوغرافية ملونة، تشكّل الغلاف الداخلي لصفحة عنوان كل جزءٍ جديد من الرواية، والصور ترتبط بالعنوان وبمحتوى الفصل بعد ذلك:</p> <p>1. ص 8 صورة شاطئٍ يحيط به العمران.</p> <p>2. ص 23 صورة لعبة القمار (الروليت).</p> <p>3. ص 44 صورة نوعين من العنب أصفر</p>                                                                                                                                                                                              | الحافر | 3 |

|                                                                                                                                                                                                                                               |                      |   |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|---|
| وأحمر، وكأسين من الشراب أحمر وأصفر.<br>4. ص 80 صورة لشابة بالزي المغربي.<br>5. ص 98 صورة لساق امرأة ويدها، وكأس شراب.<br>6. ص 111 صورة لشباك بيت مغربي، يطل على حديقة داخلية.                                                                 |                      |   |
| ص 80 صورة بالأبيض والأسود تمثل معبدًا إغريقياً.                                                                                                                                                                                               | المرأة.. مسيرة الشمس | 4 |
| تتوزع في الرواية سبع رسومات تمثل خيالات ترتبط نوعاً ما بالأحداث:<br>1. ص 6 خيالات بشرية.<br>2. ص 24 مبان.<br>3. ص 38 وجه.<br>4. ص 47 سيدة واقفة.<br>5. ص 52 شخصان يحتضن كل منهما الآخر.<br>6. ص 62 رجل يجلس على صخرة.<br>7. ص 68 شخص متداخلة. | صرخة                 | 5 |
| 1. ص 133 صورة فوتوغرافية بالأبيض والأسود للممثل المصري أحمد زكي، في دور جمال عبدالناصر.<br>2. تسع لوحات مرسومة بالقلم الرصاص، موزعة على امتداد الرواية، تمثل قضايا اجتماعية مختلفة: ص 5، 17، 19، 43، 57، 77، 93، 101، 143.                    | أحزان بلدنا          | 6 |
|                                                                                                                                                                                                                                               |                      |   |

|   |           |                                                                                                              |
|---|-----------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 7 | بريد عاجل | 1. الصورة على الغلاف الأمامي هي صورة ملونة لحاسوب.<br>2. الصورة على الغلاف الخلفي هي صورة ملونة لفأرة حاسوب. |
|---|-----------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

إنَّ وجود رسومات في ثنايا الروايات ليس بالشيء الجديد، بل كان موجوداً حتى في الروايات القديمة، ولكن التقنية الجديدة تمثلت في إدراج الصور الفوتوغرافية، وفي سهولة إدراج هذين النوعين معاً.

فمع تسهيلات تقنيات الطباعة الحاسوبية، فإنَّ إدراج الصور والرسومات في صلب النصِّ أمر سهل<sup>(1)</sup>، والجديد هنا أن نرى أنَّ الصور والرسومات تدخل كمحفز معنويٍّ وضمنيٍّ وشكليٍّ في طيات نصوص الروايات الجديدة، كما يتضح من الجدول السابق، ما بين صور فوتوغرافية ملونة وصور بالأبيض والأسود، وبين رسومات ضبابية أو محددة الأشكال. وكأنَّ هذه الصور توحى للمتلقى بمعنى فوق المعنى، فهناك "ميلٌ في الحقبة الحديثة إلى النظر إلى الصورة على أنَّها المحتوى الظاهري الجلي، أو المادي الخاصَّ بالسطح للكلمة التي تدرك دورها على أنَّها معنى مخبوء كامن خلف السطح المصور".<sup>(2)</sup>

والصور والرسومات التي ظهرت في ثنايا الرواية، جنباً إلى جنبٍ مع الحرف المطبوع، كانت تقوم بوظيفتين: الجذب البصري، والتكثيف المعنوي، فلا يخفى على أحدٍ دور الصورة والرسم في جذب اهتمام المتلقي أكثر من الحرف المجرد، ثم دورها في التوضيح، وتكثيف المعنى، وإعطائه أبعاداً أخرى، "لأنَّ الصورة في علاقتها بالبصر تتقدم على اللغة

<sup>(1)</sup> (اليوم يستطيع الروائي إدخال حتى صوره التي قام بتصويرها بنفسه في صلب روايته، بخطوات سهلة، (بعد الانتهاء من عملية التصوير والحصول على الصور المطلوبة في هيئتها الرقمية المخزنة بذاكرة الكاميرات الرقمية، يتم تغريب الصور إلى الحاسوب بمساعدة برنامج خاص بذلك يأتي مع الكاميرا عند شرائها، وعملية التغريب هي عملية سهلة لا تحتاج لأي تدريب)

\* النجار، سعيد (2008) التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة- الطبعة الأولى- ص 206.  
<sup>(2)</sup> (عبد الحميد، شاعر (2005) عصر الصورة: الايجابيات والسلبيات- عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد 311- ص 204.

في علاقتها بالذهن، وهي هنا أكثر إتقاناً وإحكاماً في تقديم الفكرة لأن علاقة الدال بالمدلول فيها وثيقة إلى درجة لا يمكن أن تتحقق في الكلمة" <sup>(1)</sup>

## 2. 6 : تكنولوجيا ، اللاتكنولوجيا:

بعد أن تمَّ الانتهاء من عرض ملامح التكنولوجيا في روايات المسح مضمونياً وشكلياً، قد يحضر التساؤل عن عددٍ من روايات المسح، لم يرد لها ذكرٌ في أيٍّ من الجداول السابقة.

<sup>1</sup> ( عبيد، محمد صابر (2008) سحر النص: من أجنحة السرد إلى أفق السرد- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى- ص13.

والحقيقة أنَّ عشر روايات من روايات المسح خلت من الملامح التكنولوجية في الشكل والمضمون، حتى الروايات التي دارت أحداثها في العصر الحديث، لم يكن فيها مثالٌ واحدٌ يمكن الاستشهاد به، حول نبضٍ تكنولوجيٍّ في الرواية.

وقد يتساءل البعض: إذن، لمَ وردت في الدراسة؟ الجواب سيكون: أنَّ هذا ما تقرضه الموضوعية على هذه الدراسة. فعينة المسح كانت عينة عشوائية<sup>(1)</sup>، ولا أستطيع القول إنَّ كل روايات المسح كان فيها نبضٌ تكنولوجيٌّ - من وجهة نظر هذه الدراسة - حتى لا أكون أقول هذه الدراسة، أو أجرح مصداقيتها، لأنَّ ما نتج في عينة البحث: أنَّ ستين رواية من روايات المسح السبعين كان بها نبضٌ تكنولوجيٌّ اختلف في امتداده وقوته، من رواية إلى أخرى؛ بين حضور جارف، وحضور متوسط، وحضور خجول. بينما خلت عشر روايات من روايات المسح من نبضٍ تكنولوجيٍّ واضح في الشكل أو المضمون، كما يتضح من الجدول التالي:

| ت | الرواية                    | فكرتها                                                                                                                                                                                          |
|---|----------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | الحروب الأخيرة للعبيد      | الرواية تدور في أجواء الفلاحين، وفيها حضورٌ نمطيٌّ للتكنولوجيا بدون أيِّ ملمح بارز. (2)                                                                                                         |
| 2 | الحياة السرية للأشياء      | رواية تدور في عوالم الموسيقى الأمريكية، وأبطالها أمريكيون، تحضر شخصية عربية واحدة "شادي" وهي شخصية هزيلة، لا تضاهي حضور روبرت، ورونالد، وكارولين، وستيفن، وأرثر، وهكتور، وجوي، وفوكنر.. وغيرهم. |
| 3 | الفصل الخامس في حياة امرأة | تدور الرواية في دهاليز عوالم الإعلام والإذاعات، والتلفزيون. الحضور التكنولوجي مع حادثة الموضوع - نمطيٌّ جداً، وغير ملحوظ.                                                                       |
| 4 | أيام في الجنة              | تدور الرواية حول بطل من الشام ومغامراته في لندن. والحضور التكنولوجي فيها أقل من العادي.                                                                                                         |
| 5 | عيون قدرة                  | تحكي الرواية عن أخوين -شباب وفتاة- ومعاناتهما بين                                                                                                                                               |

<sup>(1)</sup> سبق الحديث عن العينة العشوائية، وأنها بعشوائيتها تضمن للبحث دقة أكبر، وهذا ماحدث هنا.

<sup>(2)</sup> كاتبها عبدالنبي فرج له مدونة على الشبكة اسمها "ريح فبراير" (<http://chab2090.maktoobblog.com>) وروايته هذه منشورة فيها، وكان الكاتب يعوض غياب التكنولوجيا في الرواية، بأن تقرأ عن طريق وسيط تكنولوجي.

|    |                              |                                                                                                                                                              |
|----|------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|    |                              | السعودية ولندن، زمن الرواية قبل أحداث 9/11 وبعدها. الحضور التكنولوجي أقل من اعتيادي، مع أن زمن الرواية وموضوعها قد يوحى بمضامين تكنولوجية، ولكن هذا لم يحدث. |
| 6  | أول الذهب                    | تحكي الرواية عن تاريخ عائلتين لبنانيتين، إبان الحكم العثماني وما بعده، حتى بدايات القرن الحادي والعشرين. وتنعدم فيها الملامح التكنولوجية.                    |
| 7  | الأرملة                      | تحكي الرواية عن معاناة أرملة مع الحياة والمجتمع. ولا توجد فيها أي ملامح تكنولوجية واضحة.                                                                     |
| 8  | السقوط في الشمس              | الرواية بمجملها كأنها رسالة من البطلة للبطل، دون أي ملامح تكنولوجية واضحة                                                                                    |
| 9  | بيت في الدنيا وبيت في الحنين | تدور الرواية في أجواء أسطورية، وتدور أحداثها في الصحراء، في اشتباك للخيال بالخرافة.                                                                          |
| 10 | مقهى جسر الحمام              | تدور الرواية حول حكايات ومشاكل مرتادي مقهى جسر الحمام، دون أي حضور تكنولوجي واضح.                                                                            |

عشر روايات تنوعت موضوعاتها بين القديم والحديث، والخرافة والخيال، ولكنها اشتركت في ضعف التمثيل التكنولوجي، على مستوى الشكل والمضمون. حتى الأشكال الطباعية التي أصبحت شائعة، كتعميق الخط لكلمات معينة في صلب الرواية، أو فوضى النقاط التي شاعت في الروايات الجديدة، لم تظهر في هذه الروايات العشر، التي سار الخط فيها على مستوى واحد من البداية إلى النهاية (أنا هنا لا أعني عناوين الفصول، التي لا بد أن تكون أعمق أو أكبر، بل عن مجمل خط الرواية). عدا عن انعدام الحضور الفكري التكنولوجي لأية مصطلحات أو أفكار، حتى في الروايات التي كان زمن أحداثها السنوات الأخيرة.

### المبحث الثالث

## تكنولوجيا الرواية العربية الورقية في عصرها الجديد (نظرة تطبيقية)

في هذا الجزء سيتم تناول خمس روايات للتطبيق عليها، وهذه الروايات قرأتها الباحثة في مرحلة المسح، فاستوقفها وجود التكنولوجيا فيها، وأنها قد تستحق إفرادها بالدراسة، أي أنه ليس من بينها رواية قرأت أو سمعت الباحثة عن التكنولوجيا فيها، لذا قد يكون هناك روايات تحتوي في ثناياها حساً تكنولوجيا أكبر، ولكنها لم تقع عليها. ومن ناحية أخرى مثلت هذه الروايات من وجهة هذه الدراسة - قيمة أدبية تتجاوز مجرد خطوط التكنولوجيا فيها.

وهذه الروايات تمثل أشكالاً مختلفة من التكنولوجيا من حيث الفكر والمضمون والشكل البصري والتشكيل الطباعي. ومما يسترعي الانتباه أن هذه التكنولوجيا الحاضرة في الرواية ليست مقتصرة على إبداعات الشباب، بل من بين الكتاب كتاب مضمون، أمثال هاديا سعيد وإبراهيم نصر الله. فكأن هذه التكنولوجيا لم تكتف بتشكيل وعي الشباب، بل غزت وعي جيل الكبار، لتصنع جيلاً واحداً تنعدم بينه الفوارق العمرية، وتتحد الخبرة التكنولوجية التي ظهرت في هذه الروايات الخمس:

- **أن تكون عباس العيد:** الرواية التي شكّل الفكر التكنولوجي وعي كاتبها من الألف إلى الياء.
- **خطوط تماس:** الرواية التي شكّلت التكنولوجيا فيها مسرح الحدث ونظام الحياة.
- **جانجي:** الرواية التي حضر فيها تشكيل جديد يسرته التكنولوجيا.
- **أرتيست:** الرواية التي شكّلت التكنولوجيا فيها وسيلة سرد الأحداث.
- **شرفة الهذيان:** الرواية التي مثلت ثورة على مستوى استخدام الصورة والأشكال البصرية.

# 1. التكنولوجيا : فكر.. (أن تكون عباس العبد) <sup>(1)</sup>



## 1.1 : عن الرواية :

تحكي الرواية بأسلوب بعيد عن المباشرة - ويحتاج لقراءة الرواية بتمعن، وربما أكثر من مرة للتوصل إلى الفكرة الكاملة- عن الطبيب النفسي "عوني"، الذي كان

<sup>1</sup> (الكاتب هو أحمد العايدي أديب شاب من مصر/ صدرت الرواية عن دار ميريت: القاهرة في طبعين/ الأولى عام 2003، والثانية في 2008. الطبعتان متطابقتان تماما حتى الغلاف، ولكن الصور التي سادجها للرواية، ستكون من الطبعة الثانية.

يستخدم تقنيةً علاجياً محظوراً، اسمه (التقمص الانفعالي المتراجع)، يتقمص الطبيب فيه شخصية المريض، ثم يبدأ بعلاج نفسه مع مريضه. ويتماها عوني مع ابن أخيه "عبدالله" الذي كان عوني نفسه سبباً لمرضه وجنونه، بإخضاعه في طفولته لجميع أنواع المخاوف المرضية بل والتعذيبية، ظناً منه أنه بهذه الطريقة يحميه من جميع أشكال المخاوف (الفوبيا)، التي طاردت عبدالله حتى انتحر في النهاية، فانتحر عوني بعده بنفس الطريقة.

ومن ناحية أخرى: يعاني "عوني" من حالة فصام شديدة، تظهر فيها شخصيته الأخرى "عباس العبد"، وفي هذا الفصام لا تتناوب الشخصيتان على الظهور، بل الشخصيتان تتعايشان معا وتحضران في ذات الوقت: عوني وعباس العبد، الذي جسد عوني شخصيته أمامه، يراها ويحاورها.

عباس العبد كان شخصية وقحة وسوقية وجريئة، تمثل جميع المساوى التي كرهها عوني. ويطلب عباس من عوني أن يقابل فتاتين كان عباس يكلمهما في الهاتف (هند الغزالي، وهند السباليبي)، فيطلب من إحداهما (الغزالي) أن تنتقم من عباس الذي عبث بهم جميعاً، عن طريق توزيع رقم هاتف عباس المحمول (الذي هو رقم عوني) في حمامات جميع مجمعات القاهرة التجارية الكبرى ومتاحفها، لإيقاعه في مشاكل مع الأمن والشرطة ومرتادي الحمامات. ثم يكون عباس هو من يشجع عوني على الانتحار في النهاية.

في الرواية الكثير من الإسقاطات والانتقادات السياسية والاجتماعية والفكرية بلغة حادة، قد تبدو للبعض جارحة، أو خارجة عن المؤلف.

## 1. 2 : التكنولوجيا في (أن تكون عباس العبد) :

هذه الرواية تشبعت بالتكنولوجيا شكلاً ومضموناً، وتُشعر المتلقي بأنه يقرأ نصّاً لمبدع تتركز عوالم التكنولوجيا في وعيه وحضوره، بل إنَّ التكنولوجيا الهادرة في الرواية تحضر إلى وعي المتلقي منذ التلامس البصري الأول مع غلاف الرواية، الذي يوحى بفكرتها -كما يتضح من الصورة السابقة- وعلى الغلاف الخلفي توجد صورة شريحة هاتف محمول،

في تأكيدٍ على الحضور التكنولوجي المقصود. " ويكاد (الموبايل) أن يقوم بدور رئيسي في رواية العائدي، الموبايل الذي تترك شخصياته رقمه علي جدران حمامات (اركاديا مول) و (هيلتون رمسيس) و (ورلد تريد سنتر) وفي كل مرة يصاحب رقم الموبايل كلمة واحدة كالصرخة: (كلميني، كلميني على زيرو واحد زيرو ستة أربعين تسعين ثلاثين). الموبايل وثورة الاتصالات التي غيرت مفهوم الزمن، وجعلته يبدو في متناول اليد" <sup>(1)</sup>

الجدول التالي سيحاول التعبير عن الحضور التكنولوجي في وعي أحمد العائدي وفكره صورةً فنيةً حضوراً في مجريات النصّ السردية، وسأطبع الأمثلة كطريقة طباعتها في متن النصّ الأصلي، لتتضح فكرة الطباعة في الرواية وكيفيةها.

| ت | النصّ المُجْتَرَأ                                                                                                                                                                         | ص                          | ملاحظات                             |
|---|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|-------------------------------------|
| 1 | (دعوات لمشاهدة أفلام معينة لأبطال معينين، وفقاً لمقتضى الحدث الدائر).                                                                                                                     | 22<br>23<br>24<br>24<br>25 |                                     |
| 2 | (عشرات المسميات لأنواع من الفوبيا، بعضها صحيح وبعضها من اختراع الكاتب، تتوزع على امتداد الرواية).                                                                                         |                            |                                     |
| 3 | أنت مهندس كمبيوتر مفكوك ربطة العنق، وعلبة (سي ديهات) في يدك.<br>(فواعلي) في مناجم (الديجتال). عبد الكتروني في مستعمرة (بيل جيتس).<br>شاهد (ساندرا بولاك) في الشبكة..<br>ثم انقر [التالي]. | 25                         | التكنولوجيا هنا كانت وصفاً صميمياً. |

<sup>1</sup> ( مقال لأحمد الخميسي بعنوان (أن تكون عباس العبد، جيل ليس لديه ما يخسره)، منشور على موقع الكتاب العربي، على الرابط التالي:

[http://www.arabworldbooks.com/Readers2004/articles/Ahmad\\_alaidi3.htm](http://www.arabworldbooks.com/Readers2004/articles/Ahmad_alaidi3.htm)

|    |                                                                                                                                                                                                                                         |    |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| 4  | لو أردت أن أتذكر موضوعا بعينه وخشيت نسيانه، عندها، أرسل لهاتفى المحمول (مسج) من أحد مواقع (الانترنت).<br>أتعرف الموقع<br>(www.com) مش عارف اسمه ايه.<br>(وحش متستخدموش)<br>رسائل (النت) تستغرق بعض الوقت.<br>ورسالة التذكير لم تصل بعد. | 29 |
| 5  | إليك (تطوير/ Upgrade) الحكمة و(تحديث/ update) التجارب.                                                                                                                                                                                  | 42 |
| 6  | أعبث (بموبايلي) بحثا عن رسالة لم تصل.                                                                                                                                                                                                   | 44 |
| 7  | تضرب صدرها كأنثى المسلسلات.                                                                                                                                                                                                             | 50 |
| 8  | حسن من صورتك الذهنية وستظهر نقائص الآخرين (أتوماتيك).                                                                                                                                                                                   |    |
| 9  | يرتفع (volume) الصوت في رأسي:                                                                                                                                                                                                           | 60 |
| 10 | أنا لست الرجل الوطواط، وهذه -من تحتي- ليست سماء (جوثام سيتي).                                                                                                                                                                           | 63 |
| 10 | لو تنفست الهواء من فمي لذهبت الرائحة، لكن الشريط اللاصق يحرمني من هذا (الأوبشن).                                                                                                                                                        | 63 |
| 11 | اختلط الثلاثة في (Mix) عجيب بلل شعري وتساقط للأسفل/الأعلى.                                                                                                                                                                              | 64 |
| 12 | ضحك من الطراز الذي تسمعه في خلفية مسلسل (فريندز).<br>هاهاهااااه). (هاهاهاهاهاها—(مش<br>قالدر)اهاهاااا                                                                                                                                   | 64 |
| 13 | توزع نظرها بحياذ كاميرات المراقبة.                                                                                                                                                                                                      | 65 |

<sup>1</sup> مقال لإبراهيم عادل بعنوان "أن تكون عباس العبد، تفتتح جيل الرواية الشبابية" منشور على موقع إسلام أونلاين بتاريخ 2004/5/1 ، على الرابط التالي:  
<http://www.islamonline.net/arabic/arts/2004/04/article16.shtml>

<sup>2</sup> الخط أعلاه، ليس مطابقا للخط المستخدم في الرواية، لكنه اقرب ما وجدت من الخطوط له.

|    |                                                                                                                                                                                                               |     |                                                                                                        |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 19 | ولوكان هذا مسلسل كارتون صامت لارتفعت علامة (?) فوق رأسيهما عبر بالون تفكير مشترك.                                                                                                                             | 78  |                                                                                                        |
| 20 | فأمليتها رقم البيت، وأخذ (نمرة موبايلها).                                                                                                                                                                     | 83  | الهاتف المحمول كان له في الرواية حضور ضخم.                                                             |
| 21 | أمسك بالريموت كنترول وصوبه نحو التلفزيون:<br>(تك) القناة الأولى:                                                                                                                                              | 95  | يستمر تغييره بين القنوات بهذه الطريقة:<br>(تك) القناة، ثم موجز ما على القناة في سخرية مريرة من كل شيء. |
| 22 | وقد أحس بالـ😊                                                                                                                                                                                                 | 95  | تعبير عن إحساسه بالسعادة. هنا بدأ باستخدام الوجوه التعبيرية المستخدمة في عوالم الشبكة العنكبوتية.      |
| 23 | ثم يسألني: ما هو الفارق بين (الـ😊) و(الـ😞)؟ <sup>(1)</sup>                                                                                                                                                    | 97  |                                                                                                        |
| 24 | "يقولك واد روسي عنده 17 سنة عمل (هاك) لموقع (البنجاجون) وحمل عليه أغاني (mp3)"<br>انت عارف أن (هاك)/(Hack) تعني اختراق نظام ما.<br>"يا عم مهو كله اليومين دول بقى (بيتهاك) دا حتى الحكومة (بتتهاك) عيني عينك" | 98  |                                                                                                        |
| 25 | أنت الـ(Copy)، وأنا الـ(Paste).<br>أنت النسخ، وأنا (الـلصق).                                                                                                                                                  | 100 | تتكرر الجملة أيضا ص 101                                                                                |

<sup>1</sup> ( هذه الأشكال هي ما اصطلح مستخدمو الشبكة على تسميته بالأيقونات العاطفية (Emotions) وهي أشكال لوجوه، يعبر كل شكل منها عن عاطفة معينة مثل السعادة أو القلق أو البكاء، والمستخدمون يعرضون غياب الدلائل البصرية واللفظية أو غير اللفظية حين يستخدمون هذه الأيقونات.

\* مصباح، هشام محمود (2006) دراسة بعنوان " الاتجاهات البحثية العالمية في تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التمثيل البشري للمعلومات " - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة الكويت- الحولية السادسة والعشرين، الرسالة 242- ص 51، 52.

|                                                                                                             |            |                                                                         |    |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|-------------------------------------------------------------------------|----|
|                                                                                                             |            | مالفارق بين الـ (Shift+F10) والـ (Right Click)؟                         |    |
| يتكرر هذا كثيرا في جزء الرواية الأخير، بعد أن سجلت هند رقم عباس (الذي هو عوني) في حمامات المجمعات والمتاحف. | 113        | يرن (الموبايل) تظهر (Call).<br>Cancel?<br>O.K                           | 26 |
| هذا الاتصال كان من شاهنده، الطبية النفسية، حبيبة عوني، ناقلة له خبر انتحار عبدالله.                         | 116        | يرن (الموبايل) بنغمة الـ (v.i.p)                                        | 27 |
| تستمر هذه الأقواس في عصر عوني، حتى يختفي عوني، ويبقى عباس وحده بين قوسين.                                   | 123<br>124 | (عباس) يضغط على (عوني).<br>للأسف ( ) فل..<br>[عب-عوني]اس<br>[عب-عوني]اس | 28 |

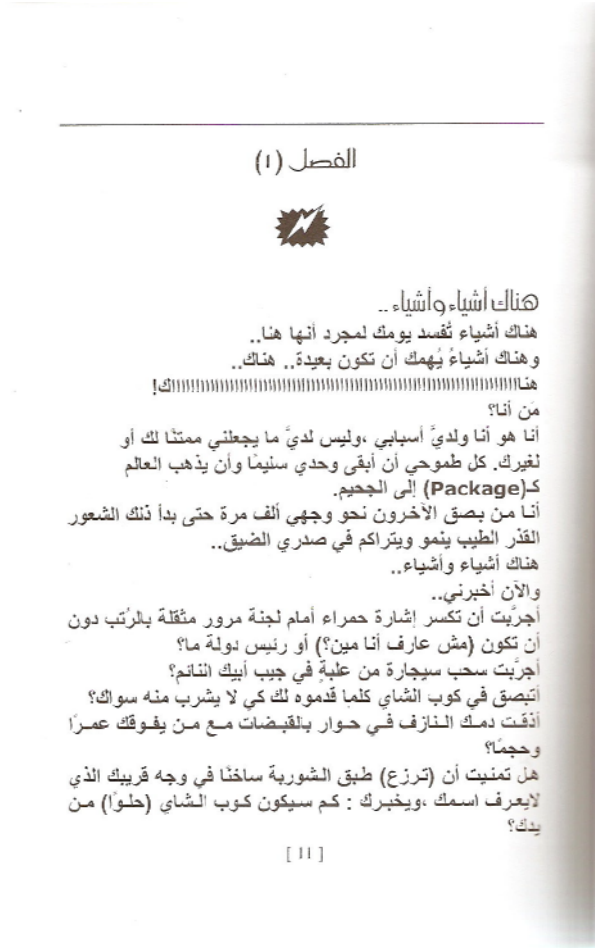
كما يتضح من الجدول أعلاه، التكنولوجيا شديدة التركيز والحضور في وعي مبدع الرواية: في تشبيهاته، وفي صورته الفنية، وفي لغته، وحتى في تشكيله اللغوي والطباعي، فأحمد العائدي استخدم جميع الإمكانيات التي تتيحها الطباعة الحاسوبية، التي سبق ذكرها في الجزء الأول من هذا الفصل، إضافة لاستقلاله في تشكيله الطباعي الخاص بالنقطتين الأخيرتين، كما يلي:

1. الرواية كاملة كتبت **بالبنط الغامق**، وكأن الكاتب منذ البداية يريد أن يستقطب وعي المتلقي بهذا السواد الهادر في قلب الفضاء الأبيض.
2. استخدم **الخط الأكبر حجماً** لطباعة كلمات معينة، فبعد أن أصبحت الرواية كاملة مطبوعة بخط غامق، في دعوة للتركيز مع مجمل الرواية، كيف يجعل الكاتب المتلقي يركز تركيزه أكثر؟!  
الجواب: يستخدم خطأ أكبر حجماً، يحتضن كلمات معينة، تستجلب انتباهاً مقصوداً.



الصورة ليس لها أيُّ قدرة على الكلام أو الحركة، التي يملكها الشخص المصور" (1). وكان العايدي متفرداً أيضاً في استخدام هذه الأشكال التعبيرية من بين كل الروايات، التي خضعت للمسح والقراءة.

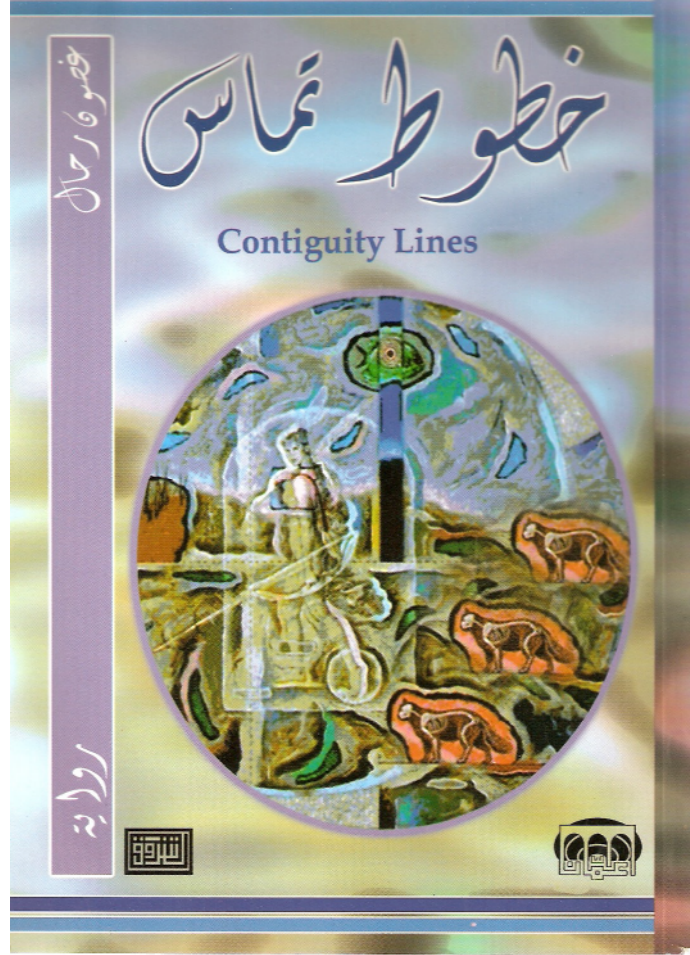
وبعض من هذه التشكيلات الطباعية سنراها في صورة الصفحة الأولى من الفصل الأول من الرواية:



(1) غرافي، محمد (2003) دراسة بعنوان "قراءة في السيميولوجيا البصرية" - مجلة عالم الفكر/المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- المجلد 31، العدد 1، يوليو-سبتمبر 2003/ص228.

والحقيقة أنَّ استخدام العائدي لهذه التقنيات كان جالباً لانتباه المتلقي، وفي ذات الوقت مساعداً في استيعاب فكرة الرواية المركبة.

## 2. التكنولوجيا، مسرح الحدث (خطوط تماس):<sup>(1)</sup>



## 2. 1: عن الرواية:

<sup>1</sup> (رحال، غصون (2006) خطوط تماس - دار الشروق: عمان - الطبعة الأولى.  
\* غصون رحال: أدبية أردنية شابة.

تحكي الرواية عن تلقي ثلاثة رجال دعوة بواسطة البريد الإلكتروني، لمقابلة امرأة تعرفوها عن طريق الشبكة العنكبوتية، وتكون الدعوة في ذات المكان والوقت، بل وذات الطاولة، ويكون اسم المرأة للثلاثة هو اسم واحد: "حورية" (Nickname: Mermaid)، وهو اسمها المستخدم في المحادثة.

فيلتقي ثلاثة رجال من خلفيات وأعمار وديانات وعرقيات مختلفة: خالد أو (Eternal) كهل وحيد، وسيف (God's Sword) شاب صغير متدين، والصياد (The Hunter) مصور مسيحي متزوج. وكل منهم حضر لمقابلة امرأة مختلفة: عانس مثقفة تعاني الوحدة، طالبة متدينة تدرس التمريض، رسامة مسيحية مليئة بالحياة، تعاني غياب زوجها في أمريكا.

يبدأ الحوار والعراك بين الثلاثة، وكل واحد منهم يدعي أحقيته بالطاولة وبحورية، ثم يبدأ مشوار تعرف كل واحد منهم على الآخر، مشاكلهم ومعاناتهم، وأي منهم هو من تعرف حورية الحقيقية.

وهم في حوارهم، يحضر النادل الذي كان يقف طوال الوقت خلف شاشة الحاسوب، ويخبرهم أنه هو حورية، وأن كل واحد منهم رسم في مخيلته امرأة تتناسب مع أفكاره.

إلى هنا قد تبدو الحكاية محكمة، وفيها مفاجأة لطيفة تتناسب منطقياً مع سير الأحداث.

ولكن في الصفحات الأخيرة من الرواية تظهر حورية الحقيقية، في رسالة إلكترونية أخرى، تُرسل لأبطالنا الثلاثة، لتكشف لهم عن حقيقة حورية، التي تسكنها روح حورية البحر الحقيقية، التي لعنت روحها، لتصبح أبدية بعد أن هجرها الأمير. وأن حورية اليوم سيدة في الأربعينات، مولعة بالإبحار في الشبكة العنكبوتية، وتعمل مديرة علاقات عامة في فندق شهير. وأنها استمتعت بالعبث بهم ثلاثتهم، وكأنها تنتقم من كل الرجال. وأنها هي من اتصلت بالنادل وطلبت منه أن يقول ما قاله لهم.

النهاية بدت -للباحثة- مفتعلة، وغير منطقية ومُحمّمة على الأحداث. لو رغبت كاتبة الرواية بهذه النهاية تحديداً، كان من الأفضل لو صاغت بطريقتة أخرى، لأن هذه النهاية بهذه الصياغة، أساءت للرواية التي سارت بطريقة محكمة وممتعة، من أولها إلى جزئها الأخير. فالجزء الأخير بدا متقللاً جداً بالأحداث، وأوحى بعدم منطقية الأحداث

السابقة في مجمل الرواية، فكيف كانت تجد حورية الوقت لمحاوره ثلاثة رجال لساعاتٍ يومياً، بينما هي سيدة مشغولة جداً على مستوى العمل والبيت، فهي من تعتني بجميع مشاغل بيتها، وبوالدتها المريضة، وبأخوين رضيعين (توأم)، توفيت أمهما في ولادتهما، كما ذكرت حورية في رسالتها، هذا أولاً. وثانياً: إذا كانت تعتزم إخبارهم الحقيقة بوساطة البريد الإلكتروني، فلماذا طلبت من النادل أن يخبرهم أنه هو حورية؟!!

## 2. 1: التكنولوجيا في (خطوط تماس) :

حضور الحواسيب والشبكة العنكبوتية والرسائل الإلكترونية وغرف (الدرشة) عارمٌ في الرواية، لموضوعها الذي يحتضن هذه العوالم. فهذه العوالم التكنولوجية كانت هي خشبة المسرح لجزءٍ كبيرٍ من أحداث الرواية، والمحرك للجزء الآخر. نرى هنا كيف أصبحت التكنولوجيا وسيلة تواصل بين البشر ونظام حياة، فخصائص الرواية كلها تعيش حياتها عن طريق شاشات الحاسوب، تحبُّ وتتجاوز وتتناقش، بل تعيش تفاصيل حياتها اليومية والحميمة بوساطتها. ولكثرة ورود هذه المصطلحات في الرواية، تمَّ انتقاء بعض النماذج المعبرة من الرواية لعرضها في الجدول التالي:

| ت | النصُّ المُجْتزأ                                                                                                                                                                                        | ص  | ملاحظات                    |
|---|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|----------------------------|
| 1 | بكبسة زر أو ب "click" واحدة فقط، توجهت دعوة ما إلى جهة ما في هذا العالم. بطرفة عين أو ما شابهها من عمر الزمن، طارت رسالة عبر (الانترنت)، حطت في صناديق البريد الإلكتروني الخاصة بثلاثة رجال دفعة واحدة. | 7  | جملة شبيهة بها تكررت ص 109 |
| 2 | تناول هاتفه النقال وأخذ يتسلى بإحدى                                                                                                                                                                     | 17 | كان هذا خالد، في أثناء     |

|                             |                                                                                                                                                                           |                  |                            |
|-----------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|----------------------------|
| الألعاب المخزنة في الجهاز . |                                                                                                                                                                           | انتظارهم لحورية. |                            |
| 3                           | أخيرا سنلتقي بعد كل هذا الوقت من<br>الردشة الجافة عبر جهاز (الكمبيوتر)<br>_____ يخرجنا من حيز<br>الشرائح والأقراص الالكترونية<br>_____ عصر (الانترنت) وثورة<br>المعلومات" | 22<br>23         |                            |
| 4                           | أرى جهازي (تلفزيون) على حاملتين<br>معدنيتين مرتفعتين، ييثان صورا ولا<br>يُسمع لهما صوت، تحمل الشاشتان<br>إشارة قناة الجزيرة الفضائية.                                     | 24               |                            |
| 5                           | أخرجت جهاز الهاتف المحمول<br>_____ قرأت شيئا على شاشة<br>الجهاز جعلها تبتسم.                                                                                              | 29               | إحدى الجالسات في المقهى.   |
| 6                           | أليست الدردشة متاحة للجميع؟ لم<br>أسمع عن "فرمان" يحظر الدردشة<br>على أعمار معينة.                                                                                        | 47               |                            |
| 7                           | تبادلنا عناويننا الخاصة على ( yahoo<br>messenger ) وتابعنا الدردشة.                                                                                                       | 51               |                            |
| 8                           | أحسست بالاختناق ووددت الفرار إلى<br>عالم وهمي لا قيود فيه، فلجأت إلى<br>(الانترنت) لأجد فيه تسليتي.                                                                       | 83               | المتحدث هنا الصياد.        |
| 9                           | كنت كلما واجهتني مشكلة في العمل<br>ألجأ إلى (الانترنت) لأجد عنده مخرجاً<br>لكل المشكلات _____ تعثرت<br>بغرف الدردشة فحولتها إلى لهو<br>وعبث.                              | 121<br>122       | المتحدث هنا حورية، أخيراً! |
| 10                          | (توجد أمثلة غير ما ذكر أعلاه، فمثلا                                                                                                                                       |                  |                            |

|  |  |                                                                                                                                                                                 |  |
|--|--|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
|  |  | رواد المقهى الذي تم اللقاء فيه، كان عدد منهم يستخدم الحواسيب النقالة، وغير ذلك من حضور أحاديث حول السينما والتلفاز والهواتف المحمولة، ولكن الدراسة افترضت أن ما ذكر كان الأبرز) |  |
|--|--|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|

تمثل هذه الرواية -كما ذكر سابقاً- التكنولوجيا مكاناً، ونمط معيشة، ونظام حياة، وعبرت عن حياة البشر في الفضاء الافتراضي، وكيفية تعبيرهم عن مشاعرهم وأوجاعهم وأفكارهم عن طريق أسلاك الأثير اللا مرئية، التي أصبحت فضاء حراً للتعبير والتواصل، بين بشر لا يعرف بعضهم البعض، لتجمع بينهم مشاعر، رسمها كل منهم على هواه.

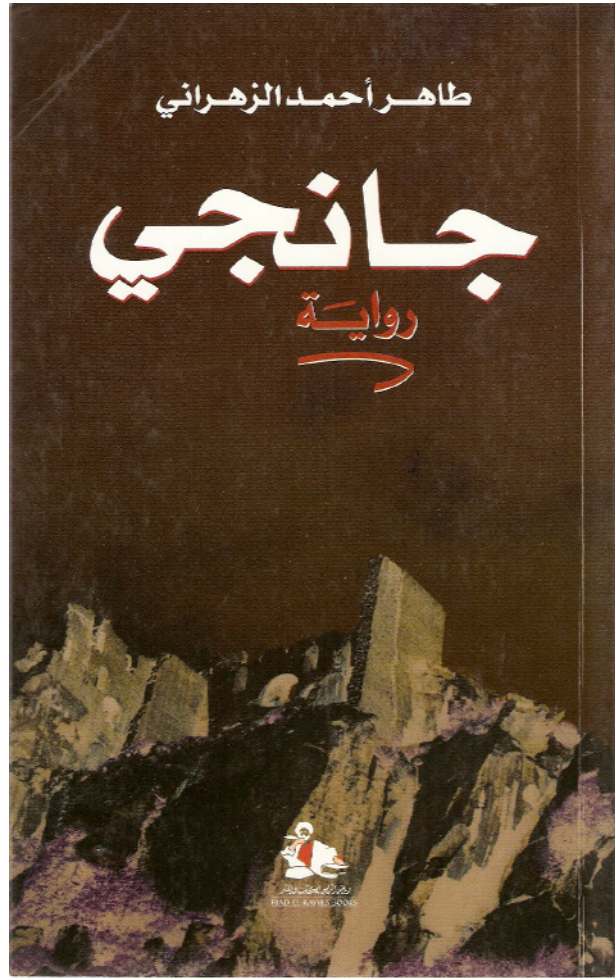
وأما إن تكلمنا عن ألوان التشكيل الطباعي المتوافرة في الرواية، فهي ليست كثيرة، إذ يبدو أن الكاتبة اكتفت بالزخم التكنولوجي في المضمون:

1. استخدمت الكاتبة الخط المائل في ثلاث مواقع ص 8، 82، 102. الموقع الأول كان نص رسالة حورية للثلاثة، والثاني تذكر خالد لسبب رفض حورية الزواج، والثالث قصيدة كتبها حورية لسيف.
2. استخدمت العديد من الكلمات الانجليزية المستخدمة في الحوار اليومي، وطُبعت في متن الرواية بحرفها اللاتيني.
3. حضر في النص أيضاً الكثير من النقاط، ولكن ليس بالصورة الهادرة التي شوهدت في روايات سابقة.

3. التكنولوجيا: شكل .. (جانجي) : (1)

---

<sup>1</sup> الزهراني، طاهر أحمد (2007) جانجي - دار رياض الرئيس: بيروت/ الطبعة الأولى  
\* الزهراني كاتب سعودي شاب.



### 3. 1 : عن الرواية:

تحكي "جانجي" -التي تستند أحداثها إلى قصة حقيقية- عن مجزرة قلعة جانجي في أفغانستان، والرواية يحكيها الراوي عن صديقه "خالد القرشي"<sup>(1)</sup> الشاب الارستقراطي الرقيق، الذي التحق بالمجاهدين في أفغانستان وهو في العشرين من عمره. ثم بعد دخول الأمريكيين إلى أفغانستان، ومطاردتهم لمن سُموا بالأفغان العرب، قرر هؤلاء العرب تسليم أنفسهم لرستم، حفاظاً على أرواح أهالي القرى، الذين كانوا يؤمنونهم. وكان الاتفاق مع رستم يقضي بأن يسمح لهم بعبور "مزار شريف" على شكل مجموعات صغيرة، ثم يتوجهون منها إلى "هرات"، ومن هرات يبدؤون بالعودة؛ كلٌّ إلى بلده، ولكن ما حدث أن رستم اتفق مع الأمريكيين على تسليمهم لهم، فجمعهم في "قلعة جانجي" وكان عددهم (523) شاباً، وضعهم في قبو القلعة، ثم بدأ يخرجهم واحداً واحداً يعرونهم ويضربونهم ثم يقيدونهم، وعلم الأوزبك الذين لم يدخلوا

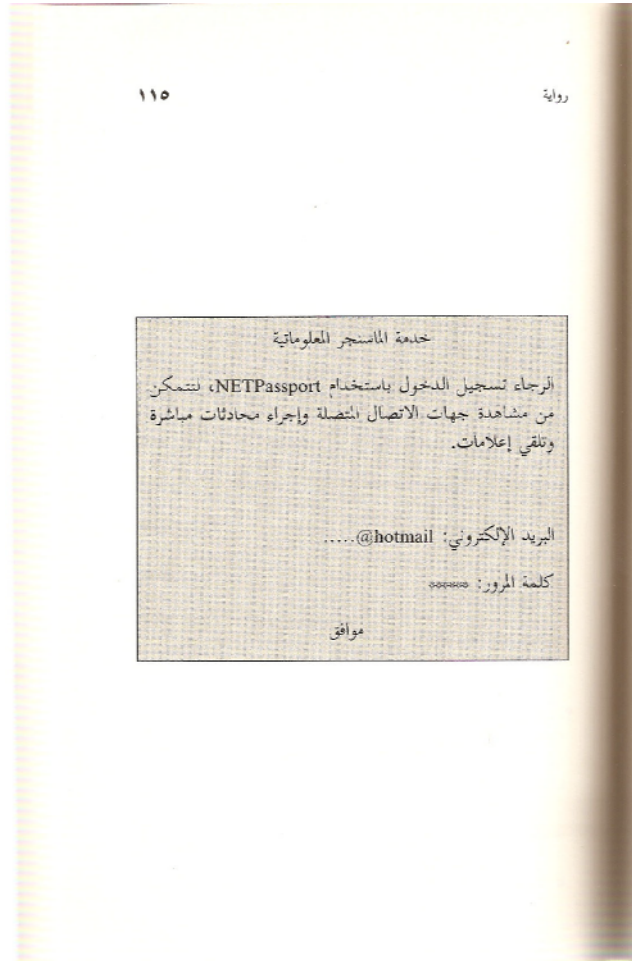
<sup>(1)</sup> هذا الاسم اسم مُتخيل، ولكن بقية الاسماء للعرب الأفغان في الرواية كانت أسماء حقيقية، وفقاً للروايات والوقائع المُثبتة.

القلعة بما يحدث للعرب داخلها، فأطلقوا النار على جنود رستم المتواجدين في الساحة، وحدث اشتباك بين جنود رستم من جهة وبين الأوزبك وما تبقى من العرب في القبو من جهة أخرى، الذين فكوا وثاق المقيدين بعد أن قُتل كثير منهم، واستطاعوا السيطرة على القلعة، وتحصنوا في القبو، وبعدها شاركت الطائرات الأمريكية في المعركة، و دكت القلعة دكاً، ثم بدأ جنود رستم بإلقاء القنابل من فتحات القبو، ثم أغرقوا القبو بالماء، واستمر الأفغان العرب متماسكين لمدة سبعة أيام، ثم قرروا في النهاية تسليم أنفسهم من أجل من تبقى من الجرحى، وكان كل العدد المتبقي منهم (42) شاباً فقط، منهم خالد القرشي صديق الراوي، الذي لم يكن يعرف أين مكانه منذ اختفائه، حتى وصلته رسالة إلكترونية (إيميل) من جهة مجهولة يسأله: هل تريد أن تعرف أين هو؟

وبعد عدة مساجلات مع المرسل المجهول، كان الرد دائماً (X)، وبعد أن عجز الراوي عن الفهم، طلب من صديقة له على الشبكة تعمل (هكرا/ قرصان حواسيب) أن تكتشف الأمر له، واكتشفت له أن المرسل هي ابنة جيرانه، الطالبة في المرحلة الثانوية -ابنة ضابط مباحث- وسحبت من جهازها ملفاً، كان عنوانه (X). واكتشف الراوي أن الملف عبارة عن رسالة لوالدها بأسماء السعوديين المعتقلين في معسكر (أشعة X بغوانتامو)، ومن بينهم كان اسم خالد القرشي. وبدأ بعدها الراوي في مشوار إرسال الرسائل لصديقه في غوانتامو، حتى علم باستلام الداخلية السعودية له، وسعد جداً لعودته، وإن كان لم يُسمح له برؤيته.

**الرواية** إجمالاً جيدة -من وجهة نظر الباحثة- لولا أنه كان يتبدى في ثناياها - أحياناً- لغة وعظية مباشرة حيناً، وتقديرية حيناً آخر حين تناول الأحداث الحقيقية في جانجي، إذ ذكرها كما رواها شهود العيان بعباراتهم، مما جعل هناك تبايناً في مستوى اللغة المستخدمة في الرواية، لأنه لم يحدد بأنها روايات شهود عيان، بل أدخلها ضمن سرده.

ربما كان من الأفضل أن نرى الصورة التالية لإحدى صفحات الرواية، قبل البدء بالحديث عن تكنولوجيا الشكل الجديد فيها:



ثمانية إطارات - كالأطراف في الصورة السابقة، مع اختلاف المضامين - ظهرت في الجزء الأخير من الرواية في شكل جديد انفردت به (جانجي)، على حد علم هذه الدراسة. فهذا الإطار بقلبه الداكن المحدد بحوافه الأربعة، يستجلب الانتباه بتشكيله الجديد الوافد على عالم الرواية، عدا عن احتضان اثنين منها لمضمون تكنولوجي يتمثل في رسمه لنافذة دخول (الماسنجر)، كما في الصورة السابقة. ويتوسط هذا الإطار الصفحة مستقلاً بها، في عبارات تستجلب انتباه القارئ وتركيزه.

والجدول التالي يوضح بعض الأمثلة ذات المضمون التكنولوجي التي وردت في الرواية:

| ت | النص المُجْتَرَأ                                                                                                                 | ص                                       | ملاحظات                                                                                                                              |
|---|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | استخدمت (الموبايل) الخاص بك،<br>ووجدت رقمها به.                                                                                  | 45                                      |                                                                                                                                      |
| 2 | كنت أتصل على هاتفك المحمول عدة<br>مرات، من غير جواب.                                                                             | 46                                      |                                                                                                                                      |
| 3 | بينما أنا أقلب رسالة إلكترونية، وجدت<br>رسالة غريبة، لم أعرف مصدرها<br>_____ ظننت في البداية أنها<br>إحدى دعايات "الهكر" اللعين. | 112                                     |                                                                                                                                      |
| 4 | دخلت إحدى غرف المحادثة<br>(البالتوك)، وطلبت من (فات) التحدث<br>معي على (المانجر) للأهمية<br>القصوى.                              | 113                                     | (فات) وصديقتها (ريمان) هما<br>من تساعدان (سيلفر) -اسم<br>الراوي في الشبكة العنكبوتية-<br>على سحب الملفات من حاسوب<br>المرسل المجهول. |
| 5 | (حوار ماسنجر)                                                                                                                    | من 116<br>إلى 119<br>ومن 123<br>إلى 124 | الحوار كان عامراً بمصطلحات<br>الشبكة العنكبوتية.                                                                                     |
| 6 | الدروس تلقى عن طريق القنوات                                                                                                      | 138                                     |                                                                                                                                      |

|  |     |                                                                                         |   |
|--|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------|---|
|  |     | الفضائية، وغرف (البالتوك).                                                              |   |
|  | 154 | طائرتان وجهتا بأجهزة من بعد،<br>واصطدمتا بالبرجين وكان المسألة<br>لعبة (كمبيوتر) مثيرة. | 7 |

الحضور التكنولوجي واضح في ثنايا الرواية ومضمونها، كما اتضح من الجدول السابق. أمّا عن تكنولوجيا التشكيل، فيوجد بعض التشكيلات الطباعية الأخرى، عدا المربعات الرمادية السابقة الاستثنائية، في مغازلتها لعيني القارئ بحضورها المختلف، من هذه التشكيلات:

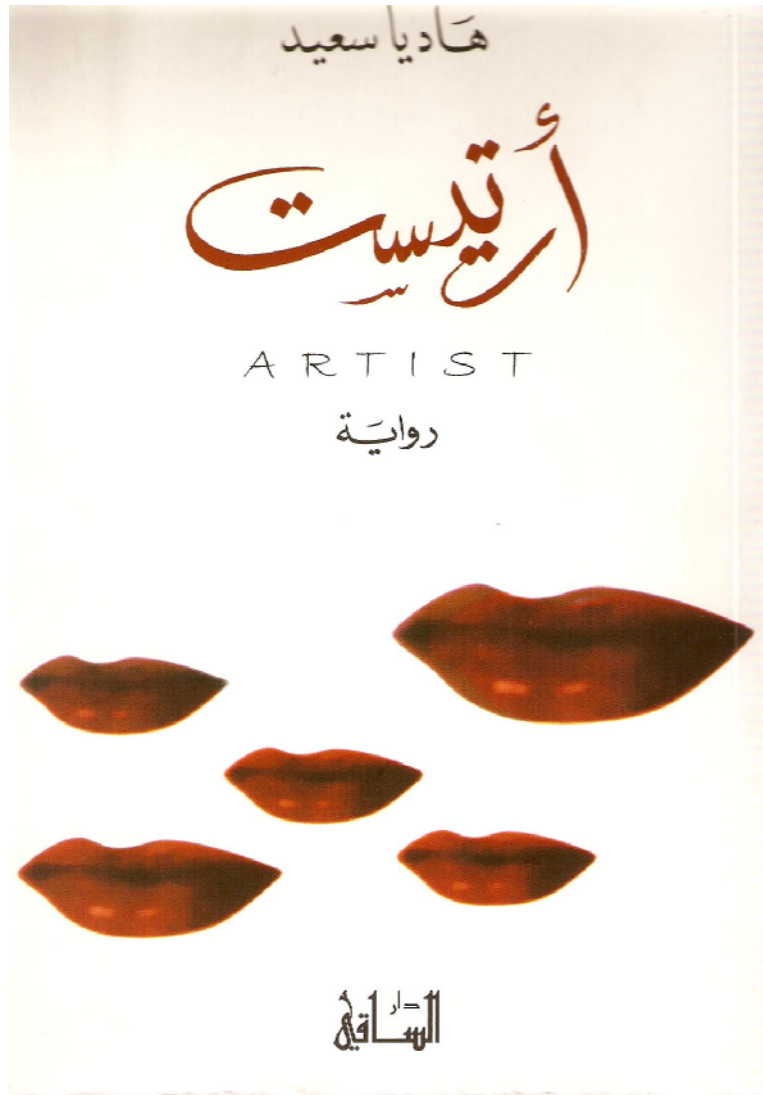
1. النقاط كان لها حضورٌ كبير، مابين علامات ترقيم، وأسطر نقاط للتعبير عن الصمت.

1. استخدام البنط الغامق في طباعة عدة كلمات في النصّ.

2. انفردت بعض الجمل بأسطر مستقلة.

وسبق الحديث، عن توقعات الأسباب المفترضة لاستخدام المبدعين لهذه التشكيلات الطباعية في إبداعاتهم الروائية، حين تمّ تناول هذه الأشكال في روايات المسح.

### 3. التكنولوجيا: وسيط (أرتيست) : <sup>(1)</sup>



#### 4. 1: عن الرواية:

تحكي الرواية سيرة نجمة سينمائية من البداية إلى انتحارها/ أو مقتلها، في استعارة واضحة لحياة ممثلة حقيقية (سعاد حسني)، مع أننا ننتيقن منذ البداية أنّها ليست

<sup>1</sup> (سعيد، هاديا (2006) أرتيست - دار الساقى: بيروت - الطبعة الأولى.  
\* هاديا سعيد: أديبة وصحفية لبنانية عاشت شطرا من حياتها في العراق.

ذات الممثلة الحقيقية، لأنَّ الفرقَ جذريٌّ بين الشخصيتين في سيرة حياتهما، لكن الكاتبة تستعيرُ كثيراً من ظروف حياة النجمة الحقيقية، لتلبسها لنجمتها المتخيلة (سلمى حسن).  
وُتستعاد سيرة النجمة في برنامج على إذاعة BBC العربية، يقدمه مذيع اسمه "سعد"، يقابل مجموعة من الضيوف ليتحاور معهم حول خفايا حياة النجمة، وتصل إلى "سعد" عدة رسائل إلكترونية، تحتوي مجموعة مذكرات كتبتها النجمة نفسها، من شخصية أسمت نفسها (Miss X)، يستضيفها سعد في الحلقة الأخيرة من البرنامج، الذي استمر عشرة أيام، ويكتشف في النهاية أنَّ (Miss X) هي ابنة أخت "سلمى حسن"، التي ورثت كثيراً من ملامحها، و تقرر فتح التحقيق في وفاة خالتها، لاشتباها بظروف وفاتها.

السرد لا يتخذ منحى تراتبياً في تنسيق فصوله، فهو يعود بطريقة ما يسمى (الفاش باك) أحياناً، وأحياناً يكون الفصل مخصصاً لإيميالات (Miss X)، وأحياناً مخصصاً لكواليس إذاعة BBC، ولقاءات سعد مع ضيوفه.

الرواية يظهر فيها احتراف هاديا سعيد الإعلامي، وباعها الطويل في عوالم الصحافة، في طريقة سردها لمجريات الأحداث، وإدارة دفتها، فقارئ الرواية يشعر برائحة جو الإذاعات والصحافة يتسرب إلى ثنايا الرواية. وكان في الرواية أيضاً اهتمام كبير بتحديد الزمن، وتوزيعه على الأيام العشرة، إلى جانب الاهتمام بتاريخ الرسائل الالكترونية بالطريقة المعتادة فيها.

الرواية كان بها جانب بولييسي وغموض مشوق، وإن كانت -في بعض أجزائها- عانت من التفصيلات، التي كسرت أحياناً حاجز التشويق المفترض بطولها.

#### 4. 2 : التكنولوجيا في "أرتيست" :

التكنولوجيا في "أرتيست" تسير في خطين مشوقين:

الأول هو الناقل المفترض أو السارد الحكائي لجزء كبير من الأحداث، وهو رسائل Miss X الالكترونية.

والثاني هو عصب فكرة الرواية: البرنامج الإذاعي الذي يحاول كشف أسرار حياة النجمة الراحلة.

\* \* الرسائل الإلكترونية، التي بدأت برسالة كان عنوانها على النحو التالي:

From: Miss X

Sent: 22 December 2004 09:03 pm

To: Saad

Subject: ?

وانتهت برسالة كان عنوانها:

From: Sousou(ex Miss X)!

Sent: 01-01-2005

To: Saad

Subject: Last Episode!

وكان عدد رسائل (Miss X) التي أفتتحت بهذه الطريقة ثلاثاً وعشرين رسالة، إضافة لعددٍ من الرسائل القصيرة، التي كانت من ضمن السرد، أمّا مقدم البرنامج "سعد" فله رسالتان تبدآن بافتتاحية الرسائل الإلكترونية المعتادة، عدا -أيضاً- عن مجموعة من الرسائل القصيرة، التي وردت بنصّها الكامل، من ضمن السرد. وكما ذكرت إحدى الناقدات "إنّ الانترنت هنا لا يؤدي وظيفة فنية مختلفة عن الرسالة العادية، غير أنه يشير إلى زمن معين كتبت فيه الرواية"<sup>(1)</sup>، وهنا الرسالة كمضمون؛ قد لا تؤدي وظيفة فنية جديدة، لكنّها تؤدي وظيفة فكرية جديدة، حين يحضر إلى وعي المتلقي أنّ حامل هذه الرسائل وناقلها هو وسيطٌ جديد، وسيط أنتجته التكنولوجيا الحديثة، ليصبح أحد أبرز سمات مراسلات اليوم.

\* \* أمّا عن فكرة الرواية "البرنامج الإذاعي"، فهي أيضاً فكرة فيها حسٌ تكنولوجي واضح، فطريقة إدارة الأحداث، وكواليس الإذاعة، وما خلف (الميكرفون)، وتواصل الضيوف والمستمعين مع المقدم عن طريق الاتصالات والرسائل الإلكترونية، كلها نبضات تكنولوجية.

<sup>(1)</sup> المحسن، فاطمة (2005)-مقال بعنوان "رواية هاديا سعيد" أر تيست "سعاد حسني في تبدل أحوالها القصصية"/ جريدة الرياض/ العدد 13702 - 2005/12/29 .

الجدول التالي سيعرض بعض الاقتباسات من جمل الرواية التي عبّرت عن تكنولوجيا الرواية، للتمثيل:

| ت | النص المُجْتَرَأ                                                                                                        | ص   | ملاحظات |
|---|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|---------|
| 1 | فتح (الكمبيوتر)، وراجع بريده الإلكتروني.                                                                                | 151 |         |
| 2 | أسئلة تلقاها عبر بريده الإلكتروني منذ الإعلان عن هذه الحلقات.                                                           | 151 |         |
| 3 | صاحت الضيفة بعنف، كأنها نسيت صوتها الأول المبجوح والضعيف، ما جعل مهندسة الصوت في قاعة الإخراج تسرع (في) بخفض درجة البث. | 154 |         |
| 4 | بدأت مهندسة الصوت تحليل المكالمات، عبر إضاءات أسمائها على شاشة (الكمبيوتر) أمامه.                                       | 158 |         |
| 5 | حمل الاسطوانة الممغنطة، وأدخلها في الفتحة الخاصة أسفل (الكمبيوتر)، ثم حرك "الماوس"، ووضع السماعات.                      | 171 |         |
| 6 | أمسك "الماوس" وحرك سهم بريده إلى إشارة Create mail.                                                                     | 258 |         |
| 7 | يطلب رقم الهاتف ليرسل لها Text message، فهي أكثر عملية من (إيميل الكمبيوتر).                                            | 258 |         |
| 8 | ظل يخلق في الشاشة بعد أن أشار بالسهم إلى خانة send.                                                                     | 258 |         |

|    |                                                             |     |
|----|-------------------------------------------------------------|-----|
| 9  | وجد علامة استفهام كبيرة تملأ شاشة (موبايله).                | 259 |
| 10 | ثضاء المعلومات عنها في اللوحة الالكترونية الضخمة.           | 307 |
| 11 | كان اسمان يضاءان على شاشة (الكمبيوتر) أمام سعد في الاستديو. | 317 |

أمّا عن ألوان التكنولوجيا في التشكيل الطباعي في "أرتيست"، فهي تتضح في الأنماط التالية:

1. طريقة تقسيم وتنظيم الفصول، التي احتوت على عشرات العناوين الداخلية المطبوعة **بينط أغمق**.
2. أبيات شعرية طبعت في **منتصف** الصفحة.
3. احتواء الرواية على الكثير من الكلمات الانجليزية المطبوعة **بالحرف اللاتيني**، كذلك كلمات وجمل وأشعار بالفرنسية.

4. التكنولوجيا: ثورة الصورة والطباعة.. (شرفة الهذيان) : (1)



5. 1 : عن الرواية:

<sup>1</sup> ( نصر الله، إبراهيم (2005) شرفة الهذيان- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى.

تدورُ الرواية في عوالم متصلةٍ من الهذيان، حلقات متصلة من تخاريف (أو ربما رموز)، تهويمات يسبح فيها (رشيد النمر) الشخصية الرئيسية، والوحيدة التي حملت اسماً في الرواية، هو وسائر الشخصيات التي سُميت بوظيفتها الحياتية أو البيولوجية أو الاجتماعية، الزوجة والأبناء والجار والشرطي وبائع العصافير.

العصافير كانت العقدة الرئيسية في الرواية، التي بدأ دخولها في الرواية حين قرر رشيد شراء عصفور ليضعه في الشرفة، بينما أراد أبنائه أن يشتري لهم كلباً، ثم ظهر الصقر وبدأ بالتهام العصافير، التي كان رشيد يشتريها كل يوم، ثم التهم الصقر رشيداً وزوجته وأبنائه، لتبدأ مرحلة جديدة من حياة الأسرة الحية الميتة، اشتبكت فيها حكايات العصافير - التي اتخذت مناحي مختلفة- مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

مثلت الرواية بحساسية حالة الاغتراب والتشظي التي يعيشها العربي، حالة القهر واليأس وفقدان الأمل، الذي كان (نصر الله) يمنحنا أحياناً إضاءات له، ككوة من نور تنفتح في أفق معتم، حين يتكلم عن العصافير وتغريدها وابنته التي كانت تحمل روحاً مختلفة عن بقية أبنائه، ولكن هذه الكوة سرعان ما تُغلق، حين تُذبح العصافير وتدير ابنته ظهرها. ولكن العصافير تعود للظهور والتغريد، وتهبط عشرات الأقفاص على كل الشرفات، وتختتم الرواية بجملة في منتصف الصفحة على خلفية سوداء:

ليلاً.. بعد شهور

مال الصغير نحو إذن أبيه وهمس: لقد حذرتك، لقد قلت لك بوضوح، لا تضعنا في موقف حرج كهذا، لكنك لم تسمعني، لو اشتريت لنا كلباً.. كنت ارتحت.... وأرحتنا!!! ص 195

وقراءة "شرفة الهذيان" ممكنة على عدة مستويات وبعشرات التفسيرات، فهذه التخاريف المتصلة التي تجدف فيها الشخصيات، تتيح للمتلقي أن يفسر الرواية كيف يشاء، وهو يشارك بفعالية في عملية تأويل عميقة على عدة مستويات.

5. 2 : التكنولوجيا في (شرفة الهذيان) :

لإبراهيم نصر الله اهتمامه البالغ بعالم السينما، وربما كان لهذا الاهتمام دوره في خلق ثورة بصرية في شرفة الهذيان، " ويعتقد نصر الله أن للعين ذاكرة امتلاكية استحواذية ترغب باستمرار ليس في التقاط الصور حسب، بل في خزنها وتوسيع حضورها في الذاكرة"<sup>(1)</sup>، ولذا كان الملمح التكنولوجي البارز في "شرفة الهذيان" هو احتضان السرد لصور فوتوغرافية ورسومات وصور منسوخة عن أخبار صحفية، وكلها باللونين الأبيض والأسود، وكانت تأتي بأحجام صغيرة في ثنايا السرد، في ارتباط بأفكار السرد الكتابي ارتباطاً فنياً وفكرياً ووظيفياً، فهذه الصور كانت تختصر بكثافة الفكرة المركبة، ولكن ليست كل الصور كان لها هذا الدور المركب، كما سيوضح لنا الجدول التالي:

| ت | الصورة                                                                                                                                   | ص  | حول الصورة                                                                                                    |
|---|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | صورة من مسلسل الرسوم المتحركة (توم وجيري). جاءت الصورة بعد الجملة "يخفون بدراية المتعبين مخلفات الابتسامات المختلطة أمام (توم آند جيري)" | 11 |                                                                                                               |
| 2 | صورة "بوش" بلباس الطيران، تحت كلمة بداية عصر جديد.                                                                                       | 13 | "بوش" بلباس الطيران يقود طائراته عبر قارات العالم، ليصنع العصر الجديد، عصر الهيمنة الأميركية.                 |
| 3 | خريطة مبسطة للمنطقة، التي يقع فيها المركز الإعلامي، حيث يعمل البطل.                                                                      | 18 | في الرواية: يُمنع المصورون من تصوير ناحية الغرب، وفي الخريطة نكتشف أنه لا يوجد في الغرب ما يستحق هذا التعظيم. |
| 4 | صورة عصفور في قفص، في ثنايا جدل حول رغبة البطل بعصفور ورغبة أبنائه بكلب.                                                                 | 29 |                                                                                                               |

<sup>(1)</sup> ( عبيد، مرجع سابق- ص13.

|                                                 |    |                                                                                                                                    |    |
|-------------------------------------------------|----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
|                                                 |    |                                                                                                                                    |    |
|                                                 | 37 | صورة لوحة "مودلياني"<br>(الصغيرة بالثوب الأزرق)<br>تحت ذكرها.                                                                      | 5  |
|                                                 | 40 | صورة صقر، بعد الحديث عن<br>التهام الصقر للعصفور.                                                                                   | 6  |
|                                                 | 53 | صورة الممثلة الأمريكية<br>(أشلي جود) بعد ذكرها.                                                                                    | 7  |
|                                                 | 63 | جزء منتزع من صفحة جريدة<br>حول خبر عن تسرب سمن<br>ملوث لأسواق البلد.                                                               | 8  |
| حنظلة يولي ظهره للجميع، كما ابنة<br>رشيد النمر. | 72 | رسم لـ (حنظلة)، طفل<br>رسومات ناجي العلي، بعد<br>ذكره.                                                                             | 9  |
|                                                 | 73 | صورة دجاجة مربوط عنقها<br>بشريط، بعد ذكر عصفور<br>يشبه دجاجة "لا ينسى البائع<br>وضع شبرة حمراء، معقودة<br>كفراشة حول عنقها الطويل" | 10 |
|                                                 | 85 | صورة حذاء رياضي، بعد<br>حديث عن حذاء "فورست<br>غامب" في فيلمه الشهير.                                                              | 11 |

|    |                                                                                                                                        |     |                                                                 |
|----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|-----------------------------------------------------------------|
| 12 | صورة احتراق برجى التجارة العالمية، قبل الخبر.                                                                                          | 87  |                                                                 |
| 13 | صورة عصفور يفرد جناحيه، بعد ذكره.                                                                                                      | 99  |                                                                 |
| 14 | إطاران كُتب داخلهما بخطين مختلفين "ممنوع إشعال ضوء الحمام لأي سبب" للدلالة على لوحتين كُتبتا على باب الحمام بذات المضمون، وذات الخطوط. | 100 |                                                                 |
| 15 | صورة مموهة لعصفور، بعد الحديث عن تضخم العصفور في القفص.                                                                                | 102 |                                                                 |
| 16 | صورة طائر ضخ، بعد الحديث عن العصفور ضخ الحجم.                                                                                          | 104 |                                                                 |
| 17 | صورة منسوخة من خبر منتزع من جريدة، حول خبر بتحديد مسافة أمان بين الشباب والفتيات في الأماكن العامة.                                    | 110 |                                                                 |
| 18 | خبر منتزع من جريدة: عن طفل في ألمانيا استنجد                                                                                           | 122 | أصقه ابن بطل الرواية على جبين والده، كنوع من التهديد، لأنه منعه |

|                              |     |                                                                                                   |    |
|------------------------------|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| من تناول الهامبروغر.         |     | بالشرطة، لأن أمه منعتة من تناول الأيس كريم.                                                       |    |
|                              | 128 | صورة سجناء أبو غريب المكومين الشهيرة، بعد ذكرهم.                                                  | 19 |
|                              | 133 | صورة محمد الدرة ووالده بعد ذكرهم.                                                                 | 20 |
|                              | 136 | صورة من خبر جريدة عن صيني يقاضي جاره، لأنه درب طائره على شتمه، في ثنايا تناول الخبر نفسه.         | 21 |
|                              | 138 | صورة معتقلي غونتاو خلف الأسلاك الشائكة، بعد حديث عن الأقفاص الكبيرة.                              | 22 |
|                              | 145 | صورة مموهة بدون ملامح، بعد حديث عن بئر الأحلام.                                                   | 23 |
|                              | 171 | صورة طوابير موتى مكفين، بينهم رجل يبكي، في ثنايا حديث عن الموتى الذين تتوالى صورهم على الفضائيات. | 24 |
| كُتبت هذه العبارة بخط مختلف. | 185 | إطار كُتب فيه: " مادام                                                                            | 25 |

|    |     |                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                        |
|----|-----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|
|    |     | العصفور في قفص فإنه<br>سيغني، أما إذا كان مربوطاً<br>بخيط رفيع لا يكاد يرى، فإنه<br>لا يفعلها"<br>للدلالة على إلصاق هذه<br>العبرة على زجاج الشرفة.                                                                               |                                                                        |
| 26 | 186 | صورة عصفور يقف على<br>قضيب حديد، بعد ذكر تغريد<br>العصافير، ورؤية العصفور<br>على شرفته.                                                                                                                                          |                                                                        |
| 27 | 187 | صورة عصفور مع ظلال يد<br>وسكين ضخمة، في ثانياً<br>محاولة رشيد ذبح العصفور<br>الواقف على الشرفة.                                                                                                                                  |                                                                        |
| 28 | 195 | إطار أسود كُتب فيه باللون<br>الأبيض:<br>"ليلاً.. بعد شهور<br>مال الصغير نحو إذن أبيه<br>وهمس: لقد حذرتك، لقد قلت<br>لك بوضوح، لا تضعنا في<br>موقف حرج كهذا، لكنك لم<br>تسمعي، لو اشتريت لنا كلباً..<br>كنت ارتحت.... وأرحتنا!!!" | "ليلاً بعد شهور" كُتبت بخط مختلف.<br>والفقرة كلها طُبعت باللون الأبيض. |

احتضنت الرواية ثمانية وعشرين شكلاً مابين صور ورسومات وإطارات، عبّر  
عنها الجدول السابق، مثلت عصراً جديداً في الرواية العربية.

فـ"شرفة الهذيان" تمثل ثورة شكلية وفكرية، فهذه الصور المتعددة التي اخترمت ثنايا السرد -في اجتذاب غير مسبوق لانتباه المتلقي- كانت تحضر في ثنايا السرد، لتضيف للمعنى الكتابي المسرود بعداً آخر، وأحياناً أبعاداً كثيرة، وأحياناً تختصر كثيراً من الكلمات في لمحة بصرية واحدة -كما في صورة "بوش" ص 13-. ولكن على الضفة الأخرى: فإن بعض الصور كانت تعبر تماماً عن المعنى الذي سبق سرده دون زيادة أو نقصان -مثل صورة توم وجيري ص 11- فيصبح دور الصورة هنا نوعاً من الزينة، قد لا يضر حذفها مضمار الرواية فكراً، ولكنه يضرها بصرياً، فالصور هنا تصبح مثل هدية لعيني القارئ، الباحث عن شكل جديد، يغريه بإكمال القراءة والتفاعل معها. وبشكل عام التجربة غنية في تقنياتها، وتستحق التوقف عندها.

وعن هذه التجربة واستخدام الصور فيها يقول الماضي: "تتخلل ومضات النص صور فوتوغرافية عديدة وصور لمقتطفات من الصحف توضع داخل إطار محدد، ورسوم كاريكاتورية ولوحات وترسيمات مؤطرة بخطوط محددة. وتبدو من مكونات النص، بسبب كثرتها وتنوعها، فهي تسهم في تحديد الإطار الزمني العام لزمان الهذيان والرعب والعبث، إضافة إلى تأدية أغراض أخرى" (1) وكأن حضور الصورة هنا يصبح لغة أخرى، تسهم في كشف المسكوت عنه.

أما إن تمّ التعرّيج على مسارات التكنولوجيا في الطباعة، التي ظهرت في "شرفة الهذيان"، فهناك أشكال متعددة، إضافة لشكل جديد ظهر عند (نصر الله) في روايته هذه:

1. استخدم (نصر الله) البنط الغامق في الكثير من الكلمات، وخصوصاً كلمة (صمت)، التي تكررت على مدى الرواية.

2. الخط المختلف، استخدم "نصر الله" عدة خطوط متباينة في روايته، في افتتاحيات الفصول، وفي الإطارات التي تخللت ثنايا السرد.

<sup>1</sup> ( الماضي- مرجع سابق- ص 198، 199.

3. النقاط، كان في الرواية الكثير من النقاط، في استمرار لثورة النقاط الحديثة.

4. الشكل الجديد ظهر في المقدمة والخاتمة اللتين طُبعتا بخط أصغر وأعمق، وجاء في منتصف السرد فيهما، اسم الرواية والكاتب مطبوعين بخط مختلف وأكبر وأفتح لونا، واللون الفاتح كان تشكيلا جديداً، لم يظهر في أي من الروايات، التي تمّ المرور عليها، مثل ذلك يُقال على النقطة التي تلي.

5. استخدام اللون الأبيض في الطباعة على خلفية سوداء، كان أيضاً تشكيلاً جديداً اختصّ به (نصر الله)، في اجتذاب مؤثر لانتباه المتلقي.

وترون تالياً صورة منسوخة عن إحدى صفحات الرواية:

ثلاث ساعات أمضاها رشيد النمر أمام شاشة التلفزيون وهو يردد  
مرة بعد أخرى: مستحيل!!!



ويغمض عينيه نصف إغماضة كلما أُعيد بثّ مشهدي ارتطام  
الطائرتين ببرجي مركز التجارة العالمي.  
كان تردّده المتواصل للكلمة كافياً كي يُخرج ابنه الكبير من  
عُتمة غرفته ليقف إلى جانبه مشدوها غير قادر على الجلوس أو  
التحرّك وقد مسحتُ المشاهد المتعاقبة أمام عينيه كلّ ما شاهده  
من تطبيقات استخدامات الغيارات الداخلية! وحين استعادوا  
أنفسهم، آخر الليل، من تلك المفاجأة التي عصفت بهم، التفتَ  
الولد الكبير إلى أبيه وقال: هل بإمكانني أن أطلب شيئاً؟  
: ما تشاء. أجابه الأب المشدّوه.  
: أن تشتري لي غداً نسخة من هذا الفيلم.  
: حاضر!!

## الفصل الثاني: الرواية ذات الأصل/الفكر الورقي والناقل التكنولوجي

في الفصل الأول من هذه الدراسة تم تناول ملامح التكنولوجيا المضمونية والشكلية في الرواية الورقية، التي تم تصفحها، والتعليق عليها، وتلمس نبض التكنولوجيا فيها، عن طريق ارتباطها بناقلها الورقي.

وفي هذا الفصل سنتنقل الرواية في رحلتها التكنولوجية إلى المرحلة التي تُعتبر ثانية فكرياً، وهي الرواية ذات الفكر أو الأصل الورقي، ولكنها تُتصفح بوسيط تكنولوجي. وهذا النوع ارتأت الباحثة تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

**الأول:** الرواية الورقية المنشورة -سابقاً- على شكل كتاب، التي أصبحت قراءتها ممكنة بواسطة ناقل جديد -غير الورق- هو جهاز الحاسوب أو الهاتف المحمول أو الحاسوب الكفي أو الأجهزة القارئة للكتب<sup>(1)</sup>، عن طريق تحميلها من الشبكة العنكبوتية من مواقع متخصصة وغير متخصصة، وذلك بعرض المواقع الغربية والعربية، التي تقدم ذات الخدمة.

**الثاني:** الرواية الجماعية التي يشترك في تأليفها عدد من المؤلفين، أو اشترك فيها القراء، وحينها تصبح رواية تفاعلية، وهذا النوع رغم تعدد المحاولات العربية فيه، إلا أنه مازال غير فعّال، وليس له تأثير، لأن جميع هذه الروايات لم تكتمل.

**الثالث:** وهو نوع جديد من الرواية، ليس في فكرها، ولكن في طريقة نشرها والتفاعل معها، يمكن تسميته بـ "رواية المنتديات"، هي في أساسها وفكرتها تصلح أن تُنشر في كتاب ورقي، لأنها رواية تجري بطريقة السرد النمطي الاعتيادي، مؤلفها غالباً شابة واحدة، ولكن الجديد -فيها- أنها طُبعت بواسطة الحاسوب، وانتقلت بشكل فوري (بكبسة زر) لـ تُنشر في

<sup>(1)</sup> (الأجهزة القارئة للكتب: أجهزة متخصصة بقراءة الكتب الإلكترونية تشبه الحواسيب الكفية، تتميز بخفة الوزن، ووضوح الشاشة، وتعدد مميزات قراءة الكتاب بواسطتها. ولمن لم يسبق له رؤيتها: هذه صورة لجهاز Epson القارئ للكتب الجديد والذي يزن 57 جرام فقط.



وهذا هو جهاز Amazon Kindle الثوري:



منتدى على الشبكة الحاسوبية، في شكل حلقات منتظمة يعلق عليها القراء، في نوع جديد من الرواية تميزت به المنتديات العربية، الخليجية خصوصاً، ولم يظهر له شبيهة في المواقع الغربية، على حد علمي.

وهناك ملاحظة أود الإشارة إليها قبل البدء في هذا الفصل، وهي أن جميع الأرقام الواردة في الفصل سواء لأعداد الكتب أو مرات التصفح/الزيارات/المشاهدات/القراءات<sup>(1)</sup>، أو مميزات المواقع هي أرقام ومميزات تخص زمن إعداد الفصل، وهي قابلة للزيادة والتغيير، الغرض منها بيان الظاهرة وامتدادها وكيفيةها.

### المبحث الأول: الرواية الورقية في وسائطها الجديد:

<sup>(1)</sup> كل هذه مترادفات لمضمون واحد هو عدد مرات الدخول إلى الموضوع، والتصفح الواحد لا يعني قارئاً واحداً، لأن القارئ الواحد قد يدخل للموضوع الواحد عدة مرات، وكل مرة تُعدُّ تصفحاً جديداً. مثلاً: قد يكون للموضوع 100 ألف تصفح، ولكن عدد القراء قد يكون عشرين أو خمسة عشر ألفاً، أو أقل.

يُقصَد بها الروايات التقليدية، التي سبق نشرها في كتابٍ ورقيٍّ، ثم أُعيد نشرها بتحميلها على الشبكة، بعدة وسائل، ولعدة أغراض، فمن الوسائل، إعادة طباعتها لعرضها على الشبكة فوراً، أو تصوير الصفحات، لعرضها بصيغة PDF<sup>(1)</sup>. والأغراض تتوزع بين أغراض إنسانية وثقافية أو مادية وتجارية، وسترون تفاصيل كل هذا لاحقاً.

## 1. الرواية الغربية الورقية في سيطتها الجديد:

في هذا الفصل ستعرض بعض جوانب التجربة الغربية في عوالم الكتاب الإلكتروني، والتجربة الغربية في هذا المجال عميقة وشديدة الثراء، مابين مشروعات ضخمة لمكتبات إلكترونية، مثل أرشيف روسيتي (Rossetti Archive)<sup>(2)</sup>، و مشروع غوتنبرغ (Project Gutenberg)، وعشرات المواقع الخاصة بتحميل الكتب، والتي يهتم هذه الدراسة منها الروايات بالتحديد.

والكتب الأجنبية المطبوعة تمّ ويتمّ تحميلها على الشبكة بعدة وسائل، منها:

1. إعادة طباعة الكتاب، وهذا يختصُّ بالكتب القديمة، التي أريد إدخالها إلى المكتبات الإلكترونية، وهذا العمل قامت به فرق عمل، أو متطوعون تحت رعاية مؤسسية.
2. الحصول على النصّ المطبوع قبل تحويله لكتاب، وتحميله بحالته كما هو، غالباً ما يكون على برنامج ( Word ) وهذا قلة، أو تحويله لصيغة ( PDF ) وهذا هو الأكثر ،

<sup>(1)</sup> PDF هو اختصار (Portable Document File) ، وهو نظام الملفات المعروف المبتكر من قبل (Adobe)، والذي يوفر خيارات واسعة لقراءة الملفات المكتوبة وتصفح الصور والأشكال، وهو النظام المفضل اليوم لقراءة الكتب والصحف وطباعتها. "وظهرت تقنية PDF من قبل شركة Adobe منذ عام 1993، وتعني PDF صيغة المستند المتنقل أو المحول، ولقد تمت تسميته بهذا الاسم لإمكان نقله بين مختلف الأجهزة والأنظمة، مع استمرار رؤيته وعرضه بالشكل والألوان والصور والحروف الأصلية للمستند" \* كمال الدين، مروة (2007) مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً: الدار المصرية اللبنانية: القاهرة- الطبعة الأولى- ص25

"وقالب PDF هو من البنيات الرقمية اللاحقة والأكثر تطوراً، فهو القالب format، الذي يتم خلاله إنتاج الكتاب الإلكتروني في شكل مشابه تماماً للشكل الأصلي للكتاب المطبوع، غير أن تقنية PDF تسمح للمستخدمين في الوقت ذاته بالحصول على بعض الإمكانيات، التي لا يمكن استخدامها في البنية الورقية للكتاب المطبوع، كإمكانية البحث في النصّ عن جملة أو كلمة معينة"

\* داوود، رامي محمد (2008) الكتب الإلكترونية النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام والإفادة- الدار المصرية اللبنانية: القاهرة- ص257.

<sup>(2)</sup> يمكن الإطلاع عليه على الموقع <http://www.rossettiarchive.org> والأرشيف هو خاص بأعمال الرسام والشاعر والنحات والمترجم دانتي غابرييل روسيتي، ولكنه ليس عملاً شخصياً بسيطاً، بل هو عمل مؤسسي ضخم، تم فيه نقل صور وأعمال روسيتي للموقع بدقة عالية.

أو غيرها من صيغ البرامج المتخصصة للقراءة الاحترافية مثل (iSilo) أو (PalmReader) أو (TomeReader) <sup>(1)</sup>، التي يمكن استخدامها على الحواسيب العادية والكفّية، والأجهزة القارئة للكتب، والهواتف المحمولة ذات المميزات الخاصة.

## 1. 1 : مشروع غوتنبرغ Project Gutenberg:

"مشروع غوتنبرغ" هو الاسم الذي أطلق على أقدم مكتبة إلكترونية -تيمناً بالعالم الألماني "يوهانس غوتنبرغ" الذي اخترع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي- فكما حفظت الطباعة آلاف الأعمال الخالدة من الاندثار، آن للتكنولوجيا أن تقوم بدورها، وتحفظ هذه الآثار بطريقة مركزية، لا تحتاج لأية مساحة.

بدأت فكرة المشروع عام (1971) مع الطالب في جامعة أليوني "مايكل هارت"، الذي سُمح له باستخدام جهاز حاسوب في مختبرات الجامعة، من تصميم (زويركس سيجما)، تصل قيمته مائة مليون دولار. حينها فكر هارت: ما هو العمل الذي يستحق أن يكون بهذه القيمة؟ وفي أقل من ساعتين، كان هارت قد انتهى من تحويل (إعلان الاستقلال الأمريكي) إلى نموذج مرقم، بعثه للجميع في الشبكة. وحينها شعر هارت كما لو كان كسب المائة مليون دولار، لأن فكرة المشروع بزغت في ذهنه: تحويل الأعمال المكتوبة (الأدبية خصوصاً) التي انتهت ملكية أصحابها لها، وانتهت حقوق نشرها، وأصبحت ملكاً عاماً، إلى نصوص مرقمة <sup>(2)</sup>، تُنشر على الشبكة، ويمكن تحميلها منها، لصنع مكتبة متكاملة، لا تأخذ حيزاً، ويسهل تنظيمها.

<sup>1</sup> ( جميعها برامج لقراءة الكتب الإلكترونية وللتصفح على الحواسيب والأجهزة القارئة للكتب باحترافية عالية، إضافة طبعا إلى الصيغة الأشهر صيغة PDF.

( لا يمكن إجراء عملية القراءة في البيئة الرقمية دون استخدام إحدى البرمجيات التي تمكننا من عرض النص، وتتيح العديد من إمكانيات التعامل معه... والبرمجيات الفاعلة أو الجيدة هي التي تجعل الكتاب الإلكتروني يشبه إلى حد كبير الكتاب المطبوع في تنسيقه الكامل، إضافة إلى توافر خصائص مرونة البحث والملاحة في النص، وكذلك تسمح بظهور النص في شكل جيد)

\* رامي محمد داوود - مرجع سابق- ص 264.

<sup>2</sup> (الرقمنة: تحويل الملفات الورقية إلى ملفات يسهل على جهاز الحاسوب التعامل معها، ستتعرفون على هذا المصطلح أكثر في الفصل الثالث).

حينها كان استخدام الشبكة محصوراً بحواسيبٍ محدودةٍ متصلةٍ بعضها ببعضها الآخر<sup>(1)</sup>، ولكن هارت كان يؤمن أنَّ هذه المعرفة ستصبح متاحة للجميع. واستمر المشروع تحت إشراف جامعة أليوني حتى منتصف التسعينات ثم انتقل إلى جامعة كارنيجي ميلون، وفي عام (2000) تحول المشروع -الذي فاز بالعديد من الجوائز- إلى مؤسسة غير ربحية، مقرها المسيسيبي، تقوم على جهود عشرات الآلاف من المتطوعين.

وتركزت فكرة المشروع على تحويل النصوص إلى ملفاتٍ يسهلُ على أيِّ جهاز حاسوب التعامل معها، سواءً كانت HTML<sup>(2)</sup> أو PDF، ثم مع دخول الكاميرات الرقمية والماسحات الضوئية إلى ميدان العمل أصبح العمل أكثر سهولة<sup>(3)</sup>.

حالياً يتوافر على موقع المشروع <http://www.gutenberg.org/> (25000) كتاب، بسبع وخمسين لغة، ليس من بينها اللغة العربية. ويرتبط الموقع بموقع (ibiblio) الشهير، الذي يُحمل منه ثلاثة ملايين كتاب في الشهر<sup>(4)</sup>.

ومثل أي مشروع ضخم تحقُّ عشرات الآمال وحماسة المتحمسين، لا بد من ملاحظات أو انتقادات تحدُّ من هذه الحماسة، وقد تكون هذه الملاحظات منطقية أو متحيزة، كما عند (Peter L. Shillingsburg)، الذي طرح العديد من التساؤلات عن مدى دقة النصوص، ومطابقتها للأصل، ومصادقية المصادر، التي تمَّ انتقاء النصوص منها، ولكنَّه في النهاية قال: إنَّه لن يغامر بالإجابة، لأنَّه لم يتحقق في الكثير من نصوص المشروع<sup>(5)</sup>، أي أنَّه طرح

<sup>1</sup> ( في عام (1972) تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث على شبكة Arbanet التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، وكانت جميع تلك الجامعات والمركز تعمل في مشاريع وأبحاث خاصة بوزارة الدفاع، ولمدة عقد من الزمان كانت الأربانت تنمو بمعدل حاسب جديد كل 20 يوم، أي وصل عدد الحاسبات المشتركة فيها إلى حوالي 254 حاسب في نهاية السنوات العشر.

\* عبد الهادي، زين (1996) الانترنت: العالم على شاشة الكمبيوتر - المكتبة الأكاديمية: القاهرة- الطبعة الأولى- ص 23.  
<sup>2</sup> HTML هو اختصار لـ Hyper Text Markup Language وهي اللغة المستخدمة في إنشاء صفحات الشبكة، وهو برنامج سهل لا يحتاج لأي برامج خاصة، يحتاج إلى أي برنامج لمعالجة النصوص متوفر على الحاسوب، وغالباً على الوندوز.  
" وهي لغة الترميز المستخدمة في تمثيل معظم صفحات الويب، والتي تحدد للمستعرض كيفية إظهار عناصر الصفحة من نصوص وارتباطات ورسوم وملفات الوسائط الأخرى"

\* عبدالرزاق، وليد (2004) رحلة مع الانترنت- دار إسراء للطباعة: القاهرة- الطبعة الأولى- ص 15.  
<sup>3</sup> ( للكاميرات الرقمية والماسحات الضوئية دور كبير في نقل الكتب والروايات من نطاقها الورقي إلى صورة يمكن إدخالها إلى الحاسوب، ومعالجتها لعرضها في صيغة قابلة للقراءة، وهذه التقنية هي التقنية الأكثر استخداماً حتى للهواة، فغالبية الروايات العربية الموجودة على الشبكة تم نقلها بهذه الطريقة.

( الماسحة الضوئية اليوم هي جزء أساسي من أجهزة الحاسوب لا كمال، وعند استخدامها فإننا نقوم بوضع الورقة، أو الصورة المراد مسحها على السطح الزجاجي للماسحة، ويعبرها ضوء إشعاعي يفحص الورقة من أعلاها إلى أسفلها، حتى ينتهي من قراءة البيانات الضوئية عليها، ثم يقوم بدمج الألوان لإنتاج النسخة النهائية الملونة للورقة، أو الجسم المُدخل، وتقوم بإرسالها إلى الحاسوب أو الجهاز الرقمي المتصل بها.

الكاميرا الرقمية: لا تختلف في طريقة عملها كثيراً عن الماسحة الضوئية، وهي تتميز بالسرعة في التقاط الصورة وضغطها وتخزينها ونقلها وعرضها في جزء من الثانية. )

\* حرز الله، نائل، وآخرون (2008) مرجع سابق- من ص 133 إلى 137.  
<sup>4</sup> ( موقع ibiblio هو مكتبة عامة وأرشيف شهير على الشبكة العنكبوتية <http://www.ibiblio.org/index.html> تديره جامعة كارولينا الشمالية.

<sup>5</sup> Shillingsburg, Peter L., (2006) From Gutenberg to Google: Electronic Representations of Literary Texts, Published by Cambridge University Press, UK, P22

التساؤل، وتهرب من الإجابة! وفي موقع آخر من كتابه يقول: "إنَّ النظرة المسحية لتجارب النشر الالكترونية المتطورة مثل مشروع غوتنبرغ، تكشف بأنَّها قد زُودت بقابلية واحدة فريدة -على الأقل- لا تتوافر في غيره، وذلك بسبب أن كلاً منها مُقيّد بنوع محددٍ من البرامج أو الإمكانيات، أو بسبب أنَّ المحدودية العامة تمنع قيامها بوظيفتها على الوجه الأكمل"<sup>(1)</sup> ) ويقصد بهذا أنَّ هذه المشاريع تبقى الفائدة منها محدودة، لارتباط قراءاتها بأجهزة الحواسيب، ولكن يبدو أنَّه فات شيلنقزبيرغ أنَّ هذه الكتب يمكن تحميلها على أجهزة الهاتف المحمول أيضاً!.

وفي انتقادٍ آخرٍ وُجِّهَ للمشروع، أنتقد اعتماده على الطبقات القديمة: "ومشروع غوتنبرغ أنتقد لاعتماده على طبقاتٍ قديمة، بينما هناك طبقاتٌ أحدث، مما سمح للأخطاء بالزحف لنصوص المشروع، لقلة العناية في الطباعة القديمة.. وكذلك الاختيارات التمييزية للعناوين، بسبب اختيارات المتطوعين التي تتناسب مع أذواقهم"<sup>(2)</sup> )

ومثل هذه الانتقادات قد تُوجه للكتب المطبوعة ورقياً والمكتبات العادية أيضاً: رداءة الطبقات، التحيز في اختيار العناوين. ومشروع مثل مشروع غوتنبرغ -مع انتقاداته- دخل في حيز المشاريع الثورية، وتساهم فيه وتدعمه عشرات الجهات، ومنها جهات عربية كموانئ دبي، التي كنا نتمنى -نحن العرب- لو أنَّها دعمته عربياً، كما فعلت الفلبين -الدولة النامية- التي أدخلت بعضاً من تراثها -بلغتها المحلية- في المشروع.

ومشروع غوتنبرغ أصبح من المكتبات التي ينصح المختصون بالتوجه إليها، كما يذكر (David Cole) دايفيد كول: "أفضل موفر للنصوص يمكن النصح به، هو مشروع غوتنبرغ، الذي يمكن بواسطته تحميل نصوص الكترونية لآلاف الأعمال الأدبية الكلاسيكية مثل أنا كارنينا وموبي ديك"<sup>(3)</sup> )

<sup>(1)</sup> ( السابق - ص 110.

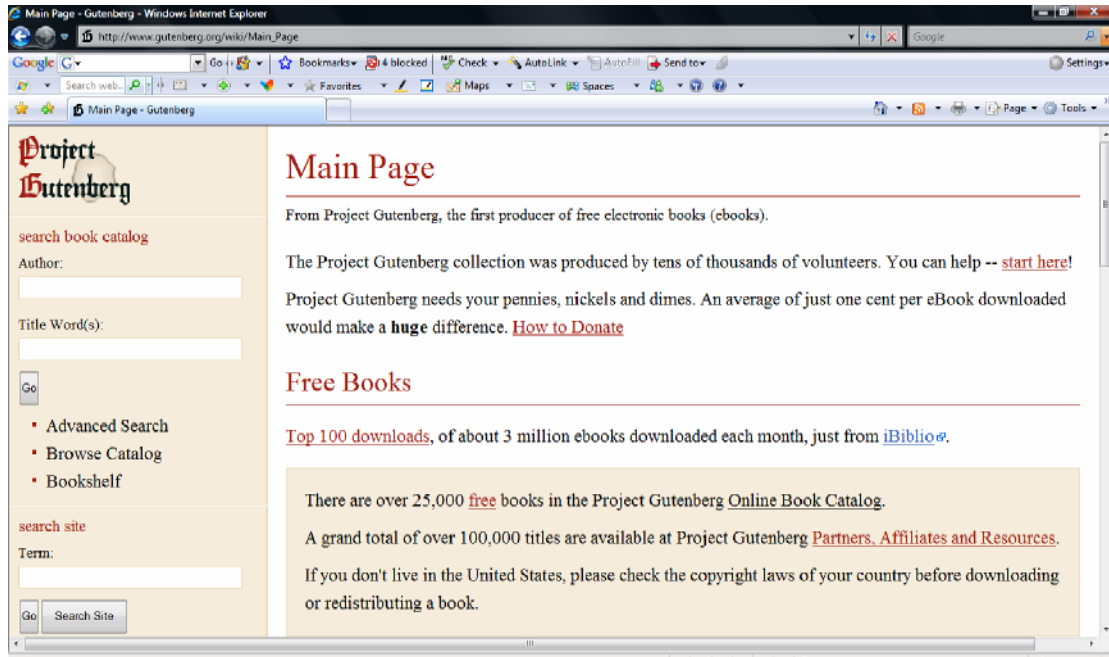
<sup>(2)</sup> Day, Betty Harris, & Wortman, William A. (2000) Literature in English: A Guide for Librarians in the Digital Age, Published by Assoc of College & Resrch Libraries, US, P64

<sup>(3)</sup> Cole, David (2004) The Complete Guide to Book Marketing, Published by Allworth Communications, Inc. US, P9

وفي الختام: أين موقع العرب من مشروع كهذا؟ أولاً: لا يوجد نصوصٌ عربية في المشروع. ثانياً: تفرّع المشروع إلى عدة أفرع في استراليا، والاتحاد الأوروبي، وفنلندا، ولوكسمبورج، وكندا، والفلبين. ولكن العرب -مع جهات أخرى- مازالوا بعيدين عن المساهمة. طبعاً لا يمكن إنكار أنَّ الشبكة تحتوي اليوم عشرات النصوص والروايات العربية المُتاح تحميلها من الشبكة، ولكنّها كلها تمت بجهودٍ فرديةٍ غير منظمة، والحديث ذو شجون، كما سترون آتياً.

والمأمول ليس القيام بمشروع مشابه، لأنَّ المشروع تمَّ بالفعل، ولكن على الأقل المساهمة فيه، بتنفيذ مسح ضوئي لألفٍ من أعمالنا الخالدة مبدئياً، يتم زيادتها تدريجياً، وفقاً لخطةٍ مدروسة، مثل هذا العمل يحتاج إلى متطوعين، وقبل ذلك جهة داعمة، وخبراء في اختيار الأعمال، حتى تتم الاستفادة من أخطاء السابقين، ونكمل من حيث انتهوا.

تالياً، نرى صورة لواجهة موقع "مشروع غوتنبرغ" :



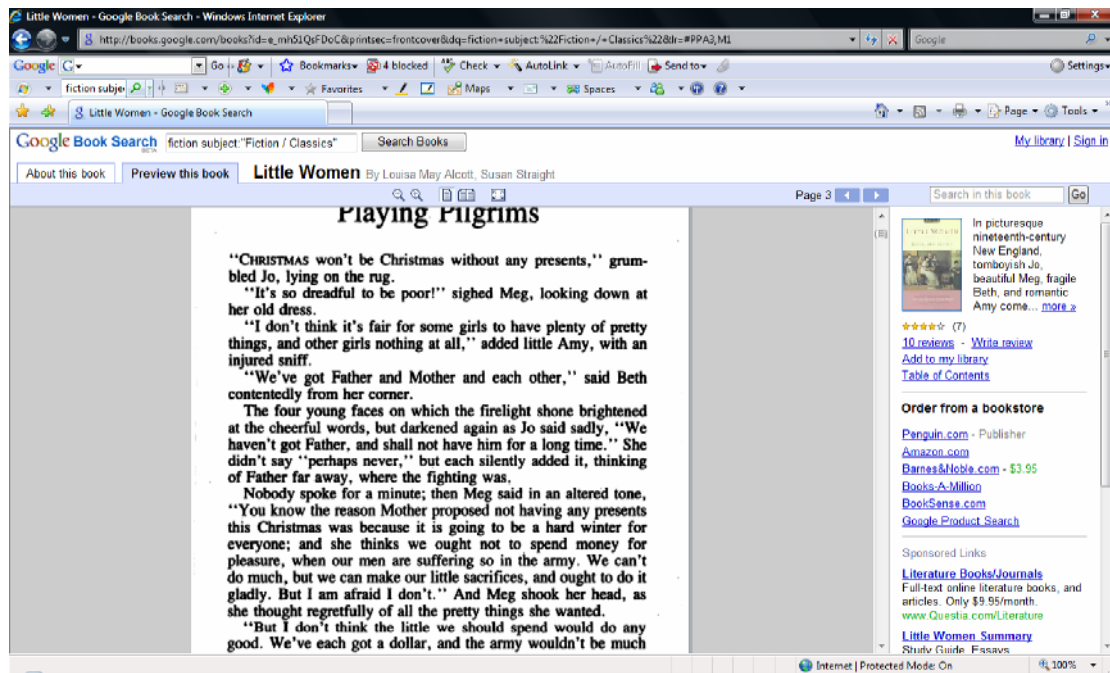
## 1. 2 : مواقع الروايات الغربية:

تتوزع الشبكة بمئات المواقع الغربية، التي توفر آلاف الروايات بمختلف الأشكال، من مواقع متخصصة في الروايات، ومكتبات عامة. هذه المواقع منها ما يوفر الروايات بشكل مجاني، أو يبيعها بمبلغ مالي معين، يتم دفعه ببطاقة الائتمان، وبعدها يتم تحميل الرواية على الحاسوب أو الهاتف المحمول فوراً، وهذا المبلغ -عادةً- أقل من سعر الكتاب العادي بأكثر من النصف. وفي عرض هذه المواقع محاولة لعقد مقارنة بسيطة بين حرفة هذه المواقع ودقتها وإتقانها وضخامتها، وبين بساطة المواقع العربية -التي تقدم ذات الخدمة- ومحدوديتها.

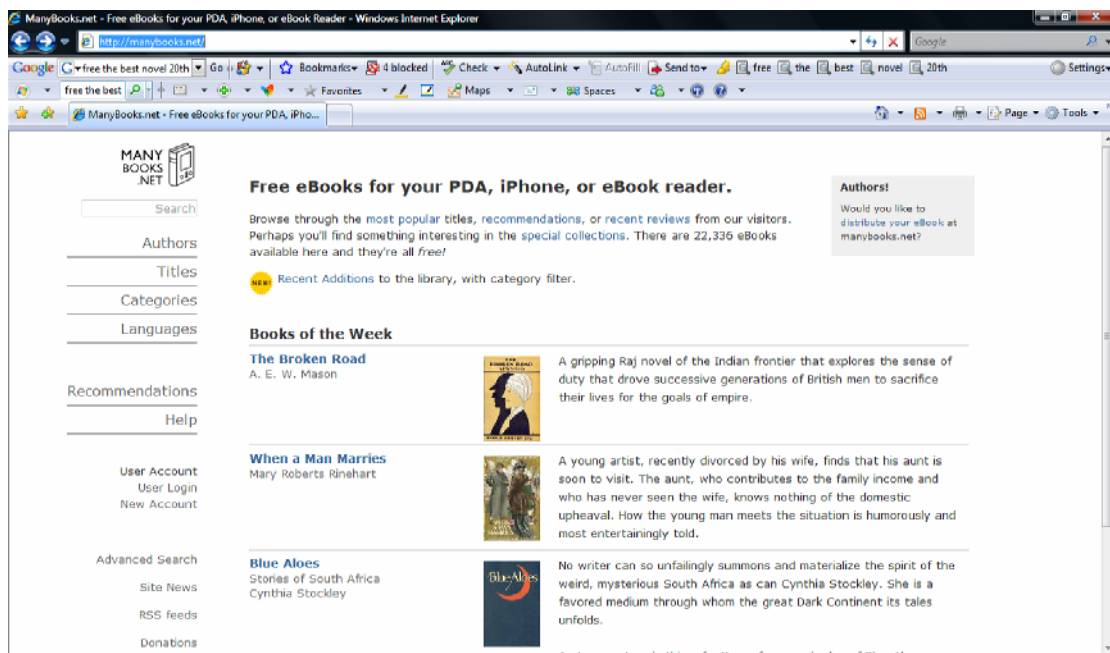
### 1. 2 . 1 : موقع الكتب التابع لغوغل <http://books.google.com>

يحتضن الموقع عدداً من الروايات التي انتهت حقوق نشرها، أو التي أذن أصحابها بنشرها، ويمكن تصفحها كما لو كنت تتصفح الكتاب الأصلي، مع ميزات إضافية، تتيح للمتصفح الكثير من الخيارات المتنوعة: منها تكبير الصفحة، والقفز بين الصفحات، والبحث عن كلمات معينة في مجمل الرواية. أمّا الروايات التي لم تنتهِ حقوق نشرها بعد، فهو يحول الباحث إلى الموقع الذي يمكن أن يشتريها منها.

وفيما يلي نموذج لصفحة رواية (نساء صغيرات) للويس ماي الكوت:



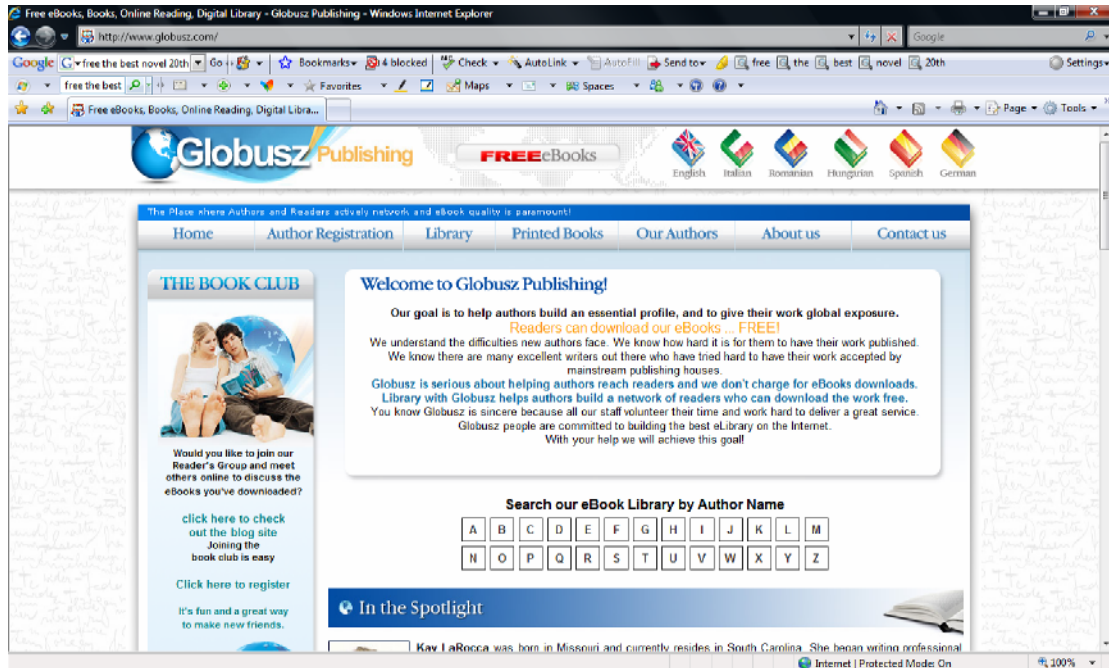
<http://manybooks.net> موقع : 2 . 2 . 1



موقع ضخم، يتميز بالعديد من المميزات منها:

1. يمكن تحميل الكتاب بعشرات الصيغ، سواء على الحاسوب أو الهاتف المحمول، بشكل فوري، وفقاً للبرنامج المفضل للقارئ، أو المتوافر على جهازه.
  2. يوفر البحث بوساطة الكثير من الميزات المتخصصة، فيمكن البحث فيه بقوائم أسماء المؤلفين، وقوائم أسماء الكتب أو باللغات أو الموضوعات.
  3. كما أن الموقع يتوافر فيه كثيراً من الكتب بعشرات اللغات<sup>(1)</sup>.
  4. ويستطيع المتصفح الاشتراك، للحصول على ميزات إضافية.
- في الموقع تحت مسمى ( Fiction ) نجد ( 6865 ) كتاباً إلكترونياً، يمكن تحميله بالمجان.

1. 2. 3 : موقع <http://www.globusz.com>



<sup>1</sup> ( العربية ليست من بينها.

موقع آخر، يحتوي عشرات الروايات الحديثة والكلاسيكية، لأسماء معروفة وأخرى مغمورة -بالنسبة للقراء العرب كما تظن الباحثة- ومن مميزات الموقع المتعددة:

1. يتوافر لكل رواية وسيلتان للقراءة: القراءة فوراً على الشبكة، أو تحميل الرواية على الجهاز بصيغة PDF ، وفقاً لرغبة القارئ.
2. وتتوافر عدة كتب بلغاتٍ أخرى غير الانجليزية.
3. ميزة البحث باسم المؤلف أو الكتاب أو الموضوع.
4. يوجد نادٍ للقراء، لتبادل الآراء حول الكتب المُحملة.
5. إعطاء نبذة عن أغلب الكتاب، الذين تتوافر كتبهم على الموقع، وتحت اسم كل مؤلف قائمة بأسماء كتبه، وكان لكل كاتب صفحته الخاصة به.

#### 1. 2. 4 : موقع <http://www.memoware.com>

The screenshot displays the Memoware website, which offers free eBooks and PDA documents. The interface includes a search bar, a list of browse categories (Literature, Reference, Food & Nutrition, etc.), and a section for most recent reference contributions. The website is powered by Handmark and features a sign-in option for users.

**Browse Categories**

| Literature | Reference      | Food & Nutrition | Palm-Related |
|------------|----------------|------------------|--------------|
| Adventure  | Business       | History          | Philosophy   |
| Biography  | Career         | Language         | Religion     |
| Children   | Communications | Law & Govt       | Sports       |
| Humor      | Computers      | Math & Science   | Travel       |
| Literature | Education      | Medicine         |              |
| Mystery    | Engineering    | Miscellaneous    |              |
| Novels     | Entertainment  |                  |              |

**Most Recent Reference Contributions**

| Contribution                                                 | Category         | Format          |
|--------------------------------------------------------------|------------------|-----------------|
| Lyrics for Over 70 Christmas Songs                           | Miscellaneous    | Doc, TomeRaider |
| Return of Life (Buddhism Books)                              | Religion         | Plucker, iSilo  |
| PullenPini(Buddhism Sutra)                                   | Religion         | Plucker, iSilo  |
| Passport Unlimited Club Restaurants in Kansas City, Missouri | Food & Nutrition | CSV             |
| Passport Unlimited Club Restaurants in Kansas City, Missouri | Travel           | Doc             |
| disanango(Buddhism Sutra)                                    | Religion         | Plucker, iSilo  |
| U.S. Pension Limits 2000-2008                                | Business         | CSV, MobileDB   |
| Conversations with St. Josemaria Escriva                     | Religion         | iSilo3          |
| Conversation with St. Josemaria Escriva                      | Religion         | iSilo3          |
| Liao-Fan's Four Lessons (explained by Ven Chin Kung)         | Religion         | Plucker, iSilo  |

**Most Recent Literature Contributions**

| Contribution              | Category   | Format                    |
|---------------------------|------------|---------------------------|
| The Count Of Monte Cristo | Novels     | Plucker                   |
| More Trivia (1921)        | Literature | PalmReader, TomeRaider    |
| B                         | Children's | Doc                       |
| One Night Stand           | Romance    | Adobe eBook Reader (.pdf) |

**Search MemoWare**

Search:

or try Advanced Search for PDA eBooks

**MemoWare News**

Choose from over 18,000 premium eBook titles available at the MemoWare PDA eBookstore.

**pDA eBook Top 10**

1. Stories of Hope and Courage-My Experiences with Alzheimer's Disease. (Doc)
2. John Wesley Sermon (Doc)
3. CIA World Factbook (Hires, color, b&w and text only, 10 versions) (4 formats)
4. Hindu Koran

**Sign In to MemoWare**

Email:

Password:

☐ Remember My ID

[Forgot your Password? Not a Member Yet?](#)

**MemoWare Features**

New to eBooks? Check out the new MemoWare PDA eBook Primer

Visit the PDABookstore to browse over 18,000 premium PDA eBook titles.

**Hall of Fame**

View the bios and photos of our Top Contributors!

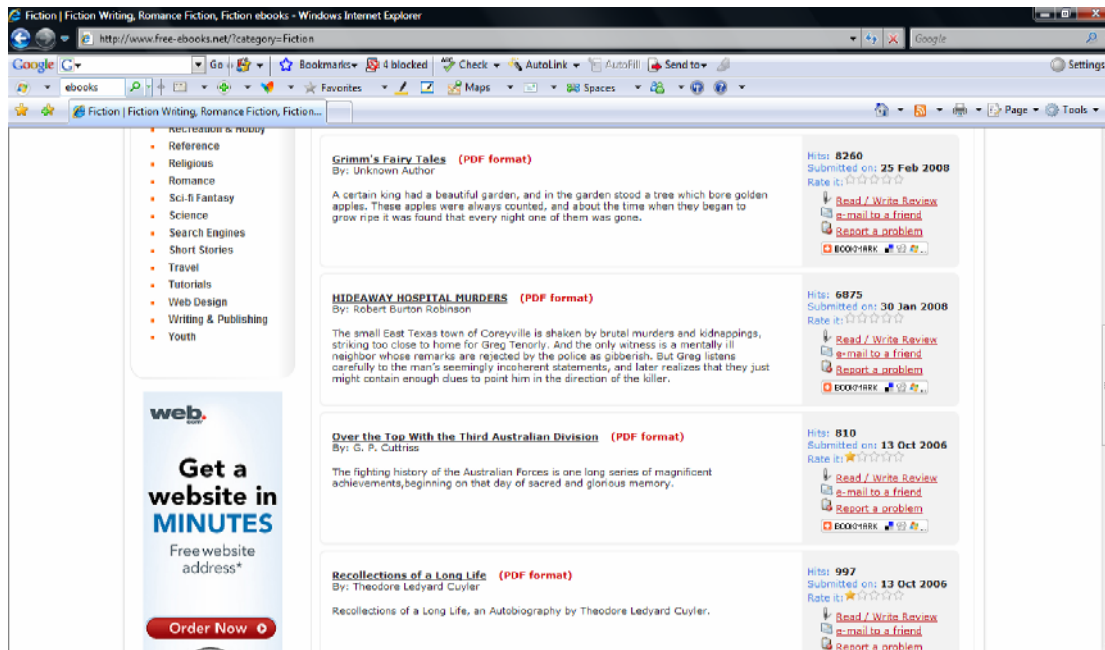
**Top eBooks**

[The Da Vinci Code](#)

موقع نشط وضخم، فيه اهتمام واضح بالكتب الأدبية خصوصاً، يتميز بما يلي:

1. يحتوي مئات الروايات الحديثة والكلاسيكية التي يمكن قراءتها بصيغ مختلفة، منها صيغ PDF، أو iSilo أو PalmReader أو TomeReader.
2. يمكن تقييم الرواية وفق مقياس من خمس نجوم، للإطلاع على آراء القراء السابقين.
3. يمكن الاشتراك بالموقع، لتعرف آخر أخباره وآخر الكتب المحملة.
4. يوفر خدمات البحث عن الكتب بأسماء الكتب أو المؤلفين.

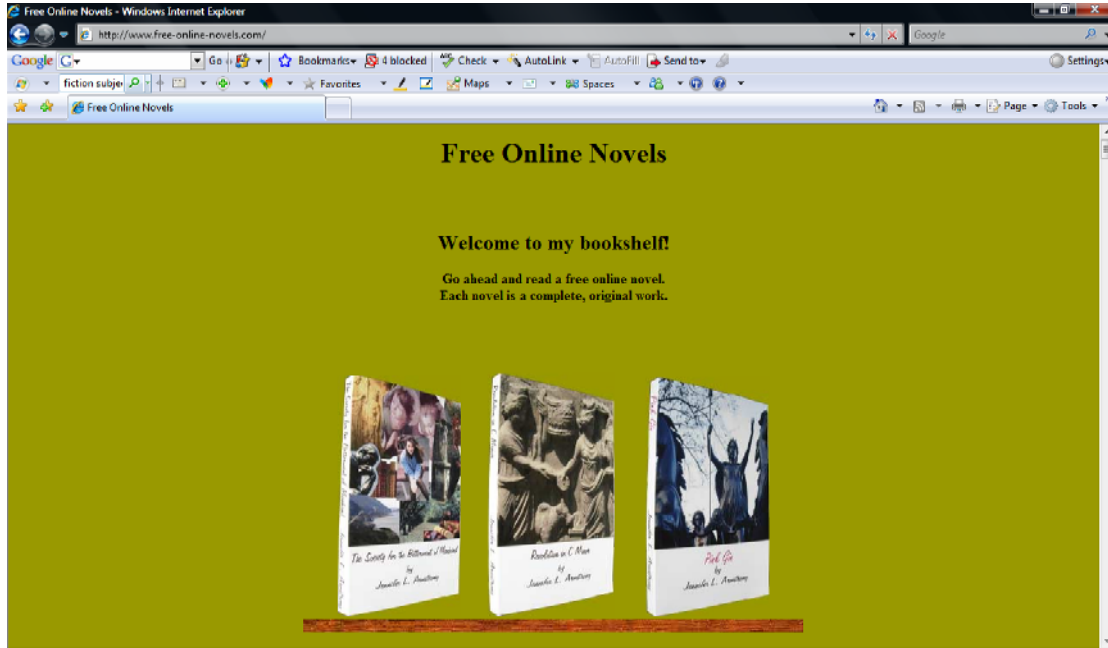
1. 2. 5 : موقع <http://www.free-ebooks.net>



يمكن تحميل آلاف الكتب المجانية منه، وأما عدد الروايات المجانية عليه، فيصل إلى حدود (300) رواية أغلبها لأسماء جديدة.

1. يمكن تحميل الروايات بصيغة PDF أو HTML أو ملفات مضغوطة.
2. وفي الموقع إمكانية تقييم الرواية وفق مقياس من خمس نجوم، وقراءة تقييمات وآراء من قرأوا الرواية قبلاً، ليتمكن المتصفح من صنع تصور مسبق عن الرواية.
3. إمكانية إرسال الرواية لأي بريد إلكتروني.

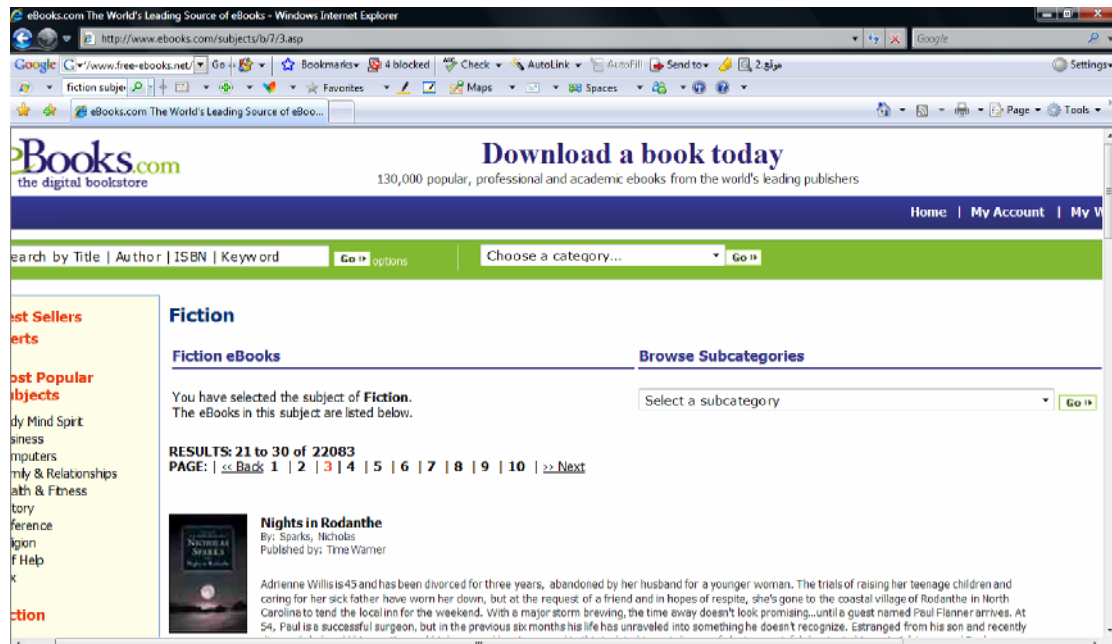
1. 2 . 6 : موقع <http://www.free-online-novels.com> :



هذا الموقع قام على جهود روائية شابة هي جنيفر أرمسترونغ، وهذه الروايات هي (رفء الكتب) الخاص بها، كما تصفها هي.

والروايات تُقرأ في الموقع دون تحميل، وأغلب روايات الموقع هي روايات جديدة، لأسماء قد تكون غير معروفة للقراء العرب. حين نرى هذا الكم الكبير من الروايات المقسمة على حسب الموضوعات ، نحس فعلاً بالجهد المبذول في الموقع، وخصوصاً أنه موقع شخصي اكتسب سمعة جيدة.

## 1. 2. 7 : موقع <http://www.ebooks.com>



أشهر موقع لبيع الكتب الإلكترونية في العالم كله ، يمكن تعرف الإصدارات الجديدة، والروايات الأكثر مبيعاً بالنظر إلى واجهته، ويمكن البحث فيه عن طريق الموضوعات أو اسم الرواية أو المؤلف. وللعلم فإن كثيراً من دور النشر أصبحت تصدر إصداراتها في خطين، الورقي والإلكتروني وفقاً لرغبات القراء، إن كانوا يرغبون بالحصول على النسخة الورقية أو الإلكترونية.

ويتوافر في الموقع تحت عنوان (Fiction) بتقسيماته الموضوعاتية المختلفة (22083) عنواناً، ولا غرابة في رقم ضخم كهذا، إذا علمنا أن الموقع يبيع (130) ألف كتاب إلكتروني.

## 2. الروايات العربية الورقية في وسيطها الجديد:

### 2. 1 : ماهيتها:

- يُقصد بها الروايات العربية التقليدية، التي سبق نشرها في كتاب ورقي، ثم أعيد نشرها بتحميلها على الشبكة، عن طريق عدة وسائل منها:
- إعادة طباعة الكتاب، وكان هذا قليلاً، ولكم أن تتخيلوا الجهد، الذي يبذله المتطوع المجهول الاسم لإعادة طباعة رواية كاملة، حتى يتمكن من عرضها على الشبكة.
- الحصول على النص الأصلي في صورته الحاسوبية قبل الطباعة الورقية، وهذا حدث في عدد من الروايات الجديدة وعرضه على ملف Word أو تحويله لصيغة PDF.
- وبالنسبة لمواقع البيع النصوص حُولت إلى صيغة PDF.
- استخدام المسح الضوئي أو تصوير الرواية لعرضها بصيغة PDF ، وهذا هو الأكثر، ومثل هذه الوسيلة تحتاج أيضاً إلى جهد كبير، لأن تصوير الرواية أو مسحها يكون صفحة صفحة، وأحيانا صفحتين صفحتين على حسب قطع الرواية ومقاس الصفحة.

وجميع هذه الأشكال تمت بجهودٍ فرديةٍ لأفراد مجهولين الاسم -عدا مواقع البيع- وغالباً هم من الشباب المتحمسين، المستعدين لتقديم المزيد، وخدمة الشباب أمثالهم المبحرين عبر الشبكة، والتحميل يتم بوساطة مواقع متخصصةٍ بتحميل الملفات الضخمة مثل موقع 4shared.com.

### والروايات المتوافرة عبر الشبكة تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

#### 1. الروايات الكلاسيكية والقديمة:

مثل روايات طه حسين، والمنفلوطي، ونجيب محفوظ، ويوسف السباعي، وإحسان عبدالقدوس، وتوفيق الحكيم، وغادة السمان.

#### 2. الروايات الحديثة:

لروائيين بعضهم معروف، وبعضهم قد يكون أقل شهرة، فنجد روايات لعبدالرحمن منيف، وغسان كنفاني، والطبيب صالح، وحنا مينا، وتركى الحمد، والطاهر وطار، وجمال الغيطاني، وأحلام مستغانمي، بل إنَّ روايات جديدة، مثل التي تمت معالجتها في الفصل الأول من هذه الدراسة، متوافرة لقراءتها على الشبكة، مثل رواية العائدي "أن تكون عباس العبد"، ورواية فكتوريا الحكيم "بعت الجسد"<sup>(1)</sup>

#### 3. الروايات الشبابية:

وهي روايات تنقسم لروايات الشباب والشابات الأصغر سناً، ويُقصد بها سلاسل الجيب ذات القطع الصغير، وهي روايات المغامرات والخيال العلمي والجاسوسية فيما يخصُّ الشباب بشكل عام (القراء هنا شابات وشباب). والروايات العاطفية فيما يخصُّ الإناث. ومما يسترعي الانتباه أنَّ هذا النوع من الروايات هو الأكثر حضوراً والأكثر تنظيمًا، فهؤلاء الشباب الصغار مستميتون في خدمة بعضهم عن طريق توفير أيِّ عددٍ ينقص أياً منهم، وهم يقومون شخصياً بتصوير رواياتهم الشخصية، وعرضها بصيغة PDF، في منتديات خاصة

<sup>(1)</sup> يمكن شراءها من موقع الكاتبة الشخصي. <http://www.victoriaalhakim.com/index.htm> ورقياً وإلكترونياً، ولكنها موجودة للتحميل مجاناً في الكثير من مواقع الشبكة. وهذه الرواية تمثل أنموذجاً لرواية نُشرت على الشبكة أولاً، ثم نُشرت ورقياً، مثل رواية (أنت لي) التي سنراها في المفضل الأخير من هذا الفصل.

بهذه السلاسل. كمنتديات "روايتي" و"ليلاس"، التي خصصت لكل سلسلة من هذه السلاسل منتدىً خاصاً بها.

## 2. 2 : أشهر المواقع التي تقدم هذه الروايات :

### 2. 2. 1: موقع روايتي <http://www.rewity.com> :

يحتلُّ هذا الموقع المركز الأول من بين المواقع الأدبية قاطبة -وفقاً لتصنيف موقع "رئب"- متقدماً في ذلك على مواقع أدبية عريقة، وبفارق كبير بينه وبين الموقع صاحب المركز الثاني، مع أنَّه لم يمض على إنشائه إلاَّ عامٌ واحدٌ، في دلالة واضحة على إقبال الجيل الجديد على قراءة الرواية، وإن كانت الرواية الخاصة بهم، ويقصد بها هنا سلاسل الجيب للروايات العاطفية المترجمة، التي استقلَّ كل منها بمنتدى خاص به. وعلى الطرف الآخر سلاسل الجيب المصرية الشهيرة لروايات الجاسوسية والخيال العلمي، التي استقلَّ كل منها أيضاً بمنتدى خاص به. والمطلع على هذا الموقع يسترعي انتباهه صِغَر سنِّ أعضاء الموقع والمتجولين فيه، وحماسهم الكبيرة في تبادل رواياتهم.

وترون تالياً صورة لواجهة تصنيف الموقع على موقع "رئب":



وتالياً سنرى صورة لواجهة "منتدى روايات الأدباء العرب" داخل منتدى "روايتي"، الذي نجد فيه أغلب روايات نجيب محفوظ، وروايات أحلام مستغانمي الثلاث، وعدداً من روايات إحسان عبدالقدوس، وغادة السمان، وطه حسين، و (شيكاجو) لعلاء الأسواني، و (أن تكون عباس العبد) لأحمد العائدي، و (موسم الهجرة إلى الشمال) و (دومة ود حامد) للطبيب صالح، و (سيدة المقام) لواسيني الأعرج، و (رسالة في الصباغة والوجد) و (الزيني بركات) لجمال الغيطاني، و (الثلج يأتي من النافذة) لحنا مينا، وعدداً آخر متفرقاً من الروايات: رواية لكل من كوليت الخوري، ومحمد التهامي، ومحمد باقي، ومحمد ساري، وأسعد الجبوري، وأحمد البقالي، وباسم عبود، وثائر الزعزوع. بالإضافة إلى عدد كبير من كتب أنيس منصور، وعبد الوهاب مطاوع، ومي زيادة، وعدد من مؤلفات جبران خليل جبران.

| Post Number | Replies | Date                | Title                            |
|-------------|---------|---------------------|----------------------------------|
| 7           | 4       | PM 11:35 2008-14-11 | الرجل من المريح النساء من الزهرة |
| 169         | 9       | PM 02:05 2008-14-11 | اه يادماغي                       |
| 174         | 5       | PM 02:04 2008-14-11 | دعاء الكروان                     |
| 23          | 0       | PM 10:43 2008-06-11 | طبيب ضروري                       |
| 92          | 1       | PM 01:17 2008-04-11 | الذين هبطوا من السماء            |
| 226         | 7       | AM 10:21 2008-04-11 | دمي ودموعي                       |
| 74          | 1       | AM 09:43 2008-04-11 | الطريق الممض                     |
| 165         | 4       | AM 09:00 2008-04-11 | مكتسب الحب                       |
| 66          | 2       | AM 02:29 2008-04-11 | ان تكون عريس العبد               |
| 432         | 17      | PM 02:32 2008-02-11 | رواية "ذاكرة الجسد"              |
| 431         | 17      | PM 02:31 2008-02-11 | رواية "عابر سرير"                |
| 76          | 1       | PM 04:53 2008-01-11 | الف ليلة وليلة                   |
| 13          | 0       | PM 07:32 2008-31-10 | طبيب رواية شقة الحرية            |

## 2.2.2 : قسم الروايات العربية التابع لموقع برامج نت

<http://www.braminet.com/vb3/forumdisplay.php?f=103>

من أنشط مواقع الروايات العربية المُحملة على الشبكة العنكبوتية، وأكثرها تصفحاً، وغنىً بالروايات المُحملة كماً وكيفاً، والمطلع على الموقع سيلاحظ حماسة الشباب المشرف على القسم لتوفير الروايات لمتصفح الموقع بناءً على رغباتهم في أسماء معينة من الروايات، وفيما يلي صورة لواجهة القسم:

|        |     |                                            |                                                                                                                    |
|--------|-----|--------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2,506  | 0   | AM 10:28 2007-16-06<br>بواسطة أكرم كوردي   | ملت: من هنا : الطلبات من الروايات العربية<br>أكرم كوردي                                                            |
| 2,546  | 14  | AM 09:48<br>بواسطة Jordan_Eyes             | رواية جابر سرير - أحلام مستغنى (3 2 1)<br>Jordan_Eyes                                                              |
| 131    | 8   | AM 08:12<br>بواسطة الفهد البوزوقي          | مؤلفات المبدع جمال الغيطاني (2 1)<br>الفهد البوزوقي                                                                |
| 120    | 6   | PM 09:01<br>بواسطة الفهد البوزوقي          | الزيتى بركات للمبدع جمال الغيطاني (2 1)<br>الفهد البوزوقي                                                          |
| 6      | 4   | PM 07:19<br>بواسطة الفهد البوزوقي          | مؤلفات الأديب ميخائيل نعيمة<br>الفهد البوزوقي                                                                      |
| 6,473  | 26  | PM 13:18<br>بواسطة جعفر فريش               | رواية * موسم الهجرة إلى الشمال * لطبيب الصلاح (3 2 1 ... الصفحة الأخيرة)<br>جعفر فريش                              |
| 103    | 2   | AM 06:21<br>بواسطة intel                   | رواية طريق النحل<br>* أمير العشايق *                                                                               |
| 24,727 | 60  | PM 13:12 2008-13-11<br>بواسطة magdmac      | رواية * فرضي الحراس * تأليف * أحلام مستغنى * (3 2 1 ... الصفحة الأخيرة)<br>جعفر فريش                               |
| 530    | 7   | PM 07:33 2008-13-11<br>بواسطة وداعة للصلاح | كل أسبوع كتاب (2 1)<br>وداعة للصلاح                                                                                |
| 25,675 | 214 | AM 12:49 2008-11-11<br>بواسطة toppa        | رواية * ذاكرة الجسد * ورواية * جابر سرير * للروائية الجزائرية أحلام مستغنى (3 2 1 ... الصفحة الأخيرة)<br>جعفر فريش |
| 134    | 3   | PM 12:43 2008-10-11<br>بواسطة A M X        | إين التيل في إسرائيل أول قصة إستراتيجية للكفيتس الإسرائيلي<br>A M X                                                |
| 23,288 | 49  | PM 06:28 2008-09-11<br>بواسطة alyousi      | متنوع الخروج دون تحميل: روايات لأول مرة على برنامج نت (3 2 1 ... الصفحة الأخيرة)<br>alyousi                        |
| *      | *   | *                                          | متنوع مصري في إسرائيل (إين التيل الحلقة الثانية) النظرية الخفيفة<br>A M X                                          |

وفيه تلاحظون بعض عناوين الروايات المُحملة على الموقع، ومن الروايات المُحملة في المنتدى: سلاسل الجيب المصرية بكل أعدادها التي تتجاوز المئات، وعدد متفرق من روايات الخيال العلمي والجاسوسية والمعتقلات السياسية، والأعمال الكاملة لنجيب محفوظ، عدد من روايات إحسان عبدالقدوس، و(الغبي) لفتحي غانم، و(الثلج يأتي من النافذة) لحنا مينا، و(طريق النسر) لأدوار الخراط، وعدد من روايات إبراهيم الكوني، وروايات أحلام مستغنى الثلاث، وعدد من روايات عبدالرحمن منيف، و(جروح الوقت) لتركبي الحمد، و(سقف الكفاية) لمحمد حسن علوان، وأغلب أعمال جمال الغيطاني في موضوع واحد، وعدد من مؤلفات ثروت أباطه وتوفيق الحكيم وغادة السمان، و (نزل السمان) للطاهر بن جلون، و(بنات الرياض) لرجاء الصانع، أمّا أفضل ما في هذا المنتدى، فهو موضوعٌ مثبتٌ في بداية المنتدى يحتوي وحده على سبع وأربعين روايةً جديدةً يمكن تحميلها، أغلبها لأسماء جديدة. وفي المنتدى أيضاً عددٌ متفرقٌ آخر من الروايات لعدد من الروائيين.

## 2. 2. 3 :منتدى الروايات العربية التابع لموقع هوازن

<http://www.hwazn.com/vb/forundisplay.php?f=227>

المختلف في هذا الموقع هو تخصيصه أقساماً خاصة لنجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وإحسان عبد القدوس، فيها أغلب أعمالهم التي يمكن تحميلها، بالإضافة إلى عدد متفرق من الروايات يمكن تحميلها من الموقع.

| الرواية                       | المستخدم          | التاريخ | عدد التحميلات |
|-------------------------------|-------------------|---------|---------------|
| رواية... بواسطة حوارهم ضياء   | PM 09:08 08-09-17 | 15      | 43            |
| براكشا... بواسطة ليان         | PM 10:41 08-05-18 | 22      | 66            |
| الرصاصة لا... بواسطة م. الشيخ | PM 08:02 08-08-01 | 15      | 51            |
| لؤلؤة الفان... بواسطة forty   | AM 12:08 08-07-23 | 5       | 8             |

\*\*\*\*\*

عدا الروايات، التي سبق ذكرها في المنتديات السابقة ، هناك روايات متناثرة في عدة منتديات ومواقع يمكن الوقوع عليها صدفة- أثناء التحوّل العشوائي على الشبكة، إلا لو كنت تبحث عن عنوان رواية معينة تحديداً عن طريق محركات البحث.

## 2. 3: المشكلات التي تعترض الروايات العربية المنشورة على المنتديات العربية، مع اقتراح حلول افتراضية لها:

### 2. 3. 1 : المشكلات:

1. عرضها في منتدى، يُعد أكبر مشكلة، فالمنتدى له نظامه الفكري الخاص، الذي لا يصلح لاحتضان البحث الأكاديمي الدقيق حول رواية معينة، يبحث عنها المتجول ويرغب بتحميلها. وعقد مقارنة بين موقع غربي للكتب ومنتدى روايات، سيكشف الفرق. الحاجة تتزايد لموقع متخصص بتحميل الروايات، تتوفر فيه خاصيات البحث والترتيب الأبجدي والتقييم، وخيارات واسعة للتحميل .
2. التحميل العشوائي من مواقع تجارية ينسف جهود الشاب، الذي أضاع وقته في التحميل، لأن بعض مواقع التحميل التحميل فيها له مدة زمنية معينة من تاريخ رفع الرواية على الشبكة، لذا نجد أن بعضاً من روابط الروايات العربية المُحملة حالياً أصبحت غير فعّالة، لذا يستلزم موقعنا الافتراضي الذي سيحمل رواياتنا العربية، أن يكون به خاصية التحميل، حتى لا يضطر المُحمّل إلى اللجوء لمواقع التحميل المتخصصة، والتي لها مدة تحميل معينة.
3. جهود التحميل الفردية، كل الروايات العربية المُحملة على الشبكة تمت بجهود فردية من قبل أفراد بأسماء مستعارة، ومهما كانت النوايا الطيبة والحماسة التي حركت الشباب المُحمّلين، فهذه الروايات تبقى في حالة فوضى دون تقنين، تتخبط بين المنتديات، دون أن تعرف بها شريحة كبيرة من رواد الشبكة.
4. قلة الروايات العربية المُحملة (عدا الروايات الشبابية طبعاً فهي بالمئات)، بينما الروايات العربية المقصودة لا تتجاوز المئتين وخمسين بالتقريب، ويعتور تحميلها المشاكل، التي تم تناولها أعلاه<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ( الحديث هنا عن الروايات المُحملة فقط، بينما الكتب العربية مابين تراثية ودينية وثقافية ونقدية ومتخصصة، التي يمكن تحميلها من الشبكة يتجاوز عددها الآلاف، تحتضنها مواقع متخصصة، من هذه المواقع على سبيل المثال ولفائدة:

<http://ktaby.com> موقع كتابي.

<http://www.al-eman.com/Islamlib> موقع الإيمان.

<http://www.alghathami.com/books/books.html> موقع الغدامي، يمكن تحميل كل كتبه من خلاله.

<http://utopia-h.net/forum/forumdisplay.php?s=68e107207c77adf0f0000137fcfff757&f=5> منتدى اقرأ في يوتيبيا.

<http://www.almeshkat.net/books/index.php> موقع المشكاة.

<http://www.alwaraq.net> موقع الوراق بالنسبة لمشركيه.

## 2. 3. 2: الحل:

يبقى الحل لكل ما ذكر سابقاً، هو الاستفادة من التجربة الغربية في الكتاب الإلكتروني وتحميل الكتب، لتسهيل وصول القراء ورواد الشبكة إلى الروايات، عن طريق صنع مواقع متخصصة واحترافية، يمكن تحميل الروايات بوساطتها. مواقع تحظى بالدعم المالي والمعنوي لتستطيع الاستمرار، مواقع ضخمة ذات خوادم (سيرفرات) <sup>(1)</sup> قوية، تتوفر بها خاصيات التحميل الذاتي والبحث بكل صيغه الممكنة، وخدمات التنسيق والاشتراك، وصنع صفحات خاصة للمؤلفين، فيها سيرهم الذاتية وكتبهم، يستقل كل واحد منهم بصفحة خاصة به، لمزيد من التنظيم، مع استخدام أحدث برامج التصفح الآلي للكتب، وإتاحة خيارات أوسع للتحميل في الموقع.

وتم إنشاء موقع افتراضي فعلي أنشأته الباحثة، وتم رفعه فعلياً على الشبكة، ستعرفون عليه لاحقاً.

<sup>(1)</sup> السيرفر أو الخادم هو جهاز حاسوب مركزي يبيع الشركة التي تزودك بالخدمة، أو التي تحجز نطاق موقعك من خلال خدماتها. اسم الصفحة يشير إلى عنوان رقمي لخادم خدمة الانترنت Server وإلى عنوان فرعي داخل الخادم يشير إلى الموقع بالتحديد، ولما كان اسم الصفحة لا يمكن أن يتكرر، حتى لا تتداخل العناوين مع الخادمتين، فإنك عندما تختار اسماً للصفحة يجب أن تعرضه على الجهة التي لديها الخادم، والتي ستقوم بحجز مكان لك على هذا الخادم Server لكي تتأكد من هذا العنوان غير مكرر.

\* أبو العطا، مجدي محمد (2004) المرجع الأساسي لمستخدمي انترنت- شركة علوم الحاسب: القاهرة - الطبعة الأولى- ص 314، 315.

## 2. 4 : مواقع البيع المتخصصة بالكتب الإلكترونية:



أمّا عن مواقع البيع المتخصصة بالكتب العربية الإلكترونية -ولا أقصد الكتب بشكل عام، بل الكتب الإلكترونية- فنجد موقعا وحيدا-على حدّ علمي- هو موقع الكتاب العربي الإلكتروني <http://www.arabicebook.com> وهو موقعٌ مبشرٌ، يحتوي على (5662) عنواناً تحت تصنيف أدب، و(196) عنواناً تحت كلمة رواية، من مميزاته:

1. تتوافر فيه خصائص البحث والبحث المتقدم.
2. تصنيف كتب الموقع وفقاً للموضوعات.
3. يمكن تعرف أكثر الكتب مبيعاً بالنظر إلى الواجهة ، وكذلك أحدث الإصدارات على الموقع.
4. يمكن تحميل جزءٍ من الكتاب مجانياً، لتعرف جودة التصفح.
5. الكتب المباعة تعرض بصيغة PDF.
6. تتوافر في الموقع إمكانية الاشتراك لتكوين حسابٍ خاصٍ بالمستخدم.

7. وهناك (156) كتاباً يمكن تحميلهم مجاناً من الموقع، وإن كانت أغلب الكتب هي من الكتب التي توزع مجاناً، وتتبع هيئات معينة.

## 2. 5 : موقع المكتبة العربية الإلكترونية <http://abooks.tipsclub.com>

الموقع متخصصٌ بتحميل الكتب من الشبكة، والكتب فيه مقسمةٌ حسب الموضوعات، يمكن الاشتراك بالموقع، لكنّه لا يتوافر به خاصيات البحث، ولا التنسيق، ولا الترتيب الأبجدي.

في الموقع عددٌ كبيرٌ من الكتب، و تحت تصنيف روايات يوجد (1972) ملفاً، أكثرها عبارةً عن رواياتٍ مترجمة، وقصص أطفال، وسلاسل الجيب المصرية. أمّا الروايات المقصودة بمعنى روايات، فنجد أعمالاً لنجيب محفوظ، وروايات لعبدالله أبي تايه، ومحمد الدروبي، والطاهر وطار، وتركبي الحمد فقط، والعدد كله يصل إلى تسع وأربعين رواية.

الموقع يديره ويخدمه عددٌ من الشباب المتحمسين صغار السن، لذا نجد أنّ الخيارات غير ناضجة، ويحتاجون إلى الدعم لتطوير الموقع، للموقع موقعٌ شقيقٌ هو tipsclub.com ، الموقعان يديرهما شقيقان بالتعاون معاً، والكتب هي نفسها، ولكنّ هذا الموقع أكثر جاذبيةً من حيث الشكل، والموقع الأول أدق تصنيفاً.

تاليا ترون صورة واجهة الصفحة المختصة بالروايات:

| العدد | الوصف                                          |
|-------|------------------------------------------------|
| 5     | روايات عبد الله كريمة                          |
| 5     | روايات محمد التروسي                            |
| 326   | مسألة عيني وخطوط                               |
| 8     | معهدي عيني خطي عيني زكريا كعاد                 |
| 3     | روايات الطاهر بن جلون                          |
| 5     | مسألة أطراف الأثرية المجهولة                   |
| 241   | روايات كريمة القعدة                            |
| 8     | قصة الروايات الرومانسية                        |
| 5     | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 3     | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 4     | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 7     | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 5     | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 21    | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 10    | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 20    | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 9     | روايات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 264   | مسألة تارة المصرفة من أول ما ظهرت حتى عام 2001 |
| 28    | مؤلفات لاهوت كريسفان ألسن                      |
| 7     | مسألة روايات لاهوت كريسفان ألسن                |
| 571   | مسألة روايات لاهوت كريسفان ألسن                |
| 115   | قصة الروايات الرومانسية                        |

### 3. موقع الرواية العربية الخاص بهذه الدراسة [www.arabicnovel.info](http://www.arabicnovel.info) :

حتى لا تكون أطروحات هذه الدراسة المُفترضة حول موقع جيد للرواية العربية مجرد افتراضات نظرية، قامت الباحثة بإنشاء موقع تجريبي، تمّ رفعه على الشبكة فعلياً على العنوان:

[www.arabicnovel.info](http://www.arabicnovel.info)

هذا الموقع هو موقع تابع لهذه الدراسة، وهدفه شرح وجهة نظرها فعلياً، وترون تالياً صورة لواجهته:



الموقع يحتوي -افترضياً- العديد من الروابط والميزات :

1. نبذة عن الموقع: تحتوي هذه الصفحة نبذة عن الموقع، وفكرته، وسبب إنشائه.
2. الرواية اليوم: هذه الصفحة سيتم فيها تعرّف أحدث ما صدر من روايات عربية في العالم، وكل الأخبار الجديدة المتعلقة فيها.
3. أحدث الأخبار: هذه الصفحة ستكون محطة إخبارية لآخر أخبار الأدب والنقد وأهلهم.
4. الروايات المحملة: في هذه الصفحة يمكن تعرّف جميع الروايات المُحملة على الموقع، والبحث عنها وفقاً لنظام بحثي أبجدي دقيق. والروايات المُحملة ستكون مُحملة بواسطة أحدث البرامج القارئة للكتب، ويستطيع القارئ تقييم الرواية وفق مقياس من خمس نجوم، أو إضافة تعليق قصير عليها، كإضاءة لمن سيأتي بعده من القراء.
5. الروايات الرقمية: هذه الصفحة ستعرّف القارئ الروايات الرقمية العربية، وكل ما يتعلق بها.
6. دراسات نقدية: هذه الصفحة ستعرّف القارئ أحدث الدراسات النقدية في مجال الرواية والنقد والأدب الإلكتروني، وفقاً لنظام بحثي دقيق مدعم بمصادره.
7. الكتّاب: هذه الصفحة ستحتوي أسماء جميع الكتّاب الذين تتوافر رواياتهم في الموقع، وفق ترتيب أبجدي دقيق، يحيلك كل اسم لصفحة خاصة بالكتّاب، فيها نبذة عنه

وروابط لرواياته المنشورة على الموقع، إضافة لوسائل الاتصال به وبريده الإلكتروني.

8. ملتقى القراء: هذه الصفحة ستحيل القارئ إلى حيث يستطيع التعبير عن رأيه بتوسع، وقراءة تعليقات القراء السابقين له.

9. المواقع الصديقة: هذه الصفحة ستكون دليلاً للمواقع، يحتوي عناوين مجموعة من المواقع الأدبية والنقدية، إضافة لمواقع جامعات ومراكز أبحاث ومكتبات إلكترونية.

10. اتصل بنا: هذا الرابط يحيل المبحر في الموقع إلى نموذج خاص للتواصل مع إدارة الموقع بالملاحظات والاقتراحات.

11. الاشتراك في الموقع: يستطيع المتصفح الاشتراك في الموقع، للحصول على المزايا التالية:

- تكوين حساب خاص للمشارك يحتوي رواياته المُحملة ومقالاته المختارة.
- تعرف كل جديد في عالم الرواية العربية : الإصدارات الجديدة وأحدث الدراسات النقدية، عن طريق وصول الأخبار إلى بريده الإلكتروني.
- إمكانية تقييم الرواية وتسجيل تعليق عليها.
- قراءة التعليقات السابقة له في نادي القراء، وإضافة تعليقاته بصورة مستقلة.
- إمكانية إثراء الموقع بتحميل رواياته الخاصة عليه.
- اختيار الطريقة الأنسب للتحميل على الموقع، أو منه وفقاً لرغبة المشارك.

هذه الميزات كلها مازالت افتراضية، لأنّ الموقع مازال غير فعّال، وهدفه بيان وجهة نظر هذه الدراسة فقط.

## المبحث الثاني: الروايات الجماعية

الروايات الجماعية<sup>(1)</sup> هي التي يشترك في كتابتها أكثر من شخص، ومرّ عليكم في هذه الدراسة أنموذجٌ ورقيٌّ في الفصل الأول، هو (هستيريا المعنى والدجاج) أمّا على الحاسوب والشبكة العنكبوتية، فالأمر أسهل وأكثر غنى، مع أنه لم يتم تنفيذ هذه التجربة فعلياً بعد في أدبنا العربي على الشبكة. وهذا النوع من الكتابة يكون: تفاعلياً <sup>(2)</sup> حين يُسمح للقارئ بالمشاركة فيها، وتمثله عدة تجارب في المنتديات العربية على الشبكة، وإن كانت كل التجارب لم تكتمل لا فنياً ولا فكرياً. ولا تفاعلياً حين تقتصر على كُتّاب معينين، ويكون دور القارئ هو مجرد القراءة والتعليق دون أن يكون له أي دور في إدارة الأحداث. هذا النوع يمثله (على قد لحافك)<sup>(3)</sup>.

وهذا النوع هو أيضاً ذو فكرٍ ورقيٍّ وناقلٍ تكنولوجي، لأنّ هذه الروايات كُتبت بترابعية، وطباعتها ورقياً أمرٌ ميسورٌ ومنطقيٌّ، فهي كُتبت مقطّعة تلو الآخر ولكل مقطع كاتب، حينما تُنشر ورقياً من الممكن أن تُنشر بذات الترتيب، ومع كل جزءٍ اسم كاتبه.

## 1. الرواية الجماعية التفاعلية:

هذا النوع معروف في أدبيات التأليف الغربية، وسبق أن ذكره مدني في معرض حديثه عن رواية الانترنت الجماعية الغربية التي تُكتب عن طريق شبكة الانترنت بين مجموعة أدباء، قد يختلفون في جذورهم الثقافية، وفي لغاتهم الأصلية، وفي أماكن تواجدهم على الكرة الأرضية، وقد يختلفون في تخصصاتهم واهتماماتهم ولكن تجمع بينهم (ثقافة الانترنت) ولغته الموحدة، وتمكنهم من اللغة الانجليزية.<sup>(4)</sup>

أمّا عن هذه التجربة عربياً، فهي تبدأ بفكرة أو مقدمة تُنشر في منتدى، يبدأ بها أحد أعضاء المنتدى، ثم يكون لأيّ عضو الحق في أن يكمل عليها، هذه التجربة موجودة في

<sup>1</sup> ( تُسمى في عوالم الأدب الغربي Collaborative Fiction ، أمّا على الشبكة، فهذه التجربة لها موقع كبير مهم هو موقع Wikinovel، على الرابط: [http://wikinovel.box-fire.com/wiki/Main\\_Page](http://wikinovel.box-fire.com/wiki/Main_Page) حيث يستطيع آلاف القراء الاشتراك في كتابة رواية واحدة. وهو موقع لا يوجد له شبيه مطلقاً في مواقعنا العربية.

<sup>2</sup> ( سنتعرفون أكثر على موضوع التفاعلية والخلاف حولها في الفصل الثالث..

<sup>3</sup> ( ويُقصد هنا أنّ (على قد لحافك) هي لا تفاعلية بالمعنى النقدي ( لا تشاركية)، ولكنها تفاعلية بالمعنى الحاسوبي، لأنّ كل ما يختص بالحاسوب هو تفاعلي.

<sup>4</sup> ( مدني، محمد (2001) مرجع سابق- ص 54. والدكتور مدني نفسه سبق له الاشتراك في تجربتين مختلفتين لكتابة رواية من هذا النوع، ولكنها كلها تكن ذات تأثير أو لم تكتمل، كما يذكر مدني نفسه.

بعض المنتديات العربية، ولكن عدم الالتزام هو ما يسيء لها، فالأعضاء قد يتحمسون للرواية في البداية، ثم يفتر حماسهم وينسونها، دون أن يخطر لأحدهم إكمالها، والبعض قد يدخل ليسجل تعليقاته فتضيع الرواية بين التعليقات. أو أن يطرح أحد الأعضاء الاقتراح، ولكن لا يجد من يشتبك معه بإكمال الرواية، فتموت الفكرة في مهدها، وهذا حدث كثيراً.

ومن بين عشرات المحاولات لم أجد محاولة واحدة يمكن الإشارة لها، فكلها لم تكتمل، إضافة إلى عدم الإقبال عليها لدرجة أن بعضها لا يوجد سوى رد أو ردين عليها.<sup>(1)</sup>

## 2. رواية "على قد لحافك" :

<sup>(1)</sup> ومع ذلك، من هذه المحاولات رواية (الطابق مكشوف) عام (2007) على منتديات (الجزيرة توك) على الرابط : <http://www.aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=70196> ومحاولة أعضاء منتديات (ساندروز) الثقافية وهي من أقدم المحاولات (2002): <http://www.sandroses.com/abbs/t25452>

(على قد لحافك) تجربة متميزة تستحق الإشارة، اشترك في كتابتها ثلاثة شباب بأسماء مستعارة في مدونة بذات الاسم (على قد لحافك) والشباب هم: جيفارا، وسولو، وبيانست.

وهي منشورة على الرابط:

[/http://le7afak.blogspot.com](http://le7afak.blogspot.com)



بعض نقادنا العرب -كما سترون في الفصل الثالث- اعتبر هذه الرواية رواية رقمية ، ولكني أزعم -وقد أكون مخطئة- بأنها رواية مرقمنة، فهي لم تتوافر لها شروط الرقمية، بل هي رواية ذات فكر ورقي، وإن كانت نُشرت على الشبكة<sup>(1)</sup>. فالرواية سارت بترانبية، وكان كل واحد من الشباب الثلاثة يكمل على ما كتبه الآخر. وكان دور القراء مقتصرًا على التعليق دون تدخل في سير الأحداث.

<sup>1</sup> ( لذا هي تفاعلية بالمعنى الحاسوبي لا النقدي، كما ذكر سابقا.

على قد لحافك<sup>(1)</sup> انطلقت عام (2006) واستمرت في الصدور لمدة ثلاثة أشهر فقط، كُتب فيها مقدمة وتسعة فصول، تبادل عليها الشباب الثلاثة، الذين ظهرت موهبتهم الواضحة في إدارة الأحداث وفي استخدام اللغة، التي كانت فصيحة سرداً، عامية حواراً، وسارت الرواية بتناسق دون إخلال بالأسلوب حول ظروف الحياة، التي تضغط على الشباب المصري ومشاكلهم ومشاعرهم. وتوقفت الرواية عن الصدور في 8 / 7 / 2006 دون أن تنتهي.

<sup>1</sup> ( غلاف الرواية ولوحاتها الداخلية هي للفنان المعروف عماد شباك، لتعرفه: <http://shebak.blogspot.com>

### المبحث الثالث : روايات المنتديات

الرواية اليوم هي مرآة الشعوب ونبض حياتهم، بارتباطها بمتغيرات هذه الحياة وتفاعلها معها، وتلونها بالجديد فيها، ورواية المنتديات هي تصويرٌ حقيقيٌّ للتغيُّر الذي اجتاحت الخليج العربي خصوصاً والعالم العربي عموماً، قد تكون هذه الرواية لا ترقى إلى الذائقة الأكاديمية المصفاة، لأنها كتبت غالباً بالعامية، واعتور بعضها السطحية وعدم المنطقية، ولكنها راقَت إلى حدٍّ كبيرٍ شريحةً كبيرةً من القراء، الذين هم لبُّ العملية الإبداعية، ومن أجلهم كتبت الروايات، لملامسة هذه الرواية لظروف حياتهم.

ومثل هذه الرواية قد تكون ميداناً مناسباً لإعمال مشارط النقد الثقافي، النقد الذي لا يشترط أية ميزات للأدب عدا تعبيره عن الثقافة والحضارة، وهذا ما عبّرت عنه هذه الروايات: ثقافة جيل جديد يقرأ ما يناسب حضارته وفكره. "لأنَّ النقد الثقافي فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض من المساس به أو الخوض فيه. إذا كيف يتسنى للناقد الأدبي أن يخوض في العادي والمبتذل والوضيع واليومي والسوقي بعدما تمهر كثيراً في قراءة النصوص المنتقاة والمنتخبة التي يتناقلها نقاد الأدب ودارسوه على مر العصور".<sup>(1)</sup>

#### 1. ماهية روايات المنتديات وأشهر مواقعها:

##### **1.1 : ماهيتها:**

رواية المنتديات هي رواية متسلسلة تنزل على شكل أجزاء في الشبكة العنكبوتية، في منتدى متخصص بالروايات، يتبع غالباً منتدى أكبر، وهذا اللون من الرواية لم تجد الباحثة له شبيهاً في المواقع الغربية، وهذه الرواية تتميز بسهولة النشر، لأنَّ الكاتب فور انتهائه من كتابة الجزء على حاسوبه، يقوم بعملية نسخ Copy من Word، ثم لصق Paste في

<sup>1</sup> ( الموسوي، محسن جاسم (2005) النظرية والنقد الثقافي : الكتابة العربية في عالم متغيّر، واقعها وسياقاتها وبنائها الشعرية- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- ص 12.

نافذة المشاركة في المنتدى، ثم إعطاء أمر بالنشر، ليصبح الجزء الجديد من الرواية، في متناول قرائه المنتظرين له، خلال أقل من دقيقة، ويتميز هذا اللون من الرواية بعمق التفاعل بين الكاتب والقراء.

وفي محاولة الباحثة لتتبع ظهور هذا النوع وتطوره، وجدت أن أقدم روايات متسلسلة على الشبكة -بالشكل المعروف حالياً- يعود تاريخها لعام (2002).

وهذا النوع من الروايات اكتسح قراءات جيل الشباب في الخليج، والشابات خصوصاً، فلا تكاد توجد مراهقة أو شابة خليجية، لم تقرأ العديد من هذه الروايات من خلال تنزيلها على حاسوبها، أو على هاتفها المحمول، حتى تضمن أنها ستقرأ روايتها المفضلة في كل مكان، بل إن الظاهرة بدأت تمتد للجيل الأكبر سناً، الذي ليس له تعامل مع أجهزة الحواسيب، ولكنه يستخدم -بالضرورة- هاتفاً محمولاً<sup>(1)</sup>.

والقضية أخذت بالامتداد والنفسي والاكتساح في غيبة تامة من اهتمام المتخصصين بالأدب أو حتى الاجتماع، أصبحت هناك مجتمعات كاملة على الشبكة تعيش مع هذه الروايات وتتناقش حولها، ونجد العديد من الحوارات بين رواد الشبكة، حول هذه الروايات، الأفضل منها والأسوأ<sup>(2)</sup>، هذا غير الحوارات التي تجري داخل كل رواية على حدة، بل إنه أحياناً يُصنع للروايات، التي يصبح لها صدى خاص، مجالس خاصة أو ديوانيات -كما تُسمى ببعض لهجات الخليج- لمناقشة أحداث الرواية، حتى لا تزدهم الرواية الأصلية بالنقاشات<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> ( أجهزة المحمول من الجيل الثالث -بل حتى وبعض أجهزة الجيل الثاني- لها ذاكرة ضخمة، تستوعب مئات الصفحات بعد تحويلها إلى صيغة txt قابلة للقراءة على شاشة جهاز الهاتف المحمول.

" تستطيع أجهزة المحمول من الجيل الثالث، التي باتت شائعة، أن تتصفح مواقع الانترنت، مثلما يفعل الكمبيوتر. يمكن لتلك الهواتف النقالة عينا أن تضع مواد، مثل النصوص والصور والموسيقى على الشبكة العنكبوتية الرقمية"

\* د محمود علم الدين، مرجع سابق- ص 70.

<sup>2</sup> ( نجد بعضاً من هذه الحوارات -التي كشفت للباحثة الكثير عن الاتجاه العام لدى قراء هذه الروايات- على الروابط التالية:

<http://alfrasha.maktoob.com/showthread.php?t=539102>

<http://alfrasha.maktoob.com/showthread.php?t=332439>

<http://alfrasha.maktoob.com/showthread.php?t=673239>

<http://www.sarab.com/vb/showthread.php?t=2544>

<http://forums.m7taj.com/thread5868.html>

<http://forum.hawaaworld.com/showthread.php?t=846577>

<http://www.kiffee.com/vb/showthread.php?t=231009>

<http://www.kiffee.com/vb/showthread.php?t=231809>

<sup>3</sup> ( كما في روايات شمس السديري.

## 1. 2 : أشهر منتديات الروايات المسلسلة:

أما عن أشهر المنتديات التي عُرفت بهذا النوع، فهي، بدءاً من الأشهر والأكبر:

### 1. 2. 1 : منتدى ألم الإمارات <http://alamuae.com/vb>:

ألم الإمارات بشكل عام هو منتدى شهير، ولكن أشهر ما عُرف به هو منتداه للروايات الطويلة، والذي لا يمكن تصفحه إلا بعد الاشتراك في المنتدى، مع أن بقية أقسام المنتدى متاحة أمام الرواد، إلا منتدى الروايات، فهو مغلق أمام غير المشتركين، ومنتدى الروايات في ألم الإمارات يمنع الروايات المنقولة، ويشترط أن يكون الكاتب نفسه هو من ينشر روايته.

أشهر روايات الشبكة تمّ نقلها عن هذا المنتدى، ولكنّه مؤخراً منع خاصية النسخ والنقل وحفظ الصفحات، حتى يجذب الرواد لمنتداه فقط. ينقسم منتدى الروايات في ألم الإمارات إلى أربعة منتديات، عدد الروايات المكتملة في هذا المنتدى (800) رواية، أمّا الروايات التي مازالت تصدر في سلاسلها حتى تاريخ هذه الدراسة، فبلغ (250) رواية. أمّا عدد الروايات التي لم تكتمل، والتي مازالت تنتظر عودة كتابها لإكمالها، فبلغ (500) رواية. ومنتدى الإمارات عُرف بأنّه المقر الأم للكثير من الروايات الناجحة، أمّا المنتديات أخرى، فاستمرت عن طريق نقل رواياته، لذا كان منعه لنقل الروايات مؤخراً، وكان هو المنتدى الوحيد بين منتديات الروايات، الذي أقدم على هذه الخطوة.

يتبع موقع ألم الإمارات الرئيسي مكتبة مستقلة للقصص والروايات، مقسمة إلى ثلاثة أقسام: الروايات الطويلة والمتوسطة والقصيرة، يمكن قراءة القصص المكتملة فيها متصلة بدون فواصل.<sup>(1)</sup>

### 1. 2. 2 : منتدى غرام <http://forums.graam.com>

<sup>1</sup> ( المكتبة على الرابط <http://www.alamuae.com/story/showthread.php?t=59> ويمكن تصفحها بدون اشتراك.

منتدى غرام هو منتدى ضخم ونشط جداً بجميع أقسامه لكثيره أعضائه وزواره، ولكن منتدى الروايات هو الأنشط بين جميع الأقسام، بل هو الأنشط حراكاً بين كل منتديات الروايات والأكثر زواراً، لأنه لا يلزم المتصفح بالاشتراك ليطلع على محتويات الموقع، كما أنه يبيح حفظ الصفحات على الجهاز، ويبيح النقل ونشر المنقول دون أية موانع، ويصل عدد الروايات عليه إلى (1000) رواية مابين مكتملة وغير مكتملة ومنقولة ومكررة.

### 1. 2. 3 : منتدى كيف <http://www.kiffee.com/vb/index.php>

منتدى كيف هو أيضاً من المنتديات النشطة على الشبكة، التي يزورها الكثير من الزوار<sup>(1)</sup>، والقسم الأكثر زواراً هو منتدى الروايات فيه، مصدر شهرته أنه المنتدى الأم لكاتبة لها جماهيرية في هذا النوع من الروايات هي (شمس السديري)، المنتدى يبيح التصفح دون اشتراك، ويبيح النقل ونشر المشاركات المنقولة، وحفظ الصفحات على الجهاز، عدد الروايات عليه يصل إلى (250) رواية.

### 1. 2. 4 : منتدى جروح الوقت <http://www.joroh.com/vb>

الإقبال على هذا المنتدى بسيط بشكل عام، ولكنه اشتهر بمنتداه للروايات، الذي يتفرع منه منتدى للروايات المنقولة، يمكن تصفحه دون اشتراك ويصل عدد الروايات فيه إلى (240) رواية، ومنتدى روايات الأعضاء الذي يصل عدد الروايات فيه إلى (200) رواية، ويستلزم الاشتراك لتصفح روايات الأعضاء.

### 1. 2. 5 : منتدى الفراشة <http://alfrasha.maktoob.com/index.php>

<sup>1</sup> ( يمكن تعرف عدد الزوار والمتصفحين الحاليين عن طريق الأعداد التي تظهر بجانب اسم المنتدى، أو في أسفله.

منتدى الفراشة هو منتدى نسائي متخصص، أصبح مؤخراً أحد الأذرع لعملاق الشبكة العنكبوتية العربي (مكتوب Maktoob)، بعد أن قامت شبكة مكتوب بشرائه، وهو منتدى ضخم ونشط جداً، أغلب رواده من الإناث، القسم الذي تُنشر فيه الروايات هو (عطر الكلمات)، ليست كل الموضوعات المنشورة فيه هي روايات، فيه طرائف أدبية وقصص حقيقية ومقتطفات، وبشكل عام يصل عدد الموضوعات المنشورة فيه إلى (9353) موضوعاً.

## 1. 2. 6 : منتدى ليلاس <http://www.liilas.com/vb3/index.php>

منتدى ضخم، ولكن الإقبال عليه متوسط، والقسم الأنشط فيه هو منتدى الروايات، الذي ينقسم إلى عدة أقسام، يهتم هذه الدراسة قسماً للروايات المنقولة، وآخر لروايات الأعضاء. عدد الروايات المكتملة عليه يصل إلى أربعين رواية، تُسق لبعضها مكتبة متكاملة على برنامج word، بحيث يستطيع مشترك الموقع تنزيل الرواية كاملة على جهازه بدون تعليقات القراء، أما بالنسبة للروايات التي مازالت تنزل في أجزائها بقلم الأعضاء، فالقسم الخاص بها يشوبه عدم التنظيم، ويحتوي ما يتجاوز (200) رواية. ومنتدى ليلاس يحتوي على موقع تحميل خاص به، الموقع مبشر، ولكنه يحتاج إلى مزيد من العناية.<sup>(1)</sup>

وفي كل منتدى من المنتديات السابقة موضوعات مثبتة في أعلى الصفحة الأولى، تختص بتصنيف الروايات المنشورة في المنتدى والإحالة إلى مواقعها، وإن كان هذا التصنيف في كل المنتديات غير مكتمل وغير منظم.

<sup>1</sup> ( منتدى ليلاس يتبعه منتديات أكثر نشاطاً لسلاسل الجيب المصرية والعاطفية، وهي أكثر الأقسام نشاطاً وزواراً.

## 2. نظرة مسحية لروايات المنتديات:

### 2. 1 : مدخل:

فيما يلي: جدولٌ يحتضن عدداً من روايات المنتديات، وبما أنه قد تكون لديكم تصورٌ عن الكم الهائل لهذه الروايات المنتشرة على الشبكة، فسيكون شرط الرواية التي ستدخل إلى ميدان المسح أن يكون قد تجاوز عدد مرات تصفحها/زياراتها/مشاهداتها نصف المليون تصفح، وأي قارئ متابع لأي منتدى، يعلم أن مجرد وصول عدد مرات تصفح/زيارة/مشاهدة الموضوع للرقم عشرة آلاف مثلاً، يدل على الإقبال على قراءة الموضوع، فكيف بالرقم نصف المليون، وسبب اختيار هذا الرقم بالذات، لضمان أن الرواية التي ستدخل المسح كان عليها إقبالٌ شديد، وقرأها بالضرورة آلاف القراء، وأي عددٍ للتصفح أقل من هذا؛ سيدخل عشرات الروايات الأخرى في المسح، مما سيشتت هذه الدراسة. وللعلم فإن عدد مرات التصفح لبعض الروايات يتزايد بشكلٍ قياسي، مما يجعل الأرقام الواردة في الدراسة قابلة للزيادة السريعة<sup>(1)</sup>، وشرط الرقم هو مجرد شرط أني تنظيمي.

أمّا الشرط الآخر، فهو أن تكون الرواية مكتملة، فهناك مئات الروايات، التي لم تكتمل ومازالت حلقاتها مستمرة، أمّا عن الروايات التي لم تكتمل هنا، وخالفت هذا الشرط، فهذا لأن هذه الروايات كان عليها إقبالٌ مكتسح، وأغلقت من قبل إدارة المنتدى وهي لم تكتمل، لتأخر كتاباتها عن إكمالها.

الجدول يحتوي اسم الرواية، واسم مؤلفها، ومنتداها الأم، وعدد مرات تصفحها/زياراتها في منتداها الأم وبعض المنتديات التي نُقلت إليها، في محاولة لرسم صورة

<sup>(1)</sup> كمثال على ذلك، وأنا أراجع هذا الفصل فور انتهائي منه، وجدت أن هناك رواية اسمها (والله لاجيب رأسك) في منتدى (غرام)، لكاتبة اسمها (الجوري) 22، يكاد يصل عدد مرات تصفحها لمليون زيارة، فاستغربت كيف أني لم أطلع عليها في حينها، رغم مراجعتي للموقع عدة مرات، ووجدت أن السبب أن هذه الرواية تم إطلاقها من شهر واحد، مليون زيارة خلال شهر واحد!!

مقاربة لمدى الإقبال على قراءة هذه الروايات، الأرقام التي سترونها في هذا الجدول ستكون صادمة بكل معنى الكلمة، لأنه قد يصعب على من لم يسمع بهذا النوع من الروايات، أن يتخيل أن عليها كل هذا الإقبال الهستيري، في غفلة من رقابة واهتمام المهتمين، هناك روايات تجاوز تصفحها/زياراتها/مشاهداتها عشرات الملايين، هل لكم أن تتخيلوا هذا الرقم؟ عشرات الملايين؟! والحديث هنا ليس عن نجيب محفوظ، بل عن شابة خليجية مجهولة الهوية!!

| ت | اسم الرواية                | المؤلف            | المنتدى الأم | عدد مرات التصفح في المنتدى الأم | عدد مرات التصفح في المنتديات الأخرى | ملاحظات                                              |
|---|----------------------------|-------------------|--------------|---------------------------------|-------------------------------------|------------------------------------------------------|
| 1 | فارسة ما تهاب خيول الغدر   | منطوق_ قلبي       | ألم الإمارات | 1,027,957                       |                                     | عدد مرات تصفحها في مكتبة موقع ألم الإمارات 2,562,523 |
| 2 | انتفض قلبي بغزال منصوري    | منطوق_ قلبي       | ألم الإمارات | 635,209                         |                                     | عدد مرات تصفحها في مكتبة موقع ألم الإمارات 2,442,565 |
| 3 | بقول ولا تقاطعني           | عاد أنا اللي أحبك | ألم الإمارات | 582,176                         | غرام 308,484                        |                                                      |
| 4 | كبرتي وصرتي بالعشرين طويلة | عاد أنا اللي أحبك | ألم الإمارات | 447,179                         | غرام 917,132                        |                                                      |

|                                                                |                                     |                        |                                  |                      |                                              |    |
|----------------------------------------------------------------|-------------------------------------|------------------------|----------------------------------|----------------------|----------------------------------------------|----|
|                                                                |                                     |                        |                                  |                      | وفاتنة<br>وتغرين                             |    |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>549,564 | غرام 21,158<br>الفراشة 39.171       | 965,716<br><br>9,669   | ألم<br>الإمارات<br>جروح<br>الوقت | وصيت<br>قلبي<br>عليك | برد<br>وجفا<br>ونسمة<br>هوا                  | 5  |
|                                                                | غرام 64,997<br>جروح<br>الوقت 11,417 | 2,296,818              | ألم<br>الإمارات                  | عيون<br>القمر        | غارقات<br>في دوامة<br>الحب                   | 6  |
|                                                                | غرام 6,483                          | 558,581                | ألم<br>الإمارات                  | عليا<br>المهيري      | مزاجية<br>ومغرورة<br>يالجود<br>لكن<br>مشكورة | 7  |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>494712  |                                     | 1,115,113              | ألم<br>الإمارات                  | نفسى<br>عزيزة        | آآه يالدنيا<br>عيال عم<br>ولا<br>يتعارفون    | 8  |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>105,975 | غرام 47,230                         | 515,067<br><br>559,434 | ألم<br>الإمارات<br>ليلاس         | أقدار                | ملامح<br>الحزن<br>العتيق                     | 9  |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم                        | غرام 24,379<br>الفراشة 59,344       | 650,490                | ألم<br>الإمارات                  | معاني                | أبوي<br>أبوي لو<br>صد عني                    | 10 |

|                                                                                                                                                                           |                                           |           |                 |                  |                                        |    |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|-----------|-----------------|------------------|----------------------------------------|----|
| الإمارات<br>455,062                                                                                                                                                       |                                           |           |                 |                  | ما<br>ترجيته/                          |    |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>507,988                                                                                                            | جروح<br>الوقت 4,317                       | 1,343,556 | ألم<br>الإمارات | معاني            | خل<br>العذول<br>موطي<br>الرأس<br>منكوس | 11 |
|                                                                                                                                                                           | غرام 4,528                                | 874,407   | ألم<br>الإمارات | العنيدة<br>212   | مع غيري<br>العب<br>وبين له<br>مهاراتك  | 12 |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>65,690,522<br>وأود لفت<br>الانتباه هنا إلى<br>هذا الرقم، الذي<br>تجاوز 65<br>مليون زيارة! |                                           | 797,055   | ألم<br>الإمارات | أحبك أنت         | وللأيام<br>قرار آخر                    | 13 |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات                                                                                                                       | غرام 23,278<br>غرام 44,503<br>غرام 16,819 | 1,975,525 | ألم<br>الإمارات | حمران<br>النواظر | قمر خالد                               | 14 |

|                                                                                                                                                       |                                                      |                                       |                                           |                   |                                                        |    |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------|---------------------------------------|-------------------------------------------|-------------------|--------------------------------------------------------|----|
| 2,396,382                                                                                                                                             | الفراشة<br>191,590                                   |                                       |                                           |                   |                                                        |    |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>61,690,735<br>وهنا أود إعادة<br>لفت الانتباه إلى<br>هذا الرقم الذي<br>تجاوز 61<br>مليون زيارة! |                                                      | 661,002                               | ألم<br>الإمارات                           | al3enaw<br>ya     | أموت<br>وأحيا بك                                       | 15 |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>548,899                                                                                        |                                                      | 750,939                               | ألم<br>الإمارات                           | أحمد666           | جروحي<br>تنزف<br>أحزاني                                | 16 |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>317,419                                                                                        | غرام246,572<br>الفراشة<br>497,185                    | 601,795<br><br>163,681<br><br>401,271 | ألم<br>الإمارات<br>جروح<br>الوقت<br>ليلاس | أميرة<br>الورد 25 | سرقتك<br>بالزمن<br>لحظة..<br>وعشتك<br>بالفراق<br>أوقات | 17 |
|                                                                                                                                                       | غرام214,467<br>جروح<br>الوقت25,134<br>الفراشة187,667 | 1,510,517<br><br>51,421               | ألم<br>الإمارات<br>ليلاس                  | أميرة<br>الورد 25 | لمني<br>بشوق<br>واحضني<br>.. بعادك                     | 18 |

|                                                                                                         |                                                        |                        |                                     |                                |                                                                               |    |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|------------------------|-------------------------------------|--------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------|----|
|                                                                                                         |                                                        |                        |                                     |                                | عني<br>بعثني                                                                  |    |
|                                                                                                         | غرام 155,966<br>جروح<br>الوقت 3,702<br>الفراشة 643,193 | 518,726                | ألم<br>الإمارات                     | خجل<br>العذارى                 | يا عيون<br>بس<br>يكفيني<br>عذاب                                               | 19 |
| نشرت في<br>بعض المنتديات<br>باسم ريما<br>ونواف                                                          |                                                        | 677,635                | ألم<br>الإمارات                     | غرور<br>الهلال                 | أحلى ما<br>خلق ربي                                                            | 20 |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>3,460,606                                        |                                                        | 580,850<br><br>183,170 | ألم<br>الإمارات<br>مرسى<br>الإمارات | بنت<br>البلاد                  | للحب<br>عنوان                                                                 | 21 |
| عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>6,049,240                                        |                                                        | 503,750                | ألم<br>الإمارات                     | Emaraaa<br>aty                 | صفحة ألم                                                                      | 22 |
| نشرت في<br>منتديات باسم<br>ملكة وافي.<br>عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>254,878 | الفراشة 47,062<br>غرام 65,223<br>غرام 55,657           | 525,575<br><br>140,262 | ألم<br>الإمارات<br>جروح<br>الوقت    | عيونك<br>أخر<br>أمال<br>رشة حب | اللي ببينا<br>عيت<br>النفس<br>تبيه..وال<br>لي نبي<br>عيا<br>البخت لا<br>يجيبه | 21 |

|    |                                  |                                   |                      |                     |                                                         |                                                               |
|----|----------------------------------|-----------------------------------|----------------------|---------------------|---------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| 22 | عندما<br>عبروا<br>حدود<br>الظلام | عاشقة<br>أمها                     | ألم<br>الإمارات      | 662,536             | غرام 66,681<br>جروح<br>الوقت 22,604<br>الفراشة 72,734   | عدد مرات<br>تصفحها في<br>مكتبة موقع ألم<br>الإمارات<br>78,328 |
| 23 | غضب<br>عني                       | شوق<br>المشتاق                    | كيف                  | 1,018,818           | غرام 237,009<br>الفراشة 208,723                         |                                                               |
| 24 | الحب<br>المستحيل                 | ريم<br>الجوري                     | كيف                  | 801,184             | غرام 42,461<br>الفراشة<br>122,763                       |                                                               |
| 25 | سعوديات<br>في<br>بريطانيا        | شمس<br>السديري                    | كيف                  | 2,364,195           | غرام 809,254<br>جروح<br>الوقت 297,889<br>الفراشة 88,222 |                                                               |
| 26 | عشاق<br>من أحفاد<br>الشیطان      | شمس<br>السديري                    | كيف<br>ليلاس         | 2,743,809<br>23,320 | غرام 2,549,216<br>جروح<br>الوقت 376,436                 |                                                               |
| 27 | ورود في<br>مزبلة<br>الواقع       | شمس<br>السديري                    | كيف<br>جروح<br>الوقت | 1,155,329<br>86,290 | غرام<br>1,884,677<br>الفراشة 267,263                    | لم تكتمل                                                      |
| 28 | هذا الحب                         | بنت<br>الرياض<br>ودلع<br>السعودية | مجهول                |                     | كيف 956,905<br>الفراشة<br>601,111<br>غرام 553,878       | لم تكتمل                                                      |
| 29 | والله<br>أحبك<br>يشهد الله       | ساكبت<br>العود                    | غرام                 | 1,586,012           |                                                         |                                                               |

|                                                                                                        |                      |                      |             |                  |                                           |    |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|----------------------|-------------|------------------|-------------------------------------------|----|
|                                                                                                        |                      |                      |             |                  | علي                                       |    |
|                                                                                                        |                      | 741,468              | غرام        | جوهرة<br>المملكة | سواها<br>قلبي                             | 30 |
|                                                                                                        |                      | 769,049              | غرام        | ملاك<br>الإحساس  | عشان<br>الحب أذل<br>نفسي                  | 31 |
|                                                                                                        |                      | 2,585,883            | غرام        | بقايا<br>شتات    | أحلى<br>صدفة<br>بحياتي                    | 32 |
| منشورة في<br>كثير من<br>منتديات الشبكة<br>باسم رواية<br>"مشاعل" بطله<br>الرواية، وبدون<br>اسم المؤلفة. |                      | 695,355              | غرام        | BENT_<br>KSA     | فارس<br>أحلامي                            | 33 |
| نقلت في ذات<br>المنتدى "غرام"<br>ووصل عدد<br>مشاهداتها<br>إلى 255,540<br>مشاهدة.                       | جروح<br>الوقت 39,386 | 1,152,320            | غرام        | BENT_<br>KSA     | بنات<br>السفير                            | 34 |
|                                                                                                        |                      | 1,526,945<br>256,945 | غرام<br>كيف | فاقة<br>غالي     | يا رب<br>تخليه<br>وتبقيه<br>لعين<br>ترجيه | 35 |

|    |                                                                    |                                   |                       |                      |                             |          |
|----|--------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|-----------------------|----------------------|-----------------------------|----------|
| 36 | هوى<br>قلبي                                                        | أنثى<br>الخيال                    | غرام                  | 1,055.943            |                             |          |
| 37 | أبوس<br>رأسك يا<br>زمن                                             | معزوفة<br>حزن                     | غرام                  | 729,112              |                             | لم تكتمل |
| 38 | ترويض<br>المتمردة                                                  | عذبة<br>التجريح                   | غرام<br>جروح<br>الوقت | 1,029,909<br>119,518 |                             |          |
| 39 | خذي<br>بقايا<br>جروح..<br>أرجوك<br>داويني                          | عيونها<br>نجلا<br>قال<br>الزهر آه | غرام<br>ليلاس         | 1,638,044<br>545,654 | الفراشة<br>336,014          | لم تكتمل |
| 40 | إذا<br>تحبيني..<br>قلبك<br>شاريني..<br>لا لا<br>تخليني<br>ولا لحظة | بيان حبك                          | جروح<br>الوقت         | 74,788               | كيف 831,546<br>غرام 208,726 | لم تكتمل |
| 41 | الزمن<br>طبعه كذا                                                  | عاشقة<br>ديرتها                   | جروح<br>الوقت         | 542,900              | الفراشة<br>199,953          |          |
| 42 | على كف<br>القدر<br>نمشي ولا<br>ندري عن<br>المجهول                  | غلا<br>الروح                      | الفراشة               | 554,207              |                             |          |

|    |                                        |                 |                          |                    |                             |          |
|----|----------------------------------------|-----------------|--------------------------|--------------------|-----------------------------|----------|
| 43 | نصف<br>عذراء<br>في<br>أحضان<br>المجهول | أمل لا<br>ينتهي | الفراشة<br>جروح<br>الوقت | 303,995<br>493,546 | كيف 171,966<br>غرام 638,540 | لم تكتمل |
|----|----------------------------------------|-----------------|--------------------------|--------------------|-----------------------------|----------|

## 2. 2 : المميزات العامة لروايات المنتديات:

عن طريق قراءة وتصفح الروايات السابقة الذكر، وروايات غيرها أيضاً، تكونت مسارات معينة، حول هذه الروايات، وميزتها بسماتها:

1. رواية أنثوية: من بين ثمانية وثلاثين اسماً لكُتّاب هذه الروايات، هناك فقط اسمان مذكران (أحمد666، Emaraaaaty)، البقية كلهن إناث، وأشهر من يكتب هذا الشكل من الرواية هن الإناث، هذا من ناحية الإبداع، أمّا الطرف الآخر في عملية التلقي أي القراء، فغالبية إناث أيضاً، وهذا يتضح من أيّ مراجعة سريعة للردود، أو لأسماء الحاضرين في المنتديات.
2. الأسماء المستعارة: جميع كُتّاب الروايات استخدموا أسماء مستعارة للكتابة بها، هناك فقط اسمان صريحان (عليا المهيري، وشمس السديري)، ولا يُعلم يقيناً هل هي أسماء حقيقية أو مستعارة.
3. صغر سنّ بعض كاتبات الروايات: بعض كاتبات الروايات أعمارهن لا تتجاوز العشرين، بل إنّ هناك روايات كاتباتها في السادسة عشرة. هناك كاتبات أكبر سناً ، ولكن بشكل عام الشريحة الأكبر من الكاتبات شابات صغيرات في السن، وكذا شريحة كبيرة من القارئات شابات صغيرات.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> ( العمر يتضح من المعلومات الخاصة بالعضو ، التي توضع تحت اسمه المستعار، كما تتضح من حوار القارئات مع بعضهن. كما أنّي تعرفت على هذه الظاهرة من جيل المراهقات في دول الخليج، فلا توجد مراهقة خليجية قابلتها منذ انشغالي بالموضوع إلا وأقرت هوسها بهذه الروايات. بل إنّ موضوع هذه الروايات هو موضوع الحديث الأول في أيّ حوار بينهن. كما أنّي قمت بتوزيع استبيان بسيط في عدد من المدارس الثانوية والجامعات الخليجية -بمساعدة جليّة من بعض الصديقات- تمّ فيه الاستفسار عن ثلاث

4. التقسيم لحلقات : الرواية تُكتب أساساً على شكل أجزاء ، يُنشر جزءٌ جديدٌ غالباً كل أسبوع وأحياناً يُنشر جزءان في الأسبوع، وأحياناً يتأخر الجزء لأكثر من أسبوع، ولكن بشكل عام: النظام المتعارف عليه هو جزء كل أسبوع، يُنشر في منتدى خاص بالروايات الطويلة، يتبع منتدى أكبر.
5. قد تنشر الكاتبة بنفسها روايتها في عدة منتديات، وتتابع بنفسها ردود الفعل عليها في أكثر من منتدى، كما يتضح من الجدول السابق ، كما أن هناك كاتبة كتبت باسمين مختلفين (رشة حب، عيونك آخر آمالي) في منتديين (جروح الوقت، ألم الإمارات)، ومثلها (عيونها نجلاء، قال الزهر آه).
6. تفاعل القراء ومرئادي الرواية المباشر مع الرواية: أكبر ميزات هذا الشكل الجديد من الرواية، فمع نزول كل جزء جديد يبدأ القراء بالنقاش حول الجزء الجديد والتعبير عن رأيهم فيه، وتوقعاتهم لما سيحدث في الجزء الجديد. والمتتبع للردود سيرى حماسة القراء الكبيرة وتفاعلهم المذهل، وانغماسهم في عوالم الرواية التي يقرؤونها، وتلفهم وتعطشهم للجزء الجديد، الذي لو تأخر عن مواعده، فإنهم يقيمون ما يشبه ثورة واعتصاماً غاضباً في المنتدى حيناً، وتشفعات وتمنيات ورجاءات بسرعة تنزيل الجزء حيناً آخر. ونرى أنّ التفاعل بين القراء والكاتبة من ناحية، وبين القراء أنفسهم من ناحية أخرى يزداد ويتعمق، وهو ينسج خيوطاً من الودّ والصدقة بينهم، وهم يديرون حواراً صاخباً حول توقعاتهم للأحداث الجديدة في الرواية، وتفاعلهم مع شخصيات الرواية وحديثهم عنهم، كما لو كانوا يتكلمون عن شخصيات حقيقية من البشر، لها حضورها الحقيقي في الحياة.
7. نقل الرواية وسرعة الانتشار: حينما يقرأ القارئ رواية تعجبه، فهو يستطيع نقلها إلى منتديات أخرى بسهولة، عن طريق النسخ واللصق، وإن كان منتدى مثل منتدى ألم الإمارات - بعد أن أصبح أكبر وأشهر منتديات الروايات - منع خاصية النسخ، كما أنه يمنع الروايات المنقولة، ويشترط أن يكون الكاتب نفسه هو من ينشر روايته. ولكن المنتديات الأخرى تبيح النقل وتقبله، بل إنّ هناك روايات لم تحقق نجاحاً كبيراً في منتدياتها الأم، أو نجحت ولكنها لم تصل لشرط نصف المليون تصفح الذي أقرته هذه الدراسة، وحينما نقلها القراء إلى منتديات أخرى حققت نجاحاً مدهلاً، وتجاوز

جزئيات:المنتدى المفضل/ والرواية المفضلة/ والكاتبة المفضلة. وكان هذه الاستبيان لتعرف الاتجاه العام لجمهور القارئات قبل الخوض في الموضوع. وكان هذا الاستبيان هو مفتاحي لتعرف المنتديات الشهيرة فيما يسمى "روايات المنتديات".

تصفحها نصف المليون تصفح كما في روايات (كبرتي وصرتي بالعشرين، إذا تحبيني، نصف عذراء). ولنا أن نتخيل الجهد الذي يبذله الناقل، فهو يهتم بالرواية كما لو كانت روايته الخاصة، يتابع الردود، ويهتم بإنزال الأجزاء، ومتابعة الكاتبة الأصلية في نشر الحلقات، إذا كان ينزلها بالتزامن معها. ولكن هذا النقل له أيضا سلبياته، كما سترون في النقطة التالية.

8. ضباع حقوق المؤلف: الأسماء المستعارة من ناحية، والنقل العشوائي من ناحية أخرى، يتسببان في إحداث فوضى عارمة، وأحيانا في نسيان اسم المؤلف، الذي قد لا يذكره الناقل، فقصّة مثل (هذا الحب) لم أتمكن من العثور على منتداه الأصلي<sup>(1)</sup>، رغم أنها حققت نجاحاً كبيراً في ثلاثة منتديات، بعد أن نقلها القراء لهم، ولكن حتى اسم الكاتبة هو عهدة على الناقل الذي وضع اسمين، أو ربما هو اسم مركب.

9. حينما تُنقل الرواية قد يغير الناقل اسمها، وغالباً يسمّيها باسم أبطالها، مثل رواية (فارس أحلامي)، التي أصبح اسمها (مشاعل)، و(اللي يبيننا) أصبح عنوانها (ملكة وافي، أو ملكة ووافي)، و(أحلى ما خلق ربي) أصبح عنوانها (ريما ونواف).

10. أحيانا تُنقل الرواية في ذات المنتدى ولعدة مرات، ومرد ذلك أن هذه المنتديات لضخامتها وكثرة رواياتها (مثل منتدى غرام)، لا يعلم روادها إن كانت هذه الرواية نُشرت فيه قبلاً أو لا، فلذا يتبرع الناقل بنشرها ومتابعتها في المنتدى، وهذا أيضا له دوره في إحداث الفوضى.

11. اللهجات الخليجية المحكية: اللغة التي تُكتب بها هذه الروايات هي اللهجات الخليجية المحكية الشديدة الخصوصية، يمكن تعرف الخلفية الاجتماعية للشخصيات من لهجاتها المتداولة بينهم، التي يستطيع القارئ عن طريقها تعرف منطقة الشخصية الافتراضية، التي تعيش فيها من خصوصية لهجتها. ولكن مؤخرا بدأت تنتشر روايات تكتب السرد بالفصحى، والحوار بالعامية.

12. كانت عناوين بعض الروايات عبارة عن أسماء لأغان أو أشعار نبطية، والحقيقة أنني لم أعلم يقيناً سبب هذه الاختيار لهذه العناوين بالذات، بدا لي الموضوع كما لو كان نوعاً من المسايرة (لموضة) معينة، لأنّه إضافة للروايات التي خضعت للمسح، هناك الكثير من الروايات التي كانت عناوينها بهذا الشكل، دون ارتباط هذه العناوين فكرياً بمضامين الروايات.

<sup>(1)</sup> كثير من المنتديات ترفض أن يُذكر اسم منتدى آخر في موضوعاتها، لأنها تعتبره نوعاً من الدعاية لمواقع أخرى.

13. محدودية الاستفادة من الإمكانيات الشكلية التي يتيحها الحاسوب ونظام الكتابة في المنتديات في هذه الروايات. وقلة استخدام الإمكانيات الشكلية يمكن إرجاعه إلى أنه يتطلب مزيداً من الجهد، فتلوين أجزاء من النصوص، أو استخدام خطوطٍ مختلفةٍ أو أحجامٍ مختلفةٍ للخط، ووضع الصور يحتاج إلى تخصيص خطواتٍ لكل منها، تأخذ مزيداً من الوقت، لا يحتمله الكاتب الشاب، بينما أخذ النصّ بلون واحد من برنامج word، ولصقه في المنتدى هو خطوة واحدة، لا تستغرق جهداً.
14. الأبطال غالباً شباب صغار في السن، لأنّ من يكتبن هن شابات صغيرات فيفضلن الكتابة عن جيلهن، مع أنّ هذه الكتابة تخرج في بعض أحيان عن كل منطقية.<sup>(1)</sup>
15. ارتكاز الرواية على قصة حبٍّ أو مجموعةٍ من قصص الحب: العقدة الرئيسية في الرواية هي قصة/قصص حبٍ أسطورية، يغرق فيها الأبطال في حبٍّ عاصفٍ نُقِلَ به المفاجآت والأحداث والصدف، التي تكون أحياناً مرتبكة أو ساذجة. كما لا تخلو الروايات من مأس وأحداث تراجيدية لاستجلاب حزن القراء ودموعهم.
16. الاهتمام بالتفاصيل الاجتماعية وخصوصية العادات في هذه الروايات: هناك اهتمام كبيرٌ بجعل العادات الاجتماعية -الخاصة بالخلفيات الاجتماعية والقبلية للشخصيات- مداراً لكثيرٍ من الأحداث في الروايات مدار الحديث.
17. كثرة شخصيات هذه الروايات: فأغلب الروايات تحتوي عشرات الشخصيات في الرواية الواحدة، في انتفاء للبطل الأوح للرواية، فغالباً يكون هناك شخصيتان رئيسيتان وأحياناً أربع أو أكثر، وبشكل عام، بجانب الشخصيات الرئيسية هناك شخصيات كثيرةٌ يبلغ الاهتمام بها حدَّ الاهتمام بالشخصيات الرئيسية.
18. الاهتمام بتفاصيل كل شخصية: مع كثرة الشخصيات في الرواية، إلا أنّ هناك اهتماماً كبيراً بوصف كل شخصية: هيتها وصفاتها الخارجية وطباعها وردود أفعالها، حتى يشعر القارئ كما لو كان يرى الشخصية تتجسد أمامه.
19. كثرة الأحداث والمفاجآت في أثناء سرد الروايات، فالرواية تزدهم بسلسلةٍ متصلةٍ من الأحداث تخصّ كل شخصيةٍ من الشخصيات. لكم أن تتخيلوا أنّ هناك على الأقل عشرَ شخصياتٍ يتمّ تتبع مسار حياتها، وما يحدث معها بدقة.
20. الاهتمام بملايسات الحدث ومتلازماته: يحضر لدى كاتبات الروايات حسٌّ (سينمائيٌّ) عالٍ، فتصويرهم للقطعة يكون بعين (سينمائيةٍ) راصدةٍ: فالأماكن يتمّ وصفها بدقة،

<sup>(1)</sup> مثل رواية (أحلى صدفة) التي تتحدث عن دخول مراقبة في الخامسة عشرة إلى مدرسة طلاب ثانوية في السعودية.

وكذا ملابس الشخصيات وملابسات الحدث، بل حتى أماكن جلوس الشخصيات وانفعالاتهم، وتسلسل مراحل الحدث، وتناقله بين الشخصيات.

21. الطول البالغ للرواية: الذي يظهر فيه المطّ والتطويل والاسترسال في وصف الحدث. وحتى تتضح فكرة الطول لمن لم يسبق له قراءة هذا النوع، هذه الروايات قد تستغرق ما بين (500) إلى (1000) صفحة من حجم كتاب عادي، وأحياناً أكثر. الجزء الواحد من الرواية يستغرق ما بين (10) إلى (30) صفحة، وقد يصل عدد الأجزاء أو الحلقات إلى خمسين جزءاً وأكثر.

22. والنقاط السبع السابقة قد نرجعها إلى نظام النشر المسلسل، فالكاتبة حتى تضمن متابعة القراء لها واجتذابهم من ناحية، وفي ذات الوقت تجد الوقود الذي يضمن لها المتابعة، تلجأ إلى هذا الأسلوب من دقة الوصف وإكثار الشخصيات وتكثيف الأحداث، وإثارة اهتمام القراء وجذبهم بقصص الحب وخصوصية العادات، التي قد تبدو للبعض غريبة أو مثيرة أو ملاصقة له وتحاكي حياته وعاداته الاجتماعية بدقة. ومن ناحية أخرى لأنّ الكاتبة تتفاعل مع جمهورها وتتواصل معهم؛ يصعب عليها إنهاء الرواية بسرعة، فتستمر الرواية لشهور طويلة، تغرق فيها الرواية في بحور المطّ والتطويل، الذي يخرج أحياناً عن حدود المنطقية، كما قد تفهم، ولكن مع ذلك تستمر المتابعة بذات الاهتمام.

23. بعض هذه الروايات لم تكتمل، وأقفلت وهي لم تكتمل، لأنّ الكاتبة توقفت عن إنزال أجزاء جديدة، رغم مضي أشهر عديدة على إنزال الجزء الأخير، لذا تقفل إدارة المنتدى الرواية حتى عودة الكاتبة المجهولة الهوية، والتي لا يمكن تعرف شخصيتها أو السؤال عن سبب توقفها عن النشر، عدا تكهنات القراء.

تعتور روايات المنتديات عدة سلبيات ظهرت في النقاط السابقة، ولكن هذا لا يعني رداؤها، بل إنّ هذه الروايات ظاهرة صحية، وتكشف مواهب متميزة لدى جيل الشباب في الخليج، فلهم أن تتخللوا أنّ شابة مازالت لم تتجاوز العشرين، تستطيع إدارة الأحداث والشخصيات بهذا الزخم والكثافة، وتستطيع بكل براعة شدّ قرائها إلى متابعتها أسبوعاً بعد أسبوع، وشهراً بعد شهر، والتفاعل يتزايد مع رواياتها.

ومن ناحية أخرى: كانت هذه الروايات هي السبب في عودة الأجيال الجديدة للقراءة بهذا الانفعال والترقب والحبّ للكلمة المطبوعة، حتى وإن كانت تُقرأ على شاشة حاسوب أو هاتف

محمول، فهي كانت السبب!<sup>(1)</sup>. كما أن عدداً من الكاتبات اللاتي مازلن مستمرات في كتاباتهن، بدأت أدواتهن بالتطور والإحكام، وهذا ملاحظ في رواياتهن التي مازالت تصدر في سلاسلها حتى اليوم.

ومن ناحية ثالثة بدأت تظهر تجارب حديثة ناضجة وعميقة ولكنها لم تكتمل بعد، تجارب تُدهش من يتطلع عليها بإحكام لغتها وثرأ تجربتها، ولكن حداثة هذه التجارب وعدم اكتمالها لم يسمح بإدخالها لهذه الدراسة، وإن كنا سنتعرف نماذج متميزة لهذا النوع من الروايات في المفضل التالي.<sup>(2)</sup>

والأمل أيضاً أن هذا اللون قد يجربه كتابنا المحترفون، ويكون الفضل لهؤلاء الشباب والشابات، الذين ابتدعوا هذا اللون وجذبوا القراء له.

### 3. وقفة عند نماذج مختلفة من رواية المنتديات:

#### **3. 1 : رواية " أنت لي " للدكتورة منى المرشود :**

رواية "أنت لي" أنموذجٌ متميزٌ، يستحق التوقف عنده، لعدة أسباب، ولعدة ظروف أحاطت بهذه الرواية وبظروف نشرها، جعلت منها أنموذجاً مختلفاً:

1. هي من أقدم روايات الشبكة، بدأ تاريخ نشرها في 2002/9/18، واستمرت تصدر سلسلة إلى عام 2007، ووصل عدد حلقاتها إلى 42 حلقة، أنزلتها المؤلفة بنفسها، ولكنها توقفت، لأنها قررت أن تنزلها في كتاب، وبعد أن أنزلتها في كتاب، نفذت طبعته الأولى بسرعة، وكانت قد وعدت قراءها، بإكمالها لهم على الشبكة، ولكن القراء الذين اشتروا الكتاب، "تكرموا" بنشر الأجزاء المتبقية على الشبكة-العمل الذي أثار حفيظة المؤلفة- ومع الإكمال وصل عدد فصول الرواية إلى 51 فصلاً في 1117 صفحة<sup>(3)</sup>، ومن ناحية أخرى -بعيدا عن الحق الحصري للمؤلفة، الذي لا شك

<sup>(1)</sup> الهاتف المحمول أحد أبرز الوسائط لقراءة هذا اللون من الروايات، فالتابعات يقمن بنسخ الرواية على برنامج Notepad، ثم يقمن بإرساله من أجهزة الحواسيب إلى الهواتف النقالة عن طريق Bluetooth في خطوة سهلة، ثم يتم تناقله بعد ذلك بين الهواتف الجوال.

<sup>(2)</sup> وأنا أعد نفسي أنني سأعود لدراسة هذا النوع وباستفاضة في عملي القادم، فهؤلاء الشباب اللاتي أهمل إنتاجهن هن مبدعات بحق، صنعن أدباً خاصاً بهن، وحلقن عوالمهن الخاصة، التي تستحق الغوص في ثناياها.

<sup>(3)</sup> الرواية صادرة عن دار أطبايف /السعودية، بالتنسيق مع منتدى الساحل الشرقي واحة سيهات، الطبعة الأولى 2007.

فيه- تخيلوا كيف أنَّ القراء تجشّموا عناء إعادة طباعة مئات الصفحات، خدمة لرواد الشبكة، الذين لم يتمكنوا من الحصول على نسخهم من الرواية!!

2. نُشرت الرواية في منتدى مغمور نوعاً ما، هو (منتدى الساحل الشرقي واحة سيّهاة)<sup>(1)</sup>، الذي رفعت هذه الرواية أسهمه، ووصل عدد مرات تصفّحها/زياراتها/مشاهداتها على هذا المنتدى إلى مليوني تصفّح، وطارت الرواية لتنتشر في عشرات المنتديات الأخرى، وتحقق نجاحاً كبيراً، منها على سبيل المثال (الفراشة 111,765 تصفّحاً)، و(غرام 176,147 تصفّحاً) و (إيلاس 107,199 تصفّحاً).

3. بدأت الكاتبة نشر روايتها باسمين مستعارين هما: قمره، وتمر حنه، وبعدها أعلنت اسمها الحقيقي (منى المرشود)، وكان المؤلفه تمثل بذلك أنموذجاً قد يُحتذى لبقية كاتبات الشبكة، بإعلان أسمائهن الحقيقية.

4. كُتبت الرواية بلغة فصيحة فيها شعريّة واضحة، وربما كانت هذه اللغة هي السبب في تجاوز نجاح هذه الرواية الخليج العربي إلى القراء العرب الآخرين، ورواية "أنت لي" هي الرواية الفصيحة الوحيدة من بين روايات المنتديات التي حققت مثل هذا النجاح المنقطع النظير، في إعادة للنقّة بالروايات المكتوبة باللغة الفصيحة، وفي تأكيد أنّ النجاح ليس فقط للروايات المكتوبة باللهجات المحكية، وأنّ اللغة الفصيحة قادرة على المنافسة والتفوق.

5. حظيت الرواية بمتابعة وتفاعل شديدين من رواد الشبكة/قراء روايتها من مختلف الأقطار العربية، وخصوصاً من دول الخليج تلاها في المتابعة قراء فلسطين والعراق، ثم قراء مصر، ثم قراء بلدان المغرب العربي، وهذا يتضح من متابعة الردود على الرواية، وهذا التفاعل هو لبّ رواية المنتديات وميزتها، التي ميزتها عن الأشكال الأخرى من الرواية.

6. ومع كل هذا النجاح الذي حققته الرواية إلا أنّ الرواية -على حدّ علمي- لم تحظ بأيّ دراسة خاصة بها.

<sup>(1)</sup> موقع الرواية من البداية حتى الحلقة 42 متصلة بدون تعليقات القراء على موقعها الأساسي بتنزيل المؤلفه نفسها:  
<http://www.saihat.net/vb/showthread.php?t=40599>  
 ولتكمّلها من الحلقة 43 على يد القراء، على موقع غرام:  
<http://forums.graaam.com/125133-15.html>

نرى تالياً صفحة من رواية "أنت لي" على موقع الساحل الشرقي:



وتالياً، ترون غلاف رواية "أنت لي" بعد نشرها في كتاب:



أمّا عن رواية "أنت لي" ومساراتها التي اتخذتها، فيمكن تحديدها في النقاط التالية:

1. "أنت لي" تشابهت مع روايات المنتديات في خصائص، واختلفت معها في أخرى، تشابهت معها في ارتكازها على قصة حبّ أسطورية خيالية عاصفة شديدة العمق، وأنّ الرواية كانت في غاية الطول، وغرقت في المطّ والاسترسال. واختلفت معها أنّها ارتكزت على شخصيتين رئيسيتين (رغد، ووليد) ومع الحضور الكبير لشخصياتٍ أخرى ليست قليلة، إلّا أنّ حضورها كان غير جوهري، وكأنّها أشباح أمام حضور هاتين الشخصيتين.

2. كان التركيز في الرواية على وصف المشاعر، فقد حرصت الكاتبة على وصف مشاعر الشخصيات وخصوصاً "وليد" و "رغد"، كان وصف المشاعر مستفيضاً ومتعمقاً، لدرجة أننا نشعر أنّ هذه الشخصيات تتعرى أمامنا بضعفها ونبضاتها وهمساتها.

3. دارت أحداث رواية "أنت لي" حول قصة حب في زمن الحرب في بلد غير محدد، بدأت بين طفلة يتيمة في الثالثة من العمر (رغد) وابن عمها (وليد) البالغ من العمر 12 عاماً، شعر بمسؤوليته عنها منذ دخولها لبيتهم، وتولي والده رعايتها بعد وفاة والديها، في سلسلة من الأحداث، التي بدت خالية أحياناً من المنطقية. يدخل وليد للسجن بعد قتله لعمّار الذي قام باختطاف رغد، حتى يمنع وليد من الالتحاق باختبار السفر للدراسة في الخارج بعد إنهائه للثانوية العامة، يسجن وليد لمدة تسع سنوات دون أن يعرف أحد سبب قتله لعمّار بعد أن وصى رغد بالصمت، ويخرج وهو في السابعة والعشرين، ويعود لأهله، يكاد يموت لهفة لرؤية حبيبته رغد، التي بلغت الثامنة عشرة، يجدهم رحلوا لمدينة أخرى بسبب ظروف الحرب، ويعثر عليهم عن طريق رسالة تركتها له رغد في البيت، ويعود لأهله ليجد أنّ حبيبته قد عُقد قرانها على شقيقه الأصغر سامر المشوه الوجه، بسبب حرق في طفولته كانت رغد هي من تسببت فيه، وفي سلسلة متتالية طويلة جداً من الأحداث يظهر فيها ولع وليد الجنوني برغد، ومجموعة من أمراض رغد النفسية المتمثلة في خوفها من الغرباء ودلالها الزائد، وفي نهاية الرواية يتزوج وليد من رغد، لتتحقق نبوءة رغد الطفلة، التي قالت له في بداية الرواية: "أنت لي" حينما قال لها: "اسمي وليد، قولي أنت وليد".

4. مع الطول البالغ للرواية، الذي كان زاده الرئيسي تتناقل المشاعر بين وليد ورغد، إلا أنّ نهاية الرواية جاءت مختصرة في عجالة، فرغد حتى الصفحات الأخيرة من الرواية كانت مصرّة على الابتعاد عن وليد والالتحاق بخالتها، فإذا كل شيء ينقلب حاله، لتجد أنّها لا تستطيع الابتعاد عنه، وتعود له، ويتزوجان، ويعودان لبيتهما القديم في سردٍ سريع استغرق الصفحات القليلة الأخيرة من الرواية، وكأنّ الكاتبة أنهكت قواها من الزحف البطيء عبر الألف صفحة، لتركّز في الصفحات الأخيرة. في مجريات الرواية -بشكل عام- كان الحدث البسيط الواحد يستغرق عشرات الصفحات، وحينما وصلت الرواية لغرضها الأساسي -الذي دارت حوله- وهو تتويج قصة حب البطلين، اختصرت الأحداث وضُغِطت في صفحات معدودة، في إخلال واضح بأسلوب الرواية.

3. 2 : نماذج أخرى تستحق التوقف عندها:

### 3. 2. 1 : روايات الدكتور خالد أبو الشامات:

لأبي الشامات روايتان منشورتان على الشبكة (خبير في البنات أو قصي، وحب في المستشفى الجامعي)، رواياته لا تختلف كثيراً عن روايات المنتديات المعتادة في المضامين وطريقة النشر<sup>(1)</sup>، ولكن الأسباب التي جعلتني أفردتها بالذكر:

- أن كاتبها نشرها باسمه الصريح، في اختلاف واضح عن تستر كُتّاب الشبكة خلف الأسماء المستعارة، والدكتور أبو الشامات طبيب ومدرّب في مجال التنمية البشرية.<sup>(2)</sup>
- أنها كتبت بلغة فصحي بسيطة تشبه لغة الصحافة، أي أنها لم تكتب باللهجات المحكية.
- أنها حققت نجاحاً لا بأس به، وانتشاراً جيداً في منتديات الشبكة ومواقعها.

### 3. 2. 2 : بعض روايات منتدى الروايات التابع لنسج<sup>(3)</sup>:

- قد يستغرب البعض، بزوغ اسم هذا المنتدى الذي لم يرد له ذكر سابقاً، ثم نتوقف عند رواياته كأنموذج خاص يستحق التوقف عنده، هناك عدة ملاحظات في الموضوع:
1. المنتدى ليست له هوية خاصة، فهو عبارة عن روايات عامية وفصيحة وقصيرة وقصص تراثية وأخبار دون تقنين.
  2. أن أيّاً من رواياته لم تتجاوز شرط النصف مليون تصفح، ولا حتى 200 ألف تصفح، لذا أجلت الحديث عنه.
  3. الموقع استحق التوقف عنده، لأنّ أعضائه من مختلف جنسيات العالم العربي، لذا أوحى بنظرة أكثر اتساعاً عن اهتمامات شريحة أوسع إقليمياً تجاوزت حدود الخليج.

<sup>(1)</sup> حب في المستشفى الجامعي على الرابط <http://www.alamuae.com/story/showthread.php?t=59> ووصل عدد مرات تصفحها إلى 193,098 تصفحاً على موقع مكتبة ألم الإمارات، وهذا رابط روايته الأخرى (خبير في البنات أو قصي) <http://www.bramjnet.com/vb3/showthread.php?p=4418639#post4418639>، على موقع برامج نت، ووصل عدد مشاهداتها 3071 مشاهدة، وقد قام المؤلف بنفسه بنشرها في مواقع أخرى.

<sup>(2)</sup> للدكتور خالد صفحة خاصة على youtube يعرض فيها برنامج "أفاق" <http://www.youtube.com/user/DrKhalidSh> وهذا أيضاً رابط صفحته على facebook: <http://www.facebook.com/group.php?gid=26886829804>

<sup>(3)</sup> على الرابط:

<http://forums.naseej.com/forumdisplay.php?f=16&pp=25&sort=lastpost&order=desc&daysprune=-1>

4. يحتوي الموقع عدداً من الروايات التي كُتبت باللغة الفصحى المبسطة، التي حققت نجاحاً لا بأس به، ونُقلت لمنتديات أخرى، وإن كانت هذه الروايات، عانت من ضعفٍ شديد في الأسلوب وقواعد اللغة، ولكن يُشكر لهؤلاء الشباب شرف المحاولة، والوقوف في وجه مدّ الروايات باللهجات المحكية الكاسح، والأمل فيهم أن يقوموا بمراجعة قصصهم لغوياً قبل نشرها.

4. من هذه الروايات: روايات مكتملة حققت نجاحاً جيداً (ملاك حبي) و(حلم حياتي) لـ angilemile، ومن الروايات التي نجحت وانتقلت لعشرات المنتديات، لكنها لم تكتمل منذ أشهر، في تكرار لنفس مشاكل روايات المنتديات المعتادة، رواية (الحياة أمل) لـ ra\_ya\_na . ومن الروايات غير المكتملة والتي حققت نجاحاً معقولاً (حلم ميرا الإيطالي) لـ asraar\_manga، مع أنّ القارئ لها قد يظنها إحدى روايات الجيب المترجمة، لأنها تبنت ذات الأجواء والأسلوب.

### 3. 2. 3 : رواية شادية عسكر "ذلك السنة":

رواية "ذلك السنة" رواية مختلفة، أحاطت بها ملابس عدة -جعلتها أنموذجاً مختلفاً- تتضح ملامحها فيما يلي:

1. شادية عسكر اسم مستعار لكاتبة، شكك كثيرون أنّه اسمٌ تستر خلفه رجل.
2. تحكي الرواية عن "شادية عسكر" المغنية الشعبية -الطفاقة باللهجة الخليجية- التي كانت تغني في مناسبات الزفاف مع فرقته، و شاء لها الحظ أن تدخل عالم القصور في الرياض، في فترة السبعينيات من القرن الماضي، فتدور رحى الرواية بين علاقات شادية المتشابكة مع الرجال، ومتغيرات الحياة واختلاف الطبقات الاجتماعية الصارخ في مجتمع الرياض.
3. تكشف الرواية خلفية ثقافية واسعة للكاتبة تاريخياً واجتماعياً ولغوياً.<sup>(1)</sup>
4. اللغة التي كُتبت بها الرواية كانت لغة محكمة، تدل على احتراف الكاتبة للكتابة، السرد كُتب باللغة الفصحى، والحوار كان باللهجة العامية المبسطة.

<sup>1</sup> ( بعيداً عن الاتهامات التي أتهمت بها الكاتبة، لأنّ عملي هنا يتعلق بكونها رواية منتديات ليس إلا.

5. نُشرت الرواية أولاً على موقع منتدياتنا (الشبكة الليبرالية السعودية)<sup>(1)</sup>، لتحقيق نجاحاً جيداً - 433,354 مشاهدة - وتُنقل بعدها وفوراً لعشرات المنتديات الخليجية والعربية حتى وصلت لمنتديات المغرب العربي، والمهاجرين العرب.

6. قد يكون عدد المشاهدات أعلاه ليس بالرقم الكبير بالنسبة لأعداد هائلة مرت في هذه الدراسة، ولكنَّ المختلف أنَّ كثيراً من قراء هذه الرواية كانوا من الذكور الجيل الأكبر سناً، الذي احتوى شريحة من مثقفي العالم العربي.

7. حظيت هذه الرواية باهتمام كتاب الأعمدة والمقالات في الصحف السعودية، في اختلاف عن بقية روايات المنتديات، التي لم يلتفت لها أحد.<sup>(2)</sup>

7. أمَّا المختلف حقاً في هذه الرواية، فهو بأنَّها لم تستمر في الصدور المتسلسل إلا شهراً واحداً، حيث بدأت في تاريخ 2007/9/27 وتوقفت في 2007/10/30، بناء على رغبة الكاتبة التي قررت أن تنزلها في كتاب، ولكنَّ الرواية لم تصدر ورقياً حتى تاريخ هذه الدراسة.

8. الأمر الآخر المختلف عن روايات المنتديات: هو قصر مقاطع الحلقات، فكما سبق وذكر سابقاً، الجزء الواحد في روايات المنتديات يتجاوز عشر الصفحات، بينما كانت الأجزاء هنا ما بين صفحة إلى صفحتين فقط، فهل النقطتان السابقتان ناتجتان عن فقر في المخيلة؟! أم هو مجرد اختلاف في سياسة النشر؟! أم تركيز على المضمون لا الكم!!

### 3. 2 4 : روايات الكاتبة (ليتي غريبة):

للكاتبة ثلاث روايات، اثنتان مكتملتان (أعياد بلا فرحة) و (أيام منسية)، وثالثة مازالت تصدر (خطوات تغفو على عتبات الرحيل). جميعها منشورة في منتدى (ألم الإمارات).

<sup>(1)</sup> نُشرت على هذا الرابط <http://www.montdiatna.com/forum/showthread.php?t=35406>  
<sup>(2)</sup> من ذلك: 1. مقال لعضوان الأحمر في جريدة الوطن، منشور في تاريخ 2007/10/27، العدد 2584 بعنوان (بريك السعد ومروان العقاد أبرز شخصياتها، وتوقعات أن كاتبها رجل، "ذلك السنة" حكاية إلكترونية لطاقة تحولت لمثقة ثم داعية)  
 2. مقال للدكتور فايز الشهري في جريدة الرياض منشور في تاريخ 2007/10/28، العدد 14370، بعنوان (شهرزاد وحكاية ألف شهريار إلكتروني)

السبب الذي لم يجعلها ترد سابقا في هذه الدراسة، أنَّ أيا من رواياتها لم يتجاوز شرط نصف المليون تصفح، أمّا السبب الذي جعلها تستحق التوقف عندها، فهو لغة الكاتبة وصياغتها لأحداثها.

1. الكاتبة تستخدم في السرد لغة فصيحة محكمة، وفي الحوار تستخدم اللهجة الإماراتية الدارجة. ولغتها في الكتابة هي لغة محترفة ثرية، تدل على موهبة خلاقة.
2. طريقة سبكها للأحداث منطقية وعميقة، وتدل على احتراف متمكن، اتضح من إدارتها للأحداث المختلفة.
3. في رواياتها بعدد إنساني شاسع يتجاوز قصص الحب التي اعتمد عليها هذا اللون من الروايات.
4. في حال قررت الكاتبة نشر رواياتها ورقياً، فالروايات معدة للنشر لغة وأحداثاً.

## 2. 3. 5: رواية (بعد الغياب) لأنفاس قطر: (1)

هذه الرواية عرفت مؤخراً من خلال اكتساحها لقراءات الشباب القطريّات في الفترة الأخيرة، وهي استحققت التوقف عندها، لأنّها اختلفت في مضامينها وطريقة نشرها عن الروايات التي احتضنها الجدول السابق:

1. حظيت بمتابعة كبيرة، ومن خارج الخليج أيضاً، عن طريق إنزالها في ثلاثة منتديات، وخلال أقل من ثلاثة أشهر وصل عدد مرات تصفحها إلى أكثر من مليون 400 ألف تصفح في غرام، 300 ألفاً في الفراشة، 200 ألفاً في ليلاس، وما زالت أرقام التصفح تتزايد يومياً.
2. هذه الأرقام ليست بالأرقام الكبيرة إذا قارّتها بأرقام سابقة، ولكنّ المختلف هو نظام الكاتبة في النشر، فهي كانت تطرح أجزاء جديدة كل يوم، وأنهت الرواية (130) جزءاً في شهرين فقط، بينما بقية الكاتبات قد تستغرق إحداهن ما يقارب السنة لتنتهي روايتها، وتجمع مزيداً من القراءات، وهي كانت الكاتبة الوحيدة على الشبكة التي اتبعت هذا النظام.

<sup>1</sup> (الكاتبة تنشر روايتها الثانية "أسى الهجران" في وقت إعداد هذه الدراسة. وهذه الرواية تستحق التوقف عندها فعلاً، لأنّه ظهر فيها تطور واضح لأسلوب الكاتبة، حيث أنّ السرد بالفصحى، والحوار هو بالعامية المحكية.

3. نظام الجزء عندها كان مختلفاً، فالجزء كان أقصر، وربما يرجع ذلك إلى إنزالها اليومي.
4. الفكرة كانت مختلفة، فالأبطال كانوا رجلٌ أربعينيٌّ وامرأة ثلاثينية.
5. طريقة سبك الأحداث وتناقلها دلت على موهبة وثقافة للكاتبة، في اختلاف عن ضحالة أفكار بعض الرويات التي احتضنها الجدول.
6. اللغة المستخدمة كانت خليطاً هجيناً من الفصحى والعامية في السرد، والحوار كان باللهجة القطرية مع تنويع هذه اللهجة، لتحتوي أطيفاً من اللهجات المستخدمة في قطر، بتنويع الشخصيات في تلاعبٍ محكمٍ من الكاتبة.

### الفصل الثالث: الرواية الرقمية.. الرواية ذات الفكر والناقل التكنولوجيين

تناولت هذه الدراسة في فصلها الأول نبضَ التكنولوجيا في الرواية الورقية التي تمَّ تصفحها بواسطة ارتباطها بناقلها الورقي، وعن طريق الملامسة البصرية لامتداد الطباعة على الورق وتشكيل هذه الطباعة، إضافة للمضامين التكنولوجية التي تبنت فيها.

في الفصل الثاني انتقلت الدراسة للرواية ذات الأصل أو الفكر الورقي، التي تمَّ تصفحها بواسطة ناقل تكنولوجي هو الحاسوب أو الأجهزة القارئة للكتب أو الهواتف المحمولة، وهذه الروايات كانت الروايات التي سبق نشرها ورقياً، ثم رُفعت على الشبكة على برامج تصفح خاصة، وكذلك الروايات التي كُتبت لتنتشر على الشبكة فوراً، ولكنها في فكرها وترتيبها يمكن نشرها في كتابٍ ورقي.

في هذا الفصل سنتنقل الدراسة لرواية جديدة تماماً، هي رواية عصر التكنولوجيا وابنته، ونتاج تلاقي الحواسيب والرواية الصمميّة، هي الرواية الرقمية. الرواية التي كُتبت بفكرٍ تكنولوجيٍّ، وارتبطت بناقلها التكنولوجي، فهذه الرواية لا يمكن -بأيّ حالٍ من الأحوال- أن تُقرأ إلاّ على جهاز الحاسوب، ولو تمّ تحويلها وطباعتها على ورق، فإنّها لا بد أن تفقد كثيراً من أفكارها، وخصائص تنقلاتها المرتبطة بنقل المتلقي على روابطها المختلفة.

سنتعرف -في هذا الفصل- هذه الرواية، ومفاهيمها، وأشهر نماذجها الغربية، ومحاولاتها العربية القليلة.

### المبحث الأول

#### الرواية الرقمية/الحاسوبية/الإلكترونية/التربطية/التشعبية/التفاعلية.. إضاءات ومفاهيم

قد يستغرب من يقرأ كل هذه المترادفات المصطلحيّة لمضمون واحد، ولكنّ هذه الفوضى المصطلحيّة لن تكون السابقة الأولى في نقدنا العربي ولن تكون الأخيرة. هذا المصطلح الجديد يعبر عن رواية جديدة دخل مصطلحها حديثاً إلى أروقة النقد العرب، الذين قد نسميهم بالنقاد الإلكترونيين، على غرار النقاد الإلكترونيين الغربيين.

بداية الرواية المقصودة يُصطلح على تسميتها في عوالم الأدب والنقد الغربيين غالباً باسم (Hypertext Novel) و (Hyperfiction) و (Interactive Novel)، والمصطلحان الأولان متطابقان، والثالث هو مصطلح يحتويهما، كما سنرى.

وعلى الجانب الآخر ، الجانب العربي: المصطلح أكثر تخبّطاً وفوضى. حتى الآن لم يستقر نقادنا العرب والمهتمون بهذا اللون من الرواية على تسمية موحدة له. عدا عن الاختلافات التي بدأت تنشأ إلى درجة تقاذف الاتهامات.<sup>(1)</sup>

سيعرض هذا المبحث أولاً آراء النقاد الغربيين حول مصطلح (Hypertext) ، الذي أخذت منه الرواية الرقمية ومصطلحها، ثم سيعرج على رأي النقاد والمهتمين العرب في ذات المصطلحات، ثم سينتهي المبحث بعرض وجهة نظر الباحثة من خلال مناقشة آراء النقاد العرب، في محاولة للتوضيح والتوازن.

## 1. الرواية الرقمية في النقد الغربي:

ستتوقف الدراسة في هذا المفصل عند مفهوم كبار نقاد الأدب الإلكتروني الغربيين للرواية الرقمية وللنصّ المفرّع (Hypertext).<sup>(2)</sup>

### 1.1 : جورج لاندو George P. Landow<sup>(3)</sup>:

<sup>(1)</sup> كما حدث في المعركة الشهيرة التي دارت رحاها عبر منابر الصحف و الشبكة بين الناقد المصري سعيد الوكيل كاتب مقال (خرافة اسمها الواقعية الإلكترونية) المنشور في جريدة أخبار الأدب بتاريخ 2005/10/30 ، من ناحية، وبين محمد سناجلة وأنصاره من ناحية أخرى.

<sup>(2)</sup> سبب اختياري لمصطلح النصّ المفرّع كمقابل (Hypertext) هي محاولة صادقة في سبيل توحيد المصطلح الأدبي، متابعة للدكتور حسام الخطيب، الذي كان أول ناقد عربي متمرّس يقدم ترجمة للمصطلح قبل أن يشيع في أدبنا العربي، وقدم لذلك تنبؤاً مبكراً لما سيحدث حين ذكر هذه المصطلحات والمصطلحات المرتبطة له: "هي محاولة لاستباق المصطلحات المناسبة قبل أن تدرج مصطلحات أخرى تسدّ الطريق على المصطلح الصحيح، وهذا ما يحدث يومياً في تجربتنا المعاصرة، وقد بُنيت على أساس مراعاة البعدين الدلالي (وليس المعنى اللغوي فقط) والتراثي (على سبيل الاستئناس).

وما نظن إلا أنّ السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ستشهد وصول الموجة إلى الوطن العربي، وفقاً لقانون التأثير والتأثير الذي درجنا عليه، وهو التلّكؤ بفارق عقدين أو ثلاثة عقود من السنوات"

• الخطيب، حسام (1996) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرّع- المكتب العربي لتنسيق الترجمة: دمشق، الدوحة- الطبعة الأولى- ص10، 11.

• وسبقته في محاولة توحيد المصطلح الدكتورة فاطمة البريكي التي ارتضت مصطلح المفرّع ، كما سترون لاحقاً.  
<sup>(3)</sup> جورج لاندو George P. Landow: أستاذ اللغة الإنجليزية وتاريخ الفن في جامعة براون، ومن أشهر من نظر للأدب الإلكتروني.

سخر لاندوا سخرية مريرة من مصطلح (Interactive) -الذي أصرَّ بعض نقادنا العرب على استخدامه، وفي عناوين كتبهم!- فقد اعتبر مصطلح (Interactive) مصطلحاً مستهلكاً، يُستخدم لبيع المنتجات الحاسوبية، وأصبح مفرغاً من مضمونه المتناسب مع الكتابة الأكاديمية، وإن كان له استخداماته. (1)

وعرّف لاندوا (Hypertext) بأنها تقنية معلومات تتألف من مجموعة من النصوص والروابط الإلكترونية التي يتصل بعضها ببعضها الآخر. وأنَّ هذه التقنية أصبحت مستخدمة في الأدب والنقد على حدٍّ سواء. (2)

### 1. 2 : روبرت كوفر Robert Coover (3) :

نشر كوفر في جريدة "ذي نيويورك تايمز" (1992) مقالاً أحدث صدى واسعاً، كان المقال بعنوان (The End of Books)، في هذا المقال كان يتنبأ بانتهاء عصر الورق ليسيطر عصر الوسائط الحاسوبية، وفي هذا المقال عرّف النصّ المفرّغ (Hypertext) بأنه ليس نظاماً ولكنّه مصطلح عام، سكه "تيد نيلسون" (4) ليصف نظاماً حاسوبياً للكتابة يحلق في فضاء لا خطي غير متسلسل، يصل بين عدة نقاط أصبحت تسمى Lexias /الوصلات ، وعلى عكس النصوص المطبوعة، فإنّ النصّ المفرّغ يدعم خيارات متنوعة لوصل أجزاء النصّ، ويحرر القارئ من هيمنة المؤلف على النصّ. (5)

### 1. 3 : مايكل جويس Michael Joyce (6) :

(1) Landow , George.P (2006) Hypertext 3.0 Critical Theory and New Media in an Era of Globalization- The Johns Hopkins University Press: Baltimore- P 41, 42  
(2) Landow , George P.(1994) Hyper/ Text/ Theory- The Johns Hopkins University Press: London- P1  
(3) روبرت كوفر Robert Coover: كاتب أمريكي وأستاذ الأدب والفن في جامعة براون، وأحد مؤسسي تنظيم الأدب الإلكتروني.  
(4) تيد نيلسون Ted Nelson بروفييسور أميركي في تكنولوجيا المعلومات هو من سكّ مصطلح Hypertext عام (1963).  
(5) مقال لروبرت كوفر منشور في 12/6/1992 في جريدة نيويورك تايمز ويمكن قراءته كاملاً على الرابط:  
[http://www.nytimes.com/books/98/09/27/specials/coover-end.html?\\_r=2](http://www.nytimes.com/books/98/09/27/specials/coover-end.html?_r=2)

ولكن لا بد أن تكون مشتركاً قبلاً في الموقع.  
(6) مايكل جويس Michael Joyce : ناقد وكاتب أميركي، وأستاذ اللغة الانجليزية في جامعة فاسار، هو مؤلف أول رواية رقمية في العالم Afternoon, aStory (1987)، وهو أحد مبتكري نظام الكتابة الحاسوبي الشهير Storyspace المستخدم في كتابة الرواية الرقمية.

يعرف مايكل جويس النصَّ المفرَّع (Hypertext) بأنه -قبل أيّ شيء آخر- هو أنموذج بصري يجمع بين المعلومات والاتصالات، وبين الفنيّات والتأثيرات المنشئة والمفاهيم المجردة، وهو يجعل البنيات الرمزية مُشاهدةً فعلياً على شاشة الحاسوب. وهذه البنيات الرمزية من الممكن أن يتعامل معها أي مستخدم يعبر إلى النصّ. وبنيات النصّ المفرَّع غالباً ما يُعاد عرضها كنقاط تقاطع وروابط، النقاط تحتوي نصوصاً وخرائط وأصواتاً وغير ذلك، والروابط تصل بين هذه النقاط.<sup>(1)</sup>

#### 1. 4 : جي يلووليس دوغلاس J. Yellowlees Douglas (2) :

جي يلووليس دوغلاس استخدمت مصطلح السرد التفاعلي (Interactive Narrative) في كتابها الشهير (The End of Books, or Books Without End) (نهاية الكتب أم كتب بلانهاية) الذي استقت عنوانه من مقالة كوفر السابقة، وبدرجة أقل استخدمت مصطلح (Hypertext Fiction).

تقول دوغلاس: "السرد التفاعلي ليس له نقطة بداية أو نهاية واحدة أو محددة، والقراء يعبرون أرجاء هذا السرد بصنع خياراتهم الخاصة فيما يجب أن يقرؤوه، أو فيما يفضلون قراءته"<sup>(3)</sup>

#### 1. 5 : تعريفات قاموس دكتور وهيلر L. Kip Wheeler (4) :

هذه التعريفات قد لا تكون لوهيلر، لأنّه يذكر قائمة طويلة من مراجعه، ولكنّه هو من نظمها ورتبها أبجدياً وصاغها، ومما يهم الدراسة من تعريفاته:

<sup>(1)</sup> Joyce, Michael, 1996, Of Two Minds: Hypertext, Pedagogy and Poetics, The University of Michigan Press. P19

<sup>(2)</sup> جين يلووليس دوغلاس Jane Yellowlees Douglas: ناقدة أمريكية شهيرة في حقل الأدب الإلكتروني، تعمل أستاذة لإدارة الاتصالات في جامعة فلوريدا.

<sup>(3)</sup> Yellowlees Douglas (2001), The End of Books--or Books Without End?: Reading Interactive Narratives, Published by University of Michigan Press, P62

<sup>(4)</sup> دكتور وهيلر أستاذ اللغة الانجليزية في جامعة كارسون نيومان في تينيسي، له قاموس دقيق لمصطلحات الأدب، منشور بالكامل على موقعه على الشبكة العنكبوتية: [http://web.cn.edu/kwheeler/lit\\_terms.html](http://web.cn.edu/kwheeler/lit_terms.html)، الجهد المبدول في القاموس جبار وعميق، والتعريفات دقيقة ومحددة، كما أنها تحيلك فوراً إلى أي مصطلحات ذات علاقة، عن طريق النقر عليها.

الرواية الرقمية (Hypertext Novel) : تسمى أيضا (Hyperfiction) ويُقصد بها الرواية التي تكتب بلغة HTML لتنتشر على الشبكة، أو على قرص ليزري CD، وفي هذه الرواية يختار القارئ مساراته الخاصة، بوساطة اختياره للنقر على رابط ما دون غيره، أو عن طريق اختياره لشخصية معينة يتتبعها.

الرواية التفاعلية (Interactive Novel) : رواية على طراز (اختر مغامرتك الخاصة)<sup>(1)</sup> حينما يختار القارئ ماذا سيحدث تالياً، مما يعني احتمالات مختلفة للأحداث وللنهايات، في هذه الروايات: القارئ الواحد قد يقرأ الكتاب الواحد عدة مرات، كل مرة بطريقة مختلفة، وعدة قراء قد يقرأون كتاباً واحداً كل منهم يقرأه قراءة مختلفة عن الآخر، ويمثل هذا النوع اليوم الرواية الرقمية (Hypertext Novel).

## 2. الرواية الرقمية في النقد العربي:

الحديث في هذا المجال أكبر عن النصّ المستخدم في هذه الرواية (Hypertext) بصفته العامة، فهو النصّ المفرّغ عند حسام الخطيب، والنصّ الفائق عند نبيل علي، والنصّ المحوري المرجعي عند أحمد شبلول، والنصّ المترابط عند سعيد يقطين، والنصّ التفاعلي عند فاطمة البريكي، والنصّ المتشعب عند عبير سلامة، وهو النصّ الرقمي عند زهور كرام، والنصّ الشبكي عند علاء جبر.

<sup>1</sup> ( سلسلة ألعاب قصصية أمريكية للأطفال بدأت عام (1979) وانتهت عام (1998)، ونجحت نجاحاً هائلاً، تعتمد فكرتها على أن يصنع الأطفال خياراتهم الخاصة في قراءة القصة.

وهذا الحديث عن النصّ هو الصورة المبكرة للحديث عن الأدب الإلكتروني (1) قبل أن يتفرع إلى رواية وشعر ومسرحية وقصة قصيرة.

يترجم حسام الخطيب مصطلح (Hypertext) إلى النصّ المفرّج، ويترجم تعريف "موسوعة مايكروسوفت إنكارتا" له ويعتبره التعريف الأفضل : "النصّ المفرّج Hypertext في علم الحاسوب هو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يترابط فيها النصّ والصور والأصوات والأفعال معاً، في شبكة من الترابطات مركبة وغير متعاقبة، مما يسمح لمستخدم النصّ (القارئ سابقاً) أن يجول Browse في الموضوعات ذات العلاقة، دون التقيد بالترتيب الذي بُنيت عليه هذه الموضوعات" (2)

ويعرفه أحمد شبلول بأنّه النصّ المحوريّ المرجعيّ الذي هو عبارة عن منظومة لكتابة النصوص وعرضها، يمكن بواسطتها ربط النصّ بوسائل متعددة، وعرضه في عدة مستويات من التفصيل، بحيث ينطوي على روابط تتعلق بالوثائق المتصلة به. (3)

ويعرّف سعيد يقطين (Hypertext) قبل أن ينشر كتبه المهمة بهذا الأدب: "النصّ المترابط وثيقة رقمية تتشكل من "عقد" من المعلومات، قابلة لأن يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط. وتبعاً لذلك فتحدداته تتعدد بحسب الاستعمالات التي يوظف فيها" (4) أي كان الحديث عن النصّ بصفته المجردة.

أمّا إذا عاد الحديث للتركيز على الرواية الرقمية، فنجد أننا أمام عدة تعريفات وتفريقات وتمييزات وخلافات سنجملها في النقاط التالية:

## **2.1 : سعيد يقطين:**

<sup>1</sup> ( الأدب الإلكتروني مصطلح هو في حدّ علمي واقتناعي لا لبس فيه، لأنه المصطلح المعتمد في النقد الغربي Electronic literature .

<sup>2</sup> ( الخطيب، حسام (1996) مرجع سابق- ص79.

<sup>3</sup> ( شبلول ، أحمد (1999) أدباء الانترنت أدباء المستقبل- دار الوفاء لدنيا: الإسكندرية- الطبعة الثانية- ص45.

<sup>4</sup> ( يقطين، سعيد (2003) دراسة بعنوان "من النصّ إلى النصّ المترابط: مفاهيم أشكال، تجليات" -عالم الفكر- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد2 المجلد 32- أكتوبر ديسمبر 2003. ص 85.

كتابا سعيد يقطين الأخيران انشغلا بهمّ الأدب التفاعلي والنصوص المترابطة. في كلا الكتابين لم يقدم يقطين تعريفاً صريحاً للرواية الرقمية، ولكنه استخدم مصطلح الرواية التفاعلية في كتابه الأول في معرض حديثه (حول آفاق جديدة للتجريب: من أجل رواية تفاعلية) <sup>(1)</sup>. وفي كتابه الأحدث (النصّ المترابط ومستقبل الثقافة العربية) يستخدم مصطلح الرواية الترابطية: "إنّ تقديم النصّ السرديّ من خلال الحاسوب كوسيطٍ للتواصل يستدعي بالضرورة تنظيمًا آخرَ للمادة الحكائية يراعي طبيعة هذا الوسيط، الذي يختلف عن اللسان والكتاب فكانت التضحية بالخطية لفائدة اللاخطية، ولكي تتحقق هذه اللاخطية لابد من استعمال الروابط بين عناصر النص ومكوناته. ومن هنا ظهرت الرواية الترابطية (Hyperfiction)" <sup>(2)</sup>

## 2.2 : عيبير سلامة:

تبنت سلامة مصطلح الرواية التفاعلية في مقالتها الشهيرة "النصّ المتشعب ومستقبل الرواية" ولكنها بعدها بعدة سنوات أحدثت فوضى عميقة، وإن كانت فوضى ذكية في مقالاتها "أطياف الرواية الرقمية".

"تعتمد الرواية التفاعلية Interactive novel على قارئ تفاعليّ لنصّ متشعب Hypertext، النصّ الذي يستخدم في (الإنترنت) لجمع المعلومات النصية المترابطة، كجمع النصّ الكتابي بالرسوم التوضيحية، الجداول، الخرائط، الصور الفوتوغرافية، الصوت، نصوص كتابية أخرى، وأشكال جرافيكية متحركة. وذلك باستخدام وصلات/روابط تكون دائماً باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن." <sup>(3)</sup>

وفي (أطياف الرواية الرقمية) تقول: "نستطيع اقتراح مفهوم للرواية الرقمية مجمله أنّها: نوع أدبي جديد نشأ بعد إنتاج أجهزة الحاسوب الشخصية وتطور برمجياتها، ثم تمايز فرعياً بتأثير شبكة (الإنترنت)، ليمثل اليوم مظلة عريضة تتضوي تحتها أطياف

<sup>1</sup> ( يقطين، سعيد (2005) - من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي- المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، بيروت- الطبعة الأولى:- ص 206، 207  
\* لم يكن قد نما إلى علم يقطين رواية ظلال الواحد الرقمية المنشورة عام (2001)، لذا كان يعتقد أن العرب لم يكتبوا رواية تفاعلية، على حدّ تعبيره، بعد.

<sup>2</sup> ( سعيد يقطين- النص المترابط ، مرجع سابق- ص 70.

<sup>3</sup> ( مقال دكتورة عيبير سلامة (النص المتشعب ومستقبل الرواية) على موقع نسابا/ العدد 23/ السنة الثالثة/ 23 تشرين الثاني 2003  
<http://www.alimizher.com/n/3y/studies3/Studies3/hyper.htm>

متعددة، يمكن تمييزها مؤقتاً على النحو التالي :

1. الرواية الرقمية الخطية.

2. الرواية التشعبية.

2. 1. النصية.

2. 2. متعددة الوسائط.

2. 2. 1. المرئية.

2. 2. 2. المسموعة.

3. التفاعلية.

3. 1. النصية.

3. 2. متعددة الوسائط

3. 3. الافتراضية " (1)

يهم دراستنا الحالية من الأشكال التي تحدثت عنها سلامة:

<sup>1</sup> ( كانت هذه الدراسة (أطراف الرواية الرقمية) هي الورقة التي شاركت بها الناقدة في المائدة المستديرة الخاصة بالرواية الرقمية، في ملتقى القاهرة الرابع للإبداع الروائي العربي 2008، يمكن الإطلاع على النص الكامل على الموقع: <http://www.arabvolunteering.org/corner/avt10711.html> \* د. عبير سلامة: أديبة وناقدة مصرية، من المهتمين بالأدب الرقمي.

## الرواية التشعبية (Hyper Novel)

رواية تمثل الوصلات التشعبية - مهما كان لونها وشكلها ومحتواها أو مراسيها، التي تتفتح عليها - شرط وجودها وبقائها، وتعتبر روايات الأردني محمد سناجلة و"قصة" المغربي محمد اشويكة<sup>(1)</sup> - إذا تجاوزنا التصنيف التقليدي - مثالا لهذه الرواية بتقسيماتها المختلفة، فالقارئ ليس مضطرا إزاءها لأن يتبع مساراً خطياً من البداية للمنتصف حتى النهاية، كما هو حاله مع الرواية الورقية، حتى تلك التي تستخدم تقنيات سرد لا خطية (كالفلاش باك والاستباق)، لأنّ الوجود المادي المستقر للكتاب بتأثيره القمعي يجعله يقلب الصفحات بالترتيب من الغلاف للغلاف.

## الرواية التفاعلية (Interactive Novel)

رواية قيد الكتابة أو التشكيل، يشترك في إبداعها أكثر من مؤلف. لا تُقرأ بأسلوب خطي، وتمنح القراء اختيارات التوجه لنقاط مختلفة في النص، وتشكيله عملياً بالاشتباك معه سواء للتعليق أو الإضافة.

ويمكن التمثيل عربياً لهذا الطيف بروايتي "على قد لحافك" للمدونين المصريين سولو/ جيفارا/ بيانست، و"الكنبة الحمراء" للسيناريست والمخرج المصري بلال حسني.<sup>(2)</sup>

## 2.3 : فاطمة البريكي:

البريكي ذكرت أنّها اختارت مصطلح (الرواية التفاعلية) ليكون هو المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (Interactive Novel) و (Hyperfiction). وتابعت سلامة في تعريفها السابق، وعرفت الرواية التفاعلية بأنّها: نمط من الفن الروائي يقوم بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص

<sup>(1)</sup> المقصود هو قصة قصيرة بعنوان (احتمالات) هي أول قصة قصيرة عربية تستخدم الروابط الحاسوبية في إنشائها، يمكن الإطلاع عليها على الرابط: <http://chouika.atspace.com/index.htm>

<sup>(2)</sup> نفس الدراسة السابقة. ورواية "على قد لحافك" سبق معالجتها في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

سواء أكانت نصًا كتابيا، أم صورا ثابتة أم متحركة، أم أصواتا حية أو موسيقية، أم أشكالاً جرافيكية متحركة، أم خرائط، أم رسوما توضيحية، أم جداول، أم غير ذلك، باستخدام وصلات تكون غالبا باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن، أو إلى ما يرتبط بالموضوع نفسه، أو ما يمكن أن يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص، بالاعتماد على تلك الوصلات.<sup>(1)</sup>

## 2. 4 : محمد سناجلة:

محمد سناجلة هو الرائد العربي الأول للروايات الرقمية. روايته "ظلال الواحد" (2001) أول رواية عربية تستخدم الروابط في إنشائها، وتُنشر على الشبكة. خاض سناجلة غمار التنظير في هذا النوع من الرواية في كتابه (رواية الواقعية الرقمية)، وفي عدد من مقالاته المنشورة على الشبكة.

"أنواع الرواية الرقمية الكلاسيكية :

الرواية الترابطية: أو ما يعرف بـ Hypertext novel أو الـ Hyper fiction

وهي تلك الرواية التي تستخدم النصّ المتفرع، ومؤثرات المالتيميديا المختلفة، ولكن يقوم بكتابتها شخص واحد ويتحكم في مساراتها، أي لا يشاركه في عملية الكتابة أحد غيره، فهي رواية يكتبها مؤلفها فقط، ويطلق عليها بعض النقاد "تفاعلية" لأنها تحتوي على أكثر من مسار (رابط) داخل النصّ، وتسمح للقارئ بالاختيار بين المسارات السردية المختلفة التي تحتويها .

الرواية التفاعلية Interactive Novel :

<sup>1</sup> ( البريكي، فاطمة (2006) – مدخل إلى الأدب التفاعلي- المركز الثقافي العربي- الطبعة الأولى - ص 111، 112

- أود استرعاء الانتباه إلى ليس وقعت فيه الدكتور البريكي باستخدامها لمصطلح "المتفرع" الذي استمر في كل الكتاب، لأنها كانت قد أقرت في بداية كتابها أنها ارتضت باستخدام مصطلح الدكتور الخطيب "المفرّع" ولكنها وقعت في اللبس في طباعة المصطلح، واستمر هذا اللبس حتى نهاية الكتاب.
- د. فاطمة البريكي: ناعذة إماراتية، أستاذة في جامعة الإمارات، مهتمة بالأدب الرقمي وتحولاته.

وهي رواية تستخدم النصّ المتفرع أيضاً، وبقية المؤثرات الرقمية الأخرى مثلها في ذلك مثل النوع الأول، ولكنها تختلف في أن كاتبها أكثر من واحد، أي يشترك في كتابتها عدة مؤلفين، وقد تكون مفتوحة لمشاركة القراء في كتابتها.

#### رواية الواقعية الرقمية :

هي تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، وبالذات تقنية النصّ المترابط (هايبيرتكتست) ومؤثرات (المالتي ميديا) المختلفة من صورة وصوت وحركة وفن الجرافيك و(الأنيميشنز) المختلفة، وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتج هذا العصر، وإنسان هذا العصر، الإنسان الرقمي الافتراضي، الذي يعيش ضمن المجتمع الرقمي الافتراضي. ورواية الواقعية الرقمية هي أيضاً تلك الرواية، التي تعبر عن التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من كينونته الأولى كإنسان واقعيّ إلى كينونته الجديد كإنسان رقميّ افتراضي. " (1)

وفي معرض حديثه عن لغة الرواية الرقمية ذكر بأنّ هذه اللغة تكون الكلمة فيها جزءاً من كل، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أن نكتب بالصورة والصوت والمشهد السينمائي والحركة. الكلمات نفسها يجب أن ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، على اللغة أن تكون سريعة، مباغتة، الجملة في اللغة الجديدة يجب أن تكون مختصرة وسريعة، لا تزيد على ثلاث أو أربع كلمات على الأكثر. (2)

#### 2.5 : علاء حير:

يستخدم مصطلح النصّ الشبكيّ التفاعليّ ويعبر عنه أدبياً بقوله: النصّ الشبكي نصّ مفتوح أبدأ، والنظرية الشبكية تهبيئ المتلقي للدخول إلى النصّ والتشابك معه من دون أن

<sup>1</sup> ( مقال بعنوان (ما بعد الكلاسيكية الرقمية) منشور على عدة مواقع، منها منتديات اتحاد كتاب الانترنت العرب على الرابط: <http://forums.arab-ewriters.net/viewtopic.php?t=3222&sid=ee01e3ce19f12d8e04e45cb7c183fddc>  
<sup>2</sup> ( سناجلة، محمد (2005)- رواية الواقعية الرقمية- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى - ص 73

تكون هناك نهايات للنصّ ينتهي عندها، الأمر الذي يتيح قراءات متعددة أبداً، ولا يمكن للنصّ الأدبي أن يُقرأ قراءة أو قراءتين فقط وإنما يتغذى باستمرار ويتجدد بالقراءة، ففي كل قراءة إضافة له أو حذف منه.<sup>(1)</sup>

## 2. 6 : زهور كرام:

في دراستها الموسومة بالأدب والتكنولوجيا/ أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، لم تعرّف كرام الرواية الرقمية تحديداً، لكنها تناولت الأدب الرقمي بشكل عام، ويُفهم ضمناً من سياقاتها أنها تتبنى مصطلح الرواية الرقمية.

" المنتج الرقمي هو الذي ينتج النصّ الرقمي ، مستثمراً وسائط التكنولوجيا الحديثة، ومشتغلاً على تقنية النص المترابط Hypertext وموظفاً مختلف أشكال الوسائط المتعددة، هو لا يعتمد فقط فعل الرغبة في الكتابة والإلهام الذي يرافق عادة زمن التخيل في النصّ المطبوع أو الشفهي ، ولكنه إضافة إلى ذلك هو كاتب عالم بثقافة المعلومات، والتقنية الرقمية بل يتقن تطبيقها في علاقتها بفن الكتابة. هذا يعني أننا بصدد كاتب له معرفة بالعلم. وهذا شيء جديد في نظرية الأدب، التي لم تكن تنظر إلى المبدع في إطار تكوينه العلمي، بقدر ما كانت تقف عند نضج متخيله و إبداعية نصه. ينتج الكاتب الرقمي حالة نصية متشعبة وغير تتابعية من حيث أفق التلقي. وذلك بحكم اشتغال النص المترابط الذي يمنح اختيارات متعددة للقراءة، كما يمنح للقارئ أزمنة مختلفة للتواصل مع النصّ من خلال تقنية الروابط." <sup>(2)</sup>

## 4. مفهوم الرواية الرقمية بين نقادها العرب ونقادها الغربيين (محاولة للتوازن):

<sup>1</sup> ( علاء جبر محمد- دراسة بعنوان (النص الشبكي، نحو نظرية نقدية في ضوء الأدب التفاعلي)- مجلة الرافد- دائرة الثقافة: الشارقة- أغسطس: 2007- ص 57.

\* دكتور جبر أكاديمي عراقي مهتم بالأدب التفاعلي.

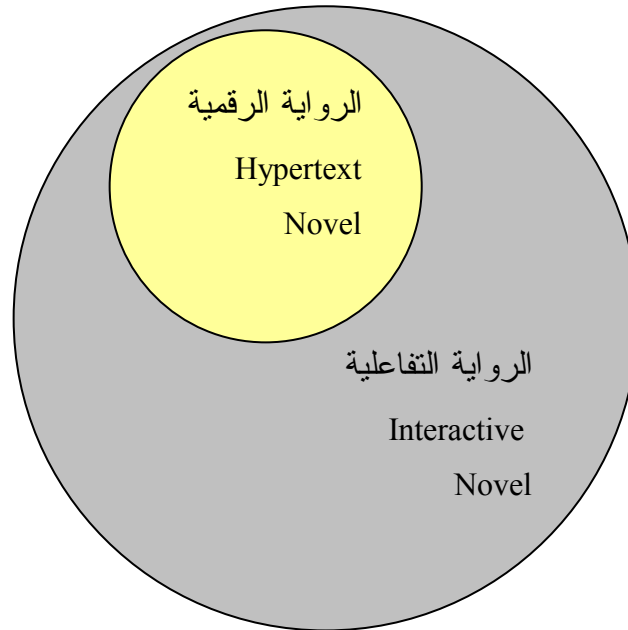
<sup>2</sup> ( في دراستها (الأدب والتكنولوجيا.. أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) المنشورة على موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب على الرابط: <http://www.arab-ewriters.com/?action=showitem&&id=3324>

وللدكتورة كرام كتاب جديد بعنوان (الأدب الرقمي.. أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) صادر عن دار رؤية بالقاهرة منذ أسابيع فقط. \* د زهور كرام ناقدة وروائية وباحثة مغربية.

فوضى المصطلحات في حقل الأدب الإلكتروني، وفي حقل الرواية الرقمية بالتحديد - مجال الاهتمام في هذه الدراسة - أمرٌ حاصلٌ بكثافة في كلا الميدانين العربي والغربي، وهذه الفوضى من الممكن أن توصف بأنها عمودية في النقد الغربي، وأفقية في النقد العربي، أي أن خلافنا مازال يدور حول قضايا أفقية، تطفو على الوجه كقضية المصطلح مثلاً، ولكن خلافاتهم تدور في العمق <sup>(1)</sup>، وهذا راجع لحدثة التجربة العربية في هذا المجال، وتعمقها عندهم.

وبعد أن مرت الباحثة بالكثير من القراءات غربياً وعربياً، وقرأت الكثير من الأعمال التطبيقية في مجال الرواية الرقمية، أن أوان أن تدلي بدلوها في محاولة وضع تعريفات محددة، لتناقش من وجهة نظرها الآراء السابقة للنقاد العرب .

يلزمنا بداية توضيح أن الرواية الرقمية تدور داخل دائرة أكبر:



<sup>(1)</sup> مثل علاقات الألعاب الحاسوبية بالرواية الرقمية، وطريقة استخدام الرواية الرقمية في تدريس طلاب المدارس.

وكما يتضح من الشكل السابق: فالرواية التفاعلية مصطلح أعمّ وأشمل من الرواية الرقمية، فكل رواية رقمية هي رواية تفاعلية، ولكن ليست كل رواية تفاعلية هي رواية رقمية.

**الرواية الرقمية:** هي الرواية التي تستخدم الروابط والوصلات في بيئة حاسوبية، لصنع نصٍّ سرديٍّ يعتمد على وسائط متنوعة، وتدخل فيه الأحرف بمختلف الألوان والأشكال، ومختلف أشكال الوسائط المتعددة (1) المرئية والمسموعة من أصوات وصور وفيديو وخرائط وفلاشات وغير ذلك مما يمكن أن يوجد في بيئة حاسوبية. تتحرك هذه الروابط وتنتفتح وفقاً لاختيار المتلقي (مستخدم النص)، الذي يصنع مساراته الخاصة في الرواية، بنقره على بعض الروابط والأيقونات، وتجاوز البعض الآخر.

**الرواية التفاعلية:** هي كل رواية يحدث فيها مشاركة، ويكون للمتلقين دور فيها سواء كانت ورقية أم حاسوبية - كما رأيت سابقاً - أو حتى لعبة حاسوبية! بل إنَّ أحد أكبر مجالات الفضاء الحكائي التفاعلي هو مجال الألعاب، التي أصبح لها نقادها المتخصصون، ومنهم أندرو غلسنر (Andrew Glassner) الذي استقلَّت الألعاب بجزء كبير من كتابه الضخم (Interactive Storytelling). وفي هذا الكتاب تحديداً نجد أندرو يذكر بأنَّ الفن الروائي التفاعلي (Interactive Fiction) ينضوي تحته عدة أشكال منها السرد المتفرع (Branching narratives) ومثَّل له بسلسلة "اختر مغامرتك الخاصة"، وذكر بأنَّه لا يحتاج إلى جهاز حاسوب. والسرد الرقمي أو المفرَّع (Hypertext Narratives) الذي يُقرأ على الحاسوب، ومثَّل له برواية "الظهيرة" لمايكل جويس (2).

<sup>1</sup> ( الوسائط المتعددة Multimedia : يرتكز مفهومها على النصِّ مصحوباً بالصورة واللقطات الحية من فيديو وصورة وتأثيرات خاصة، مما يزيد قوة العرض وخبرة المتلقي بأقل وأقل وقت. وهذا معناه أنَّ الوسائط المتعددة تعني التعدد من الناحية الشكلية وتعني التكامل بين أكثر من وسيلة كاستخدام نصٍّ مكتوبٍ مع الصوت المسموع مع الصورة الثابتة أو المتحركة في توصيل الأفكار.

\* شفيق، حسنين (2008) التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة- دار فكر وفن: القاهرة - ص 19، 20  
<sup>2</sup> Glassner, Andrew (2004) Interactive Storytelling: Techniques for 21<sup>st</sup> Century Fiction, A K Peters, Ltd: Canada, From P239 to P254

كما أن "باربرا هايز روث" (Barbara Hayes-Roth) تقسم الرواية التفاعلية إلى ثلاثة أقسام: الألعاب الحاسوبية، والقصة المتشعبة، والقصة التي ينتحل فيها القراء دور إحدى الشخصيات، وتطرح هايز في دراستها هذه العديد من الأمثلة الورقية والحاسوبية.<sup>(1)</sup>

وهذا هو معنى التفاعلية روائياً، ولكن التفاعلية كمصطلح حاسوبي هو معنى عام، **فالتفاعلية** مصطلح يستخدم للتعبير عن برامج الحاسوب والتعامل معه، والنقر على الفأرة بحد ذاته يُعتبر نوعاً من التفاعلية، أي أن تعقيد نقادنا العرب للقضية وافترضهم اشتراك أكثر من مؤلف حتى يصح إطلاق مصطلح التفاعلية على الرواية هو افتراض غير دقيق. ونجد أن الحاسوبيين العرب كانوا أكثر تفهماً لدلالة المصطلح، لارتباطه ببرمجيات الحاسوب.

يقول دكتور حسنين شفيق: الحاسوب أكثر تفاعلية من غيره من أدوات الإعلام، وتعدّ التفاعلية (Interactivity) ميزة أساسية للوسائط المتعددة، حيث توفر إمكانية التفاعل بينها وبين مستخدميها باختيار الموضوع، وطريقة عرض المحتويات، والانتقال من موضوع إلى موضوع وإيجاد أنواع مختلفة من التفاعل بين المستخدم وبين البرنامج.<sup>(2)</sup>

بينما يذكر الدكتور اللبان: "أنّ التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال الشخصي وسمة مفترضة لوسائل الإعلام الحديثة وفي مقدمتها (الانترنت)، فالجمهور على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل، وإنما مرسل لها في الوقت ذاته، الأمر الذي يحقق مستوى مرتفعاً من التفاعل"<sup>(3)</sup>

وكما رأيت: فإنّ متخصصي الحواسيب العرب ذكروا بأنّ التفاعلية هي سمة الحاسوب، بل هي سمة لكل وسائل الإعلام بشكل عام، وربما لهذا السبب كان رفض جورج لاندوا استخدام هذا المصطلح، لأنّه اعتبره مصطلحاً مستهلكاً تماماً.

<sup>(1)</sup> Hayes-Roth, Barbara (1999) Article (Getting into the Story), Style- Volume33- No2- Summer1999- From P246.

<sup>(2)</sup> شفيق - مرجع سابق- ص 27

<sup>(3)</sup> اللبان، شريف درويش (2007) - الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع- الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، الطبعة الثانية- ص80

ووفقاً لتعريف الرواية التفاعلية السابق: نجد أنّ الخلل قد يكون تسرب لبعض تعريفات نقادنا العرب، من وجهة نظر هذه الدراسة، التي قد يكون خطأها أكثر من صوابها.

سعيد يقطين لم يتعمق في التعريفات، ولكنه اختار مصطلحين قد لا يكونان دقيقين في التعبير عن مبتغاه: الرواية التفاعلية، والرواية الترابطية.

عيسى سلامة كان تعريفها في مقالته الأولى دقيقاً إلا في جزئيتين: الأولى كانت في اختيارها لمصطلح الرواية التفاعلية الذي من الممكن أن يُطلق حتى على رواية ورقية من نوع خاص، الشيء الآخر في تحديدها أنّ الروابط يكون لونها أزرق غالباً، لأنّ الروابط في الرواية الرقمية غير محددة بلون معين، لا أزرق غالباً، ولا غير ذلك.

في مقالته الثانية حدثت فوضى على مستوى معين، يمكن إجمالها في الخطوط التالية:

1. قرارها أن تسمي كل رواية على الحاسوب رواية رقمية، قد يكون قراراً غير دقيق، فالرواية الورقية التي أصبحت تُقرأ على الحاسوب والتي أسمتها هي (الرواية الرقمية الخطية) لم يتغير جنسها ولكن تغير وسيطها، والرقمي (Digital) مصطلح لا ينطبق عليها فكرياً، وإن انطبق عليها تناولاً، ولكن ينطبق عليها مصطلح الرقمنة (Digitization) <sup>(1)</sup>. فهو نصّ مرقم، وليس نصّاً رقمياً.

<sup>1</sup> (الرقمنة: هي العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسوب. وعادة ما يستخدم مصطلح الرقمنة في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النصّ المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، ويمكن عرضها على شبكة الحاسب.

\* محمد، عماد عيسى (2008) – المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية- المكتبة المصرية اللبنانية: القاهرة- الطبعة الثانية- ص219

2. أكثر من التقسيمات لفنّ مازلنا نحبو على أول طريقه، ومازلنا لم نتعرف عمومياته حتى نتعرف خصوصياته، وكيف وهذه التقسيمات هي تقسيمات قد تكون غير دقيقة في بعض نواحيها؟!، من ذلك:

- في تصنيفها للرواية التشعبية/ المتعددة الوسائط: جعلت من بين أقسامها الرواية المرئية ( Visual Novel )، والرواية المسموعة ( Sound Novel ) وفي هذا التقسيم بعض من التعسف، فهل هناك رواية مرئية فقط، وأخرى مسموعة فقط؟ وهل هما يتمايزان لهذه الدرجة عن الطيف الأول الذي ينضويان تحته ( المتعدد الوسائط ) بإجمال؟!!

- جعلت الرواية التفاعلية أحد أطراف الرواية الرقمية، أي أنّها عكست الحاصل، فالرقمية هي أحد أطراف التفاعلية وليس العكس، فالتفاعلية ليست قاصرة على الروايات الرقمية بل تتجاوزها للروايات الورقية، وليس هذا تقرير أنا، بل هو تقرير من أخذنا هذه الرواية عنهم، النقاد الغربيين، الكبار منهم في هذا المجال.

3. وفقاً لما سبق: فإنّ تصنيفها لرواية (على قد لحافك) برواية رقمية هو تصنيف قد يكون غير دقيق. (على قد لحافك) هي رواية ارتأت الباحثة أنّها تنضم لروايات الفصل الثاني من هذه الدراسة، لكونها رواية ذات فكر ورقيّ ولكن ذات ناقل تكنولوجي، وهذه الرواية هي رواية جماعية ( Collaborative Fiction )، وكونها نُشرت على الشبكة وعلّق عليها القراء، لا يغير من حقيقة فكرها الورقي شيئاً، لأنّه لو فكّر كتابها الثلاثة في نشرها ورقياً ستكون عملية ميسرة جداً<sup>(1)</sup>، لأنّ كل منهم كان يكمل على عمل الآخر بترابنية، فصلاً يلي الآخر بترقيما التصاعدي، أي أنّه لم يكن هناك اشتباك للقراء مع مسار الرواية عدا التعليق، ولا يحقّ لهم التدخل لتغيير أي شيء أو لكتابة جزء منها، ولكنه يُطلق عليها لقب "التفاعلية" بمعناها العام لأنها نُشرت على الشبكة. بينما رواية (الكنبة الحمراء) يصحّ تجاوزاً أن تُسمى رواية رقمية وبالتالي هي تفاعلية، لأنّه يتمّ التوصل لأجزائها عن طريق النقر على روابط معينة، قد يختار القارئ بعضها ويتجاوز البعض الآخر، كما سترون لاحقاً، كما أنّه ليس لها ترابنية معينة في ترقيم الفصول مثل (على قد لحافك).

<sup>(1)</sup> للدكتورة سلامة دراسة أخرى منشورة على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب، تصف قراءة (على قد لحافك) أنها لا تختلف عن قراءة أي رواية ورقية، إذن هي بالفعل رواية ذات فكر ورقي ولا تنطبق عليها تسمية الرواية الرقمية. الدراسة بعنوان (أشباح نصية) على الرابط : <http://www.arab-ewriters.com/?action=ShowItem&&id=4969>

**فاطمة البريكي** ساوت بين مصطلحي (Interactive Novel) و (Hyperfiction) بينما هما مصطلحان غير متطابقين، كما مرّ سابقاً، بل هما مصطلحان أحدهما يحوي الآخر، التعريف كان دقيقاً، ولكن ينطبق عليه ما انطبق على تعريف الدكتورّة سلامة الأول، لأنّ الدكتورّة البريكي تابعتها فيه: المصطلح غير الدقيق، واقتصار اللون على الأزرق بالتحديد، هو غير دقيق أيضاً.

**محمد سناجلة** حاول أن يقدم مساهمته في تعريف ما اعتبره أشكالاً للرواية الرقمية الكلاسيكية، ولكن مع لعبة التقسيمات يحضر التعسف ولي عنق التعريف والمفاهيم:

1. في تعريفه للرواية الترابطية (Hypertext Novel) ، حدد أنّ الكاتب يكون واحداً وهذا غير صحيح، رواية (The Unknown) اشترك في كتابتها ثلاثة مؤلفين وهي (Hypertext Novel) ، كما سترون لاحقاً.
2. الرواية التفاعلية نصّ سناجلة أنّ كُتّابها أكثر من واحد، وهذا غير صحيح أيضاً، فكل رواية يشترك القراء في اختيار مساراتها هي رواية تفاعلية، سواء كان كاتبها واحداً أو عشرة، سواء كانت رقمية أو ورقية.
3. الرواية الرقمية الواقعية: التصنيف القسري تماماً، فهذه الرواية لا تختلف بأي حال من الأحوال عن ما هو مقصود بالرواية الرقمية المعتادة (Hypertext Novel)، إلا إن كنا سندخل الموضوعات في التصنيفات، ويصبح عندنا حينها رواية رقمية واقعية، وأخرى رومانسية، وثالثة تاريخية، ورابعة نفسية، وعاشرة سياسية، ونجد أنفسنا نعود إلى نقد القرن الماضي وطرائقه، ورواية (ظلال الواحد) -التي سيتم تناولها لاحقاً- سترون أنها لا تتكلم عن واقع إنسان افتراضي ، مع أنّ صاحبها نصّ إنها رواية واقعية رقمية، ونصّ أنّ رواية الواقعية الرقمية لا بد أن تتناول الإنسان الرقمي وحياته الافتراضية.
4. في تعريفه الأولين للرواية الترابطية والتفاعلية استخدم مصطلح النصّ المتفرع، ثم استخدم مصطلح النصّ المترابط في تعريفه لرواية الرقمية الواقعية (في ذات المقال). فهل هما مختلفان عنده؟! رواية ترابطية استخدمت نصّاً متفرعاً ، ورواية

رقمية استخدمت نصاً مترابطاً! ونظرة أوسع لعدم الدقة في اختيار المصطلحات وعدم الحرص على توحيدها.

علاء جبر استخدم مصطلح النصّ الشبكي، وإن كان لم يوفق في اختيار المصطلح -من وجهة نظر هذه الدراسة- فهو وفق في تعريفه، إلى حدّ ما.

زهور كرام الحلقة الأخيرة، كانت مبدئياً، وفي حدود دراستها القصيرة، دقيقة في حذرهما المصطلحي، دقيقة في تنظيرها، وعميقة في أفكارها حول معطيات النصوص الرقمية وظروف إنتاجها.

## المبحث الثاني : الرواية الرقمية والمتلقي

المتلقي الرقمي أو مستخدم النصّ في قراءته/ تلقيه للرواية الرقمية يشكل الحلقة الأخيرة الطبيعية في سلسلة طبيعية من تراتبية سلطة القارئ المتزايدة وتراجع هيمنة المؤلف. فموت المؤلف ونظريات التلقي نجدها تتجسد بصورة مغايرة أكثر تجذراً؛ وربما انفلاتاً لدى القارئ الرقمي. ونجد أننا نقف فعلاً على أعتاب "النهائية التفسير"، تماماً كما وصف حمودة دلالة النصّ حين تتحول إلى القارئ فقد "انفتح الباب على مصراعيه، ليس فقط أمام تفسيرات أو معانٍ متعددة للنصّ الواحد قد تتفاوت أو تتباين أو حتى تتعارض فيما بينها، بل أمام لا نهائية التفسير".<sup>(1)</sup>

القارئ أو المتلقي كان سابقاً يقرأ نصّاً مكتملاً، لا يمكن أن يزيد عليه حرفاً، وسلطته عليه هو فيه حرية تأويله، ولكّنه اليوم في قراءته وتلقيه للنصّ الرقمي، أصبح متاحاً له حرية الدخول إلى النصّ وتغيير مساراته فعلياً على الحاسوب، بالنقر على بعض الروابط وتجاهل البعض الآخر وهو يصنع قراءاته الخاصة به حيناً، أو بالإشتراك فعلياً في الكتابة وإضافة أفكاره الخاصة إلى صُلب متن الراوية، حيناً آخر.

<sup>(1)</sup> حمودة، عبدالعزيز (2003) الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص- سلسلة عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد 298- نوفمبر 2003- ص 139.

بشكل عام سلطة القارئ على الرواية الرقمية كبيرة، ولكنها تختلف بين تنقله في أرجائها وهو يصنع مساراته الخاصة عن طريق نقر الإيقونات وهو " يكتب النص بطريقته الخاصة، وهو ينقر على الفأرة ويتحرك في جسد النص وفق اختياراته وإمكاناته" على حد وصف يقطين (1) ، وبين كون النص "مفتوحاً عملياً وشرعياً لتفحص المتلقي/المستعمل وتدخلاته، على سبيل التعديل والإضافة إلى جانب التأويل" على حد وصف الخطيب.(2)

ويضيف الخطيب: إنَّ النصَّ المفرَّع يمنح فرصة ثمينة لمشاركة القارئ والناقد في تشكيل النصَّ الأدبي من خلال دينامية الحاسوب ومرونته من جهة، ومن جهة أخرى آية متعة مجسمة يمكن أن تتحصل لدى مستعمل الحاسوب عن طريق لعبة المشاركة في (قراءات) النصَّ الإبداعي التي تتم في أحيان كثيرة بتعاون مع منتج النصَّ الأصلي. (3)

وعن تجربة التعاون مع منتج النصَّ الأصلي يذكر (روب كروس Rob Kroes) بأنَّ القراء يقومون أولاً بإعادة تشكيل الأجزاء وترتيبها، ثم تكون خطواتهم المنطقية التالية هي في إدخال هذا الإنتاج في جسد الأجزاء النصية في المكان، الذي يدعمه الكاتب عن طريق الكلمات المفتاحية المعروفة باسم (Hyperlinks) ، التي ستسمح للقراء بالإبحار في هذه الأجزاء لترتيبها في عدد من المجموعات.(4)

ولا توجد نصوص أدبية قد تتوافق مع نظرية التلقي، وتخضع لممارساتها النقدية مثل النصوص الرقمية، " فالنصوص الأدبية هي -في نظرية التلقي- نصوص مفتوحة نسبياً، والاستجابة التي هي في الأصل حادثة عنها هي -نسبياً- من إبداع القراء أنفسهم"(5) وهذا هو ما يحدث، فتلقي القارئ أو مستعمل النصَّ للرواية الرقمية -التي هي نصَّ مفتوح- هو إنتاج إبداعي في المقام الأول.

<sup>1</sup> يقطين (2005) - مرجع سابق-ص 243.

<sup>2</sup> الخطيب، حسام و محمد، رمضان(2001) آفاق الإبداع ومرجعيتيه في عصر المعلوماتية- دار الفكر: دمشق- من سلسلة حوارات لقرن جديد- الطبعة الأولى- ص58.

<sup>3</sup> السابق- ص 56، 57.

<sup>4</sup> Kroes, Rob (2000) Them and Us: Questions of Citizenship in a globalizing world- University of Illinois Press: US- P201.

<sup>5</sup> (ابراهيم، السيد (ب)ت) نظرية القارئ- مكتبة زهراء الشرق: القاهرة- ص19.

وقارئ النصّ الإلكتروني/القارئ السبراني (1): هو قارئ عالميٍّ -كما يصفه عبدالغني باره- "وجوده مقترن بوجود النصّ الإلكتروني، وهذا هو ما يعطيه صفة القارئ الواقعي/ الفعلي، الذي يصنع عالمه الافتراضي، ويصطنع النصوص الرقمية متجاوزاً ذاته متحولاً إلى مجموعة قراء عبر شبكات الاتصال والتواصل، وليس هو ذلك القارئ المتهم الذي يبقى حبيس أيدولوجية الأنساق والسياقات المعرفية التي ينحدر منها". (2) إذن تصبح الرواية الرقمية هي حرية القارئ وغايته المُمتمنة في نصٍّ هو يصنعه، ويغير مساراته، ويؤوله كيف يشاء.

### المبحث الثالث: بداية الرواية الرقمية عالمياً

#### 1. برنامج الفضاء القصصي (Storyspace) وانطلاق الرواية الرقمية الغربية:

هذا البرنامج هو برنامجٌ متخصصٌ محترفٌ للكتابة الإبداعية بوساطة الروابط الحاسوبية ، ويمكن استخدام الصور والأصوات والفيديو فيه بسهولة، أسماه بعض النقاد العرب "السارد".

قام بابتكاره (Jay David Bolter) و (John B. Smith) و (Michael Joyce) (3)، وأصدر بواسطته مايكل جويس الرواية الرقمية الأولى في العالم (Afternoon, A Story) (1987).

(1) السبراني نسبة إلى Cypertext.

(2) باره، عبدالغني (2007) دراسة بعنوان "تحولات النظرية النقدية المعاصرة، مقارنة تفكيكية في ثقافة التجاوز وعولمة المفاهيم" مجلة فصول- الهيئة المصرية العامة للكتاب- العدد 70- شتاء-ربيع 2007- ص227.

(3) Jay David Bolter جاي ديفيد بولتر : أستاذ في الأدب ومهتم بتأثيرات الإعلام والتكنولوجيا، ويعمل في معهد جورجيا للتقنية. John B. Smith جون بي سميث : أستاذ علوم الحاسب في جامعة كارولينا الشمالية. ومايكل جويس سبق التعريف به.

و (Eastgate) <sup>(1)</sup> هي شركة النشر التي قامت بتطوير هذا البرنامج وتبيعه بصورة تجارية، ويمكن الحصول على نسخة تجريبية مجانية منه على موقعهم. بوساطة هذا البرنامج ومن نشر (Eastgate) تم نشر أول وأشهر كلاسيكيات الرواية الرقمية : The King of Space (1991) لساره سميث Sarah Smith <sup>(2)</sup>، و Victory Garden (1992) لستيوارت ملثروب Stuart Moulthrop <sup>(3)</sup>، و In Small & Large Pieces (1994) لكاثرين كرامر Kathryn Cramer <sup>(4)</sup>، و Patchwork Girls (1995) لشيلي جاكسون Shelly Jackson <sup>(5)</sup> .

## 2. مايكل جويس: الرائد العالمي، الظهيرة: الرواية الرقمية الأولى:

رواية (Afternoon, A story) (الظهيرة) هي الرواية الرقمية الأولى في العالم، كان تأليفها تالياً لابتكار جويس لبرنامج الكتابة الحاسوبية الأدبية (Storyspace) ، فكانت بمثابة تجربة لهذا البرنامج.

حقوق نشر هذه الرواية كانت محفوظة للمؤلف من عام إطلاقها (1987) إلى عام (1992)، ثم اشترت حقوق نشرها شركة (Eastgate) لنشر الأدب الإلكتروني من عام (1992) حتى الآن.

رواية "الظهيرة" هي الرواية الوحيدة من روايات هذه الدراسة التي تمّ تصفحها بوساطة قرص ليزري CD <sup>(6)</sup> لأنها غير متوافرة بشكل مجاني على الشبكة، بينما بقية

<sup>1</sup> (Eastgate Systems): الشركة الرائدة والأولى في مجال النشر الإلكتروني بكل أنواعه وبيع برامجه المتخصصة، أنشئت في 1982 ومقرها في ولاية ماساتشوستس.

موقعها على الشبكة حيث يمكن شراء الأعمال الرقمية والبرامج: <http://www.eastgate.com> /  
<sup>2</sup> Sarah Smith سارة سميث: أستاذة جامعية تحمل إجازة في الأدب الإنجليزي من هارفرد، غير روايتها الرقمية هذه اشترت بسلسلة مغامرات من ثلاثة أجزاء ليطل اسمه Alexander von Reiden.

<sup>3</sup> Stuart Moulthrop سيتم التعريف به لاحقاً.

<sup>4</sup> Kathryn Cramer كاثرين كرامر: كاتبة خيال علمي أميركية، من ضمن طاقم قوئل وناسا وجامعة كارنيجي ميلون.

<sup>5</sup> Shelly Jackson شيلي جاكسون: كاتبة أميركية، تدرس الكتابة في جامعة نيو سكول في نيويورك.

<sup>6</sup> Joyce, Michel (1992) Afternoon, A story- Eastgate Press: USA- The Third Edition- CD-Rom

الروايات تمّ تصفحها عن طريق الشبكة العنكبوتية. ولتصفح "الظهيرة" ميزات احترافية لم تتوفر لبقية الروايات المجانية، رغم بساطة روابط هذه الرواية تقنياً لقدم الرواية.



الصورة السابقة هي الصفحة الرئيسية في الرواية، ويتم الانتقال لمتم الرواية بالنقر على أيقونة (Y)، وعند النقر المتتالي، ننتقل لأربع صفحات متتالية تعطي للقارئ فكرة عن نظام الرواية، وأنه مخبر في اختيار مساراتها عن طريق النقر على أحد خيارين نعم أو لا (Y أو N).

الصفحة الخامسة هي البداية (Begin)، تبدأ بالعبرة : "أحاول استدعاء الشتاء، كما كان بالأمس، ولكني لا أتبين طريقة من أخرى، هكذا كانت تقول. عند الخامسة: الشمس تغيب، والظهيرة تتجمد....."

وتنتهي بهذا السؤال:

"فهل تريد أن تسمع عن هذا؟"

ويكون للمتلقى الحق في أحد خيارين : (نعم) ، أو (لا)، لتتقسم الحكاية لحكايتين، وتستمر الحكاية حكايتين بالاستمرار في تصفح عدد كبير من الصفحات، لأنّ نقر أيّ أيقونة سواء كان

نعم أو لا سيؤدي إلى ذات الخيار، ولكن بعد ذلك نصل إلى صفحة تختلف فيها الصفحات، لتقودك إلى روابط مشتركة أو روابط سابقة.

وتدور الحكاية حول أنثى تعاني من مشاكل نفسية بين زوجها وعشيقها وصديقتها الشاذة بلغة سريعة حيناً، عميقة حيناً، شعرية حيناً ثالثاً.

تصف إيسبن جي (Espen J. Aarseth) <sup>(1)</sup> الظهيرة بأنها تشكل اتصالاً بين السارد والسرد والحوار. والحوار الداخلي يتجلى في كل نافذة (على الشاشة) لصنع المشاهد، وأجزاء النص تتجلى (على الشاشة) لتكون أجزاء من السرد العقلاني. <sup>(2)</sup>

مع تحميل رواية "الظهيرة" على جهاز الحاسوب، يتحمل معها دليل شامل لكيفية التنقل بين أرجاء الرواية، وكيف من الممكن استخدام إيقوناتها، مع نبذة عن الكاتب والشركة وحقوق النشر، وجميعها على ملف PDF.

وإذا تمّ التعرّيج على الأيقونات وميزات القراءة، فهي على النحو التالي:

أولاً: الأيقونات في الأعلى: ما يهم منها:

1. الملف File : يوفر خصائص لحفظ مكان التوقف عن القراءة، وفتح النقطة المحفوظة، وطبع الصفحة.
2. برنامج الكتابة الحاسوبية الأدبية Storyspace: يتيح لك إضافة كلمات مفتاحية خاصة بك لخيارات النص: نعم، أو لا.
3. الإبحار Navigate: يتيح خيارات متنوعة للإبحار في ثنايا النص.
4. التأشير Bookmark: لتحديد بعض الصفحات.

ثانياً: الإيقونات في الأسفل :

<sup>1</sup> إيسبن جي Espen J. Aarseth : كاتبة أمريكية لها اهتمامات بدراسات ألعاب الفيديو والأدب الإلكتروني، وهي من سكت مصطلح Ergodic literature ، ويعنى به الأدب الذي يقرأ بطريقة غير اعتيادية وهو بهذا المعنى يعتبر أعم من الأدب الإلكتروني، وهو سابق عليه، لأنه يشمل بعض الأعمال الورقية.

<sup>2</sup> Aarseth, Espen J. (1997) Cypertext : Perspectives on Ergodic Literature, Johns Hopkins University Press, P 92

1. نعم ، Y : للانتقال للصفحة التالية.
2. لا ، N : للانتقال للصفحة التالية أيضاً.
3. الروابط links : تتيح لك هذه الأيقونة تعرف عدد الروابط المرتبطة بهذه الصفحة، فالرواية في دورانها قد تعيدك لنفس الصفحة من طرق مختلفة، وهناك صفحات قد لا تعبرها إلا مرة واحدة، لأنها ترتبط برابط واحد، و صفحة تزورها عدة مرات، وعن طريق هذا الروابط يمكنك اختيار الرابط الذي تريد التوجه له.
4. التاريخ History : للتعرف على ما قرأته في النص وما لم تقرأه بعد، وترتيب هذه القراءات.
5. أيقونة الأصبع : للتأشير على الصفحة، أو إزالة التأشير.
6. أيقونة الورقة : لكتابة الملاحظات على كل صفحة إذا شئت.
7. أيقونة السهم: للعودة للوراء.

### 3. نماذج مختلفة من الروايات الرقمية الغربية:

سنتعرف في هذا المفصل عدداً من النماذج الشهيرة للروايات الرقمية الغربية، الأمريكية غالباً، وهذا النوع من الروايات أصبح له حضورٌ كبيرٌ في عوالم الأدب الغربي، فهناك تنظيم خاصٌ بالأدب الإلكتروني تمَّ إظهاره في عام (1999)<sup>(1)</sup>، وعلى موقعهم وموقع

<sup>1</sup> ( أنشئ هذا التنظيم على يد Scott Rettberg و Robert Coover و Jeff Ballowe عام (1999)، ومقره الحالي في جامعة ميريلاند. وهو يسمى Electronic Literature Organization واختصاره ELO .  
موقع التنظيم <http://www.eliterature.org>  
موقع قاموسهم <http://directory.eliterature.org/index.php>

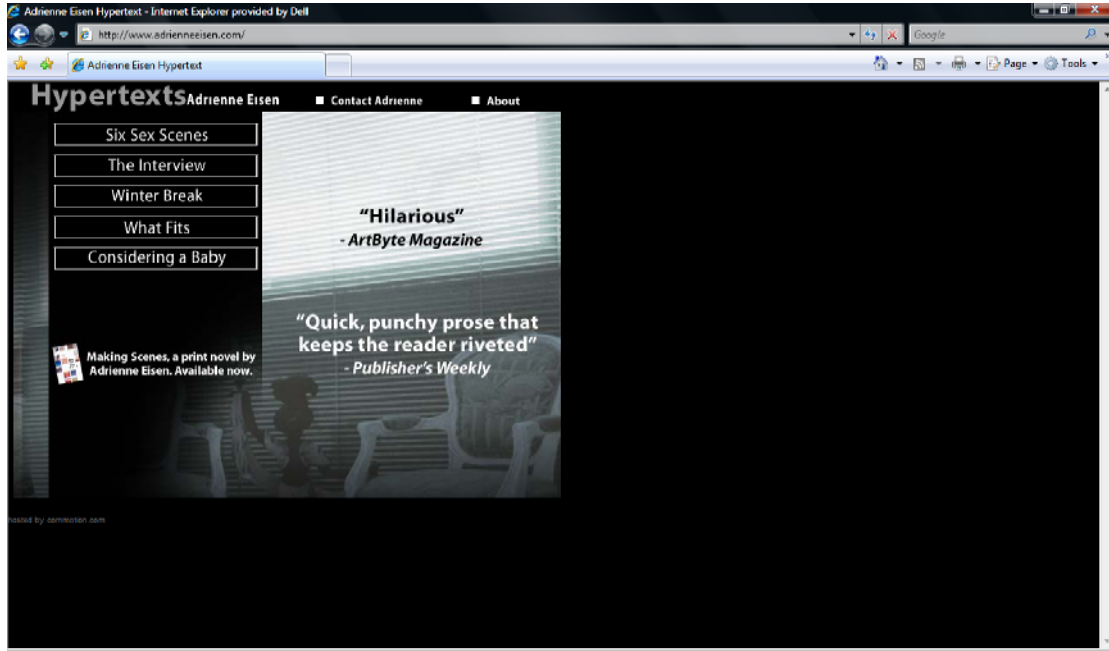
قاموسهم يمكن التعرف على مئات الأعمال الروائية الرقمية الأخرى غير ما سيعرض هنا. يوجد تحت مسمى (Hyperfiction) في موقع القاموس (338) عنواناً يمكن التعرفا بعدة طرق للبحث، إمّا بحثاً عن الموضوع أو اسم المؤلف أو اسم الرواية أو اسم الناشر.<sup>(1)</sup>

### 3. 1. Six Sex Scenes لأدريان إيسن Adrienne Eisen:

نشرت أدريان إيسن<sup>(2)</sup> روايتها الحاسوبية (Six Sex Scenes) في عام (1995). ويمكن تصفح هذه الرواية وغيرها من روايات الكاتبة الرقمية في موقع الكاتبة الشخصي:

<http://www.adrienneeisen.com>

لها روايات أخرى، ولكن (ستة مشاهد جنسية) كانت روايتها الأولى والأشهر.



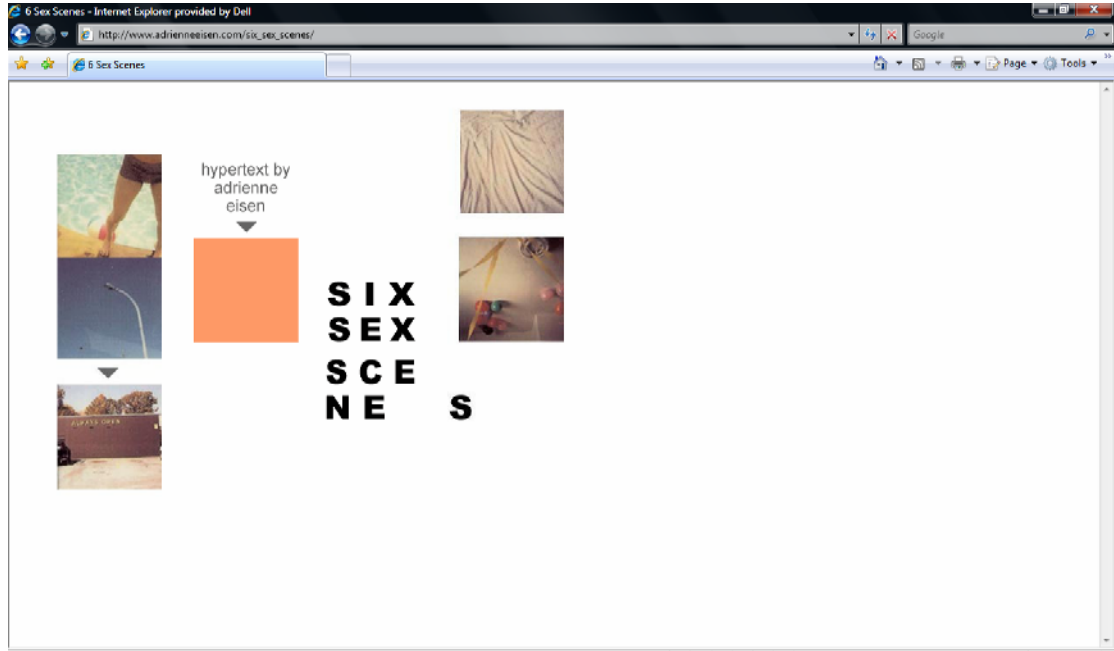
<sup>1</sup> ( يمكن التعرف أيضا على أشهر النماذج الكلاسيكية في الأدب الرقمي على الرابط:

<http://faculty.kirkwood.edu/senglish/newmedialit/hyperfiction.htm>

<sup>2</sup> ( أدريان إيسن Adrienne Eisen كاتبة أمريكية من أغزر كتاب الروايات التشعبية. لها خمسة أعمال منشورة جميعها مجانا على الشبكة. درست الكتابة الإبداعية في عدة معاهد جامعية. نشرت في عام (2000) روايتها الورقية الأولى بعنوان Making Scenes .

ونرى فيما يلي صورة عن واجهة الرواية التي فازت بجائزة ( The new Media Invision Award )<sup>(1)</sup> التي تحكي في مضمونها عن سلسلة من الاحباطات الجنسية بوساطة روابط تشعبية يمكن وصفها بأنها مبسطة وخالية من التعقيد، وإن كانت كثيرة.

تبدأ صفحة البداية بسردٍ اعتياديٍّ يليه أربعة روابط في الأسفل، و رابط خامس هو رابطٌ ثابتٌ في كل الصفحات، هو رابط العودة للصفحة الأم، باستطاعة القارئ إنهاء رحلته في أي وقت، والعودة للبداية. وفي هذه الرحلة يستطيع القارئ اختيار مساراته كيف يشاء، وأن يعيد قراءة الرواية كل مرة بدءاً من مقطع مختلف. وعدد الروابط يختلف من صفحة لأخرى ولكن الروابط كلها موجودة في أسفل الصفحة.



### 3.2. Hegirascope لستيورات مولثروب :Stuart Moulthrop

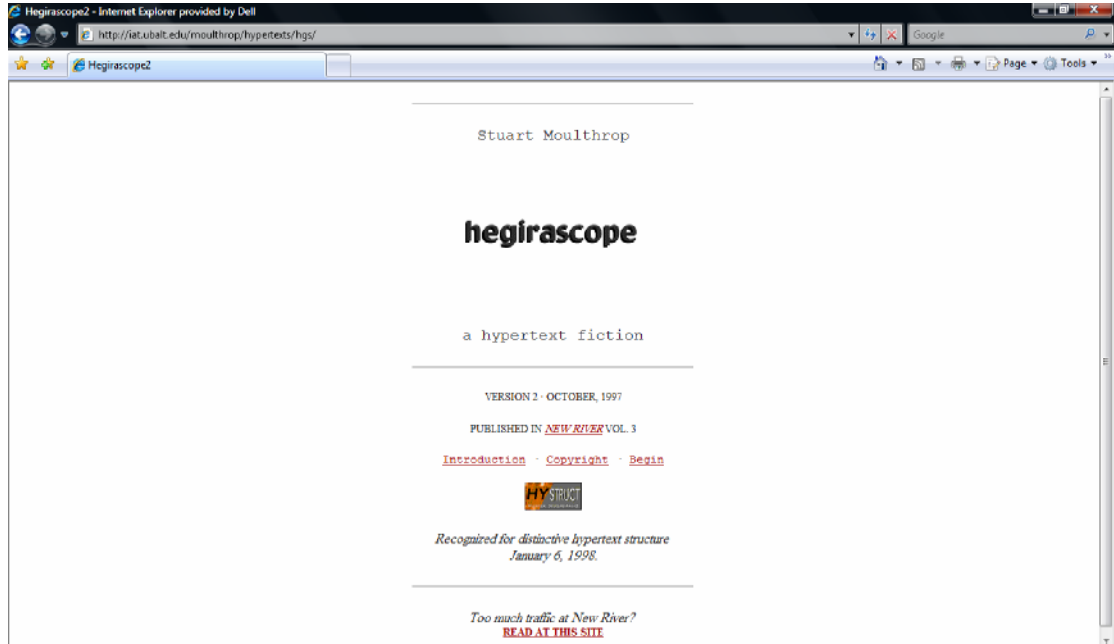
رواية (Hegirascope) أو "منفذ للخلاص" كما يمكن ترجمتها لستيورات مولثروب<sup>(1)</sup>، تُعدُّ إحدى أكثر القصص الرقمية -التي تستخدم الروابط- مثالية كما يصفها

<sup>1</sup> ( جائزة لمواد الحواسيب تصدر بالمشاركة بين جامعة أنديانا وشركتين للحواسيب، برعاية مجلة نيو ميديا.

Shuen-shing Lee (2) وهو يبرر هذا الحكم بأنها ترسم -في فوضى ترابطاتها ومساراتها اللاخطية- حياة البشر في فوضاهم بصورة إبداعية مختلفة.

(Hegirascope) نُشرت لأول مرة في عام (1995)، ولكن التحسينات والتعديلات استمرت حتى (1997) لتصدر النسخة النهائية المُسماة (Hegirascope2) على الموقع: <http://www.smoulthrop.com/lit/hgs/>

وفي هذه النسخة ما يقارب (175) صفحة و (700) رابط، تتقلب في صفحات تتغير ألوانها تلقائياً، وتتجدد روابطها كل 20 ثانية تقريباً، أي أن القارئ لديه فرصة 20 ثانية لاختيار رابط من أربعة روابط مختلفة تحيط متن الصفحة من جهاته الأربع. وفي حال لم يقرر الاختيار فإنه سينتقل تلقائياً للصفحة التالية، وهكذا.



وهذا هو فهرس محتويات النسخة الجديدة من (Hegirascope) :

<sup>1</sup> (ستيوارت ملثروب: كاتب أمريكي، يعمل أستاذا لتصميم الاتصالات في جامعة بالتيمور، له روايتان مترابطتان أخريان هما: Victory Garden (1992) و Reagan Library (1999)، كما صمم أعمالاً بصرية لها فلسفة خاصة، يمكن التعرف عليها من خلال موقعه الشخصي على الشبكة على الرابط التالي:

[http://iat.ubalt.edu/moulthrop/sam\\_home.html](http://iat.ubalt.edu/moulthrop/sam_home.html)

<sup>2</sup> (في مقال منشور على موقع جامعة براون، حيث يعمل شوين أستاذا للأدب واللغات الأجنبية، ويُعد من أوائل الصينيين العاملين في مجال الأدب الإلكتروني).

المقال بعنوان: How Do I Cool Down the Overheated Medium?

Reading Stuart Moulthrop's *Hegirascope 2*,

"the most typical hypernovel" على الرابط:

<http://www.brown.edu/Research/dichtung-digital/2005/2/Lee/index.htm>



### 3.3. Agatha Appears: أوليا ليالينا Olia Lialina

رواية "ظهور أغاثا" لأوليا ليالينا (1) تم نشرها على الشبكة عام (1997)، ثم أعيد نشرها بتعديلات طفيفة عام (2008). (2)

والرواية من المجموعة الخاصة بمركز منظمة الثقافة والاتصالات The Collection of the C3 Center for Culture & Communication Foundation، ومنشورة على موقعهم (3)، ويمكن الإطلاع عليها على الرابط:

[/http://www.c3.hu/collection/agatha](http://www.c3.hu/collection/agatha)

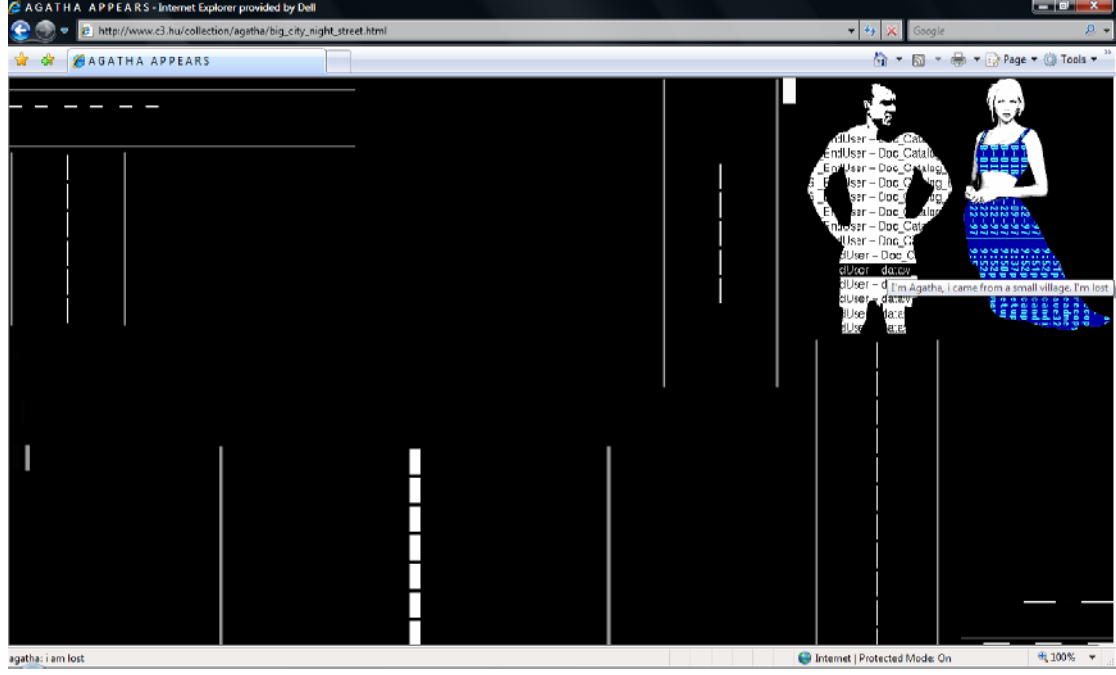
<sup>1</sup> Olia Lialina أوليا ليالينا: كاتبة وسينمائية روسية، تعمل أستاذة لتقنيات الإعلام الحديثة.

<sup>2</sup> يمكن التعرف على هذه التعديلات التقنية وبصورة مفصلة بواسطة مقال لـ Elzbieta Wysocka بعنوان (Agatha re-appear) منشور على موقع INCCA (International Network for the Conservation of Contemporary Art) الشبكة الدولية لحماية الفن المعاصر، <http://www.incca.nl>، المقال منشور على الرابط:

[http://www.incca.nl/files/pdf/resources/wysocka\\_e\\_agatha\\_re-appears\\_net\\_art\\_restoration\\_project.pdf](http://www.incca.nl/files/pdf/resources/wysocka_e_agatha_re-appears_net_art_restoration_project.pdf)

<sup>3</sup> هذا المركز هو مركز هنغاري أنشئ عام 1996 للاهتمام بتأثيرات الانترنت وتقنيات الاتصال والإعلام الحديثة، يمكن التعرف على المزيد من الأعمال المدعومة من المركز والمنشورة على موقعه، على الرابط:

[http://www.c3.hu/collection/index\\_en.php](http://www.c3.hu/collection/index_en.php)



حينما نفتح الصفحة الأولى من الرواية ينطلق مع انفتاحها أغنية قديمة (وداعا جاك و سو) وتكرر هذه الأغنية مع فتح غالبية الصفحات.

للمرواية تراتبية مسلية وتجذب القارئ فعلا، هناك شخصيتان في الرواية: أغاثا الفتاة النائية القادمة من القرية و System النظام.

يعرض النظام على أغاثا أن يساعدها عن طريق الشبكة (الانترنت) التي كانت تجهلها، يتفقان أن يتلاقيا في شقته ليقوم بإدخالها إلى الشبكة. المحاولة لإدخالها لا تنجح، رغم محاولة النظام لتقصيرها باستخدام المصطلحات الحاسوبية (Shortcut) ويُرجع ذلك لسوء الاتصال.

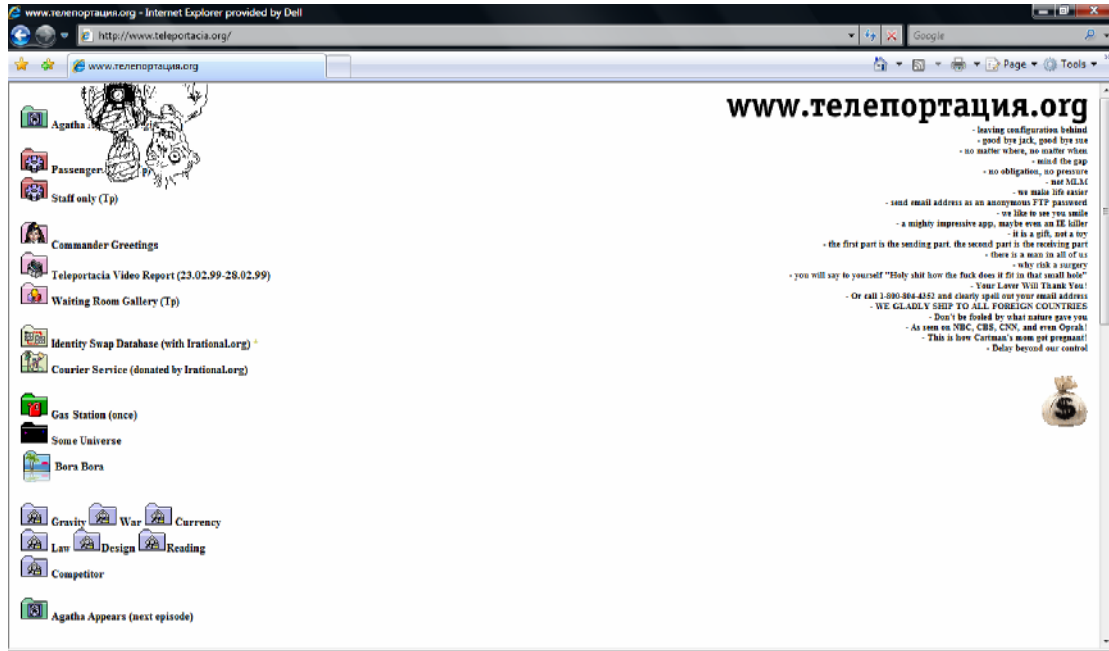
يتفقان على الالتقاء اليوم التالي في محطة القطار. عندما يلتقيان يخبرها النظام أن (الانترنت) ليس مجرد تكنولوجيا وحواسيب، بل هو عالمٌ جديد وفلسفة جديدة، وطريقة جديدة للتفكير، ولفهمها لابد أن تكون في داخلها، وتعبّر أغاثا عن رغبتها في التجربة.

يختفي النظام وتعود أغاثا مرة أخرى، ولكنّه لا يعود، تتساءل عن غيابه، ولماذا يختفي بعد أن بدأت في حبّ هذا العالم الخطير الواسع الجميل -كما وصفته- تهتف أغاثا: "إنّ الانترنت هو مستقبل العالم، لكن أنا لا شيء".

تظهر عبارة في الأسفل: "لا تقولي ذلك"، عند النقر عليها، تظهر عبارة في الجهة الأخرى: "يمكنك فعل الكثير".

تعبّر أغاثا عن رغبتها في تغيير العالم، وتظهر جمل فيها: "بأنّها تستطيع تقديم الكثير ومساعدة الناس". وتقرر أن تساعد الناس بتحويلهم إلى داخل الشبكة.

لننتقل بعدها لصفحة مختلفة فيها عدة روابط، هي الصفحة التالية (صفحة التحويل):



الرابط الأول يعيد إلى بداية الرواية، والروابط الأخرى مواقع مختلفة منتقاة من الكاتبة، تمثل وجهة نظرها في حياة الناس على الشبكة، والرابط الأخير يكمل الرواية.

والصفحة الأخيرة هي صفحة بيضاء يتعالى فيها أغنية (وداعا جاك وسو).

بشكل عام الرواية قصيرة، ولكنها مختلفة في أفكارها وصياغتها، و في تناقل الأحداث والحوار كأننا نشاهد مسرحية أمانا، لأنَّ الشخصين المتواجدين أمانا، ينتقلان أحيانا في أرجاء الصفحة بعد النقر على صورتيهما، عدا أنَّ الحوار ظهر بصور مختلفة، كان يظهر في رابط صغير فوق صورة الشخصية بعد النقر عليها، كما كان يظهر في مكان عنوان الصفحة في الأعلى والأسفل. ولا يوجد في الرواية سرد، بل هي مجرد حوارات قصيرة ذكية.

ومما يسترعي الانتباه في هذه الرواية بأنَّها حققت رؤية محمد سناجلة في تنظيره لروايته الواقعية الرقمية، الرؤية التي ربما لم يحالفه التوفيق في تطبيقها كما نظرَّها هو، لأنَّ هذه الرواية نجحت في استخدام اللغة السريعة ذات الكلمات المحدودة، الأمر الذي ذكره سناجلة ولم يستخدمه، كما سترون لاحقا.

الشيء الآخر أنَّ رواية "ظهور أغاثا" تثبت أنَّ محمد سناجلة وإن كان له سبق الريادة العربية الروائية الرقمية، ولكنَّه بالتأكيد ليس له هذا السبق عالمياً في مجال الرواية الواقعية الرقمية - كما يصفها هو - لأنَّ هناك من سبقه في رسم حياة لإنسان افتراضي يعيش حياته على الشبكة.<sup>(1)</sup>

### **3. 4 : The Unknown:**

رواية المجهول (The Unknown) هي عمل جماعي اشترك فيه أربعة كُتَّاب هم

William Gillespie و Scott Retberg و Dirk Stratton و Frank Marquardt .

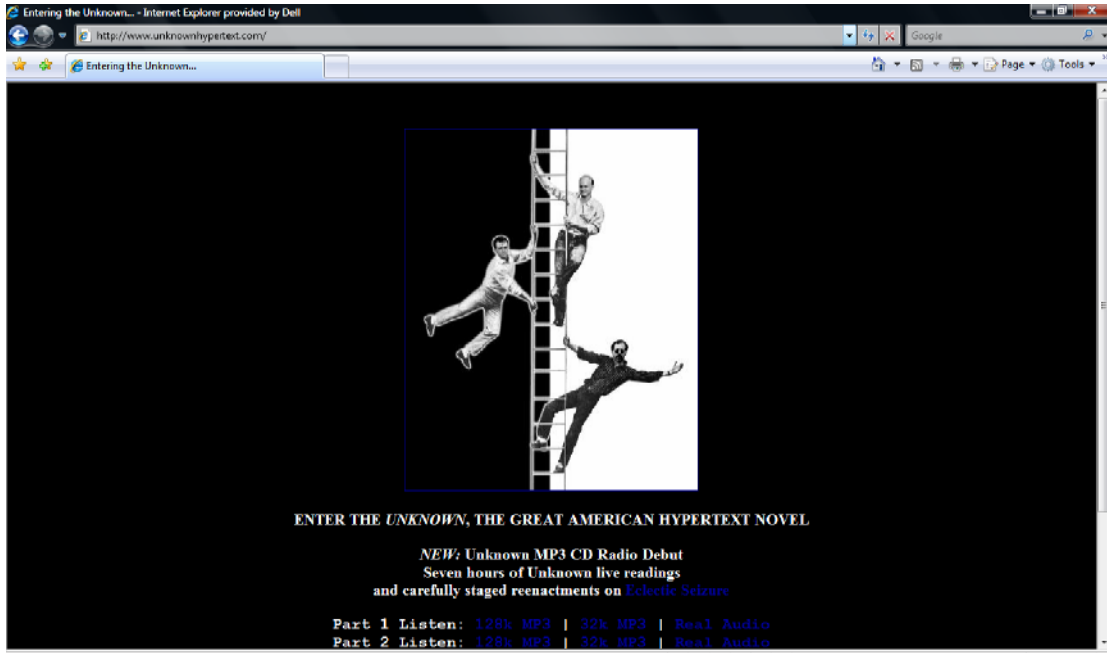
<sup>1</sup> ( محمد سناجلة يعترف في شهادة إبداعية لم تنشر بعد، بأنه لم يكن يعرف مطلقاً بوجود روايات رقمية قبله استخدمت الروابط في إنشائها، وكان يعتقد أنه أول من استخدم الروابط في إنشاء رواية، كما سبق ومر بكم، ولكن حتى آخر مراجعة لهذه الرسالة مازالت هذه الشهادة لم تنشر ومازالت سيرة محمد سناجلة المنشورة على موقع اتحاد كُتَّاب الانترنت العرب تذكر بأنه مؤلف أول رواية رقمية واقعية في العالم.

وفازت هذه الرواية بجائزة ( trAce/Alt-X Hypertext Competition ) ( <sup>1</sup> ) عام (1998).

كان سكوت ريتبرغ مصمم العمل فنياً، وساهم أيضاً في الكتابة، التي تبادل عليها الثلاثة الآخرون، الذين تتوزع اهتماماتهم بين الأدب والشعر والنقد.

الرواية منشورة على الموقع:

[/http://www.unknownhypertext.com](http://www.unknownhypertext.com)



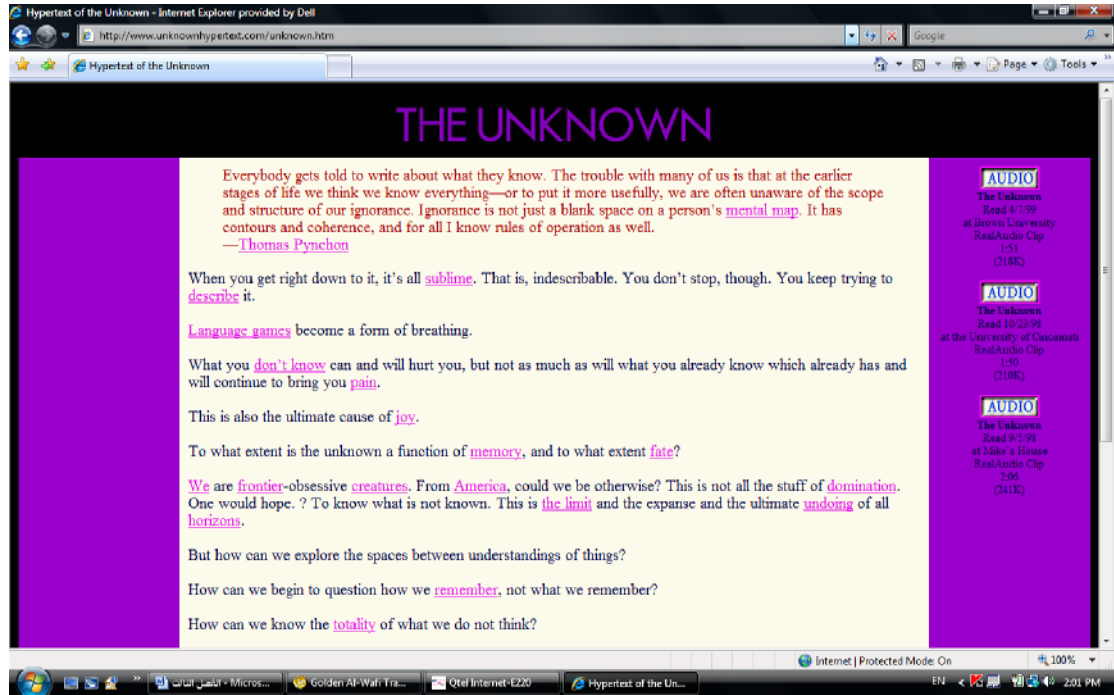
وكما سترون في الصورة التالية تغير نظام الروابط في الرواية، فالروابط هنا في المتن نفسه في إثارة لفوضى مقصودة فنياً وأدبياً. وتتيح الرواية للقارئ عشرات بل مئات الخيارات المختلفة لتغيير مسارات الرواية، وقلبها كيف يشاء في اختياره للروابط المختلفة، في تغيير لألوان صفحات الرواية وألوان خطوطها.

(The Unknown) رواية ضخمة احتشدت بها مئات الروابط والكثير من الصور، تتنوع طرق التعبير فيها بين رسومات وصور وشعر واقتباسات. بل إن الرواية تحتوي الكثير

<sup>1</sup> ( يقدم هذه الجائزة مركز الإبداع الكتابي على الشبكة trAce Online Writing Centre التابع لجامعة توتنهام ترينت، الواقعة في توتنهام ببريطانيا.

من البطاقات المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة بآلة طباعة بدائية تمثل مراحل كتابة الرواية المختلفة.

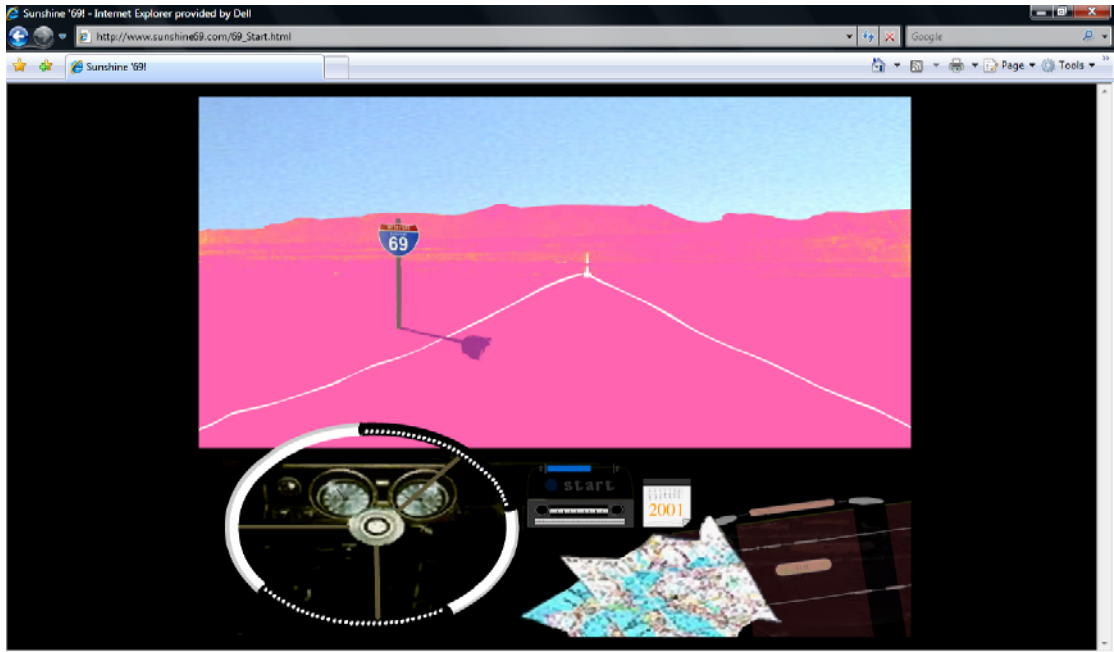
ترون تالياً صفحة البداية، والانتقال بين الصفحات يتم بالنقر على الروابط الزهرية السبعة والعشرين في المتن.



"شروق 69" تُعد أحد الأعمال المتميزة في تاريخ الروايات الرقمية، والرواية منشورة على الموقع:

[http://www.sunshine69.com/69\\_Start.html](http://www.sunshine69.com/69_Start.html)

يُنسب هذا العمل لبوبي رايبيد، ولكنه لم يكن عمله وحده، فقد شارك معه فيه ثلاثة آخرون في الكتابة، عدا عن أربعة تقنيين قاموا بأعمال التصميم والإخراج والصوت.<sup>(1)</sup>



(شروق 69) نُشرت لأول مرة (1997)، ولكن التعديلات والإضافات استمرت حتى عام (2001) كما يتضح من صفحة البداية. ويمكن البدء بقراءة الرواية بثلاث طرق: بالنقر على صورة التقويم أو الخريطة أو الحقيبة، وكل صورة منها تحيل لجزئية جديدة من الرواية في حلقة مستمرة في دورانها، وتستمر هذه الروابط في كل صفحة، بحيث يمكن العودة لأيٍّ منها في أيّ وقت. والروابط هنا ليست مجرد كلمة ولكنها كلمة وأيقونة. العمل ضخمٌ وكثيفٌ ومليءٌ بالكثير من الشخصيات والأحداث التي استمرت على مدى ثلاثين عاما، بالإضافة إلى احتواء الرواية على صور ورسومات وأغان.

<sup>(1)</sup> من شاركوا في الكتابة هم Richard Schuler و Colin Gagon و Will Oldham. أما التقنيون فهم Alison Dorfman في الإنتاج والإخراج، و Alexandra Valenti في التصميم، و Nick Rockwell في المساعدة التقنية، و Stephen MacGillivray في الصوت.

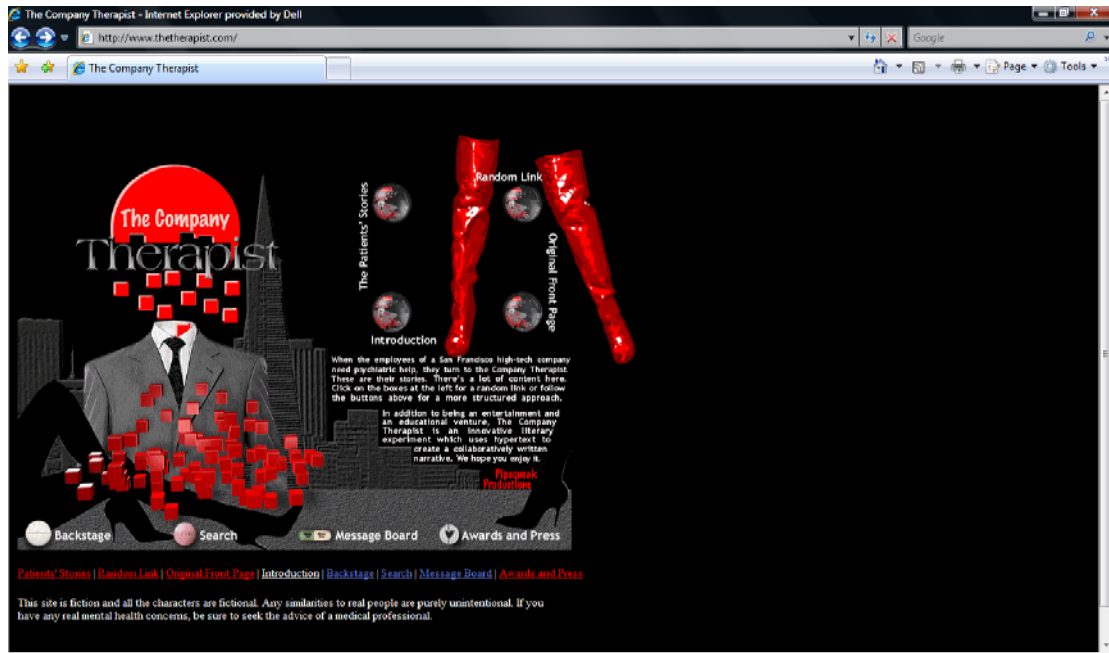
### 3. 6 : The Company Therapist لشارلز باليس Charles Balis:

هذه الرواية خليط من أشكال متعددة من القص، بين سجلات مكتوبة وتسجيلات حرفية وسرد، تقوم فكرتها على سلسلة من الوقائع، التي يجمعها طبيب نفسي يعمل معالجا لموظفي شركة ضخمة، ومن هنا جاء عنوان الرواية " معالج الشركة".

والرواية استمرت منذ إطلاقها في عام (1996) في استقبال تعليقات القراء وإضافاتهم لحكاياتهم حتى اكتملت على صورتها الحالية عام ( 1999).

يمكن الإطلاع عليها على الموقع:

<http://www.thetherapist.com/>



ويمكن قراءة الرواية بعدة طرق: البدء بملفات المرضى بدءاً من أي مريض دون ترتيب معين، أو تعليقات الطبيب على مريض محدد، أو الجلسة الأولى لكل مريض، أو البدء

بأي مريض تشاء بالنقر على اسمه، وفي داخل السرد نفسه نجد روابط تنقلنا إلى جهات أخرى من الرواية.

وهذه الرواية تصفها (Jill walker جيل والكر) <sup>(1)</sup> : بأنها أنموذج أولي منظم لعمل رواية شبكية جماعية، لأنّ القراء دعوا لإضافة شخصياتهم الخاصة والتوقيع بأسمائهم على كل شخصية. <sup>(2)</sup>

### 3. 7 : These Waves of Girls لكاتلين فيشر Caitlin Fisher:

رواية "أمواج الفتيات هذه" لكاتلين فيشر <sup>(3)</sup> تُعدّ من النماذج الشهيرة في تاريخ الرواية الرقمية. وفازت هذه الرواية بأول جائزة لاتحاد الأدب الإلكتروني عام (2001). وفي تنويه موقع الاتحاد عن الرواية وفوزها وصفت بأنها رواية رقمية تخترق حدود الذاكرة والجنس والوحشية وفترة الصبا ومسرحية الطفولة لتربط بين حكايات متناثرة من وجهة نظر فتاة تتباين بين عمر أربعة أعوام، ثم عشرة أعوام، ثم عشرين عاماً. <sup>(4)</sup> يمكن الإطلاع عليها على الموقع:

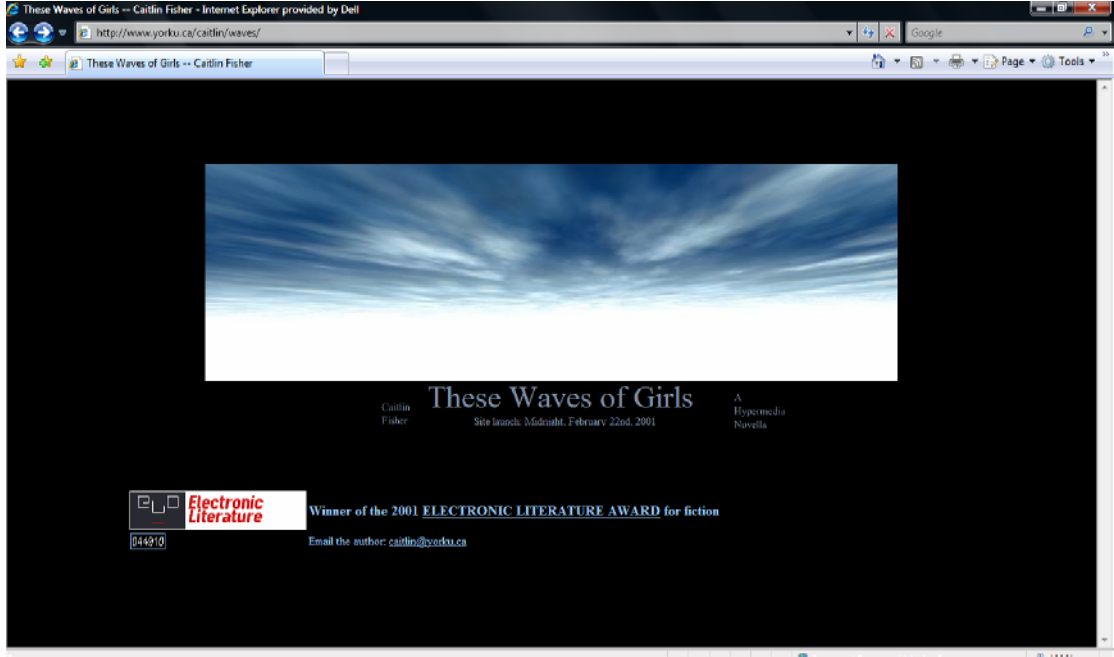
[/http://www.yorku.ca/caitlin/waves](http://www.yorku.ca/caitlin/waves)

<sup>1</sup> ( جيل والكر أستاذ مشارك في جامعة بيرقن بالنرويج، اهتمامها الأساسي هو بالإبداع القصصي على الشبكة، لها مدونة ضخمة على الشبكة العنكبوتية: <http://jilltxt.net>.)

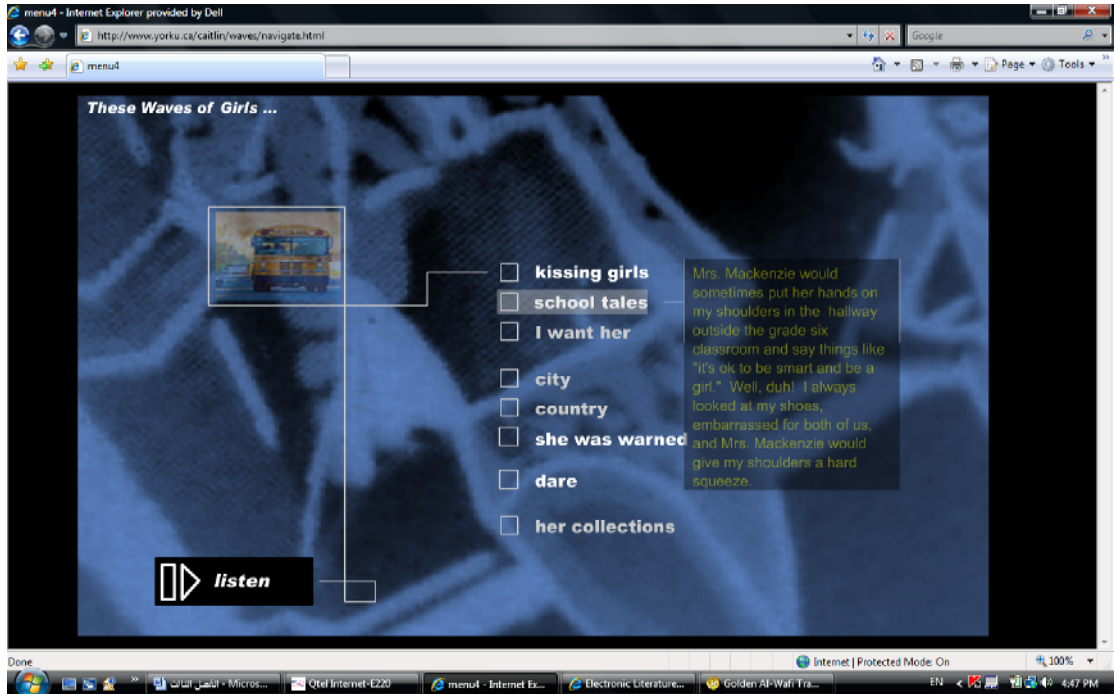
<sup>2</sup> Jill walker, Feral Hypertext: When Hypertext Literature Escapes Control (article), Proceedings of the sixteenth ACM conference on Hypertext and hypermedia 2005, Salzburg, Austria September 06 - 09, 2005 , P 51.

<sup>3</sup> ( كاتلين فيشر كاتبة كندية تعمل حالياً أستاذة للدراسات الثقافية الفنية في جامعة يورك بتورنتو.

<sup>4</sup> ( من موقع اتحاد الأدب الإلكتروني على الرابط: <http://eliterature.org/Awards2001/fiction-FisherCaitlin.php>



حالما تُفتح الرواية يُفاجأ المتابع بأصوات ضحكات فتيات تتعالى وتتداخل وتستمر  
لعدة ثوان يتم الانتقال بعدها تلقائياً إلى الصفحة التالية:



حينما تُفتح الصفحة تكون فارغة إلا من كلمة Listen التي ترونها على اليسار،  
حين يتم النقر عليها؛ تظهر الأسطر السبعة في المنتصف، وحين يتم تمرير المؤشر على كل

سطر -دون نقر- يظهر مربع؛ يحتوي قصة مختصرة على اليمين وصورة على اليسار، وحين يتم النقر على السطر؛ يتم الانتقال للمتن، الذي يتم الانتقال بين صفحاته بالنقر على الروابط المتغيرة في متن الحكاية، بالإضافة إلى روابط ثابتة على يسار الصفحة، تنقلك لمراحل جديدة من الرواية يكون في بعضها صور وتسجيلات صوتية.

وهذه الرواية يصفها Koskimaa, Raine<sup>(1)</sup> بأنها تمثل نموذجاً لامعاً للرواية الرقمية، لأن فكرة الرواية في تصاعدها، استفادت من تقنيات التفرّع والرقمية، بطلّة الرواية تبحث عن هويتها الجنسية الشاذة من طفولتها وحتى صباها. وفي رحلة البحث هذه تخوض الكثير من التجارب المبهمة التي يُستخدم للتعبير عنها تقنيات حاسوبية، في استفادة فنية موضوعية من هذه التقنيات.<sup>(2)</sup>

#### 4. المشاركة في كتابة رواية رقمية تفاعلية على الشبكة:

يمكن المشاركة في تجربة طريفة لكتابة رواية رقمية تفاعلية، على موقع (SoapZone) على الرابط:

<http://soapzone.com/gh/HyperFiction.shtml>

يمكنك البدء بكتابة رواية يكملها القراء، أو أن تشارك في كتابة رواية موجودة قبلك. وتكون الطريقة أن يبدأ الكاتب بكتابة مشهد قصير، لا يتجاوز مئتي كلمة يتم تعريف الشخصيات الرئيسية فيه، ثم يختم المشهد بصنع احتمالين للمشهد التالي تكون مفتاحه لمن بعده. يأتي القارئ/المساهم/ مستعمل النص ليختار أحد الاحتمالين ويصنع مشهده الخاص

<sup>(1)</sup> رين كوكسيما ناقد فنلندي يعمل في حقل الثقافة الرقمية.

<sup>(2)</sup> مقال بعنوان These waves of memories منشور على موقع جامعة براون على الرابط:  
<http://www.brown.edu/Research/dichtung-digital/2004/3/Koskimaa/index.htm>

بنفس الطريقة، فنجد أنَّ المشهد انقسم لاثنتين ثم لأربعة ثم لثمانية ثم لستة عشر، وهكذا دواليك. فنجد أن القارئ قد يقرأ الرواية الواحدة بمئات الطرق ومئات النكهات.

## المبحث الرابع: الرواية الرقمية في الأدب العربي

### 1. محمد سناجلة الرائد العربي الأول:

لمحمد سناجلة (1) ثلاثة أعمال رقمية، يصحُّ أن يُطلقَ على العاملين الأولين مسمى رواية، بغض النظر عن الخلاف الدائر حول الأشكال الأجنبية.

<sup>1</sup> ( محمد سناجلة: أديب أردني، هو رئيس اتحاد كتّاب الانترنت العرب السابق، ومدير موقع ميدل إيست اونلاين، هو أول أديب عربي يكتب رواية رقمية، وكما ذكر عن نفسه في سيرته على موقع الاتحاد أنه أول أديب في العالم يكتب رواية رقمية واقعية، ولكن هذا الاعتقاد ثبت لنا عدم صحته، ومحمد سناجلة يذكر في شهادة لم تنشر بعد أنه كان يجهل التجارب العالمية السابقة له، وكان يعتقد أنه أو أول كاتب في العالم استخدم الروابط في صنع قصة، لذا قد يُعذر في عدم الدقة هذه.

"ظلال الواحد" (2001) و "شات" (2005) هما روايتان قصيرتان، إن صحَّ الوصف، (ظلال الواحد) اعتمدت الروابط في تشظيها الفكري والسردى، ولكنَّ (شات) اعتمدت كثيراً من التقنيات المرئية والمسموعة.

أمّا "صقيع" (2007) العمل الثالث، فهو عملٌ قصيرٌ متطورٌ تقنياً، وهو الأنضج فكرياً بين الأعمال الثلاثة.

## 1. 1 : ظلال الواحد:

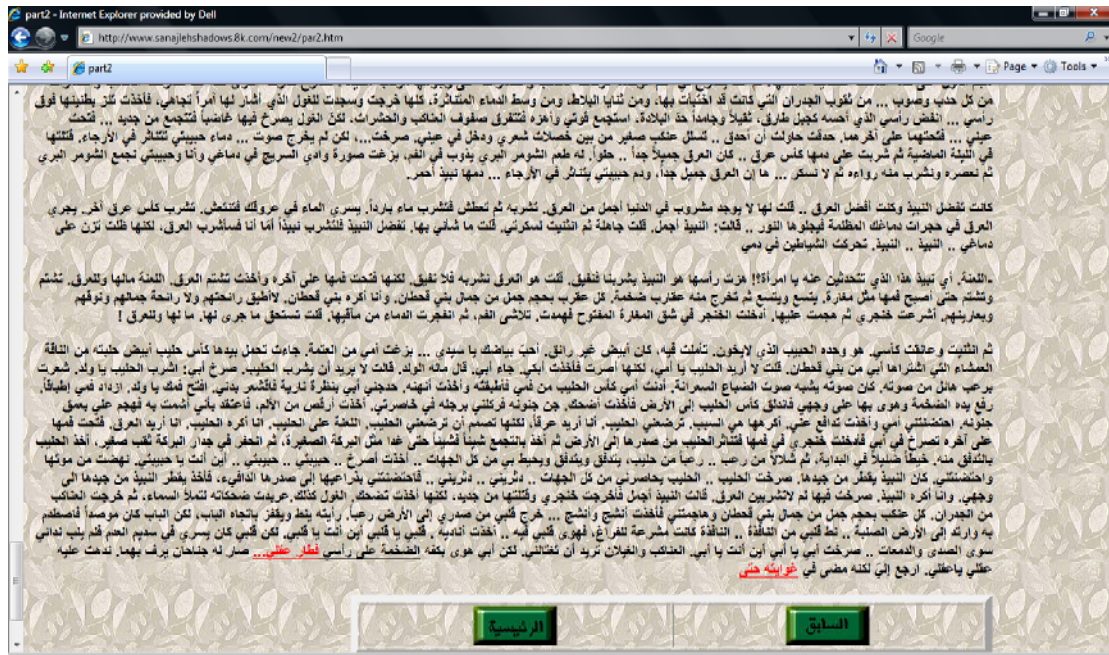
كثيراً ما أقرَّ محمد سناجلة في لقاءاته أنَّ (ظلال الواحد) عملٌ مكتملٌ فكرياً، ولكنَّه ناقصٌ تقنياً : "إنَّ "ظلال الواحد" هي العمل الأكثر اكتمالاً في كل تجربتي، أقصد الاكتمال الفني لا التقني، تقنياً "شات" و "صقيع" تتفوقان على "ظلال الواحد"، لكن كعملٍ روائيٍّ فني، "ظلال الواحد" عندي هي الأفضل، وللأسف الشديد فقد ظلمت هذه الرواية كثيراً ولم تأخذ حقها من النقد"<sup>(1)</sup> وبالفعل مع أنَّ (ظلال الواحد) أقدم بأربع سنوات من (شات)، إلّا أنَّ (شات) حظيت بعدة دراسات، بينما لم أعثر على دراسة واحدة تناولت (ظلال الواحد) بدراسة خاصّة.<sup>(2)</sup> وربما يرجع ذلك إلى أنَّ (ظلال الواحد) رواية معقدة نوعاً ما، فهي تتناول عدة حكايات متداخلة، كان زادُ هذه الحكايات خرافاتٍ وأساطيرَ وتاريخاً وحكاياتٍ صوفية.

الرواية منشورة على الرابط:

<http://www.sanajlehsadows.8k.com>

<sup>(1)</sup> لقاء أجراه معه صالح سويسى ونُشر في عدة صحف ومواقع. يمكن الإطلاع عليه على موقع اتحاد كُتاب الانترنت العرب على الرابط : <http://www.arab-ewriters.com/?action=showitem&&id=4466>

<sup>(2)</sup> نُشرت ظلال الواحد في نسخة ورقية من نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت عام 2002 ، وقد أقرَّ سناجلة أنَّه ظلم هذه الرواية بإصدارها ورقياً.



تبدأ الرواية وتنتهي بتقرير حقيقة واحدة، هي (الانتهاء).

تبدأ بتقرير هذه الحقيقة "ها قد انتهى كل شيء ... قد انتهى ... انتهى. كلمة صغيرة من خمسة حروف تختزل حياة كاملة .. احتراقاً كاملاً .. بعثاً وموتاً وانبثاقاً .. انتهى .. انتهت. نهاية .. انتهت"

وتنتهي بتقريرها: "حتى تلاشيت فيه وانتهيت .. انتهيت .. نهاية .. انتهى ."

وبين البداية والنهاية: تسير الرواية في عدة مسارات، جمع بينها الخيال والأسطورة ومجموعة من الحكايات المتناثرة، التي ترسم في تناثرها حكاية إنسان هذه الرواية الذي بدأ منتهياً بقتله لحبيبته، الجريمة التي تقنن في وصفها، وفي وصف مراحلها وهو يمزق جسدها، ليحررها من كابتها وحزنها، وهو في رحلة الوصف هذه بين كأسه ومناجاته لأمه، التي رحلت هي الأخرى من زمن بعيد، ثم للشيخ عباس بن فرناس، الذي أظن أنه كان نوعاً من ولوج الشخصية إلى عالم افتراضي لم يصرح به.

هكذا انتهت الصفحة الأولى التي كانت سرداً متواصلاً مرهقاً، لننتقل مباشرة للصفحة التالية بالنقر على أيقونة "اللاحق" في الأسفل.

ننتقل للصفحة الثانية ليدخل البطل في عالم غرائبي تطارده فيه أسماك القرش والعفاريت والعناكب والأشباح، ويعود فيها لذكريات طفولته في (وادي السريج)، ثم يعود ابن فرناس للظهور ويقضي على العفاريت والأشباح بسيفه، ثم يدور حواراً بينهما، حوار سكارى عن الفلسفة والحكمة، يخبره فيها ابن فرناس بحكايات متخيلة عن حروب ومعارك طاحنة، كان فيها قائداً متوجاً وفارساً مغواراً.

ثم تحولت دموع البطل لحشراتٍ مرعبة، وظهرت الغيلان وهو يستجد بأبيه، لكن رأسه يُهرس. ويتحول السرد إلى مسارين، في رابطتين مختلفتين (فطار عقلي) و (غوايته حتى) وكل منهما يؤدي لصفحة مختلفة للقارئ حق الاختيار بينهما.

فطار عقلي يؤدي إلى صفحة يتحدث فيها العقل -الذي غادر الجسد- عن الغول وعفاريته العشرة، الذين أمسكوا بالعقل وفككوا براغيه، ثم أعادوه للجسد المسجى الذي بدأت الديدان تلتهمه.

تنتهي هذه الصفحة برابطٍ واحد (عالم الذر اللا محدود) يتم النقر عليه، للانتقال لصفحة جديدة تحتوي عدة عناوين باللون الأحمر: عالم الذر، وعالم الرفارف، و صوت، وعالم السدرة، وبرزخ، وعالم الشجرة، وكشف من عرف الله تحرر.

وفي هذه الصفحة حكايات خرافية وحكايات صوفية، وتنتهي برابطٍ واحد هو (فما راعني)، يتم النقر عليه للانتقال للصفحة التالية التي تتكون من أسطر قليلة. ولأول مرة يظهر فيها اسم شيخ البطل الذي هو خليط من بيل جيتس وابن عربي وعباس بن فرناس وتنتهي برابطٍ وحيد هو مقام الظلال.

مقام الظلال هي الصفحة الأخيرة وهي سردٌ متواصل، عبارة عن خيالات طفولية تنتهي شطحاتها بالبطل وهو طفلٌ ينتهي في أحضان أمه.

ثم نعود إلى الصفحة الثانية من الرواية، لفتح رابط (غوايته حتى) حتى نقرأ مساراً آخرَ للرواية. هناك تحدث العقل، وهنا تحدث الجسد، الذي حاول التعارك مع الغول

لإنقاذ عقله، وينتهي السرد والبطل يتحدث عن متواليّة رقمية لا تنتهي، والخيارات تنقسم إلى خيارين:

1. الزمنة كلها تتكامل يفتح صفحة جديدة تنتهي بـ "فما راعني" الصفحة التي سبق المرور بها، التي تحيل إلى الصفحة قبل الأخيرة، التي تحيل لمقام الظلال الصفحة الأخيرة في الرواية.
2. الزمن الواحد يتفاضل يفتح صفحة جديدة تنتهي بـ "عالم الذر اللامحدود" التي تحيل إلى "فما راعني" الصفحة التي تحيل إلى الصفحة قبل الأخيرة، التي تحيل لمقام الظلال الصفحة الأخيرة في الرواية.

إذن ظلال الواحد كلها عبارة عن تسع صفحات ، وسبعة روابط، مع وجود أيقونات ثابتة في كل صفحة : الرئيسية وأحيانا السابق أو اللاحق.

وهذه الرواية فكراً ولغوياً تخالف ما أقره مؤلفها محمد سناجلة في تنظيره للرواية الواقعية الرقمية، فسناجلة يرى أنّ موضوعَ الرواية الواقعية الرقمية هو الإنسان الافتراضي في عوالمه الرقمية، ولغتها يجب أن تكون سريعة بجمل قصيرة وكلمات معدودة.

وكل هذا لم نره هنا، فلا وجود لإنسان افتراضيٍّ إلاّ شذرات متطايرة لا يمكن لي عنقها واعتبارها موضوعاً للرواية، واللغة كثيفة مترصّة بجملٍ طويلةٍ وملينةٍ بالاقتراسات. فهل كان سناجلة يَنظر لنفسه؟! أم يرسم تنظيراً ليسير عليه سواه؟!

كون ظلال الواحد ليست الأولى في العالم لا رقمياً، ولا حتى في مضمون المجتمع الرقمي هذا أمرٌ تمّ الانتهاء منه سابقاً. ولكن ظلال الواحد نفسها كعملٍ رقميٍّ هي عملٌ يستحق الإشادة، لسبقه العربي. قد يكون عملاً رقمياً بسيطاً تقنياً -وهذا شيء اعترف به كاتبه- لكنّه نجح في اخضاع الرواية وتقسيمها بطريقة مُفرّعة، مع بساطة أدواته وقتها، وعدم وجود أيّ مساندة له.

سناجلة قال في ذات اللقاء السابق إنّه سيعيد نشر ظلال الواحد بعد تعديل تنسيقها التقني، ويكون محقاً إن فعل، وليته يعيد صياغتها فكرياً أيضاً، لأنّها بصورتها الحالية منفرة نوعاً ما تقنياً وفكرياً. وربما لهذه الأسباب لم أجد دراسات لها -على حدّ علمي- لأنّ ظلال الواحد بصورتها الحالية مرهقة للمتابع، وتتفره من الإكمال، وليس بها عناصر جذب لا تقنياً، ولا فكرياً.

تقنياً ومُشاهداً: الخلفية بلونها الرمادي الكئيب، الكلمات المترابطة بطريقة مرهقة للنظر والفكر، والفقرات المفرطة في الطول، وقلّة التنسيقات والتفريعات، وقلّة استخدام الألوان.

فكرياً ومضمونياً: حكايات متشعبة متنافرة جُمعت دون رابط فكري مستساغ، قد يكون لدى الكاتب فكرته الخاصة، ولكنّ لم يوصلها بطريقة مقبولة. طريقة الحكايات المتفرقة التي يجمع بينها خيط ممتد من الوعي المسترسل هي طريقة معروفة، ولكن ربما لم يوفق مبدعنا في مدّ هذا الخط بطريقة منطقية فنياً.

## 1. 2 : شات :

"شات" هي عمل محمد سناجلة الثاني المنشور عام (2005) على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب، ويمكن الإطلاع عليها على الرابط:

[/http://www.arab-ewriters.com/chat](http://www.arab-ewriters.com/chat)



تبدأ الرواية بأرقام تتساقط من الأعلى، يرافقها موسيقى سيمفونية، كنوع من تهيئة الاستقبال، كأنك على أعتاب مسرح على وشك فتح ستائره، وأنت لا بد أن تنتهياً لاستقبال مؤثراته المرئية والمسموعة.

تنتقل الصفحة تلقائياً إلى صورة صحراء معتمة، تشرق عليها الشمس، ويرافقها أصوات الريح وصفير صرار الليل/الجعد، في صورة للبعد والوحدة والوحشة، قبل أن تقرأ كلمات المقدمة، التي تظهر متراسمة، لتعبر عن كينونة البطل التائه في هرطقات نظريات الوجود والصدفة المكررة والممجوجة.

يستخدم السهم للنزول لأسفل لنصل إلى عنوان كبير باللون الأحمر (العدم الرملي)، يليه سرد يتحدث عن ظروف وجود البطل في صحراء عُمان، والأسباب التي دفعته لهذا الهروب، ونجد في البداية كلمة (هارباً) المطبوعة باللون الأزرق والتي تومض بإشعاع خافت وحين يُنقر عليها يظهر مربع في الأعلى يحتوي مقطعاً شعرياً يتم إغلاقه من علامة (X) أعلاه.

يستمر السرد بالاسترسال ونحن بالمتابعة عن طريق النقر على السهم النازل بنا إلى الأسفل، وهو يصف لنا ظروف حياته وعمله، حتى يصل إلى جزءٍ جديدٍ يعبر عنه خط أحمر كبير (نغمات SMS). مازلنا في نفس الصفحة: تقتحم ملل الكاتب رثة الرسائل التي اختارها (أغنية معروفة) ويظهر في وسط السرد أيقونة صغيرة، هي جهاز هاتف محمول، حين يُنقر عليه يظهر جهاز محمول مع موسيقى الأغنية، ويعبر شاشة المحمول رسالة تتصاعد كلماتها، من فتاة عراقية تعيش في أمريكا اسمها منال لشاب عماني اسمه نزار، وكان بطل الرواية (محمد/الأردني) قد اشترى الهاتف برقمه من محل هواتف مستعملة.

وتستمر الرسائل بهذه الطريقة بين أخذ ورد، والفتاة تطالبه أن يقابلها في محادثة على الشبكة العنكبوتية، يوافق محمد على مقابلتها ويعطيها موعداً الساعة العاشرة، لتنتهي الصفحة الأولى وتبدأ الصفحات التالية التي يتم الانتقال إليها عن طريق النقر على أيقونة في الأسفل كُتب عليها (Next).

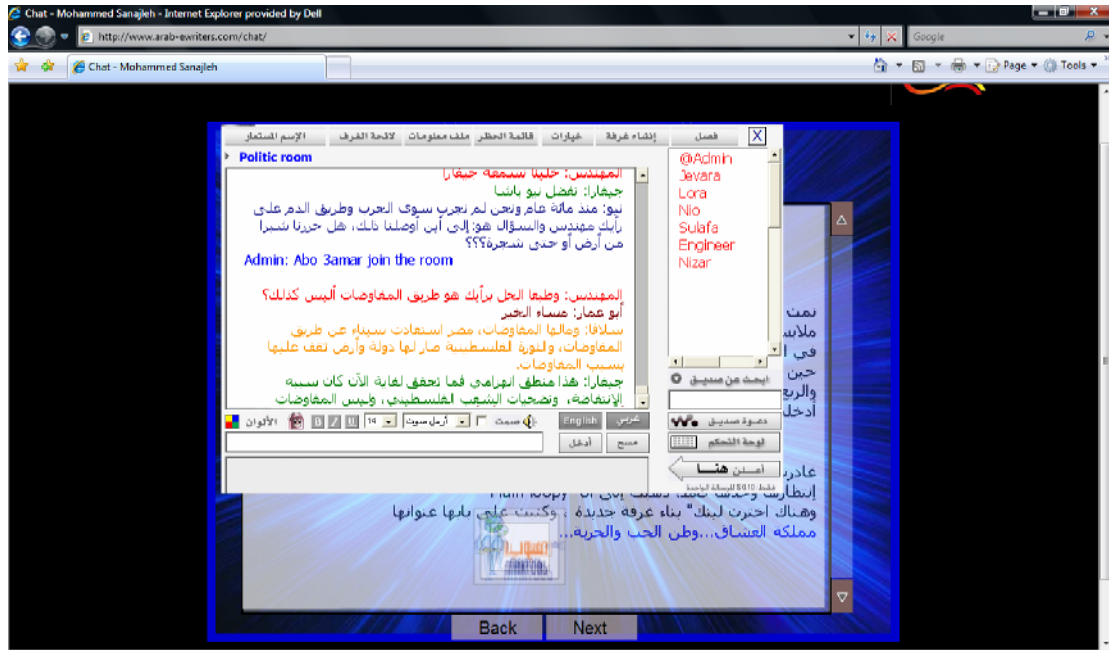
وتستمر الصفحات في التوالي، و يتم الانتقال بينها بالنقر على أيقونة (next) إذا أردت الاستمرار أو (back) إذا أردت العودة للوراء، وتستمر العناوين الكبيرة المكتوبة بالأحمر: تحولات 1، وتحولات 2، وبين بين، و ولادة، ورؤيا، ووطن العشاق، والعاشق، وليلة حب -كُتبت بالأسود- و ثورة العشاق، و تلاشي، و وجود، ونصالحهم، وحين يستقر الكون.

ومع هذا التنقل بين الصفحات تتغير المؤثرات الصوتية وتتنوع، تعبيراً عن تحسن نفسية البطل من صفير الريح إلى موسيقى عذبة.

يتعرف محمد لأول مرة عالم الشبكة والمحادثة والرسائل الإلكترونية، ويتحول من إنسان واقعي هو (محمد) إلى مخلوق افتراضي، هو (نزار) له حبيبة وأصدقاء افتراضيون، يعيشون حياتهم وحواراتهم على الشبكة. ويُفصل محمد (الإنسان الحقيقي) من عمله لتكرر غيابه بسبب انغماسه في عوالم الشبكة، ويصفي أعماله مع شركته ليشتري مقهى (الانترنت) في المدينة.

وتنتهي الرواية بإغلاق نزار لغرفة المحادثة التي أنشأها (ملكة العشاق) بسبب تدني حوار بعض الداخلين في الغرفة.

ونرى تاليا إحدى صفحات الرواية الداخلية:



تقلبت الرواية بين أربع عشرة صفحة، ولكن الصفحة هنا ليست كالصفحة الورقية، فالصفحة هنا تعبر عن عشرات الصفحات الورقية، وفي الصفحات تعددت الروابط والنوافذ، فنجد الكثير من نوافذ المحادثة، التي يمكن قراءتها كأنك ترى نوافذ حقيقية بتمرير الأسهم وإغلاقها بعد الانتهاء منها عن طريق النقر على علامة (X). هذا عدا شعر واقتباسات يمكن الوصول إليها بالنقر على كلمات مُشعّة في النصّ ويمكن تجاوزها لو أردت، عدا عن مشهدين مأخوذين من فيلمين أمريكيين يمكن مشاهدتهما بالنقر على اسم الفيلم المُضمن خلال السرد. والطباعة الكتابية تنوعت ألوانها بشكل جذاب، وفي المحادثات كان لكل اسم مستعار لونه الخاص.

بشكل عام (شات) مع تفوقها التقني، إلا أنها تفتقد إحدى أبرز ميزات الرواية الرقمية وهي حرية أكبر للمتلقي في اختيار مسارات القراءة، فشأت لا يوجد فيها خيارات كثيرة للقراءة، نعم يستطيع مستخدم النصّ تجاهل بعض الأيقونات واختيار بعضها الآخر، ولكنه نوعاً ما مجبر على تتبع مسار تصاعدي واحد، أو كما وصفته دكتورة خمّار: "رواية شات" من النوع الورقي القائم على قلب الصفحات، فمن الاستقبال الحامل للعنوان والمحدد لهوية النصّ الأجنبية يتم المرور مباشرة إلى الصفحة الأولى التي يتنقل داخلها بالنقر على

زر اللاحق أو العودة إلى الوراء بالنقر على السابق. وهذا البناء يشبه إلى حد كبير الكتاب لاعتماده نظام التوريق. ويتعزز هذا النظام بتقسيم النص إلى عقدٍ معنونةٍ بعناوين داخلية، تضمن للنص انسجامه واستمراريته وتعمل على تقطيعه تقطيعاً يحدد المراحل التطورية، التي تمرُّ منها القراءة والتي يخضع لها القارئ خضوعاً يقلص إمكانية اختياره لعقدة دون أخرى والتوجه إليها مباشرة" (1) أي أنّ نظام الكتابة في (شات) كان مسيطراً عليه النظام الفكري الورقي إلى حد كبير في تسلسل القراءة التراتبية. ولكن ليس معنى ذلك أنّه من الممكن أن تعرض "شات" ورقياً، فهذا غير ممكن، لأنها كُتبت لتعرض على الشاشة.

و(شات) عملٌ ماهرٌ تقنياً لكنّه -للأسف- ضلّ فكرياً، وضحالة الأفكار أساءت لروعة الإخراج التقني. فشأت من الناحية التقنية تتجاوز كثيراً من الروايات الأمريكية في دقتها وإحكامها وكثافة حضورها التكنولوجي، وفي التوسع في استخدام المؤثرات الصوتية والبصرية بطريقة ضمنّت شدّ انتباه القارئ واهتمامه. ولكن الحضور الفكري لم يكن على ذات المستوى من المتعة، فالحوارات كانت سطحية والوصف كان مستهلكاً حيناً، وبذيقاً حيناً آخر، رسم الشخصيات كان غائماً، ولم تستقد (شات) من هذه التقنيات الجديدة في محاولة تكثيف حضور هذه الشخصيات.

## 2. محاولات عربية أخرى في الرواية الرقمية:

<sup>1</sup> (د ليبيّة خمار في قراءة لرواية شات منشورة على منتديات اتحاد كتاب الانترنت العرب، على الرابط: <http://forums.arab-ewriters.net/viewtopic.php?t=2630>)

والمحاولات العربية في هذه الرواية قليلة، وأبرزها <sup>(1)</sup> -إن لم تكن هي كل التجارب-:

## 2. 1 : قصة ربع مخيفة/ أحمد خالد توفيق <sup>(2)</sup>:

(قصة ربع مخيفة) هي مشروع رواية خيال علمي مكتملة ولم تكتمل قصداً، (قصة ربع مخيفة) هي من تصميم توفيق نفسه، ونشرت في بداية عام (2002) ، ويمكن الإطلاع عليها الرابط:

<http://www.angelfire.com/sk3/mystory>

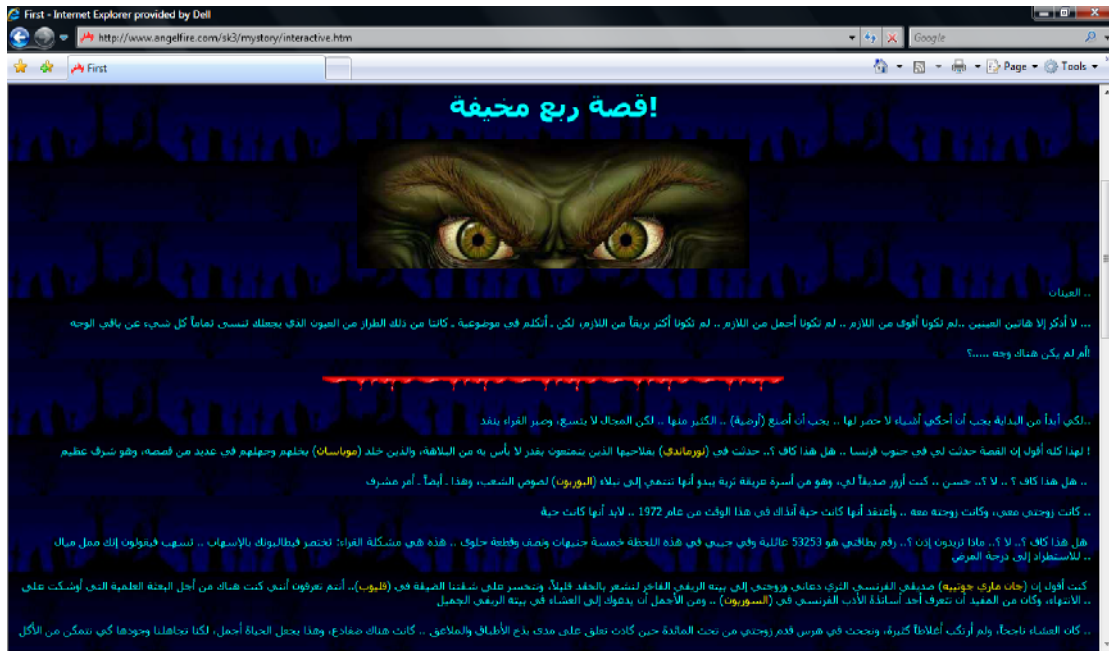
حينما تفتح الرابط أعلاه تفاجئك موسيقى مرحة وجملة مرحة تقول:

لماذا الفلاش؟ .. لأنه لا بد من الفلاش في أي موقع اليوم، ويبدو أن القانون يحتم ذلك.  
لو كنت لا تحب الفلاش، فلتضغط هنا .. لكن لماذا لم تخبرني قبل هذا ؟

حين يتم النقر على الجملة أعلاه؛ يتم الانتقال للصفحة التالية، وهي الصفحة التي سنشاهدها تالياً. ومع انفتاح الصفحة تهاجمك موسيقى (X Files) <sup>(3)</sup> الشهيرة التي توحى بأجواء الغموض والترقب.

<sup>1</sup> ( هناك تجربة اسمها (روجرز) لأحمد ناجي لكتابة رواية تفاعلية على الحاسوب، يتم تنزيلها على الحاسوب، ويعمل كل مثلق عليها كيف يشاء، للإطلاع عليها: <http://shadow.manalaa.net/node/556>

<sup>2</sup> ( أحمد خالد توفيق كاتب خيال علمي مصري معروف يكتب سلاسل دورية للخيال العلمي، وهو أنموذج مثالي للكاتب الذي يخدمه حب الشباب، فقراؤه الشباب صنعوا له على الشبكة منتديات خاصة به حملوا عليه سلاسله ورواياته، وإن كان طبعاً لا يصل إلى كاتب الشباب الأول نبيل فاروق الذي له ولشخصياته حضور طاغ جداً في عوالم الشبكة صنعته متابعوه من الشباب الصغار. هكذا هي التكنولوجيا!! وهكذا يستطيع الشباب الهواة خدمة كتابهم المفضلين! فماذا فعل الأكاديميون لكتابهم!!  
<sup>3</sup> ( The X Files مسلسل أمريكي شهير يحكي في حلقات متصلة منفصلة عن قضايا خيال علمي سرية يعالجها عميلان فيدراليان.



هذه الصفحة هي مقدمة تعطي للقارئ فكرة عن موضوع الرواية : ساحر عظيم  
مرعب مسجون منذ 500 عام في منطقة نورماندي بفرنسا. يجد بطل القصة المصري  
وزوجته نفسيهما في خضم دعوة لتعرف حكايته. وهذه الدعوة موجهة أيضا لمستعمل النص  
وقارئه، لأنّ هذه الصفحة تنتهي بسؤال مباشر للقارئ :

لذا أسالك بصراحة: هل هذه البداية مملة إلى حدّ يغريك بالرحيل ؟

ونجد أماننا أيقونتين: نعم، ولا

إذا نقرت على **نعم** ، ستحوّلك الأيقونة إلى موقع ديزني!  
وإذا نقرت على **لا** ، ستحوّلك الأيقونة إلى الصفحة الثالثة.

الصفحات التالية تنفتح مع انبعاث لأنغام موسيقى ترقب متنوعة، وهذه الموسيقى  
تختلف من صفحة لأخرى، ونجد الصفحات تتقلب والخيارات تتعدد لفتح أبواب وصناديق  
وروابط تُشرع أمام المتلقي، وله حرية الاختيار بينها.  
(قصة ربع مخيفة) استغرقت اثنتي عشرة صفحة ومساراتها انتهت بخمس نهايات،  
ثلاث منها انتهت فعلا بكلمة النهاية، والنهائيتان الأخريان مفتوحتان، والنهائيات كلها أشبه  
بالنهائيات المفتوحة.

وهناك أيقونة ثابتة في كل الصفحات هي ( Back ) للعودة دائما للوراء.

(قصة ربع مخيفة) هي عمل طموح وإن كان قصيرا، استخدمت فيه لعبة الروابط - رغم بساطتها- بمهارة. تناسبت هذه البساطة مع فئة المتلقين، الذين هم غالبا من الشباب الصغار في السن، والكتابة محكمة ومتناسبة مع موضوعها، مع قلة الأحداث ومحدودية مسارات القصة.

## 2. 2 : الكنبه الحمراء / بلال حسني<sup>(1)</sup> :

(الكنبه الحمراء) ليست رواية رقمية بالمعنى المتعارف عليه، هي مجرد مشروع لم يكتمل أو لم تُحسن صياغته، و كان من الممكن أن تكون مشروعاً جيداً لو أوليت بعض العناية تقنياً وفكرياً ولغوياً.

يمكن الإطلاع عليها على الرابط:

[/http://knbahmra.blogspot.com](http://knbahmra.blogspot.com)



(الكنبه الحمراء) نُشرت في مدونة بلال حسني عام (2007)، وهي تبدأ بتقرير طريف يقول: "العام الماضي قامت ماما بالموت فجأة، وبدون مبررات، واخذت كل حاجة معاها كتنكار أرضي تاركة لي كنبتها الحمراء، وها أنذا أجوب البيوت المؤجرة حاملا كنبتها..... أو تحملني هي"

<sup>(1)</sup> بلال حسني مخرج وكاتب سيناريو مصري شاب.

وتدور الحكاية المتناثرة في أرجاء المدونة بطريقة قد تبدو مشوشة ومفككة نوعاً ما، بين مقالات الكاتب الأخرى وصوره غير المرتبطة بمضمون الرواية، وكأنه أراد أن يربط حياته كلها بهذه الكنية.

حكاية الكنية لها زاوية في منتصف يمين الصفحة، و نجد فيها هذه العناوين التي يمكن تسميتها بالرئيسية تجاوزاً:

1. استند على الكنية: تحتها تواريخ مختلفة، تحيل إلى صفحات جديدة تحتوي مقالات بلال المنشورة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة في مدونته.
2. النوم على الكنية: العناوين هنا روابط تحيل لصفحات، تحتوي مضامين مرتبطة بحكاية الكنية: ( البقع، خيوط منسلة وطالعة، ستان، شكل الكتابة، فار معشش، فراغ القعدة، مزاد بيع الكنية) ، ولكنها أيضاً تحتوي مقالات مختلفة.
3. أقوم من الكنية وأقدهم: تحتوي مقالات متعددة لا علاقة لها بحكاية الكنية، أو ربما لبعضها علاقة، إن حاولنا البحث عن علاقات اعتباطية.

اللغة التي كتبت بها الرواية هي العامية المصرية، ويبدو أنّ الرواية كتبت على استعجال، وبعض الأجزاء بدا أنّه لا هدف له أو مضمون سوى الحشو والسرد لمجرد السرد، وإن كان هذا السرد لا يعدم بعض اللمحات الذكية. فالكنية هنا أصبحت دستور حياة ورمزاً لمسارات حياة بطل الرواية، الذي قد يكون بلال نفسه!

## الخاتمة والاستنتاجات

انتهت هذه الرحلة التكنولوجية بين أروقة الرواية بمختلف أشكالها الورقية والرقمية والمركبة. الرحلة التي انتهينا معها وفيها إلى الاستنتاجات التالية:

1. للتكنولوجيا تأثيرها الكبير والواضح في الرواية بكل أشكالها، في الورقية المطبوعة في شكل كتاب، وفي إفرازها لأشكال جديدة من الروايات، ولوسائط جديدة لقراءة الروايات القديمة.
2. الرواية الورقية الحديثة عبّرت عن روح التكنولوجيا في المضمون والشكل الطباعي الثري بالتغييرات والفضاءات والصور.
3. أدخلت التكنولوجيا وسائط جديدة لقراءة الرواية الورقية غير الورق، فأصبح من الممكن قراءتها عن طريق شاشات الأجهزة الإلكترونية، مثل الحاسوب والأجهزة القارئة للكتب والهواتف المحمولة.
4. تفتقر الشبكة العنكبوتية العربية إلى موقع متخصص للروايات، على غرار المواقع الغربية المتخصصة، وتمّ فعلاً إنشاء موقع افتراضي للرواية العربية، يتبع هذه الدراسة هو : [www.arabicnovel.info](http://www.arabicnovel.info).
5. ظهرت أشكال جديدة من الروايات ذات الفكر الورقي، لكنّها لم تمر بالمرحلة الورقية، بل نُشرت فوراً على الشبكة العنكبوتية مثل الروايات الجماعية وروايات المنتديات.
6. روايات المنتديات شكلاً جديداً من الرواية المسلسلة، اكتسح قراءات الشباب الخليجيات، وحقق شهرة واسعة بينهن.
7. الرواية الرقمية الشكل الأكثر ثورية واختلافاً، رواية جديدة في فكرها وطريقة نشرها، ولا يمكن أن تُقرأ إلا على الحاسوب، لاحتوائها على الروابط والأصوات والحركة.
8. هذه الأشكال الجديدة من الرواية أعطت دوراً أكبر للمتلقي، الذي تجاوز مرحلة حرية التأويل، إلى المشاركة في تحرير النصّ.

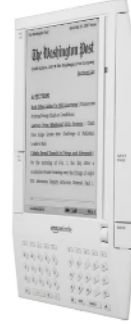
## قائمة تعريفية بالمصطلحات الواردة في الدراسة

معظم هذه المصطلحات سبق عرضها في متن الرسالة أو هوامشها، ولكن توجد أيضا مصطلحات عامة تعرض هنا للمرة الأولى.

**الأجهزة القارئة للكتب:** أجهزة متخصصة بقراءة الكتب الإلكترونية تشبه الحواسيب الكفية، تتميز بخفة الوزن ووضوح الشاشة وتعدد مميزات قراءة الكتاب بوساطتها. ولمن لم يسبق له رؤيتها: هذه صورة جهاز Epson القارئ للكتب الجديد والذي يزن 57 جرام فقط.



وهذا جهاز Amazon Kindle الثوري:



**الاسبرانتو Esperanto :** لغة اصطناعية سهلة اخترعها لودفيغ زامنهوف عام 1887، وأعدت لتصبح لغة اتصال عالمية مشتركة، وهي لغة لها نحوها وصرفها، ولكن على نحو مبسط جدا.

**الانترنت Internet :** مجموعة متصلة من شبكة حواسيب، تربط بين جميع حواسيب العالم، التي تقوم بتبادل المعلومات فيما بينها بواسطة تبديل الحزم بإتباع بروتوكول الإنترنت الموحد

(IP). يقدم الإنترنت العديد من الخدمات مثل الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب)، و تقنيات التخاطب، و البريد الإلكتروني، و بروتوكولات نقل الملفات FTP. ويمثل الإنترنت اليوم ظاهرة لها تأثيرها الاجتماعي و الثقافي في جميع بقاع العالم، و قد أدى إلى تغيير المفاهيم التقليدية لعدة مجالات مثل العمل و التعليم و التجارة و بروز شكل آخر لمجتمع المعلومات. (تعريف ويكيديا)

**برنامج الفضاء القصصي Storyspace:** برنامج متخصصٌ محترفٌ للكتابة الإبداعية بوساطة الروابط الحاسوبية ، ويمكن استخدام الصور والأصوات والفيديو فيه بسهولة، أسماه بعض النقاد العرب "السارد". قام بابتكاره (Jay David Bolter) و (John B. Smith) و (Michael Joyce) وأصدر بوساطته مايكل جويس الرواية الرقمية الأولى في العالم ( Afternoon, A Story ) (1987).

**برنامج الكتابة على الحاسوب Word:** برنامج الورد هو أحد تطبيقات الوندوز أوفيس الشهير، وهو أشهر وأسهل برنامج كتابة على الحاسوب. أي مستخدم للحاسوب لابد أن لديه إماماً ولو كان طفيفاً بهذا البرنامج، الذي يتم عن طريقه كتابة أية ملفات، بدءاً من ورقة واحدة، حتى كتاب كامل، بكامل تنسيقاته ، ليكون جاهزاً للطباعة فوراً.

**البريد الإلكتروني E-Mail:** هو صندوق لكتابة وإرسال واستقبال وأرشفة الرسائل الخاصة بالمشترك، يتبع شركة خدمة معينة، ويكون عنوان المشترك على هذه الشركة، مثلاً: Hotmail, Yahoo, Gmail أو جامعة أو مؤسسة معينة، وغالباً يرتبط بالبريد الإلكتروني التابع للشركات الكبيرة بمانجر للتواصل الفوري. والبريد الإلكتروني أصبح نظاماً متبعاً لغالبية المؤسسات حتى الصغيرة منها تصنع لنفسها بريداً إلكترونياً خاصاً بها، لا يتبع أي شركة.

**التفاعلية (Interactivity):** ميزة أساسية للوسائط المتعددة، حيث توفر إمكانية التفاعل بينها وبين مستخدميها باختيار الموضوع، وطريقة عرض المحتويات، والانتقال من موضوع إلى موضوع وإيجاد أنواع مختلفة من التفاعل بين المستخدم وبين البرنامج.

**الخادم السيرفر Server:** السيرفر أو الخادم هو جهاز حاسوب مركزي يتبع الشركة، التي تزودك بالخدمة، أو التي تحجز نطاق موقعك عن طريق خدماتها. اسم الصفحة يشير إلى عنوان رقمي لخادم خدمة الانترنت server وإلى عنوان فرعي داخل الخادم يشير إلى الموقع بالتحديد، ولما كان اسم الصفحة لا يمكن أن يتكرر حتى لا تتداخل العناوين مع الخدمات، فإنك عندما تختار اسماً للصفحة؛ يجب أن تعرضه على الجهة التي لديها الخادم، التي ستقوم بحجز مكان لك على هذا الخادم Server لكي تتأكد من هذا العنوان غير مكرر

**الرقمنة Digitization:** هي العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسوب. وعادة ما يستخدم مصطلح الرقمنة في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النص المطبوع، أو الصور إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، ويمكن عرضها على شبكة الحاسوب.

**الروابط الإلكترونية أو الوصلات Hyperlinks :** الروابط هي نوع من المراجع في الشبكة العنكبوتية، وهي عبارة عن إيقونة على مستوى ما (قد تكون كلمة أو سطراً أو صورة) يتم النقر عليها للانتقال إلى ناحية أخرى من الموقع أو الشبكة أو النص الحاسوبي.

**الرواية التفاعلية Interactive Novel** هي كل رواية يحدث بها مشاركة، ويكون للمتلقين دور فيها سواء كانت ورقية أم حاسوبية.

**الرواية الجماعية Collaborative Fiction** هي التي يشترك في كتابتها أكثر من شخص، سواء ورقياً أو على الشبكة، وعلى الشبكة يصبح هذا النوع من التأليف أكثر سهولة، تُسمى في عوالم الأدب الغربي Collaborative Fiction، أمّا على الشبكة، فهذه التجربة لها موقع كبير مهم هو موقع Wikinovel، على الرابط: [http://wikinovel.box-fire.com/wiki/Main\\_Page](http://wikinovel.box-fire.com/wiki/Main_Page) حيث يستطيع الآف القراء الاشتراك في كتابة رواية واحدة. وهو موقع لا يوجد له شبيهة مطلقاً في مواقعنا العربية. أمّا عن هذه التجربة عربياً، فهي تبدأ بفكرة تُنشر في منتدى يبدأ بها أحد أعضاء المنتدى، ثم يكون لأي عضو الحق في أن يكمل عليها، ولكنها تجربة لم تتجج عربياً.

**الرواية الرقمية Digital Novel / Hypertext Novel:** هي الرواية التي تستخدم الروابط والوصلات في بيئة حاسوبية، لصنع نصٍّ سرديٍّ يعتمد على وسائط متنوعة، وتدخل فيه الأحرف بمختلف الألوان والأشكال، ومختلف أشكال الوسائط المتعددة المرئية والمسموعة من أصوات وصور وفيديو وخرائط وفلاشات وغير ذلك مما يمكن أن يوجد في بيئة حاسوبية، تتحرك هذه الروابط وتفتح، وفقا لاختيار المتلقي (مستخدم النص)، الذي يصنع مساراته الخاصة في الرواية بنقره على بعض الروابط والأيقونات، وتجاوز البعض الآخر.

**رواية المنتديات:** رواية المنتديات هي رواية متسلسلة تنزل على شكل أجزاء في الشبكة العنكبوتية، في منتدى متخصص بالروايات، يتبع غالباً منتدى أكبر، وهذا اللون من الرواية لم أجد له شبيهاً في المواقع الغربية، وهذه الرواية تتميز بسهولة النشر، لأنَّ الكاتب فور انتهائه من كتابة الجزء على حاسوبه، يقوم بعملية نسخ Copy من word، ثم لصق Paste في نافذة المشاركة في المنتدى، ثم إعطاء أمر بالنشر، ليصبح الجزء الجديد من الرواية، في متناول قرائه المنتظرين له، خلال أقل من دقيقة، وتتميز هذه الرواية بعمق التفاعل بين الكاتب والقراء.

**الشبكة العنكبوتية العالمية www:** (بالإنجليزية: World Wide Web) أو اختصاراً (ويب). وهي نظام من مستندات النصِّ الفائق (المفرَّع) المرتبطة ببعضها تعمل فوق (الانترنت). ويستطيع المستخدم تصفح هذه المستندات باستخدام متصفح ويب، كما يستطيع التنقل بين هذه الصفحات عن طريق وصلات النصِّ الفائق (المفرَّع). وتحتوي هذه المستندات على نصٍّ صرِّف، وصور، ووسائط متعددة. تم إنشاؤها سنة (1989) م، وكان الغرض منها تيسير الاتصال بين المنظمات الأوروبية المجتمعة في سويسرا. و(الويب) نظام للترابط بين النصوص في شبكة (الإنترنت). هذا الترابط المتداخل (Hyperlinking) بين النصوص في (الإنترنت) يسمح بالانتقال فيما بين الصفحات باستعمال متصفح (إنترنت). وصفحات (الويب) من الممكن أن تحتوي على نصوص، وصور، وأصوات، وفيديو، وصور متحركة، وبرامج تفاعلية، وغير ذلك. ويقوم بتوفير هذه الصفحات في (الإنترنت) خادم ويب (ويب سرفر). ويقوم هذا الخادم بإرسال الصفحات، ومحتوياتها بناء على الطلب من متصفح (الإنترنت). ومن أهم الأدوات في شبكة الويب هي محركات البحث. إذ أنه بسبب ضخامة شبكة (الإنترنت)، هناك حاجة لاستعمال خدمات البحث في (الإنترنت) لإيجاد المعلومات المطلوبة. (تعريف ويكيبيديا)

**صيف البرامج المتخصصة للقراءة الاحترافية** مثل iSilo أو PalmReader أو TomeReader: جميعها برامج لقراءة الكتب الإلكترونية وللتصفح على الحواسيب والأجهزة القارئة للكتب باحترافية عالية، لا يمكن إجراء عملية القراءة في البيئة الرقمية دون استخدام إحدى البرمجيات التي تمكننا من عرض النص، وتتيح العديد من إمكانيات التعامل معه... والبرمجيات الفاعلة أو الجيدة هي التي تجعل الكتاب الإلكتروني يشبه إلى حد كبير الكتاب المطبوع في تنسيقه الكامل، إضافة إلى توافر خصائص مرونة البحث والملاحقة في النص، وكذلك تسمح بظهور النص في شكل جيد.

**صيغة PDF :** PDF هو اختصار (Portable Document File) ، وهو نظام الملفات المعروف المبتكر من قبل (Adobe)، والذي يوفر خيارات واسعة لقراءة الملفات المكتوبة وتصفح الصور والأشكال، وهو النظام المفضل اليوم لقراءة الكتب والصحف وطباعتها..، وظهرت تقنية PDF من قبل شركة (Adobe) منذ عام 1993، وتعني PDF صيغة المستند المتنقل أو المحول، ولقد تمت تسميته بهذا الاسم لإمكان نقله بين مختلف الأجهزة والأنظمة، مع استمرار رؤيته وعرضه بالشكل والألوان والصور والحروف الأصلية للمستند، وقالب PDF هو من البنيات الرقمية اللاحقة والأكثر تطوراً، فهو القالب format ، الذي يتم عن طريقه إنتاج الكتاب الإلكتروني في شكل مشابه تماماً للشكل الأصلي للكتاب المطبوع، غير أن تقنية PDF تسمح للمستفيدين في الوقت ذاته بالحصول على بعض الإمكانيات، التي لا يمكن استخدامها في البيئة الورقية للكتاب المطبوع، كإمكانية البحث في النص عن جملة أو كلمة معينة.

**العلامة الأيقونية :** هي كل علامة تمتلك بعض مظاهر الموضوع التي تمثلها. وهكذا فإن صورة الشخص ليست علامة إيقونية بشكل مطلق، لأن اللوحة التي تحمل هذه الصورة ليس لها أي قدرة على الكلام أو الحركة، التي يملكها الشخص المصور، ومن هذه الأيقونات الأشكال التعبيرية Emotions التي عُرِفَت على الشبكة العنكبوتية مثل ☹ و ☺.

**الفضاء الافتراضي Virtual Space :** مصطلح أصبح يعبر عن مجتمع وحياة افتراضية، يعيشها المتفاعلون في الشبكة العنكبوتية.

**لغة HTML الحاسوبية :** HTML هو اختصار لـ Hyper Text Markup Language وهي اللغة المستخدمة في إنشاء صفحات الشبكة، وهو برنامج سهل، لا يحتاج لأي برامج خاصة، يحتاج إلى أي برنامج لمعالجة النصوص متوافر على الحاسوب، وغالبا على الوندوز. وبتعبير آخر: هي لغة الترميز المستخدمة في تمثيل معظم صفحات الويب، والتي تحدد للمستعرض كيفية إظهار عناصر الصفحة من نصوص وارتباطات ورسوم وملفات الوسائط الأخرى.

**لغة وصف الصفحات (Post Script):** وهذه اللغة هي التي تمكن الطابعات من إنتاج وصف الحروف والأشكال وطباعة الصور والعناصر الجرافيكية بدرجات جودة عالية. وتتمثل الوظيفة الأساسية للغة (وصف الصفحة) بأنها تكون بمثابة حلقة الوصل بين الحاسوب والطابعة، فهي التي تتولى مسألة ترجمة المعلومات النقطية Pixels المعبرة عن الحروف والأشكال من الحاسوب إلى الطابعة، بحيث يمكن استخدامها لتكوين الشكل الكلي للصفحة.

**الماسحة الضوئية SCANNER :** الماسحة الضوئية اليوم هي جزء أساسي من أجهزة الحاسوب لا كماله، وعند استخدامها فإننا نقوم بوضع الورقة، أو الصورة المراد مسحها على السطح الزجاجي للماسحة، ويعبرها ضوء إشعاعي يفحص الورقة من أعلاها إلى أسفلها، حتى ينتهي من قراءة البيانات الضوئية عليها، ثم يقوم بدمج الألوان لإنتاج النسخة النهائية الملونة للورقة، أو الجسم المدخل، وتقوم بإرسالها إلى الحاسوب أو الجهاز الرقمي المتصل بها.

**المانجر Messenger :** هي طريقة فورية لتبادل المحادثات والملفات والصور، تحصل بين بريدين إلكترونيين متصلين ببعضهما، وتشتترط أن يكون صاحبا البريد متصلين بالشبكة، في ذات الوقت حتى يتم التواصل الفوري.

**المجموعات البريدية:** مثل نظام مجموعات الياهو أو القوقل، هو نظام أقرب لأسرة، تجمع أفرادها أفكار معينة، فهناك مجموعات دينية أو طبية أو سياسية أو فكاوية أو عامة، يشترك مستخدم الشبكة في هذه المجموعة، ليصله كل يوم عدد معين من الرسائل عبر بريده الإلكتروني، هذه الرسائل يحررها أعضاء المجموعة، وترسل أولا لرئيس المجموعة ليحيزها، ثم يقوم هو بتمريرها إلى كل أعضاء المجموعة، وهناك مجموعات يصل عدد

أفرادها عشرات فقط، ومجموعات يصل عدد أفرادها إلى عشرات الآلاف، مثل: (قروب/مجموعة أبو نواف الشهيرة).

**المدونة الإلكترونية Blog :** هي نحت من كلمتي Web Log بمعنى سجل الشبكة، وبعض روايات هذه الدراسة نُشر في مدونات، والمدونة تطبيق من تطبيقات شبكة (الإنترنت)، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صورة عبارة عن صفحة (ويب) على الشبكة، تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً تصاعدياً، يُنشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر مدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات العميقة، ويكون لكل مُدخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق، عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط يحول دون تطلها. وهذه الآلية للنشر على (الويب) تعزل المستخدم عن التقنيات التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط، أي (الإنترنت)، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة. ويتيح الكثير من موفري الخدمة آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على شبكة (الويب)، تتيح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة، ينشر فيها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط أزرار. والموضوعات التي يتناولها الناشرون في مدوناتهم تتراوح بين اليوميات، والخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاج الأدبي، ونشر الأخبار والموضوعات المتخصصة في مجال التقنية والإنترنت نفسها. ومن ناحية أخرى يخصص بعض المدونين مدوناتهم للكتابة في موضوع واحد، بينما آخرون يتناولون موضوعات شتى فيما يكتبون. (تعريف ويكيبيديا)

**المنتدى الإلكتروني Internet Forum :** هو نوع من المواقع الإلكترونية ذو طبيعة خاصة، فهو موقع مفتوح للنقاش، يطرح فيه العضو موضوعاً، ويتلقى وجهات نظر فورية عنه، يشترك مستخدم الشبكة فيه باسمه الحقيقي أو المستعار، وغالباً هو الاسم المستعار، عدا المنتديات ذات الطبيعة الخاصة، كمنتديات الجامعات التي تفترض أن يشترك العضو باسمه الحقيقي. والمنتديات أنواع منها العامة ومنها النسائية ومنها السياسية أو الطبية أو الأدبية وغير ذلك.

**الموقع الإلكتروني / Web Site :** مجموعة من الصفحات على الشبكة تحت عنوان واحد، تحتوي صوراً ونصوصاً أو فيديو، أو أي وسائط يمكن تواجدها في البيئة الحاسوبية، وتعبّر

عن فكر هذا الموقع الخاص به، كأن يكون موقعاً لجامعة أو مؤسسة أو حكومة أو مكتبة أو موقعاً شخصياً.

**النشر المكتبي:** ويُطلق مصطلح النشر المكتبي (DTP Desktop Publishing) على تكنولوجيا الحاسب الآلي، التي تسمح للمستخدم الفرد بأن تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بالجودة العالية. وقد عمل هذا المدخل على تطوير صناعة الطباعة والنشر بصورة غير مسبقة، فيما يشبه الطفرة أو الثورة

**النص المفرع Hypertext :** النص المفرع Hypertext في علم الحاسوب هو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يترابط فيها النص والصور والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبة وغير متعاقبة، مما يسمح لمستخدم النص (القارئ سابقا) أن يجول Browse في الموضوعات ذات العلاقة، دون التقيد بالترتيب الذي بُنيت عليه هذه الموضوعات

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر (روايات التطبيق)

#### أ. الروايات الورقية/ جميعها في طبعها الأولى

1. إبراهيم، ريكان (2005) **حيوانات مبدعة** - دار القدس: عمان
2. إبراهيم، نجاح (2005) **عطش الأسفيدار** - دار الطليعة الجديدة: دمشق
3. الأحمدى، عبدالرحيم (2006) **وادي العشرق** - دار المفردات: الرياض
4. أصلان، إبراهيم (2005) **وردية ليل** - دار الشروق: مصر
5. آل سعيد، غالية (2005) **أيام في الجنة** - دار رياض الريس: لندن
6. بادي، إبراهيم (2007) **حب في السعودية** - دار الآداب: بيروت

7. بارودي، أيمن (2004) **خبز الفقير** - دار التكوين: دمشق
8. بارودي، أيمن (2005) **الباشا والتراب** - التكوين للطباعة والنشر: دمشق.
9. بشيري، آمال (2005) **فتنة الماء** - عمون للدراسات والنشر: عمان
10. أبو بكر ، مسعودة (2003) **وداعا حمورابي** - دار سراس: تونس
11. بيطار، هيفاء (2007) **هوى** - الدار العربية للعلوم: بيروت، منشورات الاختلاف: الجزائر.
12. الجراح ، سلوى (2005) **الفصل الخامس في حياة امرأة** - الانتشار العربي: بيروت
13. جمعة، فارس الحاج (2002) **على لائحة الانتظار** - دار الفكر: دمشق
14. الجهني، ليلي (2007) **جاهلية** - دار الآداب : بيروت
15. حريّف، محمد (2003) **كحل الخشخاش** - مطبعة الشرق: تونس
16. الحساوي، هديل (2005) **المرأة.. مسيرة الشمس** - المؤسسة العربية للدراسات: بيروت
17. حسن، فوزية (2004) **قال** - الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة
18. الحشر، عائشة (2008) **سقر** - الدار العربية للعلوم: بيروت
19. حكاك، فوزي (2002) **الإمبراطورية الأخيرة** - الدار العربية للعلوم: بيروت
20. الحكيم، فيكتوريا (2007) **بعت الجسد** - دار الفارابي: بيروت
21. الحلاج، طيف (2005) **القران المقدس** - الحقوق محفوظة للمؤلف.
22. خال، عبده (2002) **الطين** - دار الساقى: بيروت
23. خالد، محسن (2005) **الحياة السرية للأشياء** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
24. خطيب، أحمد كامل (2005) **هستيريا المعنى والدجاج** - دار الينابيع: دمشق
25. الخياط، جمال (2005) **الساحلية** - المؤسسة العربية للدراسات: بيروت
26. أبو دلهوم ، ممدوح (2005) **أوجاع التطواف** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
27. الراسخ، سوزان (2007) **امرأة على أرجوحة الزمن** - دار اليازوري: عمان
28. رحال ، غصون (2006) **خطوط تماس** - دار الشروق: عمان.
29. الرشيد، مروان حامد (2002) **الغنيمة والإياب** - الحقوق محفوظة للمؤلف

30. الرواشدة، رمضان (2006) **النهر لن يفصلني عنك** - دار أزمنة: عمّان
31. الروضان، عبدعون (2004) **زائفة الوجد** - المؤسسة العربية للدراسات: بيروت
32. الزهراني، طاهر أحمد (2007) **جانجي** - دار رياض الرئيس: بيروت.
33. السّراج ، منهل (2007) **كما ينبغي لنهر** - الدار العربية للعلوم: بيروت. منشورات الاختلاف: الجزائر
34. سرميني، محمد بسام (2000) **بداية كل الأشياء** - دار الحوار: سوريا
35. سعيد، هاديا (2006) **أرتيست** - دار الساقى: بيروت.
36. سلامة، أحمد (2003) **الحافر** - الحقوق محفوظة للمؤلف
37. سليمان، نبيل (2005) **درج الليل.. درج النهار** - دار الحوار: اللاذقية
38. شامي ، جورج (2005) **أول الذهب** - دار رياض الرئيس: لندن
39. شعلان، سناء (2004) **السقوط في الشمس** - دار اليازوري: عمّان
40. شكري، محمد (2000) **وجوه** - دار الساقى: بيروت
41. الشيخ، ممدوح (2006) **القاهرة.. بيروت.. باريس..** - الدار العربية للعلوم: بيروت
42. الصانع، رجا (2005) **بنات الرياض** - دار الساقى: بيروت
43. الصحن، نايف (2005) **النساء قادمات** - دار الحوار: اللاذقية
44. صويلح، خليل (2004) **بريد عاجل** - دار نينوى: دمشق
45. العايدى، أحمد (2003) **أن تكون عباس العبد**، دار ميريت: القاهرة.
46. عبدالرحمن، وفاء (2008) **حب في العاصمة** - دار فراديس: المنامة
47. عبدالملك، أحمد (2006) **القتيلة** - المؤسسة العربية للدراسات: بيروت
48. العتيلي، مؤيد (2005) **دوائر الجمر** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
49. عراق، أكرم خلف (2005) **رحلة الموت إلى الحياة** - دار البشير: عمّان
50. العريمي، محمد عيد (2005) **حزّ القيد** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
51. العسلي، أميرة (2003) **رجل في وجه الظلام** - حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
52. أبو علي، نداء (2003) **مزامير من ورق** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
53. العليان، قماشة (2005) **عيون قذرة** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت

54. العليوي، سارة (2006) **سعوديات** - فراديس للنشر: المنامة
55. الغامدي، نورة (2002) **وجهة البوصلة** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
56. الغيطاني، جمال (2003) **خلسات الكرى** - دار الشروق: القاهرة
57. فرج، عبدالنبي (2004) **الحروب الأخيرة للعبيد** - الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة
58. فرغلي، إبراهيم (2004) **ابتسامات القديسين** - دار ميريت: القاهرة .
59. فزازي، عبدالسلام (2006) **سهيل الذاكرة** - الدار العربية للعلوم: بيروت
60. فهم، مكرم (2003) **أحزان بلدنا** - اتحاد الكتاب: القاهرة.
61. الفيصل، مهما محمد (2003) **توبة وسليتي** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
62. القحطاني، أميرة (2007) **فتنة** - دار العلم للملايين: بيروت
63. القصراوي، مها (2005) **صرخة** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
64. القصبي، غازي (2006) **الجنية** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت
65. كايد، أحمد (2007) **الأرملة** - دار اليازوري : عمان.
66. كجه جي، إنعام (2005) **سواقي القلب** - المؤسسة العربية للدراسات: بيروت
67. بو كرزازة، مراد (2002) **شرفات الكلام** - دار البرزخ: الجزائر
68. الكوني، إبراهيم (2000) **بيت في الدنيا وبيت في الحنين** - دار الملتقى: بيروت، قبرص.
69. لخص، عمارة (2003) **كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك؟** - منشورات الاختلاف: الجزائر
70. مانع ، إلهام (2005) **صدي الأئين** - دار الساقى: بيروت
71. محريز، سامي (2001) **مقهى جسر الحمام** - دار الكرمل: عمان
72. المرشود، منى (2007) **أنت لي** - دار أطياف: السعودية.
73. المقرن، سمر (2008) **نساء المُنكى** - دار الساقى: بيروت
74. نصر الله، إبراهيم (2005) **شرفة الهذيان** - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.

75. النمري، ناصر (2000) اهتداء الأعراب أو ثقافة العالم الآخر - الحقوق محفوظة  
للمؤلف: الأردن

76. يزبك، سمر (2005) صلصال - دار الكنوز الأدبية: بيروت

#### ب. مواقع الروايات الغربية:

- 77. Google Books: [/http://books.google.com](http://books.google.com)
- 78. Glob us z: [/http://www.globusz.com](http://www.globusz.com)
- 79. E Books: [/http://www.ebooks.com](http://www.ebooks.com)
- 80. Free E-books: [/http://www.free-ebooks.net](http://www.free-ebooks.net)
- 81. Free Online Novels [/http://www.free-online-novels.com](http://www.free-online-novels.com)
- 82. Many books: [/http://manybooks.net](http://manybooks.net)
- 83. Memo Ware: [/http://www.memoware.com](http://www.memoware.com)

#### ج. مواقع الروايات العربية:

- 84. موقع المكتبة العربية الإلكترونية [/http://abooks.tipsclub.com](http://abooks.tipsclub.com)
- 85. موقع الكتاب العربي الإلكتروني <http://www.arabicebook.com>
- 86. قسم الروايات العربية التابع لموقع برامج نت  
<http://www.bramjnet.com/vb3/forumdisplay.php?f=103>
- 87. منتدى الروايات العربية التابع لموقع هوازن  
<http://www.hwazn.com/vb/forumdisplay.php?f=227>
- 88. موقع روايتي [/http://www.rewity.com](http://www.rewity.com)
- د. الروايات العربية المنشورة على الشبكة في مواقع محددة، ومواقع الروايات الرقمية:
- 89. أنت لي <http://www.saihat.net/vb/showthread.php?t=40599>

90. ذيك السنة <http://www.montdiatna.com/forum/showthread.php?t=35406>

91. شات [/http://www.arab-ewriters.com/chat](http://www.arab-ewriters.com/chat)

92. ظلال الواحد [/http://www.sanajlehshadows.8k.com](http://www.sanajlehshadows.8k.com)

93. على قد لحافك [/http://le7afak.blogspot.com](http://le7afak.blogspot.com)

94. قصة ربع مخيفة [/http://www.angelfire.com/sk3/mystory](http://www.angelfire.com/sk3/mystory)

95. الكنبه الحمراء [/http://knbahmra.blogspot.com](http://knbahmra.blogspot.com)

هـ. الروايات الغربية المنشورة على الشبكة:

96. Adrienne Eisen/ Six Sex Scenes [/http://www.adrienneeisen.com](http://www.adrienneeisen.com)

97. Caitlin Fisher /These Waves of Girls: <http://www.yorku.ca/caitlin/waves>

98. Charles Balis/ The Company Therapist: <http://www.thetherapist.com/>

99. Olia Lialina/ Agatha Appears [/http://www.c3.hu/collection/agatha](http://www.c3.hu/collection/agatha)

100. Stuart Moulthrop/ Hegirascope [/http://www.smoulthrop.com/lit/hgs](http://www.smoulthrop.com/lit/hgs)

101. SunShine69: [http://www.sunshine69.com/69\\_Start.html](http://www.sunshine69.com/69_Start.html):

102. The Unknown [/http://www.unknownhypertext.com](http://www.unknownhypertext.com)

و. الأقراص المرنة:

103. Joyce, Michel (1992) **Afternoon, A story**- Eastgate Press: USA- The Third Edition- CD-Rom

ح. مواقع روايات المنتديات:

104. منتدى ألم الإمارات [/http://alamuae.com/vb](http://alamuae.com/vb)
105. منتدى جروح الوقت [/http://www.joroh.com/vb](http://www.joroh.com/vb)
106. منتدى غرام [/http://forums.graaam.com](http://forums.graaam.com)
107. منتدى الفراشة <http://alfrasha.maktoob.com/index.php>
108. منتدى كيف <http://www.kiffee.com/vb/index.php>
109. منتدى ليلاس <http://www.liilas.com/vb3/index.php>
110. منتدى نسيج [/http://forums.naseej.com](http://forums.naseej.com)

(منتديات الروايات هي منتديات فرعية فيها)

### ثانياً: المراجع

ط. الكتب العربية :

111. ابراهيم، السيد (ب.ت) نظرية القارئ - مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.
112. البريكي، فاطمة (2006) - مدخل إلى الأدب التفاعلي - المركز الثقافي العربي - الطبعة الأولى.
113. بعلي، حفناوي (2007) مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن - منشورات الاختلاف: الجزائر - الطبعة الأولى.
114. الجيار، مدحت (2008) السرد الروائي العربي: قراءة في نصوص دالة - الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة - الطبعة الأولى.
115. حرز الله، نائل، و الضامن، ديماء/ جامعة القدس المفتوحة (2008) - الوسائط المتعددة - الشركة العربية المتحدة: القاهرة - الطبعة الأولى.
116. حسنين، شفيق (2009) الإخراج الصحفي الإلكتروني والتجهيزات الفنية - دار فكر وفن: القاهرة - الطبعة الأولى.

117. حمودة، عبدالعزيز (2003) الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص- سلسلة عالم المعرفة:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد 298- نوفمبر 2003.
118. خضير، ضياء (2004) ثنائيات مقارنة: أبحاث ودراسات في الأدب المقارن- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى.
119. الخطيب، حسام (1996) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع- المكتب العربي لتنسيق الترجمة: دمشق، الدوحة- الطبعة الأولى.
120. الخطيب، حسام و محمد، رمضان (2001) آفاق الإبداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية- دار الفكر: دمشق- من سلسلة حوارات لقرن جديد- الطبعة الأولى.
121. داوود، رامي محمد (2008) الكتب الإلكترونية النشأة والتطور، الخصائص والإمكانات، الاستخدام والإفادة- الدار المصرية اللبنانية: القاهرة- الطبعة الأولى.
122. رحومة، علي محمد (2008) علم الاجتماع الآلي: مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب- سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد 447: يناير 2008.
123. سناجلة، محمد (2005)- رواية الواقعية الرقمية- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى.
124. شبلول ، أحمد (1999) أدباء الانترنت أدباء المستقبل- دار الوفاء لدنيا: الإسكندرية- الطبعة الثالثة.
125. شفيق، حسنين (2008) التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة- دار فكر وفن: القاهرة- الطبعة الأولى.
126. الصائغ، وجدان (2008) شهرزاد وغواية السرد: قراءة في القصة والرواية الأنثوية- منشورات الاختلاف: الجزائر- الطبعة الأولى.
127. صالح، فخري (تحرير) (2007) آفاق النظرية الأدبية المعاصرة: بنيوية أم بنيويات- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى- دراسة لإبراهيم بدران بعنوان: (ملاحظات حول النقد الأدبي والنقد الثقافي).
128. عبد الحميد، شاكرا (2005) عصر الصورة: الإيجابيات والسلبيات- عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد 311.

129. عبدالرزاق، وليد (2004) رحلة مع الانترنت - دار إسراء للطباعة: القاهرة - الطبعة الأولى.
130. عبدالمولى، محمود (1993) دراسة بعنوان (اللهجات خطر على الفصحى) - كتاب قضايا عربية (في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي) في الأدب العربي والتأليف والترجمة في الرواية العربية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت - الطبعة الأولى.
131. عبدالهادي، زين (1996) الانترنت: العالم على شاشة الكمبيوتر - المكتبة الأكاديمية: القاهرة - الطبعة الأولى.
132. عبيد، محمد صابر (2008) سحر النص: من أجنحة السرد إلى أفق السرد - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت - الطبعة الأولى .
133. عزب، خالد (2007) وعاء المعرفة: من الحجر إلى النشر الفوري - مكتبة الإسكندرية: الإسكندرية - الطبعة الأولى.
134. علم الدين، محمود (2008) - الصحافة الإلكترونية - دار السحاب: القاهرة - الطبعة الأولى .
135. فضل، صلاح (1997) قراءة الصورة وصور القراءة - دار الشروق: القاهرة - الطبعة الأولى.
136. كمال الدين، مروة (2007) مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً - الدار المصرية اللبنانية: القاهرة - الطبعة الأولى.
137. اللبان، شريف (1997) تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني - العربي للنشر والتوزيع: القاهرة - الطبعة الأولى.
138. اللبان، شريف درويش (2007) - الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع - الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، الطبعة الثانية.
139. الماضي، عزيز شكري (2008) أنماط الرواية العربية الجديدة - عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت - العدد 355.
140. محمد، عماد عيسى (2008) - المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية - المكتبة المصرية اللبنانية: القاهرة - الطبعة الثانية.

141. مدني، محمد (2001) مستقبل الأدب المقارن في ظل العولمة- مركز دراسات المستقبل: جامعة المنيا- دار الهدى للنشر: المنيا- الطبعة الأولى.
142. مهنا، فريال (2002) علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية- دار الفكر: دمشق- الطبعة الأولى.
143. الموسوي، محسن جاسم (2005) النظرية والنقد الثقافي : الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها وسياقاتها وبنائها الشعورية- المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- الطبعة الأولى.
144. النجار، سعيد (2008) التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي - الدار المصرية اللبنانية: القاهرة- الطبعة الأولى.
145. يقطين، سعيد (2005) - من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي- المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، بيروت- الطبعة الأولى
146. يقطين، سعيد (2008)- النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية- المركز الثقافي العربي: بيروت- الطبعة الأولى .
147. يقطين، سعيد و دراج، فيصل (2003) آفاق نقد عربي معاصر- من سلسلة حوارات لقرن جديد- دار الفكر: دمشق- الطبعة الأولى

#### ي. الكتب المترجمة:

148. إيفاشيفا، فالنتينا (1985)- الثورة التكنولوجية والأدب- ترجمة: عبد الحميد سليم- الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة- الطبعة الأولى.

#### ك. الدوريات العربية:

149. باره، عبدالغني (2007) دراسة بعنوان "تحولات النظرية النقدية المعاصرة، مقارنة تفكيكية في ثقافة التجاوز وعولمة المفاهيم" مجلة فصول- الهيئة المصرية العامة للكتاب- العدد 70- شتاء-ربيع 2007.

150. الخطيب، حسام (2004) دراسة بعنوان (عناق الثقافة الأدبية مع التكنولوجيا: هل من مفر؟!)/ *مجلة نزوى/عُمان* - العدد 37، يناير 2004.
151. علاء جبر محمد- دراسة بعنوان (النص الشبكي، نحو نظرية نقدية في ضوء الأدب التفاعلي)- *مجلة الرافد* - دائرة الثقافة: الشارقة- أغسطس: 2007.
152. غرافي، محمد (2003) دراسة بعنوان " قراءة في السيميولوجيا البصرية"- *مجلة عالم الفكر/المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت* - المجلد 31، العدد 1، يوليو-سبتمبر 2003
153. مصباح، هشام محمود (2006) دراسة بعنوان " الاتجاهات البحثية العالمية في تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التمثيل البشري للمعلومات" - *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة الكويت* - الحولية السادسة والعشرين، الرسالة 242.
154. معازر، عباس أمير (2005)- دراسة بعنوان "رواية القص-قص الرواية" - *مجلة علامات في النقد: النادي الأدبي بجدة* - المجلد 57- سبتمبر 2005.
155. يقطين، سعيد (2003) دراسة بعنوان "من النص إلى النص المترابط: مفاهيم أشكال، تجليات" - *عالم الفكر* - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت- العدد 2 المجلد 32 - أكتوبر ديسمبر 2003

#### ل. الصحف العربية:

156. المحسن، فاطمة (2005)-مقال بعنوان "رواية هاديا سعيد "أرتيست" سعاد حسني في تبدل أحوالها القصصية"/ *جريدة الرياض* / العدد 13702 - 2005/12/29

#### م. المؤتمرات والندوات:

157. السعافين، إبراهيم (1998) مقدمة (دراسات في الرواية العربية) من الحلقة النقدية في مهرجان جرش السادس عشر 1997 - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت - الطبعة الأولى.

158. عبدالفتاح، أحمد (2003) دراسة بعنوان (الأدب والتقنية) قدمت في إطار المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي (القاهرة - نوفمبر 2000) محور (العولمة والنظرية الأدبية) - طبع في مطابع المنار العربي: القاهرة - الطبعة الأولى 2003

159. المسدي، عبدالسلام (2008) بحث بعنوان ( الهوية والمراجعة المتحتمة في عصر المعلوماتية: نحو تحديد المفاهيم) - قدم في إطار ندوة إشكالية الثقافة "الهوية والمعلوماتية" المنعقدة في الدوحة في الفترة من 28-30 يناير 2008 - ص 41.

#### ن. المراجع الأجنبية:

160. Aarseth, Espen J. (1997) **Cypertext :Perspectives on Ergodic Literature**, Johns Hopkins University Press.

161. Bolter, Jay David (2002) **Writing Space: Computers, Hypertext and the remediation of Print-** Lawrence Erlbaum Associates, Publisher, London, New Jersey, Second Edition.

162. Cole, David (2004) **The Complete Guide to Book Marketing**, Published by Allworth Communications, Inc.US.

162 Day ,Betty Harris,& Wortman, William A. (2000) **Literature in English: A Guide for Librarians in the Digital Age**, Published by Assoc of College & Resrch Libraries, US.

163. Glassner, Andrew (2004) **Interactive Storytelling: Techniques for 21st Century Fiction**, A K Peters, Ltd: Canda, From P239 to P254.

164. Joyce, Michael, 1996, **Of Two Minds: Hypertext, Pedagogy and Poetics**, The University of Michigan Press. P19.

165. Kroes, Rob (2000) **Them and Us: Questions of Citizenship in a globalizing world-** University of Illinois Press: US.

166. Landow , George P.(1994) **Hyper/ Text/ Theory-** The Johns Hopkins University Press: London .

167. Landow , George.P (2006) **Hypertext 3.0 Critical Theory and New Media in an Era of Globalization-** The Johns Hopkins University Press: Baltimore.
168. Shillingsburg, Peter L.,(2006) **From Gutenberg to Google: Electronic Representations of Literary Texts**, Published by Cambridge University Press,UK.
169. Totosy De Zepetnek, Steven (1998) **Comparative Literature: Theory, Method, application-** Rodopi Press: Amsterdam .
170. Totosy De Zepetnek, Steven (2003) **Comparative Literature and Comparative Cultural Studies-** Purdue University Press: USA.
171. Yellowlees Douglas (2001), **The End of Books--or Books Without End?: Reading Interactive Narratives**, Published by University of Michigan Press.

#### س. الدوريات الأجنبية:

172. Hayes-Roth, Barbara (1999) Article (Getting into the Story), **Style-** Volume33-No2- Summer1999.
173. walker, Jill (2005) Feral Hypertext: When Hypertext Literature Escapes Control (article), **Proceedings of the sixteenth ACM conference on Hypertext and hypermedia-** Salzburg, Austria September 06 - 09, 2005

#### ع. المواقع الإلكترونية العربية:

174. خمار، لبيبة - قراءة لرواية "شات" منشورة على منتديات اتحاد كتاب الانترنت العرب، على الرابط: <http://forums.arab-ewriters.net/viewtopic.php?t=2630>
175. الخميسي، أحمد - مقال بعنوان (أن تكون عباس العبد، جيل ليس لديه ما يخسره)، منشور على موقع الكتاب العربي، على الرابط التالي:  
[http://www.arabworldbooks.com/Readers2004/articles/Ahmad\\_alaidi3.htm](http://www.arabworldbooks.com/Readers2004/articles/Ahmad_alaidi3.htm)
176. سلامة، عبير - دراسة بعنوان (أشباح نصية) على الرابط : <http://www.arab-ewriters.com/?action=ShowItem&&id=4969>

177. سلامة، عبير - دراسة بعنوان (النص المتنوع ومستقبل الرواية) على موقع نسابا /العدد 23/ السنة الثالثة/ 23 تشرين الثاني 2003:

<http://www.alimizher.com/n/3y/studies3/Studies3/hyper.htm>

178. سلامة، عبير ورقة عمل بعنوان: (أطياف الرواية الرقمية) هي الورقة التي شاركت بها الناقدة في المائدة المستديرة الخاصة بالرواية الرقمية في ملتقى القاهرة الرابع للإبداع الروائي العربي 2008، يمكن الإطلاع على النص الكامل على الموقع:

<http://www.arabvolunteering.org/corner/avt10711.html>

179. سناجلة، محمد - مقال بعنوان (ما بعد الكلاسيكية الرقمية) منشور على عدة مواقع منها منتديات اتحاد كتاب الانترنت العرب على الرابط: <http://forums.arab-ewriters.net/viewtopic.php?t=3222&sid=ee01e3ce19f12d8e04e45cb7c183fddc>

180. سويس، صالح - لقاء مع محمد سناجلة نُشر في عدة صحف ومواقع. يمكن الإطلاع عليه على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب على الرابط :

<http://www.arab-ewriters.com/?action=showitem&&id=4466>

181. عادل، إبراهيم - مقال بعنوان "أن تكون عباس العبد، تفتتح جيل الرواية الشبابية" منشور على موقع إسلام أونلاين بتاريخ 2004/5/1 ، على الرابط التالي:

<http://www.islamonline.net/arabic/arts/2004/04/article16.shtml>

182. كرام، زهور - دراسة بعنوان (الأدب والتكنولوجيا.. أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) منشورة على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب على الرابط:

<http://www.arab-ewriters.com/?action=showitem&&id=3324>

#### ف. المواقع الإلكترونية الأجنبية:

183. تنظيم الأدب الإلكتروني - تنويه فوز كاتلين فيشر على موقع تنظيم الأدب الإلكتروني: <http://eliterature.org/Awards2001/fiction-FisherCaitlin.php>

184. شينغ، شوين - مقال منشور على موقع جامعة براون، المقال بعنوان: How Do I

Cool Down the Overheated Medium?

Reading Stuart Moulthrop's *Hegirascope* 2,

"the most typical hypernovel" على الرابط: <http://www.brown.edu/Research/dichtung-digital/2005/2/Lee/index.htm>

185. كوفر، روبرت - مقال بعنوان (The End of Books) منشور في 12/6/1992 في

جريدة نيويورك تايمز ويمكن قراءته كاملاً على الرابط:

[http://www.nytimes.com/books/98/09/27/specials/coover-end.html?\\_r=2](http://www.nytimes.com/books/98/09/27/specials/coover-end.html?_r=2)

186. كوكسيما، رين - مقال بعنوان (These waves of memories) منشور على موقع جامعة

براون على الرابط: <http://www.brown.edu/Research/dichtung-digital/2004/3/Koskimaa/index.htm>

187. موقع soapzone لكتابة رواية رقمية تفاعلية:

<http://soapzone.com/gh/HyperFiction.shtml>

188. وهيلر - موقع دكتور وهيلر: [http://web.cn.edu/kwheeler/lit\\_terms.html](http://web.cn.edu/kwheeler/lit_terms.html)

189. ويكيبيديا (الموسوعة الحرة): [http://en.wikipedia.org/wiki/Main\\_Page](http://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page)

(توجد مواقع في متن الرسالة تم الإشارة إليها ولم ترد هنا، لأنها وردت كذكر، ولم تكن من

مراجع الرسالة أو مصادرها)

## **The Effects of Technology On Novel From Paper To Digital**

**By**  
**Seeta Ali Faial Nagadan Al-Athba**

**Supervisor**  
**Samir Qatami**

### **Abstract**

This study addresses the effects of technology and computers in particular on the novel in general and the Arabic version, in particular, through direct application.

The effects are seen at:

- Changing the contents of the printed-paper novel and layout form. The contents reflected the impact of technology and its terminology, and the format has changed to embrace the effects of several fonts with images and forms that are more attractive visually and aesthetically: that the printing software facilitates content input.
- Changing the reading medium of novels from the printed book to the screens of electronic devices, such as computers, the book-reader devices and mobile phones through the conversion of the text to digitized form, enabling readers to read differently.
- The emergence of new forms of novels nourished by the relationship between technology and literature, including collaborative novels on the Web, forums novels and the Digital novel, the most expressive form of this relationship.
- The emergence of the deeper and more influential role of the recipients of these

novels through direct interaction with them, enabling the recipients to freely effect new changes.